



هاني شاكري
على أيام عبد الحليم



حاجام يهودي يطالب سوريا بتسليم دمشق

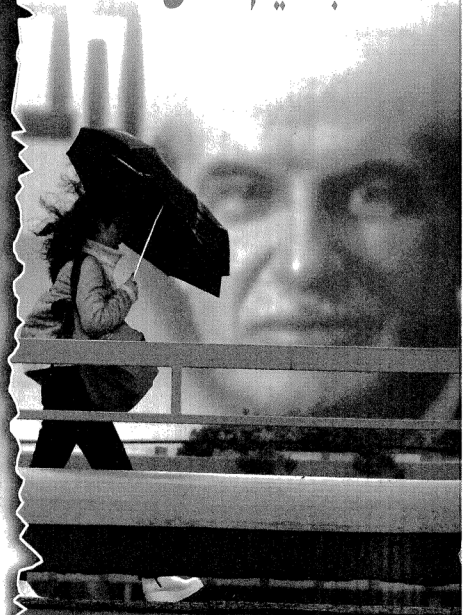
مذكرات النحاس حائرة
بين الباشا والكاتب والناشر
السياسة الإسرائيلية
تبدأ من غرف النوم
الصفوى .. من توظيف الأموال
إلى توظيف السكر
«ذاك» من هرمونات زوجتك

بسبب صفقة الشاب السعودية

الصهيونية

تصطاد

كول



شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الفروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

بعد دعوة باراك إلى زيارة القاهرة موسى فى موسكو لإنقاذ المسارين السوري والفلسطيني وأولبرايت فى المنطقة قريبا

■ كتب - أشرف العشرى

وتضيف المصادر الدبلوماسية: إن موسى ووزير الخارجية الإسرائيلي سيبحان أيضا بالتفصيل عددا من الاقتراحات والأفكار الجديدة بشأن تحريك مفاوضات الوضع النهائي على المسار الفلسطيني، وضرورة تحديد جدول زمني نهائي بشأن تنفيذ المرحلة الثالثة لاتفاق شرم الشيخ الخاص بالانسحاب الإسرائيلي من مساحة ٦,١ فى المائة من مناطق الضفة الغربية وفى غضون ذلك من المتوقع أن تبدأ مادلين أولبرايت ووزيرة الخارجية الأمريكية جولة موسعة فى منطقة الشرق الأوسط عقب انتهاء اجتماعات موسكو للمفاوضات متعددة الأطراف.

وصرح الطيب عبدالرحيم - أمين عام السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربى» بأن أولبرايت ستزور خلال جولتها المرتقبة كلاً من مصر وإسرائيل، ومناطق السلطة الفلسطينية والأردن، حيث تجرى مباحثات مكثفة لتحريك المسار الفلسطيني، وإقناع الجانب الإسرائيلي بسرعة التوصل إلى اتفاق إطار عام بشأن مفاوضات الوضع النهائي.

وقال عبدالرحيم: إن التحرك الأمريكى وزيارة أولبرايت المرتقبة إلى المنطقة تاتى فى إطار الضمانات التى قدمها الرئيس بيل كلينتون إلى الرئيس عرفات خلال قمتها الأخيرة فى واشنطن بشأن دفع وتنشيط مفاوضات تقرير المصير.

من ناحية أخرى، وجهت مصر الدعوة اليومية للماضين لإيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلى - لزيارة القاهرة فى وقت قريب، لعقد لقاء قمة مرتبط مع الرئيس حسنى مبارك، لبحث وضع خطة تحرك مشتركة، والاتفاق على قيام مصر بدور رئيسى فى دفع مفاوضات المسار السوري، وإبلاغ الجانب الإسرائيلى ببعض الاقتراحات والتصورات السورية، فى ضوء زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى دمشق، واتفاقه مع الرئيس الأسد على قيام مصر بدور نشط فى هذه المفاوضات، للتغلب على بعض العقبات التى تواجه الجانبين، بجانب الاتفاق على بعض الخطوات العملية لدفع مفاوضات المسار الفلسطيني، ووفاء تل أبيب بالزاماتها بشأن قضايا المرحلة الانتقالية.

تشهد الأيام القليلة القادمة تحركات مصرية وعربية وأمريكية مكثفة لإنقاذ عملية السلام، وتشجيع استئناف المسارين السوري والفلسطيني بصورة كاملة وعملية، فى ضوء الجولة الأخيرة للرئيس مبارك، والتحركات المتعددة لأطراف عملية السلام «أمريكا - السلطة الفلسطينية - إسرائيل - سوريا» وفى هذا الشأن يتوجه عمرو موسى - وزير الخارجية - الإثنين القادم من دافوس إلى موسكو مباشرة، حيث يرأس الوفد المصرى فى اجتماعات اللجنة التوجيهية العليا للمفاوضات متعددة الأطراف فى موسكو على مستوى وزراء الخارجية برئاسة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت،

وإيجور إيفانوف، ويحضر أكثر من ٣٠ وزيرا فى الشرق الأوسط ودول الاتحاد الأوروبى، حيث سيطرح موسى خلال هذا الاجتماع موقف مصر بشأن ضرورة إحراز تقدم ملموس وعلى المسارين السوري والفلسطيني أولا قبل تحريك المفاوضات متعددة الأطراف.

ومن المقرر أن يجرى موسى مباحثات موسعة مع عدد من وزراء الخارجية المشاركين فى اجتماعات موسكو، وفى مقدمتهم أولبرايت وإيفانوف، ووزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى، بجانب عقد لقاء مهم مع ديفيد ليفى - وزير الخارجية الإسرائيلى - بناء على طلب الأخير، حيث ستجرى مناقشات مطولة بشأن تطورات عملية السلام والعقبات التى تواجهها حاليا فى ضوء المواقف السلبية لحكومة إيهود باراك.

تؤكد مصادر الخارجية المصرية أن موسى ليفى سيبحان إمكانية قيام مصر بدور داعم للمسار السوري فى المرحلة القادمة، وتدخل القاهرة بشكل عملى بناء على طلب الجانب السوري، فى ضوء الزيارة الأخيرة للرئيس مبارك إلى سوريا، والاتفاق على تعاون مصر - سوري لإقناع الجانبين السوري والإسرائيلى بالعودة من جديد إلى مفاوضات شبرينغتون فى ولاية فرجينيا الأمريكية، وكذلك تدخل مصر لإقناع الجانب الإسرائيلى بتوفير الضمانات الخطية لدمشق بشأن خط الرابع من يونيو والانسحاب من الجولان.



■ عمرو موسى



■ أولبرايت

هل يكون «عزمى بشارة» الرئيس القادم لإسرائيل؟

■ كاتب: عادل شهبين ومعتز أحمد



■ عزمى بشارة

أكد عضو الكنيست العربى «محمد كنعان» فى حديثه إلى التليفزيون الإسرائيلى أن جميع الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية أو الاجتماعية للعرب فى إسرائيل ستقدم بطلب لترشيح أحد العرب لمنصب الرئيس حال تقديم الرئيس وايزمان لاستقالته خاصة أن ذلك الطلب يعتبر بمثابة حق شرعى لهم تكفله القوانين المعمول بها وتؤكد التقارير الصحفية الإسرائيلية أن اقتراح «كنعان» جاء كرد فعل مباشر بعد مطالبة العديد من القوى اليمينية والمتشددة فى إسرائيل بضرورة استبعاد العرب من المشاركة فى الاستفتاء المزمع إقامته قريباً فى إسرائيل بشأن الانسحاب من الجولان واستبعادهم أيضاً من المشاركة فى أى قرار حيوى يتعلق بمستقبل البلاد الأمر الذى أدى إلى تضرع عرب ٤٨ وشعورهم بالعنصرية فى تعامل إسرائيل معهم مما دفعهم إلى المطالبة بحقهم التى تسعى العديد من القوى المتطرفة إلى سلبها منهم. أما فيما يتعلق بترشيح أحد العرب لمنصب الرئيس فأكد العديد من المصادر أن عضو الكنيست العربى عن حزب التجمع الوطنى «عزمى بشارة» هو الأقرب إلى الترشيح لشغل هذا المنصب خاصة أن بشارة سبق أن رشح نفسه لرئاسة الوزراء فى إسرائيل العام الماضى إلا أنه انسحب قبل أيام من إجراء الانتخابات ويرى صالغ طريف عضو الكنيست عن حزب العمل أن مسافة تولى أحد العرب لى منصب سياسى حساس فى إسرائيل هي دليل على مدى قوتهم وانفجاسهم فى المجتمع وهو ما تجلى بوضوح أخيراً بعد تعيين «نواف مصالحة» من حزب العمل نائباً لوزير الخارجية وعبد الله دعماشنة من القائمة العربية نائباً لرئيس الكنيست وعاشم محاميد من القائمة العربية رئيساً للجنة مكافحة المخدرات وكلها نجاح يفتخر بها كل العرب بالإضافة إلى عدد النواب العرب فى الكنيست الذى يمثل ثلاثة عشر عضواً أى بنسبة ١٠٪ من جملة عدد أعضاء الكنيست.

لا مشاركة أردنية.. فى المفاوضات النهائية

■ كاتبنا: الحسن



■ الملك عبد الله

نقى مصدر أمضى مسئول أن يكون العامل الأرنى للملك عبدالله الثانى قد كلف الأمير الحسن بالإشراف على ملف مفاوضات المرحلة النهائية على المسار التفاوضى الفلسطينى - الإسرائيلى، فىقال أن عدد من الوزراء إن هذا الموضوع لم يطرع على الحكومة بشكل رسمى أو غير رسمى على الإطلاق. وكانت تقارير صحفية عربية قد أشارت إلى ذلك، غير أن المصدر المسئول قال: إن الحكومة شكلت بالفعل عددا من لجان المتابعة لتتولى دراسة قضايا مفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطينى، بما يجعل الأردن فى صورة الحلول المقترحة لهذه القضايا، ويحول دون تجاهل مصالحه. ولكن المصدر أن هذه اللجان، لجان متابعة تعمل بإشراف الحكومة، وليست لجاناً تفاوضية، وقال: إنها تتابع القضايا الخاصة بالأجانب والتأجرين والقدس والحدود والمياه، وتذكر للمصدر أيضاً: إنه سبق للأردن أن نفى أكثر من مرة أنه سيشارك فى مرحلة المفاوضات النهائية على المسار الفلسطينى، وفيما يتعلق بحدود الأردن مع فلسطين، قال: إنه هذه الحدود سيجرى الاتفاق عليها مع الفلسطينيين بعد انتهاء مفاوضاتهم النهائية مع إسرائيل، لا فى أثناء تلك المفاوضات.



أول موضوع

■ ٢.٨ مليار دولار
خصصتها الإدارة الأمريكية
للبحث العلمى والتكنولوجى
المبنى فى إطار الميزانية
المقترحة لعام ٢٠٠١.
■ العاصمة البريطانية
لندن تشهد اعتقاد
المؤتمر السنوى الثالث
لاسواق المال فى الشرق
الوسط منتصف قبر اير
القادم.

■ بعض الهيئات العلمية فى
السعودية
بدأت فى
تفريغ مادة
عن معايير
النقاء الزوجية
الصالحة بما
فى ذلك
المعايير الصحية



■ عبد الرؤوف ابورادة
القضاء على مشكلة
زواج الأقارب.

■ تم الإفراج عن ٣٠ موقوفاً
على خلفية التخطيط لأعمال
إرهابية فى الأردن لعدم ثبوت
أى دليل ضدهم.
■ نواب اردنيين يتألون المجلس
النيابى بحمل مسئولية وكشف
الحقيقة دون تحيد فى قضية الرشوة
التي اتارها نائب اردنى ضد نجل
رئيس الوزراء عبد الرؤوف ابورادة.

«الأهرام العربي»؛ حديث الصحف السعودية

أهلت الصحافة السعودية بمختلف اتجاهاتها بالاستعانة الرياضية الكبير التي نشرته مجلة «الأهرام العربي» في أعدادها السابقة، الذي أسفر عن اختيار الأمير الرائد فيصل بن فهد ليكون شخصية العرب الرياضية في عام ١٩٩٩.

ويش وكالة الأنباء السعودية «واس» الخبر مشيدة بزمالة وحيادية «الأهرام العربي» التي تصدر عن مؤسسة عملاقة تمثل الرافد الأساسي للصحافة في الوطن العربي، ونشرت غالبية الصحف السعودية الخبر في صفر صفحاتها وبداخل الصفحات الرياضية، وعلق عليه بعض الكتاب، مؤكدين على أن هذا الاختيار جاء في التوقيت المناسب ليؤكد مدى الحب الذي كان يكتفه الجميع لأدب الشباب الرائد.

وقالت جريدة «الرياضية» التي تصدر يومياً في السعودية والوطن العربي في صفحتها الأخيرة: «الأهرام تبادل تقدير الرياضة العربية الولاء بالوفاء، مشيرة إلى أن اختيار أمير الشباب الرائد ليكون الشخصية الرياضية في العام للنسبة، يؤكد مدى التأثير التي تمتع بها الأمير الرائد في كل سنوات عمله الرياضي، الذي مد خلاله جسر التواصل العربي بين الدول العربية رياضيًا وثقافيًا، حتى غدت تشهد مواسم رياضية وثقافية تمتد خلالها الأيدي لتنتشر على الحبة والإخاء».

أنا وزير مراكز الشباب

■ كتيباً ■ محمد علي

أكد د. علي الدين هلال - وزير الشباب - أن أواب اهتماماته هي مراكز الشباب، وليست الأندية الكبرى، وإنه كان حريص على زيارة مراكز شباب النجوع والقرى على أقصى الصعيد. جاء ذلك خلال زيارته إلى محافظة قنا لحضور ختام دورى مراكز الشباب الذي انتهى الأسبوع المنصرم في نجع حمادي، وفي حضور اللواء عادل لبيب - محافظ قنا - وعبدالحكيم لغول - رئيس مراكز شباب النج - وقيادات لجنة الشباب والرياضة في مجلس الشعب. وقال الوزير: سيأتي اليوم الذي نرى هذه المراكز، نترقب الأطفال في كل اللجان، ولن يقتصر الأمر على الأندية الكبرى، وأضاف: منذ توليت الوزارة وأنا أجوب أقصى المدن والنجوع لكي أرى المشاكل على الطبيعة، والبعد عن التقارير، لأن العمل الميداني هو الذي يكشف السبلات والإخفاء، وأحب أن تقول لي الناس وزير مراكز الشباب، وليس وزير الشباب.

وأعلن د. علي الدين هلال أن هناك خطة يتم تنفيذها لكي تصبح هناك مكتبة ثقافية وحاسب إلى أن كل مركز من مراكز الشباب في مصر، وبعدها ٤٨٠٠، سيتم تغطية المراكز خلال خمسة أعوام. وعن مستوى الرياضة في مصر، قال الوزير: إن الرياضة بخير، ولا يجب أن نأخذ كرة القدم كمعيار لسن مستوى الرياضة كوجه عام، فليبدأ فرق على مستوى عال جداً مثل كرة اليد، التي أصبحت ضمن الدول المتقدمة في اللعبة.



■ مساكين أبناء الشوارع في جميع بقاع العالم العربي، خاصة في العراق، فلم يحظ واحد منهم بما حظى به الطفل الكوبي إيليان جوتزالين، الذي أصبح حديث بلاده والعالم أجمع، هنا هب طلبة كوي في مظاهرة تطالب بعودته إلى بلاده في كتف والده بعد أن فقد أمه غارقة في مركب صيد.

إبراهيم المعلم:

معرض الكتاب يحتاج إلى إعادة نظر وتغيير شامل

■ كتيباً ■ إبراهيم المعلم

أكد المهندس إبراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب - أن معرض القاهرة الدولي للكتاب في صيغته الحالية يحتاج إلى تغيير شامل وإعادة نظر في أسلوب تنظيمه الذي لا يناسب وضع القاهرة كعاصمة ثقافية كبرى. وقال المعلم: إن أرض المعارض لم تعد صالحة من الناحيتين المعمارية والجمالية، لأنها سمعت وفقاً لظروف الستينيات، ويات من الصعب استخدامها في الوقت الحالي، كما أن الإضاءة فيها غير مناسبة، كما أن المسافات البعيدة بين السرايات تحول دون تحقيق فائدة حقيقية لأرائر المعرض. واقترح المعلم خطة لتطوير أرض المعارض، بحيث تلحق بها سلاسل متحركة وسيور متحركة لتسهيل مهمة رواد المعرض، ليلائم القرن الحادي والعشرين. وردا

على ما أثير أخيراً بشأن شكوى الناشرين من ارتفاع الإيجارات داخل المعرض عن السنوات الماضية، قال المعلم: إن إيجارات هذا العام زادت بنسبة ٢٠٪ وفق شروط هيئة المعارض الدولية، لكن الاتحاد نوح بالاتفاق مع هيئة الكتاب على تقسيم النسبة بين الطرفين، بحيث يتحمل الاتحاد نسبة ١٠٪ من قيمة الزيادة. وأشار المعلم إلى أنه أجرى حالياً دراسة عدة عروض للاستغناء عن الخبرة الدولية في مجال تطوير المعارض، خاصة بعد اختياره مستشاراً للنشر عن العالم العربي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب. وقال المعلم: إن ظهور سرائ النشر الإلكتروني في الدورة الحالية لمعرض الكتاب هو شره من شام خطة التطوير. كما تم الاتفاق على عقد لقاء بين الناشرين العرب، وأخر مع مدير المعارض الدولية، بالاشتراك مع هيئة الكتاب لمناقشة مسألة الملكية الفكرية، وقضايا تزوير الكتاب العربي، خاصة بعد أن ثبت أن عمليات التزوير والسرقة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية قد بلغت ما قيمته ٦٥٨ مليون دولار. واعتبر المعلم أن قضية حماية حقوق الملكية الفكرية هي قضية المستقبل بالنسبة للناشرين. وناشد المعلم وسائل الإعلام لتزاي تغطية فعاليات للمعرض، إيداء الاهتمام بالأربج بالكتاب باعتباره المحور الرئيسي للمعرض، حيث لا يزال الكتاب مظلوماً في زحام الأنشطة الثقافية التي تملأ العرض.



■ إبراهيم المعلم

البرلمان الكويتي يبحث تشديد العقوبات على المساس بالمحرمات

■ الكويت. الأهرام العربي



■ اتفاقية استعمار مشترك سيتم توقيعها بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزيرين كاول اتفاقية من نوعها بين واشنطن وإحدى دول الخليج

■ تلقت دوائر حكومية لبنانية تقارير وصفت بالموثوقة، مصدرها إحدى العواصم الأوروبية تفيد بأن إسرائيل زودت أربع دول عربية بمعدات خلال العامين الماضيين بمعدات تشمل أجهزة الكترونية مختلفة الاستعمالات، وأجهزة ليزر فضلاً عن كميات من الذخائر المتطورة وبلغت قيمتها ٨٠ مليون دولار غير أن المعدات كتب عليها مصدر الولايات المتحدة للشرق

■ ريماء... عنوان المجموعة القصصية الأولى للزميل (خالد عميرة)... الصحفي في الأهرام

وسكرتير تحرير مجلة الأهرام العربي - المجموعة تتضمن ١٤ قصة قصيرة في لغة بسيطة وعميقة في إن واحد

■ تم التوقيع في وزارة التخطيط الأردنية على مذكرة التعاون

■ خلد عميرة

المقدمة إلى الأمين خلال العام الجاري وبالبالغة نحو ٩٢ مليون دولار

■ وزيراً داخلية إسبانيا والفرع اتفاقاً خلال زيارته الأولى للمغرب على تدعيم التعاون الثنائي بين البلدين في المجال الأمني ومكافحة المخدرات والهجرة السرية والنضال التعاون في مجال الانتخابات والوقاية المدنية



■ خالد عميرة



■ ليلي العثمان



■ د. عالية شعيب

تباينت آراء الكتاب والمثقفين والعلماء في الكويت تجاه الحكم الذي أصدرته محكمة الجنج الأسبوع الماضي بحبس كل من الكاتبتين ليلي العثمان، ود. عالية شعيب، والناتشر يحيى الربيعةان شهرين مع كفالة لوقف التنفيذ بتهمة المساس بالذات الإلهية، ونشر عبارات مخلة بالحياء العام.

فوما طالب البعض مجلس الأمة بالإسراع في تعديل قانون المطبوعات والنشر لإلغاء عقوبة السجن المقررة فيه، بينما رأى آخرون، أن الأولى هو مطالبة الكتاب أنفسهم باحترام عقائد الأمة ومقدساتها وعدم النيل منها، أو الإخلال بالقيم والأداب التي تعارف الجميع على توقيفها وإزالتها منزلتها التي تستحقها.

كانت محكمة الجنج التي أدوات الكاتبة ليلي العثمان، وقضت بحبسها شهرين مع كفالة لوقف التنفيذ بسبب نشرها كتاباً باسم «الرجيلة» وات المحكمة أنه تضمن عبارات مخلة بالحياء العام، أما د. عالية شعيب، فقضت المحكمة بحبسها شهرين وكفالة ٥٠ ديناراً لوقف التنفيذ أيضاً بعد أن أذنتها بتهمة نشر كتاب «عناكب» تروى رجاءات أمه المحكمة أنه تضمن عبارات تمس الذات الإلهية والوطن في عقائد الدين الإسلامي. أما الناشر يحيى الربيعةان فاقضت بتهمة نشر كتاب د. شعيب وقضت المحكمة بحبسها شهرين مع وقف التنفيذ، وتخريم المؤلف مائة دينار بتهمة طباعة الكتاب دون إذن دائرة المطبوعات والنشر. في هذا السياق قال أمين عام الحركة السفلية حامد العلي، إن الحكم الصادر بإدانة من ينشر أموراً مسيئة للدين الإسلامي، يتلالم مع ثوابت الدولة والمجتمع ويتصوّر المستور والقوانين المعمول بها في البلاد التي سنسها مجلس نيابي منتخب يمثل الأمة، فيما رأى عضو جمعية الدفاع عن حرية التعبير راشد العجيل، إن قانون المطبوعات بما يجعله من تعسف هو الذي أدى إلى هذه النتيجة، مطالباً سائر مؤسسات المجتمع المدني بأن تتحمل مسؤولياتها وتتصدى للقانون الحالي، حتى يتم التجميع بقانون آخر ملائم للعصر الذي نعيشه، وبما يكفل لتطورات الكبرية التي وقعت في عالمنا خلال السنوات الأخيرة. أما أمين عام رابطة الأدياء، عبدالله خلف، فحياى الحكومة بأن تسد للناقد التشريعية التي يدخل من خلالها هواة ملاحقة الكتاب والمفكرين والأدياء، ويقول: يجب على الجهات المعنية أن تضع لوائح القوانين التي تسمح للناس العامين بمراقبة الإبداع، وهناك رقابة حكومية مستقلة في وزارة الإعلام، هي التي ترافق المطبوعات والكتب والمسرحيات، أما دخول قنوا شعبية أخرى في عمليات الرقابة، فإنه يسبب المشاكل كما حدث في مصر عندما كانت تسع أفاق وكدايعا الحسبة، وهو ما تداركته السلطات المصرية عندما قرر مجلس الشعب أخيراً، قطع الطريق أمام محرريه رفع دعاوى الحسبة، ويشدد الدكتور خليفة الوقيان على مسألة إعادة النظر في التشريعات، مثيراً في الوقت نفسه نقطة مهمة تتعلق بمسألة اختيار الكويت عاصمة عربية ثقافية في العام المقبل ٢٠٠١، لافتاً الأنظار إلى أن مثل كل الأحكام يمكن أن تثير ردود فعل سلبية تجاه بلدانها، وتصيرها بظهور من يضلهد الفكر والمفكرين ويلاحق للثقافة والمثقفين، وبعث الأديبة ليلي العثمان إلى ضرورة تعديل قانون المطبوعات الحالي، وقالت: من جهتي سوف أظن في الحكم، خاصة أن قانون المطبوعات لا يصرى على كتب، كما أن القضية الحالية تقالمت كثيراً بمرور سنوات عديدة عليها، وأضاف العثمان: برغم دهشتي الكبيرة من الحكم الذي صدر في حقى، فإن ذلك لا يعنى أن أشكك في جهتي في نزاهة القضاء الكويتي، ويصرى الكاتب والناشر يحيى الربيعةان، التي شمله أيضاً الحكم بالسجن شهرين، أنه من واجب الكاتب والمؤسسات الثقافية والاجتماعية أن يتبنوا قضية تستهدف المطالبة بتغيير قانون قنوا المطبوعات، وإصدار قانون جديد يحترم إبداعات الكتاب، ويطلب بأن ترخذ مسألة حرية الإبداع في عين الاعتبار في أثناء عرض القضية على محكمة التمييز، وذلك لتحقيق الروع المطلوب لجريمة المساس بالذات الإلهية، والأدياء، وأماها المزمين والصحابية، بما يعطيهن بعتن عن نوازع الشر أو اللهم، ولإفاء الحد الأدنى للعقوبة الواردة في الفقرة الأولى من المادة ٢٨، وذلك اتفاقاً مع نهج تخطيط سلطة القاضي في الحكم بالحبس التي تتناسب مع الجرم، وإن لكل قضية ظروفها.

ويحتج العبارة التي وردت في المادة ٢٨ التي نصها كالآتي: «من أذنت أيضاً أن تقضى بإلغاء ترخيص الجريدة، وذلك لأنه مادت المحكمة تملك الحق في تعطيل الجريدة لمدة طويلة قد تمتد إلى سنة، وهو جزاء ينقسم بالصرامة والقوة فلا محل لإن إلى النص على جواز الحكم بإلغاء ترخيص الجريدة، مما يعد تشديداً غير مبرر»

«إيرباص» ترفض أمريكا بسبب الطائرة المصرية

■ كُتِبَ: مروى مشالي

أثار اقتراح لجنة (BAE) البريطانية أحد أعضاء اتحاد الدول الأربع للطيران المدني حفيظ الدول الأعضاء، وهي: ألمانيا، وفرنسا، وأستراليا أعضاء شركة «إيرباص» للطيران المدني - حول انضمام الولايات المتحدة في إنتاج أحدث طائرات «إيرباص» من طراز - (A3xx Super (Jumbo باعتبار أن صناعة طائرات «الوينج» الأمريكية تواجه منعطفا خطيرا، خاصة بعد حادثة الطائرة المصرية رقم ٩٩٠، من طراز «وينج ٧٧٧» فضلا عما سبقها من حوادث لهذا الطراز من الطائرات. ذكرت صحيفة «مستندى تايمز» البريطانية أن لجنة (BAE) بنت هذا الاقتراح على أساس اقتصادي من الدرجة الأولى، وهو أن طائرات «الوينج ٧٤٧» - جامبو» تحسرت سوق الطائرات المدنية في العالم، ويعتبرها «المسافر الأمريكي» أكثا طرازات الطائرات على الإطلاق، وبالتالي يعد انضمام الولايات المتحدة إلى طراز «إيرباص» الجديد مكسبا كبيرا يقضى على المنافسة القوية بين الطرازين، التي تمتد إلى أكثر من عشرين عاما.



■ لم تضع الحرب الروسية في الشيشان أوزارها بعد، فلم يزل هدير قذائف الطائرات العمودية يسقط صباحا ومساء، بالقرب من مدينة «باموت» القريبة من العاصمة جروزني، جلس هذا الجندي يذخن سيجارة تبعث الدفء في أحشائه من جراء الثلج الذي يحيطه، وتارة أخرى في محاولة للاسترخاء في خندقه بعيدا عن طوفان بحار الدماء.

رئيس الأكادور الجديد.. لن يحصل على دعم الثوار

■ كُتِبَ: حسين محمود

أصبح جوستافو نوبوا نائب الرئيس المخلوع جميل معوض الرئيس السادس للأكادور خلال أربع سنوات بعد أن تولى مقاليد الرئاسة في البلاد بدعم من الجيش، وذلك بعد ساعات من الثورة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق السورى الأصل. وقال نوبوا إنه يجد نفسه ملزما بنواي رئاسة البلاد طبقا للمواد التي يتضمنها الدستور. مشيرا إلى أنه يحظى بدعم القوات المسلحة والشرطة الوطنية. ولكن التقارير الواردة من العاصمة كينوت تقول إن الرئيس الجديد لن يكون قادرا على حل مشاكل البلاد المتفاقمة ولن يستطيع أيضا الحصول على دعم الهنود الذين قانو الثورة الشعبية ضد الرئيس المخلوع معوض. كانت الأحداث قد بدأت عندما حاول آلاف من الهنود اجتياح مقر البرلمان واساعهم الجنرال مندوزا على دخوله وتشكيل حكومة وطنية. وطلب الجيش من معوض التخلي عن السلطة ولكنه رفض فأعلن مندوزا عن تشكيل لجنة ثلاثية لحكم البلاد تضمه وزعيم هندي بارز ورئيس سابق للمحكمة الدستورية العليا. ولم تمش ساعات على تشكيل هذه اللجنة حتى استقال مندوزا نفسه وطلب من نوبوا تولى الرئاسة طبقا للدستور. والحقيقة أن تهديدات أمريكية قوية قد وصلت الأكادور ومطالب بإعادة الحكم لبلدى للتخلى وإلغاء اللجنة العسكرية وهو ما وافق عليه مندوزا حفاظا على المصالح الوطنية وهربا من المعقبات الأمريكية المحتملة.



■ جوستافو نوبوا

وتواجه الأكادور أزمة اقتصادية قاسية وصل فيها التضخم إلى ٧٠٪ وبلغت تلك سكان البلاد الذين يبلغ تعدادهم ١٢ مليون نسمة يعانى أكثر من ٧ ملايين منهم الفقر المدقع. وكان آخر قرار للرئيس معوض هو إحلال الدولار الأمريكى مكان العملة المحلية لإرضاء البنك الدولى واجتذاب الاستثمارات... وجاء رد الفعل على هذا القرار عنيفا من جانب المستثمرين الجوجين فعلا والذين فروا من البلاد بعد أن فقدوا الثقة في العملة المحلية ومن الهنود الحمر الذين راوا في تغيير صلة البلاد الوطنية مساسا بالسيادة. ولكن الرئيس معوض أصر على تنفيذ القرار وأعرب عن أمله في أن يؤدي قرار الحكومة بإحلال الدولار الأمريكى محل العملة المحلية إلى دعم الثقة في الاقتصاد الوطنى داخل البلاد وخارجها، وإلى اجتذاب الاستثمارات الأجنبية. وواصل إصراره رغم احتدام الجدل حول هذا القرار، ولكن معوض دافع عنه. وبالفعل أعلنت الحكومة خطة السحب التدريجى للعملة المحلية وإحلال الدولار الأمريكى محلها كمحاولة لكبح تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد والتي أدت إلى انهيار العملة المحلية، إكماش الاقتصاد، وتراجع مستويات الدخل بشكل حاد بحيث أصبح أكثر من نصف تعداد السكان يعيش تحت خط الفقر... أما المشكلة السياسية الرئيسية والتي أفضحت عنها مناصب الانتخابات من قبل فهي أن الشعب فقد الثقة تماما في السلطة الحاكمة هناك، والرأى العام في الأكادور يرى أن رجال السياسة يملكون إلى تولى السلطة لأغراض شخصية ولكن يمكنوا من ممارسة الفساد دون النظر إلى مصلحة الشعب وخاصة الفقراء. ■

هل تشهد قطر أزمة شركات توظيف أموال

■ الدوحة: العرب: الطبيب الطاهر

حذر عبدالله بن خالد العطية - محافظ مصرف قطر المركزي - المواطنين من التعامل في الائتمنة الاستثمارية والمالية لإع الشركات والبنوك المرمض لها من قبل المصرف، خاصة في مجال فتح حسابات الاستثمار، وتسويس وإدارة المنصايق الاستثمارية.

ولذلك بعد تزايد الشكاوى والتظلمات من بعض المستثمرين الذين تعاملوا مع شركات حصلت على رخص تجارية غير أنها أخذت تمارس أنشطة استثمارية وبالية لتوظيف الأموال في شركات خارج قطر، بدون تقديم أي ضمانات لأصحابها، ويؤدون خضوع لرقابة وإشراف مصرف قطر المركزي، ويوصل الأمر ببعض هذه الشركات إلى إجراء المودعين لديها بزيارح تصل إلى ٧٥٪. وكانت بعض هذه الشركات قد تقدمت أخيرا إلى المصرف المركزي بطلب ترخيص، لكن للمصرف رفض ذلك، مؤكدا على أن ذلك مشروط بإعادة الأموال إلى أصحابها أولا.

وقال مصدر مصرفى وبيع للسئور إن خطوة «المركزي» رغم تذكرها، إيجابية جدا، ويجب أن تتواصل حتى يبرك الشركات معنى تحرر الأمان قبل الدخول في الاستثمار.

جدل شديد حول قضية إدماج المرأة المغربية والقوانين الخاصة

■ الرباط: تهاى عبد الرحيم

مارلات قضية أوجه خطة إدماج المرأة المغربية في التنمية تحتوي بأغلبية بالغة بين جميع الأروقة المغربية حيث أثارت أخيراً جدلاً كبيراً في البرلمان المغربي جميع أكد وزير الأوقاف عبد الكريم العلوي الدفري حرصه الشديد على أن تبقى للساجد بعيدة عن الصراعات السياسية والمعارك الحزبية وأنه مسئول عن حماية الخطباء في المساجد حتى يؤدوا دورهم ويستقروا بكل حرية ولا يتأثروا بأي ضغط من أية جهة. وأضاف رداً على سؤال لأحد نواب البرلمان حول موضوع حرمان خطباء المساجد من أداء واجبه الديني وحول ما تردد حول هجوم بعض خطباء المساجد على خطة إدماج المرأة التي أعلنها اليوسفي رئيس الحكومة مؤكداً أن من مصلحة المغاربة جميعاً أن تبقى بيوت الله مفتوحة للجميع وأن يجد فيها الجميع الطمأنينة والسكينة.

وأكد أيضاً بأنه يحكم منصبه كوزير للأوقاف سوف يضرب بكل حزم على يد كل خطيب يريد أن يزعج للمساجد في الصراعات الحزبية والسياسية مشيراً إلى أنه سيدافع إلى آخر نفس عن حرية الخطباء وكرامتهم خاصة أن المغاربة تعودوا على النفاذ إلى الأمانة بكل نبيل ولا يجرؤ أحد على سبهم بسوء.

وشدد وزير الأوقاف على براعة خطباء المساجد من تهمة تحريف نبر المساجد مهاجمة رئيس الحكومة. وأكد أن الخطباء لم يهاجموا الخطبة العامة لإدماج المرأة في التنمية. وأكد عبد الكبير العلوي أن وزارة الأوقاف كلفت مسنولاً في الوزارة بالبحث والتحري بنظر الخطباء جميعاً في المغرب وإكوا أن هذه الدعايات لا أساس لها من الصحة مشيراً إلى أن الوزارة لن تسمح لأي خطيب بمهاجمة رئيس الحكومة ولا الأحزاب ولا أي فئة من الفئات. وأعلن عن تأييده التام للخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية والتي أعلنها عبد الرحمن اليوسفي جدير بالذكر أن نقاط الخلاف الأساسية فيما يتعلق بهذه الخطة تتمحور حول حل الزواج بالنسبة للمرأة والولاية في الزواج والتطويق وتعدد الزوجات وحضانة الأطفال.



■ ميشال ديونكورسوس سفير

فرنسا في المغرب، أكد أن فرنسا يمكنها أن تلعب دوراً مهماً في دعم العلاقات التي تربط بين المغرب والاتحاد الأوروبي من خلال التأثير على المفوضية الأوروبية لتسوية نفقات التوتر التي تشهدها هذه العلاقات والمتعلقين بموقف المغرب حول عدم تجسيد اتفاقية الصنيد البحري وخصص تصوير المنتجات الزراعية المغربية التي دفعت الاتحاد الأوروبي إلى رفض التعامل بشهادة الاستيراد ومحاولة وقف العمل بها اعتباراً من بداية شهر فبراير. شتمى الزرن خالياً إلى جنب رجال الأعمال في بولة الإضراب للاستمرار فيها حيث قدمت ٦٦ مشروعا منها ١٨ مشروعا مقدما من الحكومة الأردنية. للاستمرار في الزرن.

■ أعلن عدد كبير من المدومين في إسرائيل إضرابهم عن العمل نتيجة لعدم استجابة الحكومة لطلباتهم المالية ورفع أجورهم التي يجب تدفيعها الحكومة.

■ ذكرت مصادر تابعة للجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي أن رئيس الحكومة عبد الرحمن

اليوسفي وضع كل نقلة في الميزان خلال طرحه لخطة الحكومة أمام البرلمان وخلال الاجتماع التمهيدي للجنة المركزية وقد بالاستماع من مقصده كأمين عام للحزب إبان رفضت الهيئة التشريعية بالحزب الانحياز للجنة من المكتب السياسي لحسم عدة أسما إلى الحزب وعلى رأسها محمد الفقيه المصري السياسي المغربي وقد اعترض عدد من أعضاء الحزب بزعم أن المصري لم يطمع في يوم من الأيام أنه ملتزم بالخط الذي اتبعه الاتحاد الاشتراكي في سياسته

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

■ اليوسفي

المصالحة السودانية تنتظر أمريكا وجاراتها

■ كتيب: أماني الطويل



■ عمرو موسى

بدأت الخطوات الإجرائية نحو عقد اجتماع تمهيدي لمؤتمر المصالحة السودانية بين الحكومة والمعارضة خلال الشهر القاتم، حيث كشفت مصادر سودانية عن أن هناك سبائروا يتم تداوله بين ولائي المبادرة العربية مصر وليبيا، وبين الفعاليات السودانية المختلفة، حيث أطلع وفد من تجمع المعارضة في الداخل على هذا السبائروا في القاهرة خلال زيارة أختتمت قبل يومين في سياق أكثر من اجتماع بين أعضاء الوفد عبدالرحمن نقد الله، وعلى السيد، والتجاني مصطفى ياسين، ومسنولين مصريين. وعلمت «الأهرام العربي» بأن السبائروا المطروح يحظى بدعم كامل من كل من الصانق المهدي، رئيس الوزراء السوداني الأسبق، حيث تم تداول التفاصيل في اجتماع عقده وزير الخارجية عمرو موسى مع المهدي، وكشف للمهدي في أعقاب لقائه بموسى عن أن الموقف الأمريكي أصبح أكثر اقترباً إلى الموقف المصري، الليبي، في تعيين حل شامل للمعضلة السودانية على جسر مبادرتيها، حيث أجرى المهدي محادثات أيضاً بهذا الشأن أيضاً مع روبن كوك، وزير الخارجية البريطاني، في القاهرة. كما أجرى محمد عثمان اليرغني، رئيس التجمع للمعارض والحزب الاتحادي، إضافة إلى مشاوراته مع عمرو موسى، عدداً من الاتصالات بالاجتماع التحضيري للمؤتمر. وبقيا للمصادر، فإن إعلان سبائروا الاجتماع التحضيري ينتظر أمرين، ما تأمن موقف إيجابي من جون جارنجان، وهو ما يسعى إليه وقد التداخل خلال لقاء مرتقب بينهما، وبين جارنجان هذا الأسبوع في نيروبي، إضافة إلى الإعلان عن الموقف الأمريكي الجديد تجاه مبادرة مصر وليبيا.

القطاع الإلكتروني برىء من الأزمة الآسيوية

■ كتيب: نجوى عبدالله

في ثروة عقدها أخيراً «معهد الأهرام الإقليمي» مع الكاتب الصحفي توماس فريدمان، كاتب العمود الأسبوعي بصحيفة نيويورك تايمز. وحضرها الدكتور عبدالنعم سعيد، رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام، ودكتور عبدالمعالي محمد، مدير تحرير جريدة الأهرام. وبعد كبير من كبار الصحفيين تحدث خلالها فريدمان عن كتابه «عربة الليكساس وشجرة الزيتون» الذي تناول فيه العامل كنظام دولي بديل لنظام القطبية والحرب الباردة. وذكر فريدمان أنه على الرغم من أن العولة تمثل مصالاح ما أطلق عليه «القطاع الإلكتروني» من رجال الأعمال الذي يهتم بآلة وراء الأزمة الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا لأنه يحفون عن الربح أيضاً كان ولكن السبب الحقيقي وراء هذه الأزمة هو فساد الحكومات ومخاطر هذا هو فساد عائلة سوهارتو.

٨ آلاف طلب الحصول على الجنسية البحرينية هذا العام

■ القائمة ساسي كمال

جهود مكثفة تبذلها السلطات البحرينية هذه الأيام لحسم مشكلة الحصول على الجنسية البحرينية والتي يبلغ عددها حتى الآن أكثر من ٨ آلاف طلب. قبل نهاية العام الحالي تنفيذا لتعليمات أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وكيل وزارة الداخلية البحرينية للهجرة والجوازات الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة أعلن أنه لن يتم منح الجنسية إلا لمن تثبت جسيته الأصلية مؤكداً أن من يخفون جسيهتهم ويدعون أنهم بلا جنسية أو من يطلق عليهم البدون لن يمنحوا الجنسية ما لم يفصحوا عن جسيهتهم الأصلية وكان أكثر من ٧٠ من قدامى اللقيمين في البحرين والمولودين فيها قد حصلوا على جوازات السفر البحرينية في أقل من أسبوع تنفيذاً لما أعلنه أمير البحرين في ذكرى الاستقلال من تبسيير إجراءات الحصول على الجنسية وتكثيفه عن أن كل مؤهل لها يحصل عليها.

معارضة شديدة على ظهور المرأة السعودية في الإعلانات

■ جولة أمال رقيب

دعت رسالة تكتسب زخماً إلى دعم قدرات صناعة الإعلان العربية، بحيث تصبح معتمدة على ذاتها في إنتاج الرسائل الاعلانية دون تقليد للافكار الرعلائية الغربية أو التولية بوجه عام. كما دعت إلى ضرورة إنشاء مراكز متخصصة في اقسام الاعلام العربية لرصد الممارسات الاعلانية وتأثيراتها السلبية في جميع المجالات والنفاع عن حقوق المستهلك العربي. كما دعت إلى ضرورة تطوير الاداء الاعلاني في التلفزيون السعودي من خلال إنشاء قسم خاص بتسويق الاعلان ومعالجة الشكاوى، حتى يستطيع منافسة القنوات الفضائية الأخرى في كسب الاعلانات، وجاء التوجيهات في رسالة التذكروا حول تأثير الاعلان التلفزيوني الدولي على الجوانب الاجتماعية والثقافية في المملكة العربية السعودية التي حصل بها الباحث عبدالعزيز تركستان على التذكروا في كية اعلام جامعة القاهرة، وتوصلت الرسالة إلى أن التحفظ بين افراد المجتمع هو الاتجاه الغالب بين افراد العينة على وجود الاعلان التجاري في التلفزيون. لأن هذا الاعلان يزيد من ميوحات الناس، ويضخم الميول التي يؤيدها الاعلان، كما كان التحفظ عاليا على مضمون الاعلان فيما يتعلق بالقيم ذات العلاقة بالحمية الاجتماعية في المجتمع السعودي، مع معارضة شديدة جدا على ظهور المرأة السعودية في الاعلان، وما يمكن أن تقدمه الاعلانات عن السلع الأجنبية من معلومات وملاقة الاعلان بالسلوك الاستهلاكي الرشيد.

صورة قلمية

صائب سلام.. آخر العمالقَة

بوفاته انتهى جيل العمالقَة من الزعماء العرب الذين شاركوا في الكفاح الوطني في اواسط القرن العشرين، وفي بلوغ الاستقلال والتحرر من السيطرة الأجنبية. فلقد كان صائب سلام واحداً من الذين قالوا النضال الشعبي ضد الانتداب الفرنسي في بداية الأربعينات، وكان أحد المؤيدين على وثيقة استقلال لبنان منذ ٥٧ عاماً. وبعد الاستقلال، اختير رئيساً لجميع المقاصد الإسلامية، كما كان أحد الأعضاء المؤسسين لشركة الطيران الوطنية اللبنانية بطيران الشرق الأوسط. ثم رئيساً لجلس إدارتها.. بالإضافة إلى أنه رأس الحكومة سبع مرات على مدى أربعين عاماً، أما قبل الاستقلال فعندما أقدمت سلطات الانتداب الفرنسية على اعتقال كل من بشارة الخوري ورياض الصلح، لجمع النواب في دار صائب سلام واختاروه بالإجماع رئيساً للحكومة المؤقتة.

صفوه به عاشق بيروت، فحبها كان مولده، وفيها أمضى طفولته وصباه وشبابه وكهولته، وفيها كانت وفاته في داره العتيقة بحي الصببية. أحد تلال بيروت الثلاثة.. وهو يقول: إن بيروت لها سحر خاص، فهناك مدن كثيرة في العالم أكبر منها حجماً وأكثر منها نشاطاً، لكن يقل اسم بيروت له رنين خاص وصدى واسع في جميع أرجاء العالم، وربما لا توجد مدينة أخرى تحملت مثل الذي تحملته بيروت من معارك الشوارع في الحرب الأهلية التي استمرت ثمان وعشرين سنة وظلت صامدة ناضية بالحياة، تعيد بنا، بيروتاً وفنائها وشوارعها وكثافتها تولد من جديد. ورغم ذلك فقد أضطر عاشق بيروت إلى الابتعاد عن معشوقته لمدة عشر سنوات، اضماً في سويسرا.. ولعله اختار سويسرا وبالات لأنها أقرب دول أوروبا إلى لبنان من حيث الطبيعة الجبلية، حتى إن وصف بيروت بالشرق كان لا يزال يطلق على القنار اللبناني الشقيق. أما صائب الذي دعا السياسى اللبناني المخضرم إلى الهجرة من سويسرا الشرق إلى سويسرا الغرب، فهو خلاف مع الحكومة السورية في منتصف الثمانينات حول ضرورة الوصول إلى اتفاق سلام يضمن انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلية من الجنوب اللبناني.

وليس من السهل على أحد أن يزايده على وطنية صائب سلام، نظراً لأن تاريخه حافل بالمواقف النضالية، فهو قد قاد حملات المعارضة لشروع إيزنهاور في الخمسينيات، كما قاد معارضة صلبة لحالات إخلال بلاده إلى حلف بغداد. وفي سبيل ذلك قاد المظاهرات ضد سياسة الرئيس كميل شمعون في عام ١٩٥٨ وجرح في رأسه جرحاً أثّر أمراً ثم تحسّ السنون.. ومنذ منتصف السبعينيات ارتفع اسمه كأكبر الداعمين إلى الصلحة بين المسلمين والمسيحيين في لبنان وإلى نيد معارك الشوارع التي طالت تصاعد من الترافيق بالأسلحة الثقيلة في معارك الدبابات والصلفاقت. كذلك فقد أسهم سلام، في عدة سلسلة من مؤتمرات السلام التي تكاثرت مؤتمراً طائفت الذي رعت المملكة العربية السعودية في نهاية الثمانينات، والتقى فيه الخصوم من جميع الأطراف اللبنانية المتصارعة ووقعوا وثيقة الصلحة التاريخية، فسكنت المدايح، وتوقف قتال الأشقاء.

ويتمتع صائب سلام إلى أسرة سنية عريقة في العاصمة اللبنانية، وكان له عشرة إخوة وأخوات، وكان والده سالم سلام نائباً عن مدينة بيروت في مجلس عمّونان، وهو برلمان الإمبراطورية العثمانية. وقد عاصر الملك العثماني لمدة ١٢ سنة منذ مولده عام ١٩٠٥ حتى بدء الانتداب الفرنسي عام ١٩١٨. وفي سنوات النضال ثم في السنوات الأولى للاستقلال كان يحرص على ارتداء الطربوش، كما اشتهر بالقرنفل البيضاء التي كان يضعها في عروية سترته، والسجائر التي لم يكن يفارقه. زوجته اسمها تميمية وأبته الأكبر اسمه تمام وهذا الابن هو الآن عضو البرلمان اللبناني عن نفس الدائرة البيروتية التي ظل يمثلها الابن لسبع دورات متتالية. أما عندما تقاعد الابن منذ خمس سنوات، فإن الابن تمامه أكمل الشوارب ونجح في انتخابات عام ١٩٩٦ وأصبح الابن سر أبيه.

■ حسن فؤاد



«الشموتى» الإسرائيلي يهدد «أبوصرة» المصرى

■ كُتِبَ: محمد عبد الحميد

أوضح تقرير للبنك المركزى المصرى حجم الأزمة التى عاناها مصدرو الموالح خلال عام ١٩٩٩، وذلك لانخفاض قيمة صادرات الموالح المصرية فى هذا العلم إلى نحو ٥٠ مليون جنيه، بينما كانت قيمتها تصل إلى نحو ١٥٤,٥ مليون جنيه فى الأعوام السابقة.

وارجع مصدرو الموالح ذلك إلى دخول إسرائيل كطرف منافس نجح فى غزو أسواق المنطقة بكميات كبيرة من برتقالهم المعروف بـ «الشموتى» الذى يعتبر المنافس الأول لنظيره «أبوصرة» المصرى. د. حمدي عبد العظيم - أستاذ الاقتصاد فى أكاديمية السادات - فسر تراجع صادرات مصر من الموالح فى مواجهة نظيرتها الإسرائيلية باتجاه الجانب الإسرائيلى إلى استخدام الهندسة الوراثية فى الزراعة، مما أسهم فى زيادة الإنتاج وجودته، كما أن للتغيرات العالمية كحدوث الاتحاد السوفيتى، أسهمت فى إغلاق الكثير من الأسواق فى وجه الموالح المصرية. وحدث د. محمد سعد الله - مدير قسم الموالح فى المركز المصرى للبحوث الزراعية - من أن صادرات الموالح المصرية إذا لم تبحث خلال الفترة القادمة عن أسواق جديدة، فستتخف نسبة المصدر منها إلى نحو ٢٠٪.

الكويتيون ممنوعون من مشاهدة حفلات تحريرهم

■ كُتِبَ: على مسعود

لن يكون يعقدور الكويتيين متابعة وقائع مهرجان «هلا فبراير» الذى يقام سنويا فى الثالث من الشهر القادم فى ذكرى تحرير بلادهم، بعد أن احتكرت شبكة راديو وتلفزيون العرب ART جميع حفلات المهرجان، وأصبح ممنوعاً على التلفزيون الكويتى نفسة نقلها، الصحافة الكويتية من جانبها شنت هجوما عنيفا على القائمين على المهرجان، وأكدت أنها مناسبة وطنية، وأنها من المفترض ألا تخضع لأسلوب البيع والشراء والمتاجرة. وعلى الجانب الآخر أعلن أحمد ناقور، نائب مدير عام قنوات الموسيقى فى ART - أن احتكار الشبكة لحق البث المباشر لجميع حفلات المهرجان، يعد نصرا حقيقيا لمسئولى الشبكة، حيث سيسهم فى زيادة الاشتراكات. يتضمن المهرجان هذا العام ست حفلات غنائية يحييها ٢٦ فنانا، منهم: محمد عبده، وأنغام، وعبدالله الرويشد، وجورج وسوف، وإيهاب توفيق.

ميثاق الشرف الإعلامى العربى لم يؤجل

■ كُتِبَ: عبدالله الحاج



■ د. عبد الله الجاسر

أكد د. عبدالله الجاسر - وكيل وزارة الإعلام السعودى - فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» أن ميثاق الشرف الإعلامى لم يؤجل، وأنه أخذ فى الاعتبار فى أثناء الاجتماعات التى استضافتها الجامعة العربية أخيرا، مشيرا إلى أن اللجنة الدائمة للإعلام العربى وجدت أن هناك جوانب كثيرة تستدعى تسهها فى هذا الميثاق، فتم الاتفاق على أن تجتمع اللجنة مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر، لإضافة المقترحات الجديدة، حتى يكون هناك ميثاق متكامل يشمل كل جوانب الإعلام المعاصر. وكان د. الجاسر قد قام بزيارة خاصة إلى مؤسسة الأهرام، لتتقدم فيها مطبوعات الأهرام وإصداراته المتعددة، دعا فيها إلى المزيد من التعاون بين مصر والسعودية من خلال المؤسسات الكبرى، مثل الأهرام التى يرى فيها مؤسسة عريقة لها وزنها الكبير داخل المجتمع السعودى، داعيا أيضا إلى المزيد من الصلات بين وزارة الإعلام السعودية ومؤسسة الأهرام، مشيرا إلى توجيهاً معالى وزير الإعلام السعودى د. فؤاد عبد السلام الفارس، بتسهيل كل الأمور التى تساعد على تعزيز دخول كل مطبوعات الأهرام إلى كل الأسواق السعودية باعتبارها مؤسسة لها قواعدها الكبيرة فى السعودية.



■ خدد المحاسى العام التمييزى
القياضى أمين بونصاف يوم
٢٠٠٠/١/٣١ موعداً لبدء محاكمة
عضو البرلمان اللبنانى النائب
حبيب حكيم فى ملف محرقة برج
حمود بتهمة إهدار المال العام.
وتوقعت مصادراً قضائية أن يصدر
بونصاف مذكرة بوقوف حكيم على
ضوء استجوابه بعدما رفع
الجلسات النيابة الحصانة
الإيرانية عنه فى وقت سابق.
■ بتوجيهات من الشيخ زايد بن
سلطان - رئيس دولة الإمارات - تم
إرسال إنتاج الإمارات من الفيديو إلى
الدول الصديقة فقد غادر الفيديو إلى
السفن ميثاء الشيخ زايد بأمر طوى
تجبل تروياً إلى كل من اليمن والأردن
وتركيا.

■ قال رئيس بعثة المفوضية
الأردنية فى عمان
جيمس موران إن قيمة
المساعدات التى
سيعمل عليها الأردن
من الاتحاد الأوروبى
لهذا العام تبلغ نحو
٢٢٢ مليون يورو.
■ أكثر من ٧٥ انتهاكا
للحدود العراقية قامت
بها سيطران بها تركيا فى عام ٩٩،
بحجة مطاردة عناصر
حزب العمال الكردستانى.
■ أكد جاسين محمد الحديثى -
رئيس بيجون الرقابة المالية فى
العراق - أن أهم الأبحاث التى
إسهمت فى إبراز دور الديوان
إخالة تقاربته السنوية إلى
البرلمان والتى كانت بمثابة فرصة
كبيرة عبر خلالها أعضاء البرلمان
عما يدور فى دوائر الدولة
ومؤسساتها.



قمم الإنقاذ.. ولمّ الشمل

العرب في قمة مرتقبة.

إن قمم الرئيس مبارك مع قادة الشرق العربي، ليست بعيدة عن قمم شهر رمضان المبارك التي ضمت قادة وزعماء السعودية والإمارات وقطر والبحرين، ثم قمته مع زعمي ليبيا والسودان، كل هذه الاجتماعات واللقاءات مع القادة العرب، نجحت في تجاوز الأثار التي ما زالت تلبد الجو العربي، عقب حرب الخليج في سنوات التسعينيات من القرن الماضي وفي التخفيف من حدة المشاكل التي نتجت عن هذه الحرب، وفي إظهار دعم العرب لشعب العراق في تجاوز محنته. وإن العرب، قادة وشعوبا، لا يقبلون أن يتدخل الغير أو الأجانب في تغيير نظام الحكم في أي بلد عربي، وأن ما يرفضونه لبلادهم، لا يقبلونه للعراق، ومهت هذه المباحثات إلى لمّ الشمل، والقبول العربي بالقمة الشاملة. والملاحظة الجديرة بالتسجيل من الجميع، هي أن حركة مصر وقائدها مبارك، تتميز بالشجاعة والصراحة. وبالسرية الفائقة، وأنها للرب وللضايهاهم جميعا: - تحركت لدعم مباحثات السلام ورعاية قضية العرب الرئيسية لاسترداد الحقوق الضائعة. مع الفلسطينيين والسوريين والليبانين.

- سعت إلى تجاوز الأزمة العراقية. ودعم الشعب العراقي ورفض تقسيم العراق أو التدخل في شؤونه الداخلية وخلفت من التورات التي نتجت عن هذا الحدث الضخم في تاريخ العرب. - تحركت لحماية السودان. عندما تعرض للخطر الداخلي. ووقفت مع الشرعية، وبذلك شمل السودانين. ومواجهة مؤامرة التقسيم وتفتيت السودان إلى دويلات صغيرة. - تحرك لإنهاء الحصار على الدول العربية، وبورها واضح في دعم ليبيا والعراق.

كل هذه التحركات والعمل الدؤوب والمتصل والمستمر يهدد لعقد القمة العربية الشاملة، ولكي تكون ناجحة في توحيد صفوف الشعوب والدول في مواجهة المتغيرات الإقليمية والعالمية الحادة. فالشأن العربي في اختبار حقيقي، عقب السلام الشامل. كما أن التقارب الإقليمي والاقتصادي وظهور الكتلة العربية يحسب شعوبنا ومنطقتنا في عصر التكتلات الكبرى، وهويتنا ومستقبلنا في خطر إذا استمرت حالة الضياع والتشتت الراهنة. فهبوب رياح المناقسات الإقليمية والعالمية، أصبح لا يرحم بل يهدد باقتلاعنا من منطقتنا، وتغيير هويتنا وثقافتنا، ولعلنا نشعر باطمئنان.. لأن قمم مبارك مع الزعماء العرب كانت تعويضا عن غياب القمة العربية وأنها مهت لتغيير المناخ العربي.. وفتحت الباب للقمة الشاملة. فما كانت قمم الإنقاذ ولمّ الشمل.

للقمم العربية التي أجراها الرئيس حسني مبارك.. لعبت بحكمة شديدة على تغيير المناخ العربي وتهدية منطقتنا لاستيعاب المتغيرات العالمية وتلافى الآثار السلبية التي خلقتها الأزمات العربية المتعاقبة.. والأهم أنها خلقت واقعا جديدا سينبت ثروفا ومناخا أفضل مما يمكن العرب من العودة إلى التعاون الإقليمي وتجاوز خلافاتهم ومواجهة مشاكلهم المزمنة بتسويق وتعاون وعودة مرتبة إلى القمة العربية الشاملة.

فقد استطاعت زيارة الرئيس مبارك الأخيرة.. إلى سوريا والأردن، ولقاءه بالزعميين حافظ الأسد والملك عبد الله الثاني، ولقاءاته المستمرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.. أن تظهر للوجود العربي والعالمي.. تنسيق العرب المهتمين مباشرة بالسلام.. أو الدول التي عرفت باسم دول المشرق.. في مواجهة مفاوضات السلام الراهنة مع إسرائيل.

فالقمة الأخيرة.. أظهرت للعالم ولإسرائيل قدرة العرب على التنسيق والتعاون.. وأن الخبرات المتراكمة لدى مصر في مفاوضاتها مع إسرائيل هي ملك لكل العرب.. وأن مصر مع الجميع، ولا يمكن أن تتعاون في أداء دورها، لأنها تعرف تماما أن دعمها للسلام والمفاوضات ليس بحثا عن دور إقليمي، لكنه واجبه القومي، وإن تدخلت عنه، حتى يحصل جميع العرب على كامل حقوقهم على جميع المسارات سوريا وليبانيا وفلسطينيا.

فمصر.. ورئيسها مبارك.. لعبت دورا بارزا في إفشال سياسة إسرائيل.. للعب على السلام، وليس للسلام، باختلاق سياسة الحاور.. فكشفت عن أنه ليس هناك تعارض بين المسارين السوري والفلسطيني.. بل إن أي تقدم على أي مسار منهما يساعد الآخر، وإن ما تروجع إسرائيل بأنها لا تستطيع تقديم تنازلات على أكثر من جبهة في وقت واحد زعم خاطيء.. فقد استهدف الإضراب بالمسارين معا، وإشغال مناخ المزايدات والضعف.. فعندما تشعب إسرائيل كما شترحت مصر على إسان وزير خارجيتها «عمرو موسى»، ومستشار الرئيس أسامة الباز، فإنها لا تقدم تنازلات، وإنما تنفذ التزاماتها وأجباتها. وسيكون أفضل لإسرائيل لو تم تقديم هذه الاتفاقيات كصفقة واحدة. وسيكون الإسرائيليون أمام خيارين استمرار الصراع والتوتر وعدم القدرة على التنبؤ باستقبال، وبين أن يعيشوا في منطقة تقلل وجوههم، وهذا القبول العربي نعمه أن تسلم إسرائيل العرب حقوقهم.

كما لعب الرئيس حسني مبارك دورا كبيرا خلال قمته مع الرئيس الأسد في التعبير عن إرادة العرب الجماعية في دعم مباحثات سوريا مع الإسرائيليين في واشنطن وفي التخفيف من حدة اختلاف وجهات النظر الفلسطينية والسورية، تمهيدا لجمع



أسامة سرييا

أول الكلاه



■ النحاس باشا مع زعيم الوفد التاريخي سعد زغلول في عشرينيات القرن الماضي

٢٥ عاماً من تاريخ مصر بين أيدي رئيس حزب ودار نشر وكاتب صحفي.. بعد أن قرر هؤلاء الثلاثة أن يحولوا التاريخ إلى صراع ممتلكات عائلية كما يراها فؤاد سراج اللعين أو تجارة ثقافية مريجة كما تراها دار نشر الحرية أو مجد شخصي لصحفي يؤكد أنه يعيد كتابة تاريخ مصر بشكل جديد!!!

هنا ما يحدث الآن بعد أن أعلن عن صدور كتاب من جزئين يحمل عنوان «مذكرات مصطفى النحاس»، وهو الكتاب الذي احتقينا به وبدأننا في معالجة أحداثه التاريخية صحفياً للكشف فجأة أننا دخلنا حقل ألغام زرعها المتنازعون على حق ملكية «التاريخ»، واختربنا طريقاً لا بديل له وهو إكمال الرحلة في حقل الألغام لعلنا نحل لغز الحركة المكتومة منذ سنوات برغبة جميع الأطراف فمن يليرى ربما تفك أسس تاريخ مصر الضخمة الحقيقية في تلك الحرب المستمرة.

■ تحقيق: حنان حجاج، سيد محمود حسن

نحن .. والعالم

تاريخ مصر.. من يملكه ومن يبيعه!!؟

مذكرات النحاس تفجر صراع الباشا.. والناشر.. والكاتب

يقولنا برمال حقيقه من حمل الكتاب اسمه وهو أحمد عز الدين عندما قدم مذكرات متكاملة للنحاس لا يعلم أحد من الكتاب والمؤرخين عنها شيئاً ليس لكسلهم بالطبع ولكن لأنه كما يؤكدون لا توجد مذكرات للنحاس وإن وجدت فالشخص الوحيد الذي ستكون لديه هو فؤاد سراج الدين.

ليست مذكرات النحاس

د. رؤوف عباس أستاذ التاريخ المعاصر في كلية الآداب جامعة القاهرة والمؤرخ المعروف وبعد أن راجع معنا بعض نصوص الكتاب نفى تماماً أن تكون تلك المذكرات للنحاس لسببين: أولهما، خاص بطريقة

بداخله ماردا عمره ٢٥ عاماً من التاريخ والأحداث، وصمت الجميع لسبب لم يكن يعرفه أحد سوى طرفي الصراع: الباشا وحزبه ودار النشر وأصحابها. يقول أيام قليلة جاءت الأخبار الجديده لتؤكد أن مذكرات النحاس قد طبعت بالفعل.. وهو ما يعنى إشاعة جديده سوف تنير جانباً من التاريخ ولكن تجرحت المفاجأة بمجرد أن بدأنا نتعامل مع تفاصيل الأحداث فجميع المؤرخين وأساتذة التاريخ كان الخبر مفاجأة حقيقية لهم واكتشفنا أن سببنا في الحصول على أوراق الكتاب المجموعه قبل أن تطبع ليس هو السبق الوحيد في الموضوع ولكن هناك سبقاً آخر

في عام ١٩٩٤ تسربت أخبار عن أن إحدى دور النشر لديها مذكرات الزعيم مصطفى النحاس بل أخذت أجزاء من هذه المذكرات طريقها إلى النشر في بعض الصحف العربية وقتها تحرك حزب الوفد باعتباره حزب الزعيم النحاس في اتجاهين أولهما صحفى نفى هذه العلوية تماماً وتكيد من زعيم الحزب الحالي فؤاد سراج الدين أن مذكرات النحاس بحوزته هو وحده واتجاه آخر عندما لجأ الحزب إلى القضاء مطالباً بمنع نشر المذكرات وطلب التعويض الكافى من صاحب الدار.. وانتهت الزعيمة الصغيرة في هوء شبه متعمد وأغلق المكتب كقمقم يحوى



حياته الشخصية

لا وجود للمذكرات ولو وجدت فهي لدى فؤاد سراج الدين

أوراق المذكرات

اشترى مذكرات النحاس من سكرتييره وسوف ننشرها عندما نجد من يستحقها

ياسين سراج الدين

المذكرات لدى الباشا وله وحده حق التصرف فيها

تاريخ ووثائق مصر للعاصر يحكي تجربة شخصية عاشها بنفسه عندما كان يعد لرسالته للدكتوراه عن تاريخ الوفد وبدأ يبحث فلم يجد ما يقطع بوجود مذكرات وبالتالي فهو أميل إلى نفي مسألة وجود مذكرات.. ويذكر واقعة استدعاء أحد أصحاب دور النشر لاستشارته في قضية شراء مذكرات النحاس من أحد الأفراد الذي جاء إلى صاحب الدار يعرض عليه كراسات بخط النحاس كما انعى مقابل مبلغ معين ولكن كما قال صاحب الدار فإن هذا الشخص اختلف ولم يظهر ثانية!

د. عبد الغفيع رمضان المؤرخ المعروف والأقرب إلى تاريخ الوفد بدأ منعزلاً وهو ينفي لنا تماماً صحة المذكرات المنشورة مؤكداً أن المذكرات في حوزة فؤاد باشا وهي كما قال ليست كاملة فهي خاصة بفترة الثلاثينيات فقط وأضاف: منذ خمس سنوات الباشا اشترى المذكرات تلك من عائلة البنا التي أرادت أن تبنيها في عليقة نصب مكتوفة لإحدى دور النشر في لندن ولكن الباشا اشتراها وبغع مقابل ٨٠٠ جنيه فقط وكان من المفترض أن اتولى تحقيقها ولكنني انشغلت بأمور أخرى!!

د. يوفان لبيب رزق المؤرخ المعروف أعلن منذ البداية شكه الشديد في وجود مثل تلك المذكرات لأن النحاس كما يقول ليس من المعروف عنه أنه كان يجلس ليدون مذكراته كما كان يفعل سعد زغلول.. ويضيف ولو كانت هناك أشياء مدونة أو كراسات كما يدعون فلا بد أنها بحوزة فؤاد سراج الدين!

د. فادية سراج الدين - استاذ التاريخ في جامعة حلوان- الاسم الذي ترد كثيراً باعتباره الشخص الوحيد بخلاف الباشا الذي رأى ولم يسمع أو يستنتج مسكاتها مباشرة، هل رايت مذكرات النحاس الموجودة لدى فؤاد سراج الدين؟ فجابته: لدى الباشا هو أوراق شخصية خاصة بصفتي النحاس عن فحصها علمياً تبين لي أنها مجرد يوميات كتبها النحاس في الفترة من عام ١٩٢٨ وحتى ١٩٣٥ واستطاع فؤاد سراج الدين الحصول عليها من طبيب النحاس الخاص والذي كان يقيم في الإسكندرية بعد أن تأكد أنها مكتوبة بخط النحاس باشا شخصياً!

المذكرات.. ملكتنا

بعد تأكيد جهة المؤرخين العريضة مختلفة التوجهات لعدم مسوق أي مذكرات لم تخرج من صندوق فؤاد سراج الدين الملقب حتى الآن.. لم يعد أمامنا سوى النزول إلى ساحة المعركة والاستماع إلى أطرافها المتصارعين كل لأسبب يعله صاحبه. في «دار الحرة» يعي الدار التي فجرت الأزمة منذ البداية بإعلانها شراء مذكرات النحاس من عائلة محمد كامل البنا سكرتييره الخاص.. كانت ردة، صاحب الدار لا تخرج من دائرة التأكيد على أن المذكرات حقيقية وأنها قادمة بشرائها من كامل البنا نفسه قبل وفاته وبالتحديد في ١٧ أغسطس ٨٩ وحصل نص عقد الشراء، وكما قال - إقراراً في بنده الأول من البند - بأنه عمل مع النحاس باشا في الفترة من ٢٧ وحتى ٢٩ وأنه يقرر أن النحاس إملأه المذكرات تلك يوماً بيوم وأنه كتبها بامانة مطلقة كما أملاها عليه الزعيم وأن لديه بعض الوثائق بخط النحاس

هاشم الرساله!!

لا أثر للمذكرات أو حتى أجزاء منها بين مقتنيات دار الوثائق القومية هذا ما أكد لنا د. محمد صابر عرب استاذ التاريخ في جامعة الأزهر ورئيس الإدارة المركزية.. وهو ما يؤكد فعلاً أن محاولات د. أنيس قد باتت بالفشل ولكن د. صابر يشير كذلك د. صابر إلى أنه لم يسمع بوجود مذكرات النحاس طوال فترة عمله بالبحث في التاريخ المعاصر!!

بين تأكيد د. رؤوف ونفى د. صابر يقف د. عاصم السنوسي استاذ التاريخ الحديث مؤكداً أن محاولات نشر مذكرات منسوبة إلى الزعماء والسياسيين لا تتوقف وفيما يخص النحاس تحديداً قال إن التداول في أوساط المؤرخين أن هناك بعض الأوراق الشخصية للنحاس لدى طبيبها الخاص في الإسكندرية وأن فؤاد سراج الدين نجح في الحصول عليها بل أتاحتها لغاية سراج الدين استاذ التاريخ في جامعة حلوان أثناء إعدادها لرسالة الدكتوراه!

أما د. محمد عفيفي استاذ التاريخ الحديث في جامعة القاهرة فإنه يؤكد أنه سمع بنفسه من فؤاد سراج الدين قبل سنوات أنه لديه أوراق كتبها النحاس في كراسات خاصة محفوظة لديه وإن كان لا يقطع من جانب آخر بوجود مذكرات أملاها النحاس على سكرتييره الخاص!

النكتور وعزى ميخائيل المدير السابق لركز

كتابتها فاللذكرات إما تتم كتابتها على هيئة يوميات أو مذكرات تفصيلية غالباً ما يلجأ إليها السياسيون بعد الاعتزال وما أراه هو خليط بين تفاصيل ترد على لسان صاحب المذكرات وتعليق على الأحداث تبدل للمؤرخ الفاهم كان كتابتها طالع عددا كبيرا من كتب التاريخ ثم صاغ تلك المذكرات.

أما السبب الآخر والذي يحكيه د. رؤوف ويوثقه تاريخياً فهو كما يقول: في عام ١٩٦٩ عندما أسست لجنة تسجيل تاريخ مصر وكان يرأسها د. محمد أنيس نعيماً إلى فؤاد باشا سراج الدين في بيته وعلينا منه أن يقدم لنا ما لديه من أوراق خاصة بحزب الوفد وعلمنا منه وقتها أن لديه مذكرات مصطفى النحاس في مجموعة كراسات دونها النحاس بنفسه كما قال لنا فؤاد سراج الدين.. وجدنا معه موعداً لحضري بعد يومين لأخذ تلك الكراسات المعكوف على ترتيبها وتقرير ما فيها وتحقيقتها ولكنني فوجئت بالباشا يتهرج بي بعثر عن تحقيق وعده لنا وأصر على هذا.. ولكنه رغم ذلك وفي الثمانينيات عندما كنت مشرفاً على رسالة الماجستير الخاصة بالدكتوراه فادية سراج الدين ابنة عم رئيس حزب الوفد سمح لها الباشا بأن تنقل بعض المذكرات من تلك الكراسات الخاصة في الجزء الخاص بإلغاء معاهدة ٢٦ وهو ما يدل فعلاً على وجود تلك الكراسات.. وإن كانت د. فادية فيما بعد قد حذفت الإشارة الخاصة بروجعها إلى تلك الكراسات في



ياسين سراج الدين



فؤاد سراج الدين



يوسف بزاز



عبد العظيم رمضان

ومطالب بمصاردة الكتاب ومحكمة دار النشر التي اعتمدت على حقوقنا الأدبية.

بمناصفة الحقوق تلك بكم اشرتم تلك المذكرات خاصة ان البعض يؤكد انكم تقاضيت اكثر من ٢٥ الف جنيه نظير إعطاء حق نشرها صحفياً لأحمد عن الدين؟ ما دفعنا امر لن نعلن عن هذا شأن خاص ولا نفضل الكلام في هذا الموضوع.

ولماذا لم تتولوا انتم نشر المذكرات في كتاب وتركتوها في الأراج لأكثر من عشر سنوات والمفترض انكم دار نشر؟ لانتا نبحث عن دار نشر كبيرة تستطيع ان تنظم حملة دعائية ضخمة تتناسب وحجم العمل النشور ونحاول منذ فترة الاتفاق مع إحدى المؤسسات الكبرى لتتولى هذا!!!

الخصوصية القديمة الآن أصبحت ثلاثية. الأطراف ولكننا كان لابد ان نعود إلى جبهة الوفد لنسأل ثانية وبشكل مباشر ياسين سراج الدين شقيق رئيس حزب الوفد والمتحدث الرئيسي لبسان فؤاد سراج الدين الذي يفضل الصمت..

هل مذكرات النحاس باشا لدى فؤاد سراج الدين؟ وأجاب: المذكرات في حوزة الباشا ولكنني لم أرها وكل ما عرفه من فؤاد باشا أنها كراسات قليلة العدد لا تكفي لطباعة كتاب متوسط وليس كتاب ضخماً كالذي يدعونه..

ولكن دار النشر التي بحوزتها المذكرات تؤكد أنها حقيقية وأصلاً النحاس على سكرتيريه الذي أبغها للدار قبل وفاته؟

هناك فرق ان يكتب مذكراته بخطه في أو قبل شخص إنه كان مع النحاس وسمعه يقول كذا.. ومذكرات كامل الدنيا تلك جاءت بقلم الباشا نفسه وعلى لسانه.. وعلى أي الأحوال فهذه ليست هي المرة الأولى التي يدعي فيها أحد امتلاكه لمذكرات النحاس.

بما أن المذكرات في حوزة فؤاد سراج الدين

شخصياً..... ولكن كيف تاكدتم ان هذه المذكرات حقيقية ولم يكتبها البنا بنفسه من وحى خياله؟

هذا كان اقرب الناس إلى النحاس كما أن هذه المذكرات قمتا بتحقيقها عن طريق المستشار طارق البشري وهو رجل له فقه محقق للتاريخ ويؤمن وبالفعل أصدر المستشار طارق البشري دراسة من مائة صفحة تضمنت تأكيداً على صحة هذه المذكرات ونسبتها إلى النحاس وإن كانت مكتوبة بخط يد كامل البنا فهذا لا ينفي حقيقتها!!

ولماذا إذن يعلن حزب الوفد ومنذ أول كلام عن المذكرات أنها غير حقيقية وإنها بحوزة فؤاد سراج الدين فقط؟ موقف حزب الوفد وفؤاد سراج الدين تحديداً

من المذكرات تابع من عدم رغبتهم في نشرها لأن بها كثيراً من التفاصيل ضد فؤاد سراج الدين وتشكك كثيراً في حقيقة وضعه في الحزب وعلاقته بالنحاس باشا وكذلك بها إشارات بشخصيات أخرى ليس في مصلحة سراج الدين أن يظهر دورها المتميز

ليظل فؤاد سراج الدين هو الويوت الوحيد والشعري للوفد وتاريخه. ويضيف: وعلى أي الأحوال نحن حصلنا على حكم قضائي يؤكد أن حزب الوفد ليس وصياً على تاريخ النحاس بل غرمت محكمة استئناف القاهرة الوفد عشرة آلاف جنيه لدعواه بكتب تلك المذكرات ونشرها في جريته!!

وهل بناء على هذا الحكم قمتم فيما بعد ببيع تلك المذكرات ليتم نشرها في كتاب.. بمجرد أن اكتملت سؤالي الذي كان مفاجأة لمدير دار الحرية للنشر بدأ وكان حربياً أخرى قد استطلعت حيث بالى محمد جبر مستأجلاً: وهل ستصدر المذكرات في كتاب؟

نعم لم يشترها منكم أحد عن

نحن والعالم



■ كتاب: خالد صالح

كان يقضى إجازة في سويسرا حين قامت ثورة يوليو وما إن علم بقيام الثورة حضر إلى مصر وقرر زيارة مجلس قيادة الثورة فور نزوله إلى المطار لكن فؤاد سراج الدين حاول أن يثبته عن هذه الزيارة وذكر له بعض الصفات السلبية عن المجلس لكن النحاس رفض كلام سراج الدين وأكد له على ضرورة وجود علاقة جيدة مع الثوار وفور خروجه من المطار أمر النحاس سائقه بالتوجه إلى مجلس قيادة الثورة في كوبري القبة. وكان أعضاء المجلس في الدور الثاني وعلى البوابة أمامه فؤاد سراج الدين يبراع النحاس وقال له، حسب رواية سامي شرف دون شوية عيال اقرب عليهم لكن النحاس تعامل بجدية مع الثوار بتقديرنا إمام أن النحاس لم يحضر إلى مصر إلا في شهر أغسطس ١٩٥٢ وبعد رحيل الملك عن مصر، وهذه واقعة معروفة ومشهورة في الصحف المصادرة في القاهرة خلال هذا التاريخ.

لا تتوقف المفاجآت التاريخية في تلك المذكرات فيما يدور الجدل حول صحة نسبتها إلى الزعيم مصطفى النحاس نتقلنا الأثر إلى مناطق أخرى لملمعة ومحكمة بالأسلاك الشائكة. فمن بين التفاصيل الروائية يحكى النحاس جانباً من علاقته بالضباط الأحرار بعد اندلاع ثورة يوليو عام ١٩٥٢.. ومن بين السطور تبدو واعتقادات الضباط الأحرار والوطني إماماً. الواقعة الأولى يروي فيها النحاس قصة زهابه إلى مجلس قيادة الثورة للقاء الكمال المروفي والوطني الذي بالى به جيش مصر في تشكيل المصلحة العليا للبلاد. ويرى النحاس في هذه المذكرات أن تأييده للثورة كان صادقاً وبخلفاً غير أنه يذهب كلام من حافظ سليمان وبعد الرزاق السنهوري في بضرب العلاقة بين الوفد والثوار الجدد. وفي تعقيبه على هذه الواقعة التاريخية يقول سامي شرف، مدير مكتب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، إن مصطفى النحاس

المذكرات.. وأزمات أخرى!

مؤدأ أن كتبه هو مذكرات النحاس

عز الدين: ليست لدى أصول المذكرات ولا تصنيفي!!

أحمد عز الدين الذي فجر الأزمة بمجرد أن أعلن عن صدور كتاب من جزئين يحمل عنوان «مذكرات مصطفى النحاس»... يرفض تماماً ما يؤكد المؤرخون حول المذكرات بينما لا يرضى أنه ليس له أية أصول لما كتبه وفي نفس الوقت يفجر أزمة أخرى مع دار الحرية التي تؤكد أنه ليس له حق إصدار المذكرات في كتاب.. أزمة مزدوجة صنعها اسم حوزاء وكانت تلك إجاباته.

مذكرات النحاس التي تحمل اسمه الكثيرون وعلى رأسهم قيادات حزب الوفد يؤكدون إنها غير حقيقية.. فمارك؟

للمذكرات حقيقية وهذا رأيي ولكنه رأي كبار المؤرخين وبالتحديد المستشار طارق البشري الذي حقق المذكرات المكتوبة بخط يد كامل البنا سكرتير النحاس وبعض المذكرات المكتوبة بخط يد النحاس نفسه.. ودار الحرية التي اشترت منها حق نشر المذكرات عام ١٩٩٤ قامت بالتأكيد والتحقيق من هذا قبل شراء المذكرات من كامل البنا قبل وفاته.. وقيادات حزب الوفد الذين يكتبن المذكرات ويصدى رئيس الحزب أن المذكرات في حوزته لم يبقوا أملاكهم للمذكرات يخسروا نعوام ضد دار الحرية التي اشترت المذكرات وحسب على فإن ما لدى البنا هو صورة من كراسة بخط يد النحاس دون فيها بعض الوقائع ولكنها محدودة وقليلة القيمة تاريخياً حسب رواية البنا نفسه للمذكور يحيى الجمل.

وفي لماذا يصير فؤاد سراج الدين على أنه الوحيد الذي يملك مذكرات النحاس ويكتب أي شيء عن وجود مذكرات أخرى؟
فؤاد سراج الدين المذكرات وضعت في حمله الحقيقي داخل كيان حزب الوفد وفي إطار حركة مدرسة الليبرالية دون زبانية وهو أمر يحتفل تماماً عن الدعاية الشديدة له بعد عودة حزب الوفد الجديد للعمل كما أنها كشفت عن الدور الحقيقي الذي لعبته في معركة الإسماعيلية إلى جانب أن المذكرات في رأيي تكشف عن السبلات التي أحاطت بالوفد تاريخياً وعلاقاته بجميع القوى الموجودة على الساحة وقتها.. كما أنني أرى أن المذكرات فرصة حقيقية لإعادة تقييم مدرسة الليبرالية خاصة أن أغلب المؤرخين الذين تناولوا تاريخ الوفد ربما كانوا وفدين أو يميلون وجدانا وفدياً.. واتحدى فؤاد سراج الدين أن يخرج ما لديه إذا كان لديه أصلاً شيء.. ولو كان فلماذا أحفظه أكثر من نصف قرن إلا إذا كان يخشى شيئاً يمكن أن تكشف عنه تلك المذكرات!

ولكنك تحصل وجدانا ناصرياً وفكر ناصرياً ألا يمكن أن يؤثر هذا على معالجتك لتلك المذكرات إن كانت حقيقية؟

أنا لست ضد الوفد أو الفكر الليبرالي ولكني لا أحب وجداناً وفدياً يمكن أن يؤثر في قرائي لها كما حدث مع الكثيرون واعتقد أنني قيمت تلك المرحلة بشكل سيئ فيها أن التقوية الليبرالية المصرية التي يتحدثون عنها الآن لم تكن تجربة ناجحة وفشلت لأنها تحمل في ذاتها أسباب فشلها خاصة مع ما اعتلأ به من متناقضات.

ولكن منذ عام ٩٤ لماذا لم تفكر في نشرها سوى الآن؟
هذه المذكرات كان من المفترض أن تنشر منذ عام ١٩٧٧ عن دار الشروق ولكن حدثت معوقات كثيرة حالت دون نشرها معها ما قام بها كاتب كبير كان يستعد في نفس الفترة لنشر سلسلة كتب وخشي أن يؤذي نشر المذكرات للتأثير على بيع كتبه ويعلن من طلب أصحاب الدار أن تبدأ البيع به.. سنوات ولكنني رفضت ولم أوقع على العقد الذي أرسلوه لي موقعاً من جانبي!!

بما أنه لك حق نشر المذكرات وتحقيقها فهذا يعني أن لديك المذكرات المكتوبة بخط يد كامل البنا والنحاس.. فهل نستطيع أن نطلع عليها؟
أنا لم أأخذ الأصول ولم أكن معنياً بها.. أنا معني أكثر بلادة التاريخية التي في حوزته المذكرات وتحقيقها تاريخياً واستغرق هذا مني أكثر من ١٣ شهراً خاصة أن المذكرات جميعها الأصلية بعد الجمع بين ١٠٤١ صفحة ومليئة بالتواريخ للتداخل والأحداث المكررة والاستطرادات الإطنافية وكان لابد من التدخل فيها ومعالجتها كتابياً لتظهر بالشكل الذي هي عليه الآن.. وعلى أي الأحوال فالأصول موجودة في دار الحرية خاصة أنهم قالوا إن بينهم وبين وزارة الثقافة اتصالات لكي يتم وضعها بخط يدي في دار الكتب.

ولكنك ألا تمتلك شيئاً من هذه المخطوطات أو حتى صوراً منها؟
ليس لدى شيء منها فأتى لا تخيني كما قلت سواء للادة التاريخية التي راجعتها ومعالجتها تقديراً وبدلاً من محاولة تكتيد المذكرات فليروا على الوقائع أو يشيروا ما لديهم كما نشروا من قبل مذكرات سعد زغلول وحتى مذكرات تكتيد السعيد السياسي اليساري ليس للنحاس أولى بالنشر في جريدة الوفد!!

فلماذا إذن لم ينشرها ليوثق سبل تلك الإيعاعات؟

هذا موضوع يخصه هو ويكفي أننا نكتفيهم وموضوع نشر المذكرات لا يخص أحداً سواه ولن اتحدث أكثر من هذا.

كلمات ياسين سراج الدين المتضخمة والحادة لم تقدم لإجابه عن السؤال لهم لماذا لم ينشر الوفد المذكرات حتى الآن رغم ادعاء رئيسه ملكيته لها الإجابة الثائثة جعلت كثيراً من الاتهامات مغلقة وتستحق التفكير لعل أسبها ما يريد حول خشية فؤاد سراج الدين من النشر لما يمكن أن تحتويه المذكرات من أشياء قد لا يرغب في أن تعلن أو مواقف يفضل أن تظل في طي الكتمان والصرية.

كما أن موقف دار النشر بدوره يؤثر التساؤل عن كل سنوات الانتظار تلك لك هي فعلاً انتظاراً لدار نشر ضخمة تتولى المهمة لم بحثاً عن أفضل عروض للنشر.. أم أنها اكتفت وبهذ سنوات بما أخلته في عملية البيع الأولى وفضلت القاعة حتى لا تتفجر الأمور الثائرة حول المذكرات في كتاب يحمل اسمها ويصعب وثيقة رسمية ضدها لو ثبت كذب تلك المذكرات كما يشير كثير من المصادر.. أخيراً تظل نقاط مهمة تثيرها كالمات رويد في تحقيق المستشار طارق البشري حول المذكرات حيث أشار إلى وجود نوتتين فقط بخط يد النحاس ولم يذكر البنا كما قال المستشار البشري ما كتبه هو وما أملاه عليه النحاس نفسه كما أنه لم يصد تجميعها وتدوينها إلا منذ عام ٥٢ وحتى عام ٧٢ بعد خروج النحاس من الحكم ثم بعد عشرين عاماً من ٧٢ وحتى ٨٨ بدا البنا يحقق تلك المواد كما قال المستشار البشري.. على أي الأحوال فالأزمة التي ليست في صحة المذكرات أم لا لأنها تسبق هذا السؤال بسؤال أكثر أهمية هو من من حقه أن يمنع أو يسمح بنشر التاريخ للنحاس ليس حكراً على أحد لإصداره وليس ملكاً لأحد ليتاجر في وليس اسماً لنجم ليصنع به مجداً شخصياً لأحد!!

ويضيف إمام أن الضباط الأحرار كانوا جميعاً يتعاملون مع حزب الوفد قبل الثورة باعتباره حزب الأغلبية الشخصية ضد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإعلان الكفاح المسلح في منطقة قناة السويس.. غير أن العلاقة بدأت تتجه إلى مسار آخر بعد قانون الإصلاح الزراعي الذي اعترض على الوفد، وقد عقد عبد الناصر حسب رواية عبد الله إمام، عدة اجتماعات مع فؤاد سراج الدين أصر فيها الأخير على رفض قانون الإصلاح الزراعي رغم أن هذا القانون صمم لتخفيف معاناة الفلاحين. وبمنا يفتق شهود ثورية يبلوهم وفؤادها على الاحترام والتقدير للثبات بين النحاس والشروق وعدم تورط النحاس في كل الأعمال المناهضة للثورة والتي تورط فيها وفينهم آخرين تنتقل المذكرات إلى راقعة أخرى أكثر إغماشاً.. فتدبير الوقائع التي تزورها منه للمذكرات إلى أن السيدة زينب الوكيل جرم النحاس واجهته مؤامراً سيئة مع الثورة يؤكد أن للمستقلين عالموا بقسوة حين طلبات بزيادة معاني النحاس خلال فترة تخطيطه إقامته

أعداء الأمس، حلفاء اليوم

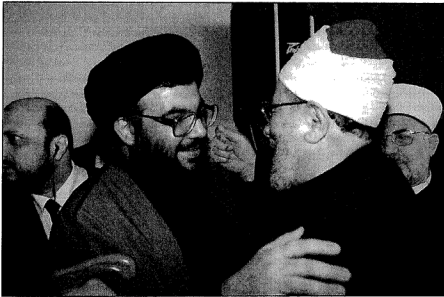
المؤتمر القومي - الإسلامي.. قفزات نحو التحدي

القوميون والإسلاميون معا في مؤتمر سياسي مشترك يخطط لمستقبل الأمة، ويصوغ برامج للعمل العربي، الإسلامي لتؤسس «المشروع الحضاري» الذي ينظرون إليه كمنقذ للأمة مما هي فيه من ترد وإهزام وضعف. أتصور أن من يقرأ هذه العبارة سوف يظنها مزحة أو شططا عقليا أو على الأقل مقولة كاذبة تعتمد السخرية من هذين التيارين اللذين لم يعرفا على مدى ما يقرب من نصف قرن غير العداء والكراهية، ونفى الآخر كلية، بل أحيانا تخوينه. لكن المقولة صحيحة فعلا، وليست مختلفة، أو كاذبة

■ بيروت - د. محمد السعيد إدريس ■ تصوير: أحمد الأسعد

حسن نصر الله:

لن يتوقف الجهاد حتى تحرير فلسطين



■ حسن نصرالله مع د. يوسف القرضاوي

التابعة قبيل إعلان انتهاء الدورة. لكن على الرغم من هذا كله، فقد استطاع التياران تحقيق إنجازات مهمة على صعيد قبول كل منهما بالآخر، والاعتراف به والتوقف عن سياسة التهميش ثم التوجه إلى الائتلاف بتحقيق أعمال ومهام مشتركة. دليل وجود حرص بين أغلب أعضاء المؤتمر للمشاركين في الدورة الثالثة على تجاوز الشعار الذي اتفق عليه المؤتمر الأول عام ١٩٩٤ القائل: فلنتعاون فيما اتفقتنا

القومي الأول في بيروت في الفترة من الثاني إلى الخامس من أكتوبر عام ١٩٩٤ حتى المؤتمر الثالث. ثانيهما: إقرار التيارين بأن كلا منهما يتشكل من تنظيمات وأحزاب متعددة حتى داخل كل دولة عربية. وإن هذا التعدد التنظيمي يفرض التعدد في المواقف، بل أحيانا التنافس بين هذه التنظيمات داخل التيار الواحد على نحو ما ظهر في الدورة الثالثة الأخيرة بين فصائل التيار الإسلامي عند اختيار، وليس انتخاب، لجنة

تحت شعار «وحدة الأمة» دفاعا عن القدس والأراضي العربية اللحظة شهدت العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة من ٢٦ - ٢٣ يناير الجاري أعمال الدورة الثالثة لما يسمى بـ «المؤتمر القومي - الإسلامي». إذن ليست هذه هي المرة الأولى لالتقاء التيارين، بل هي الثالثة فما البدوافع التي املت وفرضت عليهما مثل هذا التلاقي؟

هل هو الفشل المشترك والشعور بالتهميش والإقصاء والعجز أم هو إدراك حقيقي لحظ العداء الذي مارسه كل منهما ضد الآخر منذ منتصف الخمسينيات، وبالتحديد منذ محاولة اغتيال الإخوان المسلمين للرئيس جمال عبد الناصر في الإسكندرية عام ١٩٥٤، وما حدث بعدما من اضطهاد حكومي لتنظيم الإخوان المسلمين عقب حله؟ هل هذا الالتقاء الذي يحدث بينهما الآن يمكن أن يكون مجرد هبة لالتقاط الأنفاس يريد أن يستقوي كل منهما بالآخر ضد السلطات الحكومية لاستعادة الذات وبعمدا يرتدان إلى وضعهما الطبيعي كدوين لودوين يسعى كل منهما إلى تصفية ونفى الآخر أم أن الأزمة التي واجهتهما في مراحل متتالية، القوميون أولا منذ حرب الخليج الثانية، وتناميتها ثم الإسلاميين أخيرا؟ وخطورة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة، قد اقتضتها بضرورة التوصل إلى كلمة سواء بينهما لوضع نهاية للتنازع الصراعي السلبلي، ثم التوجه معا لصياغة مشروع مشترك، للشروع بالحضاري العربي لحماية الأمة في وقت يرفع فيه الغرب شعار «الصراع بين الحضارات» كبديل للصراع الأيديولوجي الكوني بين الرأسمالية والشيوعية الذي انتهى بسقوط حلف وارسو وتكاثف الاتحاد السوفيتي؟

من الصعب تقديم إجابة واضحة محددة عن كل هذه الأسئلة الصعبة خصوصا أن متابعة أعمال الدورة الثالثة للمؤتمر القومي الإسلامي قد كشفت عن حقيقتين أولاهما: وجود قصور كان شديدا في بعض الأحيان على مستوى الممارسة العملية للعلاقة بين التيارين في أغلب الساحات «الدول العربية منذ انعقاد المؤتمر

لبنان والعالم





■ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

د. سليم الحص:

العودة والتعويض حقان مطلقان لكل لاجئ و فلسطيني



■ د. محمد السعيد إيريس يلقى كلمته في المؤتمر

الحضاري والإنساني.
هذه الأهداف الثلاثة كانت محصلة ما تم الاتفاق عليه من أسس ومبادئ للتعاون بين التيارين من واقع الحوار والنقاش لورقتي العمل اللتين قدمهما التياران في المؤتمر التأسيسي الأول. فقد اتفقا على أربعة أسس لهذا التعاون هي:

— الإصرار من قبل الجميع بأن الدين الإسلامي يشكل الخلفية الثقافية للأمة بحكم أنه دين الأغلبية، وهو بالنسبة لغير المسلمين من العرب ثقافة وتاريخ وحضارة.
— الوحدة العربية يعتبرها التياران القاعدة والمنطلق لتحقيق الوحدة الإسلامية.
— يعتمد التياران الشورى منهجا لتبني الرأي وتحديد سبل العمل، والتعدينية قاعدة، والديمقراطية آلية للعمل السياسي، والحوار وسيلة لإزالة الخلاف. كما يضم التياران بالفعل كل القوى السياسية في مباشرة العمل العام في ظل الشرعية الدستورية والمشرعية والقانونية، وينين التياران كل انتهاك للحريات وحقوق الإنسان.

— اعتبار الصراع مع الصهيونية صراع وجود لا صراع حدود. ورفض التسويات التي تهدر حقوق شعب فلسطين، كما يرفضان التلبيع مع العدو الصهيوني، كما يرفضان الوجود الأجنبي وأشكال الهيمنة الأجنبية كافة. ويدعمان المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان.
إذا كانت فكرة المؤتمر قد تبلورت في ضوء «الحوار القومي» - الديني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في القاهرة عام ١٩٨٩، بمشاركة عدد من المفكرين المرموقين في التيارين، وجاء المؤتمر التأسيسي في أكتوبر ١٩٩٤، ليحدد المبادئ والأهداف، فإن المؤتمر أو الدورة الثانية التي عقدت في بيروت في أكتوبر ١٩٩٧، قد وضعت المؤتمر على محك العمل المشترك الذي تم اختبارها عمليا في الدور الثالثة التي شهدتها بيروت الأخير.

فقد كشف للنسق العام للمؤتمر الدكتور محمد عبد اللك المكي، عن صعوبات حقيقية تواجه أعمال المؤتمر، ليس فقط على صعيد تعثر محاولات التلاقح بين فصائل التيارين داخل أغلب الدول العربية، بل أيضا صعوبة التلاقح بين فصائل التيار الواحد، والأمم من ذلك،

بين التيارين القومي والإسلامي.
— الهدف الثاني: أن يتم التعاون والتسيق بين التيارين فيما يمكن أن يتفقا عليه.
— الهدف الثالث: أن يصل التياران في نهاية المطاف إلى لقاء استراتيجي يمكن من خلاله تجنيد كل الإمكانات والطاقتين سواء لمواجهة التحديات الخارجية التي تهدد وجود الأمة، أم لتحقيق المشروع النضالي للحضاري الذي يؤهل الأمة لمواصلة ما انقطع من دورها

عليه.. لو يعذر كل منا الآخر فيما اختلفنا فيه، حيث طالب كثيرون بقبول شعار بديل للمرحلة المقبلة، يقول: فلتتعاون فيما اتفقا عليه، وأنسح إلى إيجاد حلول لما اختلفنا عليه لنؤسس لعمل مشترك، حتى يمكن السير في الطريق الصحيح لتحقيق أهداف المؤتمر.
فقد ارتكزت فكرة المؤتمر القومي - الإسلامي على ثلاثة أهداف رئيسية هي:
— الهدف الأول: القضاء على حالة الجفوة والصراع



■ مشعل شارك في المؤتمر

على المنطقة بكاملها من مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، وسلام التسوية والتطبيع وما شاكل، تحقيقاً لفكرة إسرائيل العظمى وإسرائيل القائد الديمقراطية.

والتحديث الثاني: هو استمرار احتلال كل فلسطين وليس قطاع غزة والضفة فقط.

ومن هنا لابد من مقاومة المشروع الصهيوني واتخاذ مقارعة التطبيع سلاحاً لمواجهة خطر الهيمنة الصهيونية.

ولقد تجاوب المؤتمر مع هذه الدعوة وطلب بتشكيل لجان لمقاومة التطبيع في كل الدول العربية، وتبنى دعوة خالد مشعل بعقد مؤتمر خاص للقدس الذي يتعرض للصراع بعد أن تكثف وجود تفاهم بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على جعل منطقة أويديس بلداً للقدس.

أما الدكتور القرضاوي فقد أعلن في مداخلته عقب الجلسة الافتتاحية أنه التقى بالسيد حسن نصر الله وأخبره بأنه يوقع على البيان الذي أعلنه أمام المؤتمر كلمة كلمة، فلسطين هي قضيتنا المركزية فأسرائيل التي كانت مزعومة بأن زعيمها وأشقائها تكون نحن الزعيمين بعد أن تنازلنا لفترة قصيرة عن مطالبنا ومصالحنا، وأخذنا نقبل اليوم بما رفضناه بالأمس، فبعد أن كنا نطالب بفلسطين قبل عام ١٩٦٧ أخذنا بعده نطالب فقط بإزالة آثار العدوان، وكان عدوان ١٩٦٧ أضفى الشرعية على عدوان ١٩٤٨، والأمر نفع الشمن لاحتاج، يتم الاستسحاب منها من الأراضي التي أخذت عام ١٩٦٧.

كانت هذه المداخلات وغيرها محدداً وأطراً لمجلد الحوار الذي شهدته الدورة الثالثة للمؤتمر القومي العربي بعد أن أدرك الجميع الخطر الداهم ويبدو أن حال المشاركين من التيارات في هذا المؤتمر قد جمعهم القائل «إن المسأبة يجمعن للصائبنا» وبعد أن أصبح الجميع صائبين لم يعد لديهم ما يحول دون تجمعهم، فهكذا تعاملوا في بيروت، وجاءت قراراتهم في ختام المؤتمر تؤكد على ذلك، ويؤكدى الوفاء والصديق هما المعيار الحقيقي للدلالة على سر هذا اللقاء القومى - الإسلامى - وفخازه خصوصاً بعد أن أصبح شعار الجميع «ترشييد الوجود والسعى نحو المقدرة» ■

خالد مشعل: الخلاف حول «أويديس» فضح المؤامرة حول القدس

القضية الفلسطينية قضية مركزية، وهذا كانت أهميتها مداخلته كل من الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني - والسيد حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله اللبناني - والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي. فقد أوضح الدكتور الحص أنه يجب أن نعى ونحن نتفاوض مع الإسرائيليين أننا نتحدث عن التسوية الشاملة وليس السلام، ذلك لأن التسوية لن تكون في حجم السلام الحقيقي ما لم تقتنر بالاستقرار، وإن يكن هناك استقرار حقيقي في المنطقة إلا بجل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين انطلاقاً من حقهم في العودة إلى ديارهم ويحل عادل لقضية القدس بعيد إيلها عرويتها، واك على أن حق اللاجئين في التوطين كما هو وارد في القرار رقم ١٩٤ ليس بدلاً من حق العودة بل إنه ضروري لتحقيقه أي أن كل لأجي فلسطينية يجب أن يكون له الحق في العودة والتوطين معاً، فالعودة إلى أرض فلسطين، كما نذكر، حق ملق لكل أجي فلسطيني، أما التوطين كشرط مكمّل، إذ بدوره قد لا يتسكن صاحب الحق من ممارسته لأسباب إنسانية، ومن هنا يأتي الرفض اللبناني لبدأ توطيّن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

أما السيد حسن نصر الله فقد ركز على مطلب الجهاد المستمر من أجل تحرير فلسطين والقدس، وأوضح أنه أيا كانت نتائج المفاوضات الإسرائيلية - السورية والإسرائيلية - اللبنانية فإن الشبكة الأساسية في المنطقة لا تزال قائمة، وأن السبب الجوهري للصراع لم ينته بعد، حتى لو تحرر الجولان وجنوب لبنان ويقامعه الغربي فنحن جميعاً أمام تحديين:

الأول: هو المشروع الصهيوني الهيمنة والسيطرة

كثفت عن وجود رفض يسمى عربي المؤتمر تمثّل في الاعتذار الذي قدمته السلطات الغربية في وقت شديد الحرج عن استضافة أعمال الدورة الثالثة التي سبق أن وافقت عليها، وجاء الاعتذار قبل يومين من موعد بدء أعمال تلك الدورة. ولم يجد للنسق العام أية حكومة عربية تقبل استضافة هذه الدورة، ومن ثم لم يكن هناك من بدّل غير أن يقل المؤتمر على الحكومة اللبنانية ليقول انعقاده على الأراضي اللبنانية بفضل الموقف الرائع للدكتور سليم الحص الداعم لأعمال المؤتمر.

لقد خيمت على أعمال الدورة الثالثة التي افتتحها الدكتور سليم الحص ورأسها الدكتور أحمد صديقي الجاني، وحضرها السيد حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله في لبنان - وعدد كبير من رموز التيارات، خاصة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي وبخالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - ود. رمضان شلح - زعيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين - كان تقرير النسق العام للمؤتمر قاسياً في عرضه لمحدودية الإنجازات، رغم أهميتها، خصوصاً أنه اختار معياراً صعباً لتقييم نجاح أو فشل المؤتمر هو ما تحقق من أهداف المؤتمر، وليس فقط حجم النشاطات التي قامت بها هيئات المؤتمر خلال العام للماض على وجه التحديد، أي منذ انتهاء أعمال الدورة الثانية في أكتوبر ١٩٩٧.

ورأى الشعور العام بالتقصير كان الإصرار بانيا في مواقف أعضاء المؤتمر على مواصلة العمل على تحقيق الأهداف من التواء التيارات، خاصة بالنسبة للعلاقة بين التيارين وتأسيس برنامج عمل مشترك بينهما يلتزمان به في عملها السياسي الشعبي كل في مساحته. إذ ساد أعضاء المؤتمر شعور بأن الجميع بات مستهيناً، وإن الأمة كلها تواجه الخطر، ولذلك يجب التحلي عن أية نوازع برجماتية في العلاقة، أي يجب أن يكون خيار التعاون صافياً وإستراتيجياً، وليس نفياً أو تنكيباً يستخدم كل منهما الآخر لتحقيق أهداف يرمي إليها، ويتخلى عن أو يهاجم أهدافه أن يحقق هذه الأهداف. ولذلك أخذ بعض الإسلاميين على القوميين موقفهم السلمي من الانسلاخ الذي تمارسه بعض الحكومات العربية إزاء منظمات إسلامية أو نشطاء إسلاميين، وأبدوا حرصهم على ضرورة تجاوز الإثرب السليبي السابق بينهما، لدرجة أن البعض طلب ضرورة التنسيق المشترك في قضايا الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية، والتعاون في أوقات خوض عمليات انتخابية، وتجنب المنافسة كي لا يفتقر الطرفان.

ولم تكن قضية الوحدة الوطنية والتركيز على أهمية احترام مبدأ المواطنة، ووضعها في مكانته المركزية في عملية التحول الديمقراطي، واحترام الحوار المسيحي - الإسلامي بعيدة عن أسس التعاون المشترك بين التيارين القوميين - الإسلامي. لذلك حثل قرار المؤتمر بالكثير من التعاون الهمة بهذا الخصوص، مثل «الحوار الإسلامي - المسيحي»، و«بين الإسلام والمسيحية»، و«المسلمين والمسيحيين»، و«الإسلام والأخوة»، وال«تدريج من القدس، والحوار والمسيحي - الإسلامي في العالم العربي» وغيرها.

أما جوهر برنامج العمل المشترك فقد ركز على

لبنان والعالم



العودة إلى كامب دافيد..

الدائرة المفرغة للترتيبات الأمنية بين الطرفين لبحت كل الموضوعات في صفقة واحدة تخرج في شكل إعلان المبادئ، يوضع أمام السياسيين والفنيين للتفاوض حوله، وبالفعل تم الاجتماع في مدينة أوسلو بين الاستاذين السوريين، مع اثنين من الإسرائيليين، وفي حضور مصري وفلسطيني وأمريكي، وكان من أكثر الأمور المثيرة للنمشة في هذا الاجتماع أن الطرفين السوري والإسرائيلي رفضا بحماس كبير اعتماد المبادئ، التي اقترحتها اتفاقيات كامب دافيد كأساس للتفاوض، وعلى أي الأحوال فقد خرج الطرفان بوقعة عرفت بوقعة ما قبل إعلان المبادئ، التي لم تخرج في جوهرها كثيرا عما كان عليه الحال في كامب دافيد، لكي يعونا بها إلى المستوي في بلديهما، ولكن بعد عشرة أيام من الاجتماع كان الجانب الإسرائيلي قد سرب الخبر والوثيقة، وتبعها إنكار سوري لحديثها من الأصل.

وهكذا ضاعت فرصة تاريخية لتحقيق التسوية قبل خمس سنوات نتيجة الرغبة الإسرائيلية، أو لأن راين ساعتهما كان يريد التركيز على المسار الفلسطيني من بدء تطبيق الاتفاقية الانتقالية، أو لأنه لم يكن مقتنعا بالعودة إلى المبادئ، التي استقرت في كامب دافيد وأن يعقدها الحصول لإسرائيل على ما هو أكثر منها على الأقل فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية والتطبيع والانسحاب والأمن من ذلك كله في لبنان حيث الأراض غير مضمونة وأحيانا قابلة للانفلات من قوى معارضة للتسوية من أساسها، كما كان وأردا أيضا أن الجانب السوري نفسه لم يكن مقتنعا بما تم التوصل إليه على ضوء حساسيته الزائدة تجاه نتائج كامب دافيد كلها، ولعل ذلك كان واضحا عندما التقى لأول مرة وليد المعلم السفير السوري لدى واشنطن بالسفير الإسرائيلي المناظر إيتامار راينفيلدش بعد اغتيال راين وتولى بيريز السلطة عندما ذكر له أن الرئيس الأسد لابد أن يحصل على أكثر مما حصل عليه السادات، ولأنه ما لمير للانتظار السوري الطويلة.

ويبدو أن هذه العقدة من كامب دافيد ورغبة الطرفين في الحصول على أكثر مما جاء فيها هي التي أدت بالإضافة إلى عوامل أخرى إلى عدم نجاح المفاوضات بين السفيرين في وأي يفرض بالانتقش خلال الفترة من نهاية ديسمبر ١٩٩٥ وحتى فبراير ١٩٩٦ عندما توقفت المفاوضات نهائيا. ولعل ذلك يشكك بدوره واحدا من الأسباب التي أدت إلى توقف المفاوضات هذه المرة، ولإزالة كل طرف رغبة في الحصول على ما هو أكثر من كامب دافيد التي شكلت صيغة شاملة تمت فيها ترجمة مبدأ الأرض مقابل السلام، بشكل كامل وشامل لهذا الخلاف الأمنية للطرفين في الاعتبار بشكل متبادل ومتكافئ. هل معنى ذلك أن المفاوضات سوف تقفل هذه المرة كما حدث في الرات السابقة، التقدير هنا بالفي فهناك الكثير من المؤشرات على أن الطرفين تعلمان من التجربة السابقة، كما أن هناك الضغوط الزمنية لولاية كلينتون والتي تعلمان أن عدم الإنجاز خلالها سوف يعنى عامين آخرين لا يمكن ضبط الأحداث فيها، والأهم من ذلك أن وجدنا ورقة مهمة قدمها

أثار التوقف المفاجئ للمفاوضات السورية - الإسرائيلية تساؤلات عما إذا كان هذا التوقف يعود بنا مرة أخرى إلى الدائرة المفرغة بين سوريا وإسرائيل حول أسبقية قضية الانسحاب الإسرائيلي من الجولان أم قضية إجراءات الأمن الإسرائيلية وعمق وتوقيت التطبيع السوري مع إسرائيل، أم أننا أمام حالة طبيعية من مناورات التفاوض التي يحاول بها كل طرف أن يبدو متشددا أمام جمهوره الداخلي، أو أن ذلك كان مناورة بارعة من جانب باراك للتأثير في المسار التفاوضي الفلسطيني الذي يواجه قضايا حرجة للغاية، وهل يؤدي هذا أو ذاك إلى ضياع الفرصة التاريخية للتسوية خاصة أن الجدول الزمني لها مرتبط بالانتخابات الأمريكية التي بدأت بالفعل الانتخابات التمهيدية لها؟

وبالطبع فإنه من الصعب الإجابة عن هذه الأسئلة لأن كثيرا من مصادر المعرفة عنها يعود إلى ما يجري في الأعماق السرية لأطراف التفاوض بين البلدين، ولكن ما نعلمه هنا هو أن السبب المباشر، أو القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال، في قطع عملية التفاوض المباشر بين الطرفين كان بسبب قيام القيادة الإسرائيلية عن عمد أو غير عمد بتسريب نص الوثيقة الأمريكية التي باتت تشكل الإطار المحتمل للاتفاق السوري - الإسرائيلي والتي تظهر أن قضية الانسحاب من حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ ليست قضية محسومة بعد، مما حدا بالقيادة السورية إلى طلب وقف التفاوض حتى يتم حسم هذا الموضوع الذي وضعته أمام الرأي العام العربي والعالمي شرطا لوجود التفاوض من أساسه.

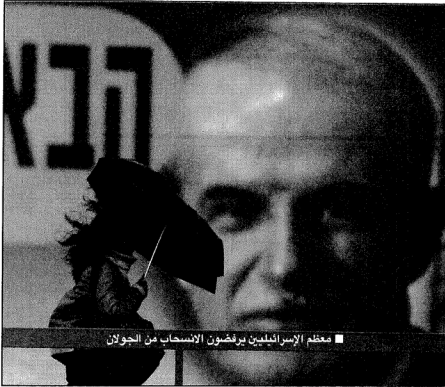
ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي كان التسريب الإسرائيلي للمعلومات سببا في توقف المفاوضات بين الطرفين، فقد سبق حدوث ذلك عام ١٩٩٥ عندما كانت تجري مباحثات خلفية بين الطرفين في إطار المبادأة الخاصة بالشرق الأوسط التي شنتها منظمة «البحث عن أرضية مشتركة» الأمريكية. ولأن لا يعلمون فإن هذه المنظمة نشأت في عام ١٩٨٢ ليس بسبب الشرق الأوسط كما هو ذائع في الأدب السياسي الشعبي العربي، وإنما بسبب الحرب الباردة الثانية التي استعرت بعد وصول رونالد ريغان إلى الحكم في الولايات المتحدة، ومن ثم تضوف عدد من المثقفين الأمريكيين من أن يؤدي الوضع الجديد إلى سباق جديد للتسلح بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وتزايد فرصة الصدام بين الطرفين، ومن ثم رأوا في إنشاء هذه المنظمة سبيلا لحوار هادئ، ويعيد عن أجهزة الإعلام بين متخصصين قريبين من دوائر صنع القرار في موسكو واشنطن للبحث عن سبل التخفيف من حدة التناقص بين الطرفين، بعد ذلك امتد عمل المنظمة وأسلوبها إلى مناطق أخرى للصراع في العالم في زيمبابوي وجنوب إفريقيا والبنغال والشرق الأوسط وحتى إلى العلاقات الأمريكية - الإيرانية أخيرا.

وقد اختارت سوريا لتمثيلها في عمل المنظمة استاذ العلاقات الدولية يحمل جنسية مزدوجة أمريكية وسورية أهله للعمل في جامعتي فلادلفيا وحلب في ذات الوقت، وكان مفهوما أن هذا الاختيار كان يعكس عدم الثقة السورية في هذه المسارات الخلفية، وعلى أي الأحوال فقد بذل الرجل قدر طاقته، ولكن المحادثات بينه وبين الإسرائيليين لم تحقق الكثير، حتى جاء شهر سبتمبر ١٩٩٥ عندما أرسلت سوريا استاذاً مرموقاً للقانون الدولي في جامعة دمشق لا يشك أنه في ظل الظروف السورية المعروفة يمكنه التصرف وفقا لأهوائه الشخصية، وكان طلبة الذي جاء به هو أنه ينبغي التخلص من



د. عبد الناصر سويد

أسباب تهدد بتفجير المباحثات السورية . الإسرائيلية



■ معظم الإسرائيليين يرفضون انسحاب من الجولان

إسرائيل بالانسحاب بدون طبرية وإن تكون المنطقة في الضفة الشرقية من البحيرة منطقة سياحية وسوقاً حرة وأن يظل ١٧ ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون في ٢٧ مستوطنة مثل مسمار جسا قانعين مؤقتاً بالإشراف السوري عليهم، ويفضل إسرائيل الانسحاب إلى الحدود النائية التي رسمتها قوات الانتداب البريطاني والفرنسي للفصل بين سوريا وفلسطين عام ١٩٢٢ وهي الحدود التي تبعد عدة أميال إلى جهة الشرق من خط ٤ يونيو ما سيسمح لها بالاحتفاظ بالضفة الشرقية لبحيرة طبرية. أما سابع الأسباب فيعود إلى استمرار جو عدم الثقة بين السوريين والإسرائيليين ولعل الأبلغ على ذلك أنه في القوات التي كانت تقار في المباحثات كان الجيش الإسرائيلي يدير حرباً وهمية على الحدود بين البلدين كجزء من مناورات حربية يقوم بها.

أما ثامن أسباب تأجيل المفاوضات فهي إصرار إسرائيل على مشاركة الرئيس السوري حافظ الأسد وتسريب الإعلام الإسرائيلي لخبر استعداد براك لإعطاء الأسد شخصياً تعهد بالانسحاب من الجولان ورفضت سوريا هذا الشرط لعلها أنه مجرد مناورة تسعى بها إسرائيل لكسب الوقت وإظهار الأسد بصورة من لا يريد السلام الحقيقي. ■

بجانب الأسلحة المتقدمة التي طلبتها مثل صواريخ توما هوك التي يصل مداها إلى أكثر من ٢٠٠٠ ميل والسبب الرابع لتأجيل المفاوضات يعود إلى استخدام إسرائيل لإعلامها لتسريب معلومات معينة للتأثير على المفاوضات، مثل تسريبها الوثيقة الأمريكية التي قدمها الرئيس الأمريكي والتي توضح نقاط الاختلاف والاتفاق ومسودة إعلان المبادئ، وقد عمت بعض التصورات الخاطئة قبل بدء جولة المفاوضات الأخيرة، مما أثر على فشل تلك الجولة، فقد تصورت سوريا أن مجرد تلويحها بالاستعداد للموافقة على بعض الترتيبات الأمنية مثل وجود إسرائيلي رمزي في جبل الشيخ وتأمين تدفق المياه إلى إسرائيل يعني بالتالي حصولها على موافقة إسرائيلية بالانسحاب من الجولان خاصة أن الوثيقة الأمريكية عرضت انسحاب إسرائيل من الجولان إلا أنها لم تحدد أي حدود لإسرائيل، وقد ثبت خطأ هذا التصور، وهو السبب الخامس لتأجيل المفاوضات وسبب انسحاب التناجيل واكثرها حدة كان الاختلاف حول الحدود فسوريا تريد انسحاباً إلى ما قبل ٤ يونيو ٦٧ وفقاً لقراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، بما فيها منطقة بحيرة طبرية التي تريد إسرائيل بنحو ٨٠٪ من مياهها وانسحاب كل القوات والمستوطنين الإسرائيليين، في حين تطالب

جاء قرار تأجيل المفاوضات السورية الإسرائيلية مفاجأة للبعض، فبرغم الخلافات التي ظهرت في الجولة الثانية التي عقدت في شيريدز تاون في ولاية فيرجينيا إلا أن الأمل كان موجوداً لاستمرار التفاوض على نفس المستوى. وبرغم تأكيد بعض المحللين على اتفاق الجانبين السوري والإسرائيلي على أكثر من ٦٠٪ من النقاط إلا أن فشل الجولة السابقة أثبت أن المزاوالت السياسية أقوى من أي اتفاق سيق

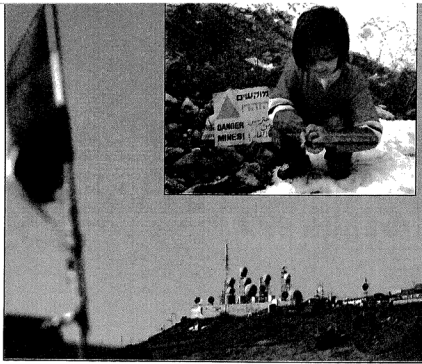
■ تقرير: سوزي الجندلي

ويرجع السبب الأول لتأجيل المفاوضات إلى التكتيك الذي اتبعه براك بعد أن وعد شعبه بأنه سيبحث التطبيق أولاً قبل الانسحاب من الجولان وأصر بالفعل على تنفيذ وعده ليتجنب الضغط الداخلي، إلا أن ذلك لم يمنع الإسرائيليين من التظاهر ضدته بالآلاف لدى عولته من شيريدز تاون ووقع براك أسوأ الفاشرة لأنه يسعى إلى تقوية موقفه داخلياً ليرسم لنفسه صورة القائد الإسرائيلي الذي استطاع أن يقتضض السلام الشامل لإسرائيل وأن يمتص أكبر قدر من التنازلات السورية وكبير دعم سياسي ومالي من الولايات المتحدة، أما السبب الثاني فيعود إلى

خيبة الأمل السورية من الرضا الأمريكي لممارسة أية ضغوط على إسرائيل بجانب التحيز الواضح في تصريحات المسؤولين الأمريكيين لدرجة أن دمشق اضطرت إلى الاحتجاج رسمياً مرتين، مرة عندما كتب جيسوس روبين - الناطق باسم الخارجية الأمريكية - ما ذكره السوريون من أن المحادثات بدأت باجتماع لجنتي الحدود والمياه في شكل رمزي ومرة ثانية عندما ذكر روبين أن سوريا ليست دولة ديمقراطية على عكس إسرائيل ولهذا فإن الرأي العام الإسرائيلي هو الأقوى بالأخذ في الاعتبار؛ وأصر روبين إلى التراجع بعد ذلك عن هذا التصريح، كما استمرت خيبة الأمل السورية عندما طلبت الولايات المتحدة من فارق الشرع القيام بمبادرات حسن نوايا تجاه براك للتأثير الإيجابي على الرأي العام الإسرائيلي، وكذلك رفضت واشنطن صراحة إعطاء سوريا مليار دولار سنوياً مما حدث مع مصر. وترتبط خيبة الأمل السورية من هذا السبب الثالث لتأجيل المفاوضات بعد أن شعرت سوريا بأن إسرائيل تسعى إلى قبض المكافأة قبل أن تقدم أي شيء، فقط لجود استئناف المفاوضات حيث افتتحت إسرائيل بآثار المكافآت أو تجارة السلام وسارعت بتقديم قائمة متضخمة لمطالبها، وبإجمالي يصل إلى ٦٥ مليار دولار

نحن .. والعالم





■ ابتزاز إسرائيلي لكافة الأطراف لضمان الترتيبات الأمنية قبل الانسحاب من الجولان

بدأت واشتغل قبل أيام الاستماع إلى خبراء سورين وإسرائيليين لمعرفة وجات خطرهم بشأن السودة الأمريكية لمعاهدة السلام المحتملة.. أو ورقة العمل التي تتضمن نقاطاً أو بنود القضايا المهمة. إدارة الرئيس كلينتون لم تعترف ولم تقبل بأن إرجاء انعقاد الجولة التالية للمفاوضات السورية. الإسرائيلية تبدأ من ١٩ يناير الحالي كأن تكسبة دبلوماسية أو تعثر إلى عملية السلام وأصرّت على أن الطرفين في حاجة إلى بعض الوقت لإبداء آرائهما بشأن ما قدمته واشتغل في شبيروتاوين.

■ واشتغل.. قومايس جورجيسيان

نصيب الأسد يذهب إلى إسرائيل

شيك أمريكي على بياض لتحريك السلام!

الراعي الأمريكي وحسب تسريبات الصحف الإسرائيلية خلال جولة شبيروتاوين الأولى من المفاوضات السورية - الإسرائيلية عليه أن يستعد بفنشر شيكاته ليخضع للمليارات من الدولارات من أجل تحقيق الانسحاب الإسرائيلي وضمان أمن وسلامة إسرائيل.. وهذا الرقم تصاعد من ١٧ ٢٠ ملياراً من الدولارات في بداية الأمر إلى نحو ٦٥ مليار دولار - حسب صحيفة ها آرتس الإسرائيلية - على أساس أن الرقم الأول كان مجرد بند واحد فقط من قائمة بنود عديدة - أو أرقام مطلوب سدائها من جانب الراعي الأمريكي. ولا يتوقع أغلب المراقبين أن تكون هناك معارضة للإدارة الأمريكية في حالة مطالبتها بمساعدة مالية لإسرائيل في سلامها مع سوريا - لكن التنسيق مع الكونجرس ضروري حتى لا يتكرر ما حدث لـ ١٩,٦ مليار دولار الخاص باتفاقية واي ريفر.. لكن من إسرائيل والسلمة الفلسطينية والأردن.. وفي هذا الصدد قال بنجامين جيلمان - النائب الجمهوري من ولاية نيويورك ورئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب - بأنه يأمل في ألا تحدد الإدارة بأي شيء يتعلق بالمساعدة الخارجية قبل أن تدرس الأمر بإسهاب مع الكونجرس، ويجدر بالذكر أن مجموع المساعدات

الخارجية أو المعونات الأمريكية سنوياً لا يزيد على ١٥ مليار دولار.. نصفها للشرق الأوسط. وأكثرها لإسرائيل ومصر حسب اتفاقيات كامب ديفيد. أما بالنسبة للوجود العسكري الأمريكي المتوقع في الجولان فبعض الآراء ترى في هذا الوجود ضماناً أكيداً لإقرار السلام. كما أن وجوداً أمريكياً في إطار دولي ربما يكون أفضل الصيغ - مثلما حدث في حالة سيناء - وقد أيد هذا الاقتراح أخيراً برنت سكروكروفت - مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس بوش - وقال في مقال نشرته صحيفة في الجولان أن الوجود الأمريكي ضروري ولو أهمية - وقال من مخاطر الإقدام على هذه الخطوة - في المقابل هناك خبراء آخرون يعارضون الفكرة تماماً - على أساس أنه لا داعي ل تكرار مسألة المارينز مفضلة البحرية في بيروت.. كما أن إسرائيل قادرة - ودون تدخل من أمريكا - على الدفاع عن نفسها. وفي هذا الاتجاه المعارض حدث هؤلاء الخبراء الإدارة الأمريكية على عدم تبني هذه المبادرة - والتي قد تكلف الكثير مالياً وبشرياً - قبل أن يتفق الطرفان على صيغة للسلام حتى لا يبيناً اتفاقهما على هذه المبادرة.

في المقابل نرى أن رفع اسم سورية من قائمة الإهراج قد يكون أولى الخطوات الأمريكية لتحسين

العلاقات خاصة الاقتصادية منها بين الدولتين كما أن هذه الخطوة ترفع العائق القانوني من أمام تقديم المساعدات الاقتصادية التي قد يتم إقرارها في المستقبل القريب كتمن لعملية السلام.

بارك في تقاضيه مع الجانب العربي يلوح أحياناً - ولو بطريقة غير مباشرة - بإمكانية تسريع مسار على حساب مسار آخر ويحاول ابتزاز المرافق واللعب بكل أوراق المنطقة وعملية السلام ويخط هذه الأوراق.. والجدال الزمنية للانسحاب أو إعادة انتشار القوات الإسرائيلية ثم يطالب بالتطبيع وإظهار حسن النيات وتقديم مؤشرات بناء الثقة على أساس أنه يجتهد ويواجه من أجل فرض السلام على شعبه.. كما أن بارك نفسه في تقاضيه مع كلينتون بأنه ياعمى استكمال الحلقة الأخيرة من مسلسل السلام في الشرق الأوسط وأن يتم ذلك خلال هذا العام في الشهور المتبقية من حكم كلينتون.

ويرى المراقبون أن بيع عملية السلام أو الانسحاب من الجولان للرأي العام الإسرائيلي لن يكون سهلاً بالنسبة لبارك.. وبالتالي يجب الوقوف معه وهذا بالطبع جزء من المعادلة أو الصياغة الصهيونية التي استولت على العقلة الأمريكية بحيث أصبحت تنظر في الأمن الآن على أساس أنه تنازل إسرائيلي من أجل تحقيق السلام ولذلك تتسائل الأصوات الموالية أو المدافعة عن إسرائيل على طول الخط مثل روبرت ساتلوف - مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى - ماذا يا ترى ستدفع سوريا ثمناً لهذا السلام.. للانضمام إلى ناديا، كما كتب في صحيفة دويل ستريت جورنال، فالطلب - كما يقول ساتلوف - ليس أن تنهي سوريا مساندتها للإرهاب بل أن تفتح اقتصادها وأن تساند السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

الأساقفة في سددها

حافام يهودى يزعم أحقية إسرائيل في دمشق !

■ كتب: معتز أحمد

بالرغم من حالة التفاوض الشديد التي سيطرت على العديد من كبار السياسة الإسرائيليين وعلى رأسهم رئيس الوزراء «إيهود باراك» إزاء التطورات على المسار السوري إلا أن الساحة الإسرائيلية تروج حالياً باعتراضات شديدة على فكرة الانسحاب من الجولان.

الحاخام الأكبر الأسبق «مورخاي إيلياهو» شدد على ضرورة عدم التنازل عن أي شبر من الأراضي التي بيد إسرائيل لسوريا في مظاهرة نظمته حركة «حيار» الدينية في تل أبيب. وكانت للمحاكاة الكبرى في مطالبة إيلياهو بضرورة قيام سوريا بتسليم عاصمتها دمشق إلى إسرائيل مدعياً أنها كانت قديماً في عصر الملك داود تحت حكم اليهود إلا أن العرب أخفوها بعد ذلك عنوة؟ وأضاف أنه على اليهود الرثاء لحال حكومتهم التي تتوى إعطاء أرض إسرائيل إلى «أعدائها» وبالتالي يجب أن يبق اليهود كلهم صفاً واحداً ضد ذلك.

ويبدو أن دعوى «إيلياهو» وجدت تضامناً من أغلب اليهود وهو ما تجلى في استطلاع للرأي نظمته معهد «راحاف» وهو واحد من أهم معاهد استطلاعات الرأي في إسرائيل حيث أشار إلى أن ٤١٪ فقط من الإسرائيليين هم الذين يؤيدون الانسحاب الكامل من الجولان.

وكانت إسرائيل قد لوحث منذ بدء المفاوضات بقضية التعويضات التي يجب أن تمنعها الحكومة السورية إلى إسرائيل تعويضاً لليهود الذين كانوا يعيشون في سوريا وتزعم إسرائيل أنهم تركوا بلدهم رغمًا عنهم. وتشير صحيفة «هآرتس» إلى أن عدداً من كبار السياسة الإسرائيليين أوصوا بتشكيل لجنة من كبار الخبراء لبحث على القصص مدعية بأن لليهود السوريين فضلاً كبيراً في نشأة الاقتصاد السوري ومن ثم فالحالية بتعويضهم مسألة شرعية وعادلة.

ومن ناحية أخرى يطالب العديد من القوى السياسية داخل إسرائيل سوريا بإعادة رفات الجاسوس «إيلي كوهين» الذي أعدم في دمشق عام ٦٩ وتتصاعد حدة تلك الطلب خاصة بعد قيام دنيا كوهين «أرملة إيلي» باللقائهم بكثرة من طلب للعديد من المستوطنين السياسيين في إسرائيل ولعدد من كبار الحاخامات لإعادة رفات زوجها.

وتشير إذاعة صوت إسرائيل أن دنيا «تقدمت أخيراً بطلب للزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الحاخام موففاناي يوبس» من أجل أن يبدأ بحملة إعلامية ضخمة للضغط على المفوضين لكي يطرحو ذلك الطلب على طاولة المفاوضات.

غير أن مشكلة المستوطنات في الجولان تمثل أهم العقبات التي تواجه المسار السوري.

وتأتي صعوبة مشكلة المستوطنات لكن حزب العمل الذي يرأسه باراك هو أول من قام بوضع خنجر الأساس لها بعد عام ٧٧. الأمر الذي يضع باراك في مكان صعب للغاية خاصة أن العديد من أعضاء الحزب يرى أن تلك المستوطنات هي ملك خاص لحزب العمل ويجب المحافظة عليها وتزاييد صعوبة تلك المشكلة بعد ما طرحت فكرة قيام السوريين بضم تلك المستوطنات حال استعادتها الجولان وهو ما تضمنته مسودة معاهدة السلام التي نشرها صحيفة «هآرتس» أخيراً وهو الأمر الذي أثار ردود فعل واسعة النطاق خاصة بعدما بحث ما يسمى بشركا مستوطنات الجولان برسالة الرئيس حافظ الأسد عن طريق السفارة السورية في واشنطن أكد فيها أن «باراك» غير مقبول بالتخلي عن الجولان أو أي شبر فيها وأي حديث له عن وضع تلك المستوطنات يعتبر «لا قيمة له». ورغم عدم الخفض التي اجتاحت المستوطنين تجاه هذه الفكرة إلا أن عدداً كبيراً من السياسة الإسرائيليين أعلنوا عن ترجيحهم بها.. أبرزهم وزير العدل «موسي بلين» الذي أشاد في حديث خاص له مع إذاعة صوت إسرائيل بهذا الاقتراح خاصة أن تلك الفكرة من شأنها أن تعجل تطبيق العلاقات بين إسرائيل وسوريا وتكون بمثابة حجر الأساس نحو إرساء دعائم مشاريع تجارية مشتركة بينهما.

ورغم كل هذه العقبات التي تهدد بنسف المسار السوري أصلاً والتي تبزج هضبة الجولان كواحدة من أخطرها إلا أن العديد من الخبراء العسكريين اتجهوا في الفترة الأخيرة إلى التقليل من الأهمية الاستراتيجية للجولان.

في هذا الإطار توضح صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه في ظل التطور التكنولوجي في مجال التسليح ستتاح لإسرائيل معرفة ما يحدث ليس في الجولان فقط بل في جميع أنحاء سوريا.

ولكن هل ستزول تلك العقبات في النهاية أم ستقف بالمسار السوري وتقتل عملية السلام برمتها؟ ■

ويستأهل المراقبين في العاصمة الأمريكية كيف ستتعامل حكومة باراك مع أمر إجلاء المستوطنين من الجولان؟ خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أعطى مؤشرات غريبة أخيراً قال فيها: إن في إمكانهم البقاء والعيش على هضبة الجولان بعد انسحاب إسرائيل منها.. وترى هل ستحدث مصاصات مثلما حدثت في ياميت في سيناء؟ هناك تأكيدات على أن ياميت لن تتكرر ولكن هل الإبتزاز الذي حدث مع مستعمرة ياميت وكان سبباً في ميلاد «مليونيرات ياميت» سيكرر مع الجولان أيضاً.. خاصة أن أغلب المستوطنين قد لا يعيشون في إسرائيل ويفضلون العودة إلى أمريكا أو كندا بعد أن يأخذوا التعويضات المالية الضخمة التي قد يدفعها دافع الضرائب الأمريكي.

باراك في شرحه لدى الصحويات التي قد يواجهها في معركة من أجل الانسحاب من الجولان أشار إلى إمكانية استعادته مرة أخرى بخبراء الدعاية والإعلان الأمريكية من أجل بدء حملة لإقناع الشعب الإسرائيلي قبل إجراء الاستفتاء حول الجولان. وهم نفس الخبراء الذين استعان بهم في معركته الانتخابية ضد نيتانياهو في الربيع الماضي وعلى رأسهم جيمس كارفيل كبير مستشاري الرئيس الأمريكي كلينتون في الدعاية السياسية والحملات الإعلامية.

ويبقى التحدي الأكبر أمام باراك وهو يتفاوض مع سوريا ومع كلينتون نفسه وهو أن يضمن مساندة اليهود الإسرائيليين له في اختياره للسلام مع سوريا وانسحابه من الجولان. المشكلة في رأي اليهود المتشددين أن السياسيين والجنرالات اليهود على السواء وعلى مدى الـ ٢٠ سنة الماضية قالوا وكرروا القول بأن هضبة الجولان لها معنى استراتيجي ولا يمكن الاستغناء عن دول تهديد أمن الدولة العبرية.. وهم الآن يسمعون أن باراك على استعداد للتوصل إلى اتفاق.. ربما خلال شهرين.

باراك في حاجة إلى مساندة اليهود الأمريكيين والمنظمات اليهودية النشطة التي لن تكف عن الكلام والمطالبة بالتيار والتمويل اللازمة إذا تبنت عملية السلام مع سورية وقتها لن تتنازل قيادات الكونجرس عن تلبية طلبات الفاتحين والمساهمين في إنجاح الأعضاء بالكونجرس.

إن الأساقفة والشهرون للقبلة.. بلا شك.. مليئة بمفاوضات سورية - إسرائيلية وإسرائيلية - أمريكية وأمريكية - سورية وإسرائيلية - يهودية.. بالإضافة إلى المسار الفلسطيني والمسار اللبناني ومفاوضات متعددة الأطراف. وكل هذه المسارات سواء كانت متوازنة أم متقاطعة أو متنافسة ستخلق مناخاً من الواجبات والمسؤوليات والمقاررات تحت اسم «عملية السلام».. ■

نحن والعالم



مفاجأة جديدة على غرار كواليس أوسلو

مفاوضات سرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين لحل قضايا الوضع النهائي



■ محاولات مستمرة من عرفات للحصول على ضمانات أمريكية لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي

كانت هناك خبرة من الثقة المفرطة في الكلمات التي تحدثت بها كل مسؤول فلسطيني هنا في القاهرة، فضلا عن روح التفاؤل والأمل التي يتقن بها عرفات ورفاقه كل يوم، وتحدثت عن اتفاقية التوصل إلى اتفاق إطار مع الإسرائيليين بشأن قضايا الوضع النهائي، كالقدس والأجداث والمستوطنات وغيرها منتصف فبراير المقبل، على أن يتم التوصل إلى اتفاق نهائي قبل نهاية سبتمبر، خاصة أنها قضايا شائكة ومعقدة لكل السياسيين والبلدوماسيين في الشرق الأوسط، على أنها تحتاج لعشر سنوات متواصلة من المفاوضات المارثونية.

■ أشرف العشري

وفجأة في الأسبوع الماضي تحدث أحد مسؤولي السلطة الفلسطينية الذي كان يزور القاهرة لقاء عمرو موسى - وزير الخارجية - كاشفا للثقاب عن وجود مسار للمفاوضات السرية حاليا يجري على قدم وساق بين الجانبين في منزلي شلومو بن عامسي - وزير الأمن الإسرائيلي - ومحمود عباس «أبو مازن»، وقال: إنه قد تم بالفعل قطع شوط لا بأس به من النتائج، ليتضح بذلك أن الفلسطينيين ربما يفاجئون العرب ودول العالم قريبا باتفاق وضع نهائى مع الإسرائيليين مثملا فعلوا في أوسلو عام ٩٢.

ولكن ماذا عن سير المفاوضات المباشرة حاليا بين الجانبين برئاسة ياسر عبد ربه ويعقوب عيران، وأسباب زيارة عرفات الأخيرة إلى واشنطن؟
جميع المؤشرات التامة حاليا تؤكد فشل وتعثر هذه المفاوضات، وتشير إلى أنها مازالت محك سر، حيث يؤكد ياسر عبد ربه - رئيس الوفد الفلسطيني - في اتصال له «الأهرام العربى» أنها مازالت تراوح مكانها والحوار السلسل حاليا بين الجانبين مازال حوار طرشان، حيث إنه لم يحدث أى تقدم حقيقى بشأن أى من القضايا الخمس «القدس - اللاجئين - المستوطنات - المياه - الحدود» ومازال الجانب الإسرائيلي يضع في كل جولة مزيدا من العقبات والعراقيل، ناهيك عن رفض اعترافه بقرارات مجلس الأمن والشرعية، أو حتى القبول بقرارات ومقررات اتفاق أوسلو، فعلى سبيل المثال عندما طرحنا عليهم في آخر جولة ورقة عمل فلسطينية بشأن قضية اللاجئين، وطلبنا صراحة بتطبيق قرار مجلس

الأمن ١٩٤ الداعى للسماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويض الذين لا يرغبون في العودة، ثار الجانب الإسرائيلي ورفض الورقة الفلسطينية أو التجاوب مع تطبيق قرار مجلس الأمن بحجة أنه لا يمكن من الصلاحيات ما يقبل بالحوال الفلسطينية، ناهيك عن نفس الحال بالنسبة لبقية القضايا الأخرى.
ويعود الوزير عبد ربه ليؤكد أنه أمام هذا المأزق، كانت زيارة الرئيس عرفات الأسبوع الماضي إلى واشنطن وإلقاءه بالرئيس الأمريكى كلبتون، حيث طرح الجانب الفلسطيني العديد من الأفكار والمقترحات العملية الجديدة، التي من شأنها تحريك المسار الفلسطيني، وفتح المفاوضات في اتجاه التوصل لاتفاق إطار في موعد جديد، يتفق عليه لاحقا، بدلا من الموعد المحدد في ١٢ فبراير المقبل، خاصة أن كل المؤشرات والمعطيات المتوافرة من الجانب الإسرائيلي لا تبشر بالأمل حتى الآن، وإذا كان اقتراح الرئيس عرفات على الإدارة الأمريكية في السخول في مفاوضات مارثونية مطولة من أجل التوصل لاتفاق إطار، أضف إلى ذلك تسمك الجانب الفلسطيني بضرورة الحصول على ضمانات أمريكية وإسرائيلية في أن واحد بشأن تحديد الجدول الزمني لتنفيذ اتفاق شرم الشيخ، خاصة الرحلة الثالثة الخاصة بالانسحاب في مساحة من ٢٨، مناقشة القضية الغربية.
ويبقى السؤال: هل نجحت قمة عرفات، كلبتون في إنقاذ المسار الفلسطيني وتوفير دعم أمريكى جديد لتحريك مفاوضات الوضع النهائي بجانب الاهتمام

الأمريكى لمسار الفلسطيني؟
الدوائر السياسية في السلطة الفلسطينية تعتبر أن جولة عرفات الأخيرة إلى واشنطن كانت من أفضل الجولات، حيث حصلت القيادة الفلسطينية بالفعل على دعم وضمائن أمريكية جديدة لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي خلال هذا العام بالتحديد، حيث إن الفرصة المتاحة أمام إدارة الرئيس كلبتون - الذي تنتهى ولايته رسميا في يناير المقبل - لإنهاء جميع ملفات الصراع العربى - الإسرائيلي بسلامات الثلاثة الفلسطينية - السورية - اللبنانية، حسب الرؤية الأمريكية في هذا الشأن.
وبالتالى وفقا للسياسات الفلسطينية والإسرائيلية، فإنه من المقترح أن تستمر المفاوضات العلنية البائسة، بين جميع من المفاوضات السرية التي جرى بن شلومو بن عامسي، ورئيس الأركان الإسرائيلي عن الجانب الإسرائيلي، ومحمود عباس وأحمد قريع - رئيس المجلس التشريعى - حيث تختص هذه المفاوضات بالفعل في القضايا المصرية الملحة، فهل يتحقق الحلم الأمريكى وتنشأ الإدارة الأمريكية من جديد تحريك المسارات العربية الثلاثة في أن واحد مقابل إتقان الجانب الإسرائيلي بالحلول والتصورات الأمريكية لإنهاء خمسين عاما من الحرب والتمار في تاريخ الصراع العربى الصهيونى، أغلب المتفائلين يؤكدون أن إنهاء هذا الصراع، سيتحتاج أيضا لخصمين عاما أخرى من التفاوض حتى يتحقق السلام للشود، فهل تصدق نبوءتهم؟ ■

أسبوع صنعاء الأسمر جمع صالح والبشير وجيلة

مثلث العواصم العربية.. الإفريقية.. يعترف على أوتار التضامن



■ القمة بحثت الوضع المتردى في الصومال

اليمن وبعض الدول العربية لعقد قمة عربية طارئة في القاهرة لتحقيق التضامن ورأي الصمد في الصف العربي خصوصا في ظل الأخطار المحدقة بالأمّة العربية والتحديات التي تفرضها النظام العالمي الجديد، وفي هذا السياق قال علي عبيد فارع - وزير الخارجية الجيبوتي - إن بلاده تؤيد دعوات عقد القمة العربية في هذه المرحلة الصعبة لأن عدم اجتماع الزعماء العرب يسبب ضعفا واضحا في مواقف السياسة العربية بشكل عام. ويعتبر فارع أن المشكلة تكمن في القيادات العربية التي لا تقدر على أن تجتمع وتتفق على رأي واحد وتعطي للسياسة العربية دفعة قوية تتماشى مع ما سيحمله القرن الجديد للعالم.

وطغت التطورات الإيجابية في السودان بشأن حل البرهان وإلغاء الانزواجية في داخل نظام الحكم على جدول أعمال قمة صنعاء وجاءت زيارة البشير إلى اليمن بهدف وضع أبناءه الجالية السودانية الكبيرة في صورة ما يجري بالتفصيل. الرئيس البشير - كما قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - «الأهرام العربي» - أراد من خلال جولته العربية التي تشمل عدة بلدان أن يطالع الزعماء العرب على التطورات المتجددة في

المضي قدما في استكمال المبادرة معتبرا أن زعماء الفصائل في الصومال خربوا البلاد ولا تقاهم معهم كزعامة ولكن ككشخصات عاديين. وقال رفقي عبدالقادر بالخرمة وزير الإعلام والثقافة الجيبوتي لـ «الأهرام العربي» إنه كان هناك تطابق في وجهات النظر اليمنية والجيبوتية لتتروك مبادرة الصومال حيث سيتم تكثيف المشاورات خلال الفترة المقبلة لتحقيق سلام والاستقرار في الصومال، الوزير الجيبوتي لم يتفاعل فحسب بل تحدث عن خطوات عملية لحل أزمة الصومال مثل إرسال مندوب عن أمين عام الأمم المتحدة الشهر المقبل لمتابعة تنفيذ المبادرة وتغطيتها ماليا فضلا عن اجتماعات للمنظمات المدنية في الصومال خلال إبريل لإتجاز هيكل مؤقت لنظام الحكم وأسس ترسيخ النظام السياسي وتشكيل الحكومة في المستقبل. وحرص بيان القمة الثلاثية على التأكيد على ترحيب اليمن والسودان بالمبادرة التي أطلقها الرئيس إسماعيل عمر جيلة لإحلال السلام في الصومال وأوروبا عن دعمهم ومساندتهم لها.

واستحوذت قضية إحياء التضامن العربي على شطر كبير من أجواء ومباحثات قمة صنعاء وانفق الرؤساء الثلاثة على تأكيد الدعم والمساندة لجهود

على مدى أسبوع كامل خطفت صنعاء أضواء الإعلام العربي والدولي عندما احتضنت قمة ثلاثية ضمت إلى جانب الرئيس اليمني على عبدالله صالح، الرئيس السوداني عمر حسن البشير، والرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة. ورغم أن لكل دولة أساليبها وأهدافها ودوافعها الخاصة من وراء عقد القمة إلا أن صنعاء اعتبرت نفسها الرابطة حيث أثبتت قدرتها على التفاعل ضمن منظومة القرن الإفريقي والبحر الأحمر حيث تسعى إلى تأكيد مكانها ودورها في أية ترتيبات قادمة.

■ صنعاء إبراهيم العشماوي
■ القاهرة، عبدالله الحاج

جيبوتي والسودان وقعا ثمانى اتفاقيات اقتصادية وتجارية وإعلامية وتعليمية مع اليمن وسعت زيارة جيلة إلى تأكيد مفهوم الشراكة القائمة مع اليمن في كثير من القضايا الأمنية والسياسية. وكان لاقتران زمران زيارة رئيس جيبوتي مع زيارة قام بها إلى صنعاء العميد الركن طيار شامبيو - قائد القوات الفرنسية المتمركزة في جيبوتي - وأجرى لقاءات مع وزير الدفاع اليمني اللواء محمد ضيف الله استهدفت توطيد وتوسيع مجالات التعاون لما فيه مصلحة البلدين الصديقين واستتباب الأمن في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي حسب مصادر يمنية.

غير أن جيبوتي كانت تهدف بشكل أكثر صراحة إلى الحصول على دعم يمني - سوداني واضح للمبادرة التي تقدمت بها لحل أزمة الصومال باعتبار أن اليمن شريك أساسي في جهود جمع الفصائل الصومالية وتستضيف نحو ٧٠٠ ألف لاجئ صومالي منذ سنوات. ويبدو الرئيس جيلة واقفا من نجاح مبادرته عندما قال إنها لاقت تجاوبا كبيرا وترحيبا حاراً من قبل المجتمع الدولي مشيراً إلى أن دعم اليمن ومساندته سيضجع كثيرا على

نخن .. والعالم

بساطة!

■ في الساحة العربية الآن لقاءات شائعة وثلاثية بين القادة لعقد القمة اللوزجة وأخيرا دعا الشيخ زايد إلى عقد هذه القمة والاستجابة وأجعة لهذه الدعوة إن لم يكن من أجل القمة والطوفان العربية الرافعة، فمن أجل الشيخ زايد نفسه لحل عقدة العرب المرجاة منذ الألفية الماضية.

■ تحدث أنور اسم مخرج سورى، وليس وصفه، يسعى إلى التوجه على حساب الدراما المصرية، هاجم مسلسل مام كلثوم، وزعم أن إسرائيل استغلت ست الكل في تخدير الشعوب العربية، ونسى أنور الأسباب الحقيقية لكثرة TV. وما قبل عن الحشود على الجبهة السورية لاستخراج العرب إلى حرب اختارت إسرائيل توقيتها، غبية، ولا داعي لإفادته حتى لا ننكأ الجراح القديمة المسكونة عنها.

■ تركيا على ركة الانحياز بين حركتي الشرق الأوسط بعد أن فشل في إحداثها، ويدين إيران بشيء على العرب صوب آسيا، وليس العرب على أنهم لا يتفهمون صديقي ولا يضررون علي.

■ في مدرسة محمد صبحي للمدرسية شاهدت منشورا سياسيا راقيا بعنوان «كارمن» يقول إن الصمت يصنع البيكيتوير.

■ تعيين سكرتير سابق رئيسا لولاحد من البنوك المهمة بدرجة وزير، لا يجب أن يحبط أصحاب الكفاءات، لأننا نعيش عصر أهل الثقة ومعهمي الكفاءة.

■ الشكر واجب السيد صفوت الشريف على الاستجابة طالبا به من تحويل مدينة الإنتاج الإعلامي إلى منطقة حرة، صمبح إن القرار جاء متأخرا بعض الشيء، لكنه خير من عدمه، لكن التساؤل: هل سيتم إنشاء مدينة جديدة أم استغلال للمدينة القائمة بالفعل؟

■ ضيف التلفزيون المصري في كل برامجها لا يتغير، نفس البوجه تطاربتا وهم يتكلمون في السياسة والاقتصاد والأعزاف، متى تنتهي دائرة المشاركة، اقترح أن يكون أول تطبيق لقانون منع الاحتكار - المنسى - على التلفزيون.

سيد علي

ممن أمن في ظل الصراعات بين القوى الدولية الكبيرة، ولا إلى الدور العربي المنتظر خلال السنوات المقبلة، وأهمية التنسيق بين الأنظمة العربية المظلة عليه، ربما لأن ذلك يحتاج إلى قدرات أكبر من العربية الثلاث نفسها. على كل فإن قمة صنعاء التي لم تكن موجهة إلى أحد كما قال رئيس جيبوتي - حاولت قدر استطاعتها إثبات أن العرب يمكن أن يجتمعوا على طاولة نون أن تحرك الأوزار النورية في العالم لتحث كارة من أي نوع، لهذا لاقت تاييدا لافتا من قبل الجامعة العربية التي لا شك أنها قد إلى تعميق النموذج اليمني السوداني الجيبوتي على كل أعضاء الأسرة العربية ليتحقق التثام القمة في أقرب فرصة يسمح بها النظام الدولي الجديد.

وفي تعليق له والأرقام العربي» على هذه القمة قال أحمد ناصر المحامي - وكيل وزارة الإعلام اليمنية للإعلام الخارجي - إن القمة التي عقدت في اليمن هي نتاج للعلاقات الثنائية التي تربط بين اليمن ودول الجوار خاصة دول منطقة القرن الإفريقي، حيث تربط بعلاقات طيبة ومتينة مع جميع الجيران في تلك المنطقة من ساحل البحر الأحمر. ويتوقع عشرات الاتفاقيات بين اليمن وجيبوتي والسودان، وفي تلك القمة الثلاثية بحث جميع المستجدات على الساحة الخاصة بالمنطقة التي تعيش فيها بشكل خاص وهموم الأمة العربية بشكل عام، إضافة إلى التحديات التي تواجه الأمة العربية وتطلب تضامنا جميع الجهود ووحدة الصف.

وردا على سؤال حول تجاوز آثار وتداعيات ما حدث من خلاف حديوي بين اليمن وإثري حول جزيرة حنيش قال المسئول اليمني إنه تم تجاوز حول المشكلة بالطريقة التي تمت معالجة موضوع النزاع بها والرجوع إلى التحكيم الدولي بنفس سياسي طويل ومحرص بالغ على سلامة الشمين الجارين. وبخصوص من أجل البحر الأحمر قال إن هذه القضية لا تخص دولة نون سواها، فنحن في حاجة إلى العمل معا وفي جميع المجالات، وأن على كل هذه الدول أن تحل مشاكلها الداخلية وتخلق وحدة وطنية في داخلها، بمعنى أنه إذا حققت دول المنطقة كدرة واحدة في حل مشاكل بعضها البعض وحل مومونا، وفي نفس الوقت نبني أنفسنا بما يجعل لكل دولة سيادة لنفسها وبما يمكنها أيضا من أن تلحق ببرك الحضارة وتمتلك الإمكانيات التي تمكنها أيضا من أن تكون دولة مميزة في المنطقة، وتخلق فيما بينها أطر التعاون التي تمكنها من التكامل في المنطقة

السودان هذه الأيام خصوصا بعد قرارات الرابع من رمضان، ويضيف: هذه القرارات لا رجعة فيها وتهدف إلى إحداث وفئاق شامل في السودان والوصول إلى حكومة عريضة عبر برنامج متفق عليه بين جميع القوى السياسية. واعتبر إسماعيل أن السودان لا يحتاج إلى وساطة خارجية بين البشير والترابي في إشارة إلى مبادرة قطر التي لم تستمر وفي رايه فإن المعالجة يمكن أن تكون سودانية وذلك أفضل ونحن نميل إلى ترك الفرصة للجنة المشكلة من هيئة الشورى لتستمر في الإصلاح وعلمت والأهرم العربي» من مصادر مقربة من الوفد

السوداني أن السودان رفض مبادرة تقدم بها حزب الإصلاح في اليمن لجمع البشير والترابي في صنعاء، وجاء تأكيد الرفض خلال لقاء غير معان بين الرئيس عمر البشير والشيخ عبدالمجيد الزيداني رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح في القصر الجمهوري بصنعاء استمر حوالي ساعة وربع الساعة. ليس ذلك فحسب وإنما قدمت صنعاء تلميحات للرئيس السوداني بأنها لا تستقبل الترابي في الوقت الحاضر حتى لا تحدث انزواجية في الموقف الرسمي اليمني الذي يؤكد بقوة إجراءات البشير حيث تضمن البيان

الختامي للقمة الثلاثية دعما ومساندة للقيادة السياسية في السودان لتقوية الجبهة الداخلية وتمتين الوحدة الوطنية وتعميق الديمقراطية. وشرح الرئيس البشير خلال لقائه بالجالية السودانية في صنعاء مبررات اتخاذ الإجراءات الجديدة في السودان وعلى الرغم من أنه عمد إلى تجاهل ذكر اسم الترابي تماما إلا أنه ألمح إلى تجاوزات قانونية ومالية كانت تقدم بها جهات داخل الدولة لرفض ضرائب رسوم على مداخل المدن فضلاءن تشريع قوانين بدون التنسيق أو إطلاع الحكومة ولخص ما يحدث بأنه إعادة هيكلة الدولة مما جعل السودانيون يصفقون له طوال إلقاءته كلمته.

ويحدث قمة صنعاء باستفاضة أمن واستقرار البحر الأحمر، واتفق زعماء اليمن والسودان وجيبوتي على ضرورة التنسيق والتعاون فيما بينهم لحماية أمنه واستقراره، وفي رأي الرئيس الجيبوتي أن البحر الأحمر كخط ملاحى دولي مهم من مستودات دولة المظلة عليه وإن كان هذا لا يمنع من التعاون مع الآخرين، وهو يشدد على أن القمة انطلقت على أهمية جعل البحر الأحمر ممرا آمنا خاليا من أية مشاكل ومعتبراً أن ما يهم اليمن وجيبوتي على وجه التحديد هو المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. والراقبون لاحظوا أن القمة الثلاثية لم تنطرق إلى تفاصيل كثيرة حول كيفية تحويل البحر الأحمر إلى

تكتيف الشرائط الخفية
للإسلام والاستقرار في الصومال
دول القرن الإفريقي
اتفاق زعماء اليمن والسودان
وجيبوتي على حماية أمن
البحر الأحمر

من أجل «عائدة» استقلال رئيس الوزراء صفقة «الثعالب» للسعودية تسبب أزمة للمستشار كول وحزبه!

لم يحدث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أن جندت الصهيونية العالمية كل إمكانياتها لتوقف نمو المارد الألماني كما يحدث الآن.. ولم يحدث في تاريخ ألمانيا أن تعرض حزب سياسي كبير كان يعتبر حتى الانتخابات الماضية في نوفمبر ١٩٩٨ حزب الأغلبية لما يتعرض له الآن.. ذلك الحزب الذي ترأسه عظماء ألمانيا الحديثة مثل كونرتر أديناوور الذي تسلم حطام الجزء الغربي من ألمانيا من الحلفاء وأسس ألمانيا الغربية وظل يحكمها أربعة عشر عاما.. ولودفج إرهارد صاحب نهضة ألمانيا الغربية الاقتصادية وأخيرا هيلموت كول الذي نعرفه جميعا.

برلين، هيام عثمان

فبعد أن سيطرت الصهيونية منذ نهاية الحرب على الإعلام الألماني في الجزء الغربي من الأراضي الألمانية التي كانت تحتلها قوات الحلفاء.. لألمانيا الغربية.. بقى الجزء الشرقي.. لألمانيا الشرقية.. بعيدا عن تأثير جرعات الإعلام الدروسة بعناية لغرض «حدوث» معاداة السامية وإياداة اليهود باللايين على أيدي الألمان في عهد «هتلر» حتى أصبحت تهمة «معاداة السامية» في ألمانيا الغربية أخطر من تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.. وكان أي مستول للأني غربي يحاول الوقوف أمام رغبات الصهيونية العالمية تتولى الصحافة بكل أنواعها استعادة تاريخه أيام كان شعبا في مظلمات الشباب الهنطرية.. أو شابا مجنونا في الجيش الهنطري.. هذا الجيش الذي كان يضم كل قادر على حمل السلاح من أبناء الشعب الألماني.. أي أنه لم تكن هناك معصوبة في الحصول على صورة له بملابس الجيش وعليها الصليب المعقوف والتي كانت تؤذي في الطرد من الخدمة أو القضاء عليه سياسيا وكم من السياسيين يل من المواطنين أجبروا على ترك مراكزهم أو وظائفهم بتهمة معاداة السامية.

ومن هنا كانت الخطرة التي أقدم عليها المستشار الألماني «هيلموت كول» الذي حكم ألمانيا ستة عشر عاما كاملة والذي نخل التاريخ من أوسع أبوابه ويوصف الحاكم الذي تم في عهده توحيد ألمانيا.. كانت هذه الخطرة التي أقدم عليها عندما وقف هو وحكومته معترضا على طلبات اليهود بتعويضات جديدة عما أسهموا بتبشيل ألمانيا.. نظام هتلر - لليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية في المصانع المختلفة بدون أجر؟! وتحت أسوأ الظروف.

كانت هذه الخطوة بمثابة إشارة فتح أبواب جهنم عليه وعلى حزبه.. وفي البداية فتحوا عليه إعلاميا باب الدور الذي لعبته ألمانيا في حرب الخليج.. وسربوا إلى الصحافة وقائع حصول الحزب الديمقراطي المسيحي أي حزب «هيلموت كول» على ثورتات ومساعدات مالية باللايين من وسيط في تجارة السلاح اسمه «أشربير» ومن شركة ألمانية شهيرة بطريقة غير قانونية وغير مستوية «أي تحت الترابيزة»

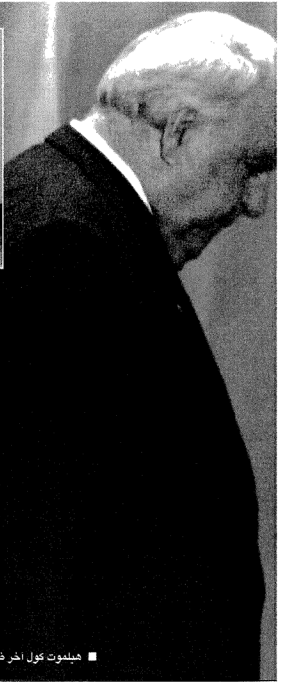
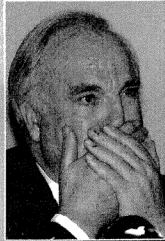
لتوريد صفقة بدايات حديثة جدا المملكة السعودية في أثناء أزمة الخليج.. وقد اعترف الومسيد أمام لجنة تقصي الحقائق بأنه سأل نائب رئيس الشركة مائة ألف مارك نقدا مساهمة منه في حملة الانتخابات ووجعت اللجنة المبلغ فعلا في حساب الحزب ولكن بدون اسم المترع وهذا مخالف للسئور والسئول الصهيونية هذه الصفقة وما لازمه من عرولات ومصروفات نفير تاجر السلاح الذي تم هذه الصفقة في حملة مسعورة على المستشار كول وعلى أعوانه في الحزب قام بها الإعلام الصهيوني للتحفي وراء أكثر من ٧٧٪ من وسائل الإعلام المختلفة في ألمانيا.. ونرجع قصة هذه البداية إلى أيام حرب الخليج.. حينما نشطت أجهزة المخابرات في العالم الغربي تبحث عن سر تحدي صدام حسين للعالم.. وقدمت كل دولة ما عتدا من معلومات.. والتضع للصناعة الألمانية والفرنسية ويرتد إلى العراق وساعته في بناء ترسانة لا يستهان بها من المصانع للجنة للغارات السامة وأوصلت الكمياوية.. وإظهارا لحسن النية أعلنت ألمانيا توصل خبراتها ومهنتسها

نخب
والعالم



السعودية.. كما أسال لعاب إسرائيل وفي البداية رفضت الحكومة الألمانية برئاسة المستشار كول طلب الطرفين لانشغال الشركة للنتجة في إنتاج «طليبة» الجيش الألماني.. ولكن تدخل الوسطاء من تجار السلاح ومن بينهم «أشربير» ونجوا في تدبير لقاء بين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وميمر مبيعات الشركة ووافقت للملكة على دفع ثمن مفر جدا يكاد يصل إلى الضعف في مقابل الحصول على الثعالب وبعد انتهاء حرب الخليج مباشرة عام ١٩٩١ تمكنت الحكومة السعودية من إتمام الصفقة واشترت ٣٦ بداية من الشركة للنتجة «توسمينيشل» مقابل ٤٤٦ مليون مارك ألماني بعد أن وافقت وزارة الدفاع الألمانية على تأجيل موعد تسلمها لما تعاقبت عليه من ثعالب.. وقد تدخل من هذا المبلغ خزينة الشركة ٢٤٦ مليون أما باقي المبلغ وهو ٢٠٠ مليون مارك فقد قيل أنه دفع للوسطاء والخبراء كعمولات ومكافآت تدوير.. ولكن حقيقة مؤزعة التي شمل موظفين كبارا في وزارة الدفاع الألمانية وخزينة الحزب المسيحي

إلى تصميم وإنتاج بداية حديثة لخوض الحروب الكمياوية وأنها اجتازت الاختبارات بنجاح وإن الشركة المنتجة بدأت فعلا في إنتاجها لحساب الألمان.. ومن أجل ذلك أجلت الولايات المتحدة الأمريكية والقوات الدولية للمشاركة لها الإغارة على القوات العراقية في الكويت وما أن انتهت ألمانيا من إعداد مجموعة بدايات كانت تعتبر في ذلك الوقت أحدث وأذكى سلاح يرى أنتج في العصر الحديث لخوض الحروب الكمياوية الحديثة ومقاومة الغازات السامة وورصدنا عن بُعد.. ولم يكن السئور الألماني يسمح للقوات المسلحة الألمانية بالاشتراك في حروب وكان لابد من تدوير أفراد من القوات الأمريكية لاستخدام هذا السلاح الجديد.. وبعد ثمانية أسابيع من التدوير تم شحن الثعالب وأقلمها إلى معسكر القوات الدولية في شمال المملكة العربية السعودية واشتركت في التدريبات والتأوير قبل بداية «معاصفة الصحراء».. وأثبتت الثعالب كآفتها.. وأسأل نجاحها لعاب كل دول الخليج وفي مقدمتها المملكة



■ هيلموت كول آخر ضحايا الصهيونية

وحكومته أعلنت الصهيونية الحرب الإعلامية الخفية على كول بحزبه الذي ظل يحكم ألمانيا ١٦ عاماً وبدأت في تسريب بعض أوراق عمولات صفقة الديابات «الغالب» بالخطرة إلى الصحافة للعروفة بورقة بعد ورقة.. وفضيحة بعد أخرى بدأ الجيش في لفتات القذيمة والذكاء تار الفتنة بين الأحزاب وشكلت لجان لتقصي حقائق التبرعات مجهولة المصدر الحزب منذ أكثر من عشرين عاماً والتي وضع بعضها في حسابات سرية خارج ألمانيا لا يعلم بها سوى رئيس الحزب «كول» وبعض المقربين جداً في مجلس إدارة الحزب.. وكشفت إحدى معارك الأحزاب التي تغنيها وسائل الإعلام للعروفة وبعض دور النشر للعروفة أيضاً في «الليندستاج» الألماني «البرلمان» عن أن نسبة كبيرة من الـ ٢٠٠ مليون مارك التي قبل عنها آنذاك إنها كانت عمولات ومكافآت تدرب نخلة حزبية الحزب الحاكم آنذاك كتبرعات للحزب بعيداً عن أعين المستور والقانون بطم رئيسه «كول».

وبدأت الحركة العلنية على مسرح البرلمان وقتلت المعارضة «وهي من حزب كول» أن الريح أتية من أبواب الحزب الاشتراكي الحاكم فكشفت المعارضة عن قيام رئيس حكومة ولاية «نيدر ساكسن» وهو أحد أعضاء الحزب الحاكم البارزين برحلة شهر العسل على نفقة بعض الشركات الصناعية في ولايته إلى النمسا ومصر وتمتع في مصر مع عروسه بمشاهدة أوبرا عايدة على نفقة إحدى الشركات الألمانية العاملة في مصر.. مما اضطر رئيس الحكومة إلى الاستقالة ليحجب حزبه «الحزب الحاكم برئاسة شرويدر» مرزبداً من هجوم المعارضة وبدأت المعارك البرلمانية بين الأحزاب المختلفة وبيت الصراعات بينها داخل البرلمان وخارجه.. بل داخل الحزب نفسه.. تصفية حسابات قديمة حتى رئيس الجمهورية الألمانية الجديد «يوغانس راو» والذي كان رئيساً للحكومة ولاية «نورد راين فستفالن» قبل انتخابه رئيساً للجمهورية وأحد أعضاء الحزب الاشتراكي محزب شرويدر الحاكم حالياً البارزين لم يسلم هو الآخر بعد أن أثار الصحافي إياها استخدامه أثناء ولايته كرئيس حكومة في ديسلوف طائرة خاصة في رحلته خاصة على نفقة أحد بنوك ديسلوف الكبرى ومنها مثلاً فاتورة بمبلغ ٢٠٠ ٢٨٨٢ مارك دفعها البنك إحدى شركات الطيران الخاصة عن رحلة قام بها «الرئيس راو» من ديسلوف إلى برلين لتهنئة أحد أصدقائه بعيد ميلاده.. ولم يقتصر الأمر على رئيس الحكومة السابق ورئيس الجمهورية الحالي «راو» بل امتد إلى وزراء في ولايات أخرى وتوصل الأمر أمام البرلمان الألماني إلى ما أطلقوا عليه فضيحة الطيران الخاصة وشكل البرلمان لجاناً لتقصي الحقائق.. ويستقبل وزراء بكل أسف.. فليبحث في تلال القمامة لا ينتج عنه سوى روايات البهتان.. ولكنها الفتنة التي يتنهاها البعض من البشر.

ثم كشفت الصحافة إياها عن مبالغ بعيدتها تقدر بمئات الملايين من الماركات نقاه حزب كول كتبرعات موجهة في حسابات الحزب ولكن دون ذكر اسم المبرر.. ويلات كول والحزب للكشف عن أسماء المبررين وإصراراً لدرجة استتلاكه من رئاسة الحزب الشرفية. وتتسع رقعة الاستتقاق.. وتبادل الأحزاب الاتهامات.. وتضخم الصحافة المبررة الأحداث عدداً مستهزئة وقت نزل للرأي الألماني.. وتصفية حسابات قديمة لم ينبج مضرب قرن من الزمن وألف الملايين من الماركات في «ألمانيا» ■

ألمانيا خلال السنوات التسع الأخيرة من ٢٠ ألف يهودي إلى ٨٠ ألفاً حالياً.. حسب إحصائية السيد شبيجل، رئيس الجالية اليهودية في ألمانيا. ومع هؤلاء الوافدين على ألمانيا من أوروبا الشرقية اخترعت الصهيونية العالمية قصة تمويزات جديدة.. وكان الاختراع هو مطالبة الحكومة والشركات الصناعية الألمانية الكبرى والتي كانت تعمل في الإنتاج الحربي في أثناء الحرب العالمية الثانية بدفع تمويزات جديدة لا أسمته بأجور العمالة التي أجبرها النظام النازي أيام الحرب العالمية الثانية على العمل في المصانع الألمانية بدون مقابل أو مقابل يقاتلهم على الحياة.. وعارض كول وحكومته بشدة لسنوات وإجبار الشركات الألمانية على دفع التمويزات المطلوبة وكانت بالمليارات.. يطالب اليهود بـ ١٩ مليار مارك.. وبعد مباحثات ومفاوضات طويلة وضغوط كثيرة وافقت حكومة كول على أن دفع بالتزامن مع الشركات الصناعية ١٢٠٠ مليون مارك كتمويزات.. قصة هذه التمويزات الغريبة طويلة وطويلة سوف نتناولها في مقال آخر.. وانتقاماً من كول

الديمقراطي الحاكم - حزب كول - ظلت سرا.. واحتفظت بهذا السر وتقصياته بعض الجهات كالأوراق ضغط على المستعنين وقت الحاجة. وبياتناه حرب الخليج بدأت الصهيونية العالمية تلعب بأوراق الضغوط المختلفة التي كانت تجمعها بذاك وسرية كاملة قبل وفي أثناء وبعد أزمة الخليج ومنها طبعا أوراق الترييدات المختلفة للعراق سواء كانت سلاحاً أم مورداً أم آلات واخترعت قصة المطالبة برصدة الحسابات السرية في البنوك السويسرية على أساس أن يهود أوروبا هربوا أموالهم قبل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية إلى بنوك سويسرا بأرقام سرية.. وقضت عليهم التازية.. وتحت ضغط أوروبا وأمريكا كبشر وافقت البنوك السويسرية على مراجعة الحسابات السرية التي لم تتحرك أرصدها منذ الحرب العالمية الثانية وصرفت البنوك السويسرية بعض هذه الأرصدة لليهود. منذ انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى غرب أوروبا.. وارتفع عدد الجالية اليهودية في

هل تجلس امرأة على عرش البيت الأبيض ؟ أمريكا تبحث عن الإجابات الصعبة !

مع نهاية قرن حافل بالأحداث والشخصيات والإنجازات وحريون عالميتين تجد الولايات المتحدة الأمريكية والمروعة عالمها واختصاراً بإسم : أمريكا ، أنها عاشت وتعيش عصرها ، يعيشها كثيرون ويلعنها كثيرون ولكن لا أحديد أو يستطيع أن يتجاهلها أو يدعى أنها لا تعنى شيئاً بالنسبة له ، إنها أمريكا !! القوية والجنابة والمتعجرفة وربما الحقيرة معاً ! أمريكا لتستقبل القرن الجديد وبيل جيتس صاحب شركة مايكروسوفت أغنى الأغنياء والملوك الشهير محمد علي كلاً أعظم العظماء من الرياضيين ومجلة ، تايم ، اختارت جيتس بيزنوس مؤسس وصاحب ، أمازون دوت كوم ، (غلبة التجارة الإلكترونية) شخصية عام ١٩٩٩ ، وفريق أمريكا النسائي لكرة القدم كأكسح بطولة العالم .

■ واشنتون ، الأهرام العربية

أمريكا صاحبة مايكروسوفت وماكدونالد وكريكاتولا وأحذية نايك الرياضية وخطارات بوينغ تدخل القرن الحادي والعشرين وعدد سكانها نحو ٢٧٤ مليون نسمة وعدد الليونيرات بها يزيد على ٣٠٠ مليون مليونير وتعتبر سيائل أكثر للنم الأمريكية كثافة من حيث الليونيرات وهي التي شهدت أخيراً المواجهة العالية والأمريكية الشرسة لمخاطر وحش العوالة .

وأمريكا نفسها - التي توصف دائماً بأنها بلد الحريات - تترك القرن العشرين وبعد النزول ، في السجون فيها يصل إلى مليونين وعدد السيارات التي تنتج سنوياً ٥٠٠ مليون سيارة أما عدد الأسلحة الموجهة في داخل بيوت سكانها فيصل إلى ٢٠٠ مليون قطعة سلاح ، وقد وصلت ميزانية الدفاع العسكري الأمريكي في نهاية القرن إلى ٣٦٨ مليار دولار سنوياً ، وبيتونها العامة نحو ٥ تريليونات دولار .

والبد أو القارة التي اشتهرت بأنها بؤرة انصهار أو ملجأ للمهاجرين تستقبل القرن الجديد وأغلب المهاجرين إليهم من المكسيك ودول أمريكا اللاتينية وآسيا ، وقد تجد نحو ١٥٠ لغة يستخدمها الطلبة في بعض مدارس ولاية كاليفورنيا ، وأغاني ريكى مارتين إسبانية اللغة والإقحاح كتعجب الأسواق .

ووسط هذه التفاعلات والتناقضات الأمريكية



تحاول الولايات المتحدة أن تحدد ملامحها في القرن الجديد كما أن واشنتون - مركز صناعة القرار الأمريكي - تحاول من جانبها مياغة أو تشكيل الدور أو الأنوار التي ستقوم بها في المرحلة المقبلة بعد انتهاء الحرب الباردة وتزايد النقاط الساخنة القابلة للاشتعال على امتداد الكرة الأرضية والأمم ستحاول أن تنصدي أو تحتوي نقشي ظاهرة معاداة أمريكا والأمركة لدى شعوب العالم ، أمريكا تعرف وتترك أنها في مرحلة حرجية إن تسختل في شؤون العالم أبيت وإن اكتفت فقط بالمناطة أصابتها اللعنة ، فلنستطع أمريكا وتذهب إلى الجحيم !

بداية القرن الماضي شهدت الطيران ونهايته حظت بانطلاقة الإنترنت إنهما اكتشافان عظيمان نجحا في تقريب المسافات وفي التحليق فوق خريطة العالم الجغرافية والمعلوماتية .

كما أن هذا القرن الأمريكي كما يسميه البعض شهد إبهار هوليوود وعصر الفضاء والنزول على القمر والإنجازات العالمية المهمة في مجال الطب والعلاج ، اكتشافات البنسلين وانتفاجار القنبلة الذرية في ميروشميا الوجه القبيح لأمريكا ولتقدم الإنسان في مجال العلوم .

وبخلال السنة الماضية على امتداد شهرها الاثني عشر تم استطلاع رأي أكثر من ٣٦ ألف أمريكي لمعرفة وتحديد أهم الأخبار أو الأحداث التي

وقعت خلال القرن العشرين . الاستطلاع قام به متحف «نيوزيم» ومجلة «يو . اس . اى» ويكده وكانت الملاحظة اللافتة للانتباه أن الرجال اختاروا الحرب والتكنولوجيا ، أما النساء فقد اخترن الطب والقضايا الاجتماعية ، ومن خلال استطلاع الرأي تكد مرة أخرى أن التاريخ والأحداث المهمة يتم التعامل معها حسب رؤية الأفراد وموقفهم وموقعهم من هذا الحدث أو التاريخ !

وأم عشرة أحداث في قائمة القرن العشرين كانت كالتالي :

١. أمريكا أسقطت القنبلة الذرية عام ١٩٤٥
٢. اليابان قصفت بيرل هاربور عام ١٩٤١
٣. أول إنسان سار على سطح القمر عام ١٩٦٩
٤. الإخوان رايت وأول رحلة طيران ١٩٠٣
٥. اغتيال الرئيس كينيدي عام ١٩٦٣
٦. اكتشاف البنسلين عام ١٩٢٨
٧. المرأة الأمريكية حصلت على حق التصويت عام ١٩٢٠
٨. انهيار سوق السندات الأمريكية عام ١٩٢٩
٩. استخدام مصطلح شلل الأطفال عام ١٩٥٣
١٠. اكتشاف تكوين الصامض النووي دي . ان .

أي عام ١٩٥٣ .

بالنسبة للشباب الأمريكي أو من هم أقل من ٣٥ عاماً قائمة أهم الأحداث التاريخية ضمت أحداثاً قريبة

اجتماعياً تتسائل أمريكا عن دور أو غياب الأسرة في تكوين الأجيال الجديدة ما حدث من عنف واستخدام للأسلحة في المدارس خلال العام الماضي بشكل خاص فمع المهتمين بشتون تربية النشء إلى بحث وتقييم نفسية المراهق وعقليته والمؤثرات الخارجية مثل الأفلام والفيديو جميع في تشكيل أو تشويه تلك النفوس بعض الأصوات تطالب بالعودة إلى القيم الأخلاقية التي ضاعت وسط لهث الأفراد نحو التمتعين والتفوق والتحرر، في حين تجد أصواتاً أخرى تطالب بالتفاعل مع تلك القضايا الحيوية بطريقة أكثر عملية وأكثر تربية بدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين ووسائل الإعلام والتلفزيون، ومعدلات الطلاق في الولايات المتحدة قد تنحدر إلى ٥٠٪ منذ عدة سنوات!

اقتصادياً لتجارة الإنترنت وكل ما هو مرتبط بها سيطرة على الحياة الأمريكية وهناك اعتقاد لدى الكثيرين في أن هذه التجارة ستقود دفة القارب في بحار اليزيس لسنوات عديدة إلا أنه في المقابل هناك رأي مخالف يرى فيما يحدث طفرة أو هوجة لن تستمر كثيراً، فالإنسان في حاجة بالغة إلى التعامل الإنساني والتواصل البشري مهما كانت مغريات وتسهيلات التجارة عبر الكمبيوتر، الاتصالات والتليفونات - الموبايل بالاذن - بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر ستشكل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة البات العمل والإنتاج والتسويق والخدمات، ومع كل اندماج ما بين العمالة وميالد عمالة أكبر حجماً ونفوذاً وتأثيراً تتعالى أصوات تعترض على احتكار السوق والسلعة واستغلال المستهلك وفي رأي هؤلاء أن إحدى مميزات ومكونات الرأسمالية وهي الاقتصاد الحر يعنى التناقص وذلك لصالح جوية التمتع بخدمة المستهلك أداء وسرعاً وإن لعة المعلقة كما وصف الملحق السياسي ويليام سفاير لها تبعاتها وإثارها السلبية ومن هنا سيرايق العالم والمجتمع الأمريكي مع كيف ستعامل أمريكا الدولة والقرار والمناخ مع رغبة الكبار في الاندماج وإتباع الصغار، واحتكار السوق، قفصية مايكروسوفت وإتهامه من جانب وزارة العدل الأمريكية بالاحتكار والافتراس بالسوق فختت ملفات عديدة في السنوات الأخيرة ستكون لها اصداء في الأوساط الأمريكية.

أمريكا وهي تستقبل القرن الجديد الحادي والعشرين، تعيد حساباتها في تعاملها مع الأقطار التي تهددنا في العالم وتأتي الإزباب في المقدمة بكل أشكاله ثم للأسلحة غير التقليدية ذات البعاط البشري التي كانت تلاحقها في أي مكان حتى في أمريكا نفسها، مفهوم الأمن القومي والامتداد والقدرة على التصدي للخطار يشغل أمريكا والأهم هو إجهاض محارلات النيل منها أو إلحاق الأذى بها، قبل أن تبدأ وتضيق شتات فامحة.

في إطار الجدلالات والمناقشات التي دارت في الأشهر الأخيرة حول ما هو أمريكي أو يهم أمريكا في القرن المقبل كان الحديث حول الاهتمام الأمريكي بالانتماءات أو التكتلات الدولية وفي واشنطن مستعدة للتعامل معها كعضو مشارك أو كقوة تهيم وسيسيطر وتقرض كلمتها عليها، ملما بما الأمر يحدث في الأمم المتحدة وقرارها وعمل لاجئها، وملما هو الأمر أيضاً في الحلف الأطلسي بعد توسيعه والاتجاه به شرقاً في القارة الأوروبية ■



■ احلام أمريكية مجهولة في القرن الجديد

ذاتية للغاية. إن ما يعنى أهم حدث تاريخي في العالم كله قد لا يعنى حدثاً مهماً لكل الناس في كل بقاع العالم!!

هل سيتم انتخاب أول امرأة رئيساً للبلاد بعد أن أصبح للمرأة الصوت المسموع والتميز في الحياة السياسية الأمريكية؟ وبالطبع قد تكون الخطوة الأولى اختيار أو انتخاب امرأة نائباً للرئيس.

وبالطبع يطرح هذا التساؤل تساؤلات أخرى، هل سيتم خلال القرن الحادي والعشرين انتخاب أول رئيس أسود رئيساً للولايات المتحدة، فالسود في أمريكا وخلال المائة سنة الماضية حققوا إنجازات ونجاحات تكفل مشاركتهم في الحياة المدنية وتحمي حقوقهم في المساواة، حلم مارتن لوتر كينج الزعيم الأسود بدأ يتجسد وإن كان البعض يرى أن المشوار مازال طويلاً وأن ما حدث في التسعينيات من اضطرابات نتيجة ممارسات قمعية ضد السود تنشط القناع وتكشف الوجه الحقيقي للعنصرية التي لها جذور وفروع في المجتمع الأمريكي وتاريخه العنفي.

وفي هذا الإطار يتكهن ويتخوف البعض من حدوث صدامات عرقية في المستقبل ليس بين السود والبيض بل بين السود والهسبانيك ذوي الأصول اللاتينية المهاجرة من أمريكا الجنوبية على وجه التحديد وهم يشكلون اليوم الأقلية الأكثر نمواً وانتشاراً وقد يشكلون أغلبية الأقلية في العقود المقبلة.

من أصداءهم مثل انهيار سور برلين أو اكتشاف شبكة الإنترنت أو أحداثاً كانت موضع اهتمام إعلامي أو هوليوودي مثل غرق سفينة تايانتيك التي كانت موضوع فيلم جماهيري انتج في عام ١٩٩٧.

التاريخ له قراءات مختلفة وزوايا متعددة ومن المحتمل - كما أشار بعض الكتاب - أن هذه القائمة نفسها بعد قرون عديدة تتغير فما هو بالنسبة لنا في هذا الزمان قد يكون مجرد سطو في سجل التاريخ الإنساني. المؤرخ دوجلاس بيرنكلي مدير مركز إيتنهاور للدراسات الأمريكية بجامعة نيويورك يرى أن الحديث عن حروب أو أمراض أو أزمات أو عنصرية ليس بالشيء الجديد والخاص بالقرن العشرين، فقد كانت موجودة منذ قديم الأزل، أما القنبلة الذرية فكانت جديدة فقد كنا نفجر الكرة الأرضية. أما المؤرخ آرثر شليزنجير فيعتقد أن سير رائد الفضاء نيل أرمسترونج على سطح القمر كان حدثاً مهماً للغاية لأننا كما يقول بعد ٥٠٠ سنة سوف نذكر هذا الحدث.

وفي هذا الجدل الدائر حول ما هو مهم أو تاريخي أو ما سيهيقي في ذاكرة البشرية يرى بعض أساتذة الإعلام أن أجهزة الإعلام خاصة في الوقت الحالي تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل اهتمامات الناس إلا أن التلقى في نهاية الأمر وما يرسخ في ذهن وذاكرة البشر شيء مرتبط بالتلقى نفسه، وهي عملية



■ الأمير ممدوح بن عبدالعزيز

بقراً كثيراً ويسمع أكثر..
يتعاش بهدوء تام مع تلال
التقارير والدراسات التي تضع
«الهم، العربي العام في يورة
الاهتمام والتركيز، ورغم
منصبه كرئيس لمركز الدراسات
الاستراتيجية في السعودية
، بدرجة وزير، إلا أن صاحب
السمو الملكي الأمير ممدوح بن
عبد العزيز آل سعود يفضل
دائماً ارتداء عباءة الباحث
الجاد في القضايا والتحديات
التي تواجه الأمة في ظل
التحولات والتغيرات التي
تعصف بالعالم من حولنا.
في حوار الأهرام العربي مع
الأمير ممدوح بن عبد العزيز
كشف لنا إيمانه بالحوار
الموضوعي البناء بعيداً عن
التعصب لرأي أو مواجهة
«الآخر، بالصمت والسلبية..
لذا يبدو دائماً وكأن المستقبل
العربي هو هاجسه الأول
والأخير.

■ حوار - محمد منظر

الأمير ممدوح بن عبدالعزيز، رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في السعودية :

نرفض الديمقراطية لأننا نحتكم للشريعة الإسلامية

هل هناك تعاون أو تنسيق بينكم وبين المراكز الاستراتيجية في العالم العربي؟ نعم هناك تنسيق وتعاون مع بعض مراكز استراتيجية عربية وإسلامية حيث تتبادل معها المعلومات والخبرة وتستفيد مما لديها وتتطلع إلى تقديم ما تحتاجه من خبرة لديها خاصة في ظل عصر ثورة المعلومات التي لا نستطيع أن نبقى ناهين عنها، فنحن نعزز بقاءنا وعيننا السياسي، وننظر بكثير من الأمل لتطوّر

قوتنا العربية الإسلامية، وسنكون هناك اتصالات وتنسيق تحديداً مع مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية في الأفرام وذلك عن طريق سفير مصر في السعودية حيث سيتم الاتفاق على مزيد من التعاون والتكامل، وفي مصلحة الشعبين.

تحققتم من ثورة المعلومات والاتصالات.. البعض يرى أن العالم العربي بعيد عن أفاق هذه الثورة.. كيف يمكن مواكبة هذا التطور؟

نحن نعيش ثورة من نوع جديد تسمى ثورة المعلومات وللحصول من أهمية كبيرة في الوقت الحاضر فقد أصبحت أهم الموارد التي تحظى بقدرة كبير من الاهتمام على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد فهي نوع من الثروات التي تملكها الدول حيث يمكن على أساسها العمل وفق برامج تحقق لها مستوى عالٍ من الكفاءة والفاعلية، نحن نعيش في عالم مدعش في تحولاته الاجتماعية والثقافية والعلمية والصناعية، والوضع مختلف تماماً كاختلاف المجتمع الصناعي في القرن التاسع عشر عن المجتمع الزراعي في القرن الثامن عشر، وقد تكون البيئة العربية حدية عهد بالحركة العلمية وفكرها إذ أن الظروف لم تسع لها تاريخياً بمواكبة التطور العلمي الحديث خطوة بخطوة واستيعابه في البنية الاجتماعية والنسيج الفكري، كما أن للفكر العربي والعلوم الإنسانية الأهمية المطلقة على الساحة لأن الثقافة العربية ثقافة أدبية في المقام الأول، لذلك فإن عملية نقل التكنولوجيا التي هي صوب «قديم متجدد» ستكون قضية خاسرة مسبقاً إذا لم تدثر بثنا الإنتاج وتوزيع المعلومات وتبطين الصناعة وتطوير الأبحاث.

ببعض ثرون أن الفكرة الثقافية الإسلامية العربية لها الأهمية على الساحة الدولية، يذهب البعض إلى أن هناك ممارسات تحاول طمس هذه الهوية الثقافية.. كيف يمكن أن نتعامل مع هذه الممارسات في ظل الانفجار المعلوماتي والاتصالي؟

لم أقل ذلك.. ولكنني عانيت بما سبق أننا سوف نكسب إذا ما تعاملنا مع العصر الحديث وعلوه بصر شرعي وأخ وسيتكبد أيضاً غيرة من غير المسلمين بما عندهم من مرجع أهل قرباً وأقصد بذلك كتاب الله وسنة رسوله وبه ما من توجهات البشر لو احسن التعامل معها لتبعث نور في الأرض وأضياء وأعلى الحيلة كل ما تحتاجه من أمور ولعل محاربتنا العربية الإسلامية التي يجب أن تكون الأعلى صوتاً فيما ينفعنا دنيا ودينا وفي رسالتها التي تولى منزلة على الإيمان بالله ورسوله واحترام العقل والعلم والحرية الشخصية مادامت في



■ الأمير منصور محمد مطر: الشعب المصري عانى كثيراً للدفاع عن فلسطين

نطاق ما شرع الله وتدعو البشرية إلى التعاون والتفاهم فيما ينفعها دنيا ودينا، ولعل التغيير الجارى في العالم يتطلب جهداً وبها ومتابعة بغيّة اعلام يتسارع فيه التغيير وتتبدل فيه الظواهر الثقافية مع الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتشابك فيه العلاقات الدولية وتصبح الحادثة ماسة إلى خلق نظام مشترك واحترام متبادل بين وجهات النظر حول كثير من القضايا والتي لا تسع العفيدة.

القدس قضية العرب والمسلمين الأولى ما زالت أسيرة الجانب الإسرائيلي الذي يضع عراقيل أمام مسيرة السلام.. كيف ترى الوضع التفاوضي مستقبلياً؟

المراقبون والمحللون يرون أن إسرائيل أيا ما كان على رسما من حكومة تضع العرائيل أمام إقرار السلام، والواقع أن إسرائيل تنفذ استراتيجية تم رسمها منذ سنوات طويلة كان من نتائجها احتلال الأراضي باقوة وفرض سياسة الأمر الواقع، هذا إلى جانب أن كل المؤشرات تدل على غياب التوازن في المفاوضات واستمرار إملاء الجانب الإسرائيلي لشرطية على الجانب الفلسطيني ما يبعد على الاعتدال بين التغيرات التقليدية ستكون مصدبة إلى حد بعيد بالرغبة والمصلحة الإسرائيلية. لذا فإنني أرى أن التفاهم مع إسرائيل في ظل هذه الظروف أمر غير مطمئن ولا يبعث على التفاؤل.

ولكن كيف ترى الحل من وجهة نظركم؟

الحل فيما مضى كان في يدنا فنحن أصحاب القرض الضامنة فما تم عرضه علينا ولم يقبله أبعد عنه الآن ولا نجده نلث ونهزل وراء إسرائيل بين القترض أن يكون العكس هو الصحيح.

هل تقصد معارضة الرئيس السادات وزيارته إلى القدس؟

إنها واحدة من أهم المبادرات على الإطلاق في أنني اتفق معه في الاعتقاد والتفاهم مع في الأسلوب على الأقل في هذا العصر.

ماذا تعنى اختلافكم مع في الأسلوب واتفاقكم في المبادئ؟

لقد عانى الشعب المصري نفاقاً عن القضية الفلسطينية.. حيث ضحى باقتضائه وجهه وسلاحه في سبيل نصرة القضية الفلسطينية ولا أحد ينكر حقه في العيش في رخاء وأمان وسلام ونهاية إرثه الدماء والحروب، وحين أعلن الرئيس مبادرته السلام مع إسرائيل كان يجب من وجهة نظري أن يجمع الحكام والرؤساء العرب ليعلم لهم مبادرته ويشرح عليهم طرحين أحدهما هو الموقف إلى جانب مصر والإنفاق على كل مطلباتها الحرية والاقتصادية طوال مدة الصراع وفي حالة عدم إجماع القادة العرب على هذا الطرح فإن الطرح الثاني هو السلام مع إسرائيل وقبول إقرار المبادرته كان يجب طرحها للتصويت عليها في البرلمان حتى يضمن تأكيد قطاعات الشعب المصري له، وإن لم يوافق فعلياً تحمل أعباء ذلك الصراع ولا يتحاشى الأمر بعد ذلك إلى الجانب على القدس إلى يجمع معهم تحت مظلة دولية وفي هذه الحالة سوف يكون وراء دعم شعبي لا حدود له ما بقوى موقفه التقاطعي وذلك لا يجد معارضة داخلية ويجد تأكيداً خارجياً يضيق على إسرائيل في جميع الجبهات.

بات تعبير ازواجية المعايير هو السائد في التعامل الدولي حيال كثير من القضايا الدولية له لنا أن نطلق هذا التعبير على الوضع العراقي وتعامل الجانب العربي معه؟

ما حدث من غزو دولة الكويت أمر لا يصفه عقل النظام العراقي الذي يريد ابتلاع دولة الكويت لقد كان الوضع خطيراً، وبقياً لم يكن النظام العراقي إلى قضية يدافع عنها، ونحن ننسك بمبدأ ضرورة تطبيق العراق لجميع القرارات الدولية التي أصدرتها الأمم المتحدة في أعقاب غزو الكويت، كما نطالب بغداد بالتقيد بالقرارات المتأتمن والتعاون مع الهيئات الدولية ذات الصلة.

ولكن الشعب العراقي يعيش مأساة بسبب حصار

أسامة بن لادن ليس سعودياً

نشر بمعاينة الشعب

العراقي.. والحل في

يد نظامه الحاكم

التفاهم مع إسرائيل

مستبعد في الظروف

الحالية

شريس لم يشهده شعب من الشعوب في العصر الحديث؟
نحن نشعر بمعاناة الشعب العراقي الشقيق ولكن يجب ان نسل
هنا.. من الذي يقرحل الجهود المبذولة لإخراج الملف العراقي من

الطريق المسدود، ومن الذي يرفض جميع
المبادرات الإنسانية لرفع المعاناة والوقوف مع
الشعب العراقي؟ من الذي يثير الأزمات للقطعة
والتي أشهرها عويدة الحجاج العراقيين من
الحدود السعودية؟ وعلى الرغم من ذلك فإننا
ندعو إلى المحافظة على استقلال وسيادة العراق،
وسلامة أراضيه ولكن إذا أراد العراق رفع
الحظر فلاديم من تطبيق قرارات الشرعية الدولية
ليضع حداً لمعاناة الشعب العراقي.

وضع المرأة السعودية بحجة كثير
من الخموض، البعض يرى أنها لا
تتمتع بأي هامش من الحرية. كيف
يمكن تقليل دور المرأة للمشاركة في
نهضة المجتمع السعودي؟

أجاب بشري، من الحدة : المملكة العربية
السعودية تطبق الشريعة الإسلامية لا غيرها
غيرها من الدول أي شيء لا يتحول ولا جغرافيا
إنما يميزها تسكها بالعقيدة الإسلامية ويوجد
الحرمين الشريفين، المرأة السعودية مستقرة الآن في التعليم ولها دور
كبير في المشاركة في عملية بناء المجتمع السعودي، وإقبال عشرات
الآلاف من الفتيات على مدارسها وجامعاتها خير شاهد على أهمية
الدور الذي تقوم به المرأة في نطاق ما يسمح به الشرع.

تردد أن مجلس الشؤون السعودي اتخذ خطوات جديده
لنفاذ السماح للمرأة بقيادة السيارة منذ جاء نفي قاطع
لهذا الشروع.. هل هناك إجراءات جديده؟
لا أعلم إلا أن كان هناك إجراء جديد لم لا حول لك الموضوع
وأرجو الله ألا يكون

الديمقراطية وحقوق الإنسان شعاران فضفاضان
تفرغهما الدول الغربية في وجه السعودية وقمتا
تتساء.. كيف ترى لذلك؟

ليرفع الغرب والشرق والشمال والجنوب ما يريد من شعارات
ولكن هنا في هذه البقعة الطاهرة لا يقبل إلا حكم الله وليس حكم
الشعب بمعنى أن الديمقراطية تنمو إلى حكم الشعب والله ورسوله
يدعون إلى حكم الكتاب والسنة.

ولكن ماذا عن حقوق الإنسان؟
لا يمكن أن يكون هناك مخلوق أعزل من الخلق، والله سبحانه
وتعالى كفل تلك الحدود بكتابه وسنة رسوله وتطبيقها هذه البلاد منذ
مئات السنين.. والحمد لله.. دون انقطاع إلا في فترات قصيرة ولا
علما من جدل يور حوثنا بخصوص تلك المسألة فمن يفت ضمتا في
تطبيق شريعة الله فلا رأي له ولا كلمة عندها ومن يخالفنا في تفسير
شريعة الله بيتنا وكينته بيت الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام
ولكن أنشأنا ابن العالم من حق الإنسان الضائع والجانح والظلم في
أعلى مناطق العالم.. بل إن حق الإنسان في البلاد التي ترفع تلك
الشعارات؟ بيتنا وبينهم إحصائيات رسمية وإستينيات سيوف منها
من ضيع الإنسانية في هذا العالم أو الإسلام في تطبيق شريعة الله...
أم النجور والفساد وبيع الشعارات في كل حين وجعن؟

هناك مزاعم أجنبية تربط الإرهاب في بعض الأحيان
بالإسلام كيف يمكن لنا القضاء على هذه الأفة؟
ولماذا يربط الإرهاب بالإسلام ولا تربط النصرانية مثلا بالإرهاب؟
أهو من أجل أن جماعات خرجت عن نصوص الإسلام وقامت بما



■ حرب الخليج اثر
على المنطقة كلها

وضع المرأة
السعودية تميز
وأرفض قيادتها
للسيارة

السادات سبق
عصره.. واختلف معه
في الأسلوب فقط

قامت بـ%٩٠.. إنن لماذا ونحن نرى في كل يوم مجزرة من نصراني أو
يهودي أو مجوسي لا يلقى ذلك بالنصرانية أو باليهودية بل أن
الأمر قد تعدى في بعض دول العالم إلى أن أطفالا يقتلون أطفالا
وعلى ما هو العرج في أوروبا وأمريكا منذ بداية القرن من أمثال ألمانيا
وإل كابوتني لا نسمع بأن لهم الإرهاب قد الصقت بالنصرانية أو
اليهودية، هؤلاء الأفراد غر بعضهم، والبعض الآخر منهم يسعى إلى
السلمة وهم مستولون وحدهم أمام الله.

أسامة بن لادن هل لا يزال يمثل هاجسا أمنيا للسلطات
السعودية؟

هو ليس سعوديا الآن ولا شأن لهذه البلاد به ويعون الله لا هو ولا
غيره يمثلون هاجسا أمنيا للسلطات مادامت متمسكة بشريعة الله
والذي أعطاهم الوعد بالأمن حيث يقول جل وعلا «فليجبنا رب هذا
البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

هناك بعض القضايا المطروحة حاليا على الساحة
السعودية لحل أهمها اتفاقية التجارة الدولية وثانيتها
على منطقة الخليج إلى جانب السوق العربية المشتركة
والمناطق الحرة والخصخصة وإحلال العمالة الوطنية
محل الوافدة وتغيير نظام التكليف. فما رأي سموكم
حولها؟

السعودية من أكثر الدول سعيا إلى تحقيق شروط منظمة
التجارة الدولية، ومن ثم الانضمام في العضوية، وموجة العولة تؤكد
أن الناس لم يعد لهم اختيار إلا أن يسعوا لا أقول إلى الاندماج
في العالم وإنما الإصرار على لعب دور فيه لأنه أصبح من
المستحيل الآن أن يعلم الإنسان جزء من عالم أكبر، واعتقد أن
مجتمعاتنا تجاوزت هذه الفكرة وأصبحت تترك أكبر جزء من
العالم، وقادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمته الأخيرة في
الرياض وضعوا النظم والإجراءات الصحيح لتوحيد أنظمتهم
الاقتصادية وتعزيت التعاون تحسبا لما يتجه إليه العالم في هذا
الخصم، أما منطقة التجارة العربية الحرة والأسواق المشتركة
فهى أمر مهم جدا بعد أن أضفى الجانب الاقتصادي هو الأساس
لبناء الأمم والمجتمعات وما يحدث في العالم الآن من متغيرات
وتحديات عالمية يتطلب من الدول العربية التحرك بشكل جماعى
وجاد، أما عملية إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة فهو
هاجس رئيسى ليس فقط في السعودية بل في جميع دول مجلس
التعاون الخليجي لاستيعاب العدد الهائل من خريجي الجامعات
ولابد من التعامل مع هذه القضية بجرأة وواقعية.

ولكن ليس سراً أن الجوانب الاقتصادية للدول
الخليجية وتوحيد السعودية قد تأثرت سلبا منذ حرب
الخليج الثمانية وحتى الآن... هل هناك خطوات عملية
لمعالجة هذا التحور؟

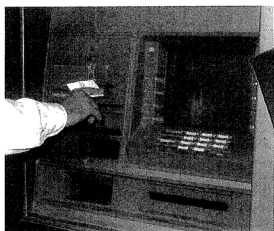
لقد أثرت حرب الخليج تأثيرا سلبيا ليس فقط على السعودية
ودول الخليج ولكن على المنطقة بأكملها ومع ذلك فإن النظام
السعودى راسخ على جبهته المرتكز على تبنى اقتصاديات السوق
وزيت من التفعيل وانطلاقا من الرغبة في دعم مسيرة التنمية
الاقتصادية وسعيا إلى تمكين الاقتصاد السعودى من مواكبة
التغيرات والتحديات العديدة المطروحة على الساحة الإقليمية
والدولية، اتجهنا إلى تبني عدد من الإجراءات اللازمة لهيكلة
الاقتصاد السعودى، وقد تم أخيراً إنشاء المجلس الاقتصادى الأعلى
برئاسة سمو ولي العهد والتي من أهم مؤثراتها توفير مناخ
استثمارى ملائم يتواءم مع متطلبات العولة والانفتاح الذى يعيشه
عالمنا حاليا، وتحديث أنظمة العمل والعمال لضمان تلبية احتياجات
لأحتياجات سوق العمل وتكفيها مع التغيرات العالمية وتخصيص
للمؤسسات العامة لضمان تحقيق الكفاءة ورفع مقدرتها التنافسية ■

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة

الأرباح والاحتكار هدفان أساسيان

الاندماجات تغزو شركات العالم العملاقة

يصنع العالم كل يوم على أنباء الاندماجات بين شركات عالمية كبرى.. انطلقت من عالم البنوك وشملت قطاع صناعة السيارات، وامتدت إلى شركات الإعلام ووصلت إلى قطاع الأدوية.. الاندماجات الجديدة تزيد أرقام الصفقات فيها عن مئات المليارات، وكان آخر اندماج بين شركتي أمريكا أون لاين وتايم وارنر قيمته ٢٥٠ مليار دولار.. ولعل هذا ما دفع الخبراء للتأكيد على أنه من المنتظر أن تعد صياغة المجتمع الدولي خلال الفترة القليلة القادمة من خلال عدد محدود من الشركات العابرة للحدود والتي بدأت منذ نهاية القرن الماضي في التكتل إما عن طريق الاندماجات أو التحالفات لتتحول إلى كيانات عملاقة تطالب بالزيد من الانفتاح على الأسواق الدولية.

■ تقرير: محمد عيسى - مایسة جابر

من منطلق ثقافتها ونظرتها الخاصة إلى الأحداث الجارية على مستوى العالم، وتكمن خطورة اندماج أمريكا أون لاين وتايم وارنر في الخوف من أن يؤدي اندماجهما إلى ازواجية المعايير في التعامل مع القضايا الدولية من الناحية الإعلامية، فقد تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاندماج الجديد لتعزيز مفاهيمها الدولية وفرضها على العالم من خلال عملاق الإعلام الجديد، خاصة أن وسائل الإعلام بصفة عامة تؤثر بشكل إيجابي في عملية التفاعل بين الحكومات والشعوب، حيث تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في تطوير سياسة الحكومات، وإن تركزت وسائل الإعلام ويتبع عنها اندماج مثل الذي حدث فقد يكون من السهل التأثير عليه من قبل الحكومة لئلا ما تراه من خلالها حسب رؤيتها، فال معروف أن وسائل الإعلام هي الوسيلة الأساسية للحكومات تستطيع من خلالها تشكيل الوعي لدى شعوبها، كما أن مؤسساتها ليس لها دور محدد في التفاعل مع الحكومة، بل طرح القضايا بشكل حيادي، إلا أن هذه الميزات لوسائل الإعلام قد تتغير في ظل الاتجاه السائد للاندماج بين مؤسسات الإعلام وملكيته لأفراد معينين، من شأنها أن تطرح القضايا الدولية من منظور رؤيتها الخاصة ورؤية حكومتها لأنه من منطق الحياض والإيجابية في تشكيل وعي سليم لدى الشعوب وهو ما يمثل خطورة كبيرة على المستويين الفكري والسياسي.

كما كان الاندماج العابر للحدود بين آيرو سيس البريطانية وديلمر كريسلر الألمانية وإيليا آيرو سيزينو

وقدائرا اندماج شركتي أمريكا أون لاين وتايم وارنر، والذي يطلق عليه اندماج الثورة التقنية للإعلام - كثيرا من الشكوك والمخاوف، لأنه بعد من أخطر الاندماجات التي شهدها العالم في القرن الجديد، وهو ما دفع الاتحاد الدولي للصناعات الإعلامية إلى إعلان عن قلقه وعدم ارتياحه لهذا الاندماج خوفا من أن يحول في طياته احتكارا مطلقا وفرض ثقافة وسياسة معينة تأتي تبعا لرؤيته الخاصة للأحداث.

كما أن هذا الاندماج - الذي يبلغ رأس ماله ٢٥٠ مليار دولار - سوف يضيف الولايات المتحدة الأمريكية سياسة انفراد أخرى في قيادتها للعالم، فمن خلال هذه الشركة الجديدة تستطيع أمريكا أن تشكل مفهوما إعلاميا جديدا حول القضايا السياسية وغيرها ويذهبها إلى العالم، ويستمد هذه الرؤية الإعلامية المبرق أمام أمريكا للتدخل في أي قضية سياسية على مستوى العالم، وفي هذه اللحظة سيكون التدخل مقبولا لأنه مسبق بهيمنة إعلامية أمريكية تسهل تفعيل الدور الأمريكي في القضايا الشائكة.

ولكن ما أثر هذا الاندماج الإعلامي على الدول الأخرى؟ يرى كثير من المحللين أن شعوب الدول وخاصة التي تنفتح إلى التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات ستكون ضحية مفاهيم الإعلام الأمريكي وسياساته التي تسعى من خلالها إلى فرض الثقافة الأمريكية على الشعوب الأخرى نظرا لاجتماعها عن إفران رؤية إعلامية خاصة بها لتغذية أفكار شعوبها

الإيطالية وCASA الأسبانية من أجل تحقيق حلم إنتاج مقاتلة أوروبية حديثة تشترك فيها كل هذه الشركات من الدول المختلفة، محط تساؤلات كثيرة فهل هو اندماج من أجل تخفيض التكاليف وتحديث الأسلحة أم هو تكتل عسكري جديد بشكل آخر يواكب النظام الدولي الجديد؟ هذه التساؤلات لا تجد إجابات شافية حتى الآن.

لكن من غير المتوقع أن يكون اندماج «أمريكا أون لاين» وتايم وارنر، آخر الاندماجات في مجال الإعلام وإنما ستتبعه اندماجات أخرى مثله في ذلك مثل الاندماجات في قطاعات أخرى مثل قطاع الدواء على سبيل المثال فمزد أيام قليلة أعلن عن قيام أكبر شركة للأدوية في العالم باندماج «جلاكسو ويلكام» وسميت كالين بيشام، البريطانية حيث بلغ إجمالي قيمتهما السوقية ١٧٧ مليار دولار، وستصل بذلك حصتهما من سوق الدواء في العالم إلى ٧٢,٢٪.

وكالت الأبناء قد تردت قبيلها عن عمليات اندماج بين «فايزر» ووارنر لامبرت، اللتين كانتا تتاملان في التحول إلى أكبر شركة للصناعات الدوائية في العالم حيث ستبلغ قيمتهما السوقية في حالة اندماجهما ٢٢٢ مليار دولار بزيادة حوالي ٥ مليارات دولار عن جلاكسو سميث كلاين، وحصتهما من السوق ٦٠٪.

وللاضرب ارتفاع حجم عمليات الاندماج في القطاع الدوائي عاما بعد آخر.. ففي العام قبل الماضي وصل إجمالي عمليات الاندماج إلى ٨٧ مليار دولار بزيادة شائعة أمثال على العام السابق.



■ الإنجازات وصلت إلى السيارات والأدوية

اتفاقيات الاستثمار متعدد الأطراف تفتح الطريق أمام الاحتكارات موجة الاندماجات تهدد سيادة الدول الفقيرة

النامية. وهو ما يعتبر من وجهة نظر الشركات الدولية نوعاً من القيد والتمييز ضد أنشطتها. وتحاول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من جانبها التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسية في الاقتصاد العالمي من خلال مواصلة نشر تقارير تؤكد أن هذه الشركات توفر فرص عمل أكبر مما توفره الشركات المحلية علاوة على أن أجورها أعلى وهي تحقق أكثر على بند الأبحاث والتطوير وتضرب المنظمة في آخر تقرير لها مثلاً بتركيا وهي واحدة من الدول الفقيرة في قائمة دولها الأعضاء. إذ تزيد أجور الشركات الأجنبية على المحلية حوالي ١٢٤٪ بينما ارتفعت القوى العاملة فيها بنسبة ١١,٥٪ مقابل ٦,٠٪ للشركات المحلية كما أن إنفاقها على الأبحاث والتطوير يمثل الضعف. ومازالت هذه الاتفاقية قيد المناقشة حتى الآن بالرغم من أنه كان مقرراً التوقيع عليها منذ عام ١٩٩٧ وذلك لأسباب تتعلق بالتخالفات بين الدول الأعضاء أكثر منها خضوعاً للمعارضة الدولية عليها في ذلك مثل اجتماعات منظمة التجارة العالمية التي شهدت فشلاً زريعاً في مدينة سياتل الأمريكية في شهر ديسمبر الماضي.

ومن غير المنتظر أن تحقق منظمة التجارة العالمية نتائج أفضل خلال اجتماعاتها في السابع من فبراير القادم لاستئناف مباحثاتها الفاشلة بسبب استمرار قاطع الخلاف بين أوروبا والولايات المتحدة من جهة وبينها وبين الدول النامية من جهة أخرى ■

كما تنص على إلغاء جميع القيود بما في ذلك رفض تلك الأجانب للشركات الوطنية في إطار عمليات الخصخصة وفي أي قطاع بخلاف القطاع العسكري. كما تحصل الاتفاقية بنوداً يمنع الدول الواقعة من الاستحباب منها قبل مرور خمس سنوات من التوقيع مع التزام بنفس بنود الاتفاق بالنسبة للاستثمارات الموجهة بالفعل لمدة خمسة عشر عاماً أخرى. وإى دولة تخالف هذه الشروط تتعرض لغرض عقوبات عليها.. وتبني هذه الاتفاقية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ويبلغ عدد أعضائها تسعاً وعشرين دولة توجد فيها ٤٧٧ شركة من إجمالي ٥٠٠ شركة عابرة للقيوميات كما أن ٨٥٪ من استثماراتها المباشرة موجهة إلى دول العالم الثامن وبالتالي فهي الجهة ذات المصلحة في فرض الاتفاقية التي بدأت مناقشاتها في عام ١٩٩٥ سرا حتى كشفت عنها التقارير الصحفية وبعد رفض منظمة التجارة العالمية لها كنتيجة لانعراض العديد من الدول الأعضاء عليها.

وتلقى الاتفاقية ببنودها الحالية اعتراضاً سواء من حكومات الدول النامية أم للمنظمات غير الحكومية إذ تعارضها أكثر من ٦٠٠ منظمة من ٦٧ دولة لأنها تضع أيدي الشركات على رقاب الحكومات كما تعرضها للنزاع عن سياستها وحقوقها في فرض قوانين لحماية مواطنيها مثل القوانين البيئية. إذ يمكن لهذه الشركات الاعتراض ملاحاً على بنود اتفاقية مكرويتو والتغيرات المناخية والتي تلزم الدول الصناعية بتوفير تكنولوجيا صديقة للبيئة للدول

وكانت هذه التطورات وراء المزيد من الاتهامات بين شركات في دول وأوطان أخرى مثل اندماج نيسان اليابانية ورينو الفرنسية واتفاق فورد الأمريكية مع «فولفو» السويدية على شراء الأولى بعض فروع الثانية مقابل ١,٥ مليار دولار.

ويتوقع الخبراء أن ينقص عدد شركات السيارات من ٤٠ شركة حالياً إلى مجرد ٦ شركات فقط لأن جميعها تسعى وراء المزيد من الأرباح وتخفيض النفقات، ومع تحول العالم إلى تكتلات أصبحت المنافسة غاية في الصعوبة.

ويستقر الأحداث، يمكن التأكيد على أن هذه الشركات العملاقة - وحكوماتها الأم - وفي حكومات غربية في الغالب، تعمل على محورين الأول هو التحول إلى كيانات عملاقة مهيمنة من خلال الذواين في كيانات أخرى لكسب مزيد من الانتشار الجغرافي وتقليل التكاليف مع تعظيم الأرباح.

في حين تتعاون مع الحكومات على المحور الثاني في اتفاقيات دولية تدعو إلى تحرير الاقتصاد العالمي لتحقيق رخاء الاقتصاد الذي يتبعه بالضرورة - من وجهة نظرها - رخاء اجتماعي وسياسي.

وتعد اتفاقية الاستثمار متعددة الأطراف والمعروفة اختصاراً بـ MIA من أخطر هذه الاتفاقيات على الإطلاق إذ تنص على منع المستثمر الأجنبي حرية مطلقة من خلال مجموعة من القوانين الاستثمارية التي تمنح الشركات الأجنبية حق البيع والشراء وتحريك أموالها إلى أي جهة في العالم دون تدخل من حكومات الدول وبدون التزام بقوانين الدولة المضيفة

لن نبيع القطاع العام.. وكل الدعم للقطاع الخاص

ينتظر الشروعات المشتركة:

لن نتفقد سوريا مكتوفة الأيدي أو متجمدة الفكر تجاه التطورات الاقتصادية العالية على المستويين الإقليمي والدولي.. فهاكنا يتسابق لجذب الاستثمارات العربية والأجنبية.. ويعد فتح أسواقه دون عوائق أمام موجات التجارة العالمية الجليلة.. الأهرام العربي، التقت وزير الصناعة السوري الدكتور أحمد نظام الدين للوقوف على مناخ الاستثمار في سوريا والانكاسات المتوقعة على الاقتصاد السوري من السير قدما في طريق السلام.. وإلى التفاصيل..

■ دمشق: ملك عبد العظيم

بصدد قيام منطقة حرة في المنطقة الوسطى من البلاد بمدينة حمص وفي المنطقة الشرقية في مدينة دير الزور بهدف تنشيط التصنيع وإعادة التصنيع باستخدام المواد الأولية المحلية والخبرات السورية. ما خريطة الصادرات السورية الحالية وإلى أي الدول؟
تقوم بتصدير للنتجات النسيجية والقطنية والزيت النباتية والملابس الجاهزة والأحذية. ويتم التصدير إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا ومعظم البلدان العربية خاصة السعودية والكويت والأردن وإيران والإمارات.

ولكن من موقعكم كوزير للصناعة ما أبرز المعوقات التي تعترض سبيل الصناعة في سوريا وكيف تواجهونها؟

أكثر هذه العقبات هي عدم وجود مناطق صناعية كافية. ونحن الآن بصدد إقامة منطقتين صناعيتين كبيرتين إحداهما في دمشق والأخرى في حلب. وأعتقد أنه عند الانتهاء من إقامتهما وتوفير البنية التحتية سيحل كثير من المشاكل.. الأمر الثاني وهو ضرورة تعديل بعض الأنظمة والقوانين التي تساعد على إسبال المواد الأولية وتصنيعها وإعادة تصديرها إلى الخارج.. وإعادة النظر في التدريب والتعليم في بعض المجالات الصناعية خاصة مجال الكمبيوتر والمعلوماتية بهدف استغلال وقت العمل بشكل كامل واستغلال طاقات الآلات بشكل كامل كما نعمل أيضا على ترشييد استخدام الطاقة بمشقاتها الكهربائية والمحروقات والمياه وكل ذلك سيساعد على تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاج.

وأي نوع القطاع الخاص السوري على الخريطة الصناعية السورية؟

القطاع الخاص في سوريا وضعه «ممتاز» حاليا فهو يحصل تقريبا على نسبة ٥٦٪ من التوظفيات والإسهالات في كل المجالات في سوريا وهو في نظرا نشيط جدا.

وما حجم المشروعات المشتركة في سوريا..

وفي أي المجالات؟
للمشروعات المشتركة لدينا قفلة جدا وتكاد تكون معدومة.. لكننا نتوقع ونأمل أن تزيد في المستقبل.. بيد أننا نسمح ونشجع على إقامة مشاريع خاصة في سوريا ونشجع استثمار القطاع الخاص فيها بنسبة ٧٠٪.

هل هناك نية لخصخصة المصانع الحكومية حاليا أو مستقبلا؟

سياساتنا في تطوير وتحديث المصانع القائمة والتابعة للحكومة لكننا لن نبيعها لا حاليا ولا مستقبلا بل سنعمل على زيادة إنتاجها ■



■ الدكتور أحمد نظام الدين

الصناعي السوري إلى الأسواق العربية والولاية ولا سيما بعد اتفاقية المنطقة الحرة العربية الكبرى والاتفاقيات التي ستتم مع الاتحاد الأوروبي.
هل كان لاتفاقية منظمة التجارة العالمية «الجات» أية تأثيرات سلبية على الصناعة والاقتصاد السوري؟

بداية سيكون للاتفاقية تأثير سلبي لكن مع مرور بعض الوقت سيكون لها تأثير إيجابي بحيث تفتح الأبواب أمام الصناعة السورية للتصدير إلى مختلف دول العالم مما سيضطر رجال الأعمال الصناعيين السوريين إلى إسبال التحديتات والتكنولوجيا المتطورة إلى المصانع بحيث تكون لديها القدرة على المنافسة في الدخول والخارج.

وما موقف المناطق الصناعية في سوريا؟

وهل هناك مناطق صناعية حرة مخصصة للتصدير؟

توجد عدة مناطق صناعية في دمشق وطرطوس، سوريا بصدد تطوير هذه المناطق حاليا.. كما أنها

ما مدى تطوير التشريعات السورية لفتح المجال أمام استقطاب الاستثمارات العربية والأجنبية؟

كي نشجع الاستثمارات العربية والأجنبية صدر قانون الاستثمار رقم ١٠ لسنة ٩٦.. هذا القانون يشجع الاستثمار للإخوة العرب والأجانب بالإضافة إلى المستثمرين الغربيين السوريين ورجال الأعمال والصناعيين السوريين.. هذا القانون يمنح تسهيلات كثيرة وكبيرة كإعفاء الآلات والتجهيزات من الرسوم الجمركية والإعفاء الضريبي على الأرباح لمدة خمس سنوات.. وفي حالة التصدير لما حجمه ٧٠٪ من إجمالي إنتاج المصنع الذي يقوم وفقا لقانون الاستثمار يتم الإعفاء من الضرائب لمدة سبع سنوات.. كما تجرى دراسات لتعديل القانون المذكور لمنح تسهيلات وإعفاءات أكثر للمستثمرين بهدف جذب رؤوس أموال خارجية علما بأنه في سوريا تتوافر اليد العاملة الماهرة والمهرة.. وكذلك المواد الأولية وخاصة بالنسبة للصناعات النسيجية والغذائية والبناء كصناعة الأسمنت والزجاج والبورسلين والألوات الصحية.. إضافة إلى اتساع نطاق السوق سواء داخل سوريا أم للتصدير لوقعها الجغرافي القريب من أوروبا وشبه الجزيرة العربية والخليج.. لذلك يعد مجال الاستثمار في سوريا واسعا وقد أعطى قانون الاستثمار نتائج جديدة.

ما التوقعات السورية لانكاس عملية السلام على الاقتصاد السوري؟
لا نريد أن نتحدث في ذلك.. فهو سابق لأوانه. وهل أعدت وزارة الصناعة السورية خطة لتطوير صناعاتها وإعدادها للتصدير في ضوء المنافسة الشريسة التي أطلقتها اتفاقية الجات؟

نحن الآن بصدد إعداد هيئة للصناعة السورية تشمل القطاعين الحكومي والخاص، وذلك بهدف الإقلال من تكاليف المنتجات الصناعية وزيادة القدرة التنافسية لها بتحسين نوعية المنتجات وإيصال المنتج

سوق ومال



١٨ قضية وأزمات مع ٤ وزراء تموين

الصفدي.. من توظيف الأموال إلى توظيف السكر

لم يشر رجل أعمال كل هذا الجدل مثلاً على الصفدي الذي أطلق عليه أخيراً «حوت السكر».. ملفاته متضخمة وممارساته في السوق تثير الكثير من الشكوك وعلامات الاستفهام.. لم يملك وزير مالية قصبة ومع كل وزير تموين حكايات.. بدأت أولى ممارساته وصداقاته مع وزير التموين الأسبق الدكتور ناجي شتلة ووصلت إلى ذروتها مع المرحوم الدكتور جلال أبو الذهب وتلاه الدكتور أحمد جويلي

■ تحقيق: جابر القرموطي - حياة حسين

لم يكن الصفدي بعيداً عن ملف توظيف الأموال حيث نخل في شراكة مع أشرف السعد صاحب شركة السعد لتوظيف الأموال بعد أن مر الصفدي بضائقة مالية وتم الانفصال بينهما قبل هروب السعد إلى الخارج. لم يباش الصفدي صاحب شركة «الإخوة العرب» وواصل نشاطاته وممارساته في عهد رئيس الوزراء عاطف صفدي وكمال الجنزوري إلى أن أقضاه رئيس الوزراء الحالي الدكتور عاطف عبيد الإشارة الحمراء وأوقف هذه الممارسات عند حتما ولم يبه بتهديات «إمبراطور السكر» بوقف النشاط وتسريح العمالة.. بل إن تداعيات قضية الصفدي مازالت مستمرة حيث ناقش مجلس الشعب في الخميس للناصري استجواب نائب المعارضة البري فرغلي حول هذه القضية حيث كشف عن أن المستورد «الصفدي» قام باستيراد مليون طن سكر بسعر ٢٠ قرشاً للكيلو من الخارج في الوقت الذي تضخم فيه مخزون شركة السكر الوطنية مما اضطر الحكومة إلى رفع الجمارك إلى ٢٦٪ لكنها لم تحصل هذه النسبة من على الصفدي.. وهو ما يثير علامات استفهام عديدة.. وقد فتحت القضية ملفات عديدة ضد مستوردين ومصدرين لا يلتزمون بقرارات الحكومة وفي مقدمة تلك القضايا عميلة التهرب.

ويروى خبراً أن محاربة الحكومة للصفدي هي بالفعل ضمن استراتيجية

للخضاء على كل أشكال التهرب والذي يعد جريمة خطيرة تهدد الصناعة الوطنية وأعلن المهندس مصطفى الرفاعي وزير الصناعة والتكنولوجيا عن عقد اجتماع في الشهر القادم يضم مسؤولين في وزارات الصناعة والمالية والاقتصاد والتموين والتجارة الداخلية ورئيس هيئة الاستثمار للبحث في وسائل القضاء على التهرب. وشدد الرفاعي على أن الدولة ستواجه بحزم للمهربين الذين لا يكونون عن ابتكار وسائل جديدة للتهرب مستغلين في تلك التيسيرات التي قررت الدولة بمقتضى أحكام قانون ضمانات وحوافز الاستثمار.

وأكد وزير المالية السابق الدكتور حبيب الدين الغربي أن التهرب أصبح يهدد الصناعة الوطنية وإن «التهريب» يستنزف حوالي ٢٠ مليار دولار وإشعار وزير التجارة السابق الدكتور أحمد جويلي إلى خطورة التهرب على الصناعة الوطنية مشيراً إلى أن الحكومة تعد بصفحة مستمرة حملات لضبط السلع المهربة لكن الخطوة أن التهرب امتد إلى العديد من السلع.

والصفدي خط سطور أزمته الأولى باحتجاجه على قرار الحكومة برفع الرسوم الجمركية على الواردات من السكر لتصل إلى ٢٤٪ على الخام و٢٦٪ على السكر المكرر قبل نحو ثلاثة أشهر، بهدف حماية الصناعة المحلية، وتسويق مخزون السكر الضخم الذي تراكم خلال الأونة الأخيرة.

وقام في نهاية شهر رمضان الماضي بإغلاق مصانعه تحت ادعاء أنه يخسر نصف مليون جنيه وهاجم شركات القطاع العام متهماً إياها بأنها وراء الأزمة لأنها غير قادرة على المنافسة لذلك تدعى أن هناك نسبة مخزون كبيرة، وهو على استعداد لتسويقها فوراً إن وجدت.

كما تقدم الصفدي بشكوى إلى الجهات المعنية في مصر، وطلب الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء عقد اجتماع للوزراء المعنيين لبحث شكواه.

وضم الاجتماع وزراء المالية والوقاية العامة، وقطاع الأعمال والتموين، ورئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية عادل الشهاوي.

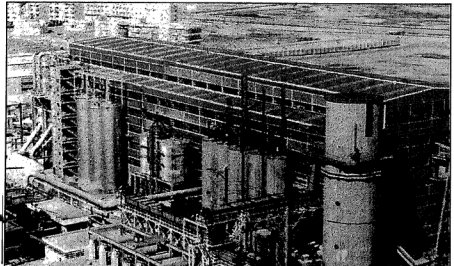
وكشف الاجتماع أن هناك ١٨ قضية مقيدة ضد الصفدي في مجال عدم مطابقة للمواصفات، وعدم مطابقة أوزان للمطروفي في الأسواق، كما أنه لم يسدد ضريبة المبيعات للصناعات الخاصة بالسكر التي يخرج من المنطقة الحرة.

وكان رئيس الشركة القابضة قد اجتمع مع ١٤ مستورداً للسكر لضبط إيقاع السوق من خلال تحديد حصص التمتع لكل مستورد، وشراء السكر محلياً بالسعر الشهري المتداول في البورصة العالمية، وتقرر أن تحصل شركة السكر التي تنتج مليون طن وفيها ٢٠ ألف عامل على حصة ٥٠٪ وتقرر للصفدي حصة ٢٠٪ أي نحو ٢٤ ألف طن تجاوزوا رغم أن طاقة مصنعه لا تتجاوز ١٠٠ ألف طن. وزُدد أنه قام باستيراد ٢٠١ ألف طن خام سنوياً بخلاف ٢٨ ألف طن من سكر أبيض منذ عام ٩٧ وحتى عام ٩٩ وأنه كان يقوم باستيراد السكر الخام ويصنع جزءاً صغيراً منه في مصنعه، ثم يبيع الكمية الباقية في الأسواق من خلال خطه بسكر أبيض مكرر، كما أنه يستورد باسم مصنع له يقوم بالتعبئة في مدينة العاشر.

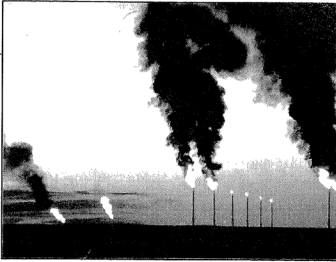
وحاولت «الأهرام العربي» مراراً الاتصال برجل الأعمال الفلسطيني على الصفدي، لسؤاله عن هذه الأمور، ولكنه طلب لتحويل الحوار لأنه يناقش الأزمة مع شخصيات مسئولة - وقوية حسب قوله - ولابد من الانتظار لما تشر عنه المفاوضات، وفوجئنا بعدها بعدة أيام خاصة بعد مغادرة الرئيس الفلسطيني للقاهرة بعد زيارته القصيرة أن الصفدي غير أرقام الهاتف، هروباً من الرد على أي استفسارات. ■



■ على الصفدي



البيئة العربية



■ هناك علاقة طردية بين صناعة البترول والتلوث البيئي

كانت وما زالت اتفاقية تغير المناخ إحدى أهم مواطن الخلاف في الحوار بين الشرق والغرب؛ فالنظرية التي خرج بها علماء الغرب في السنوات الأخيرة والتي تتنبأ بزيادة درجة حرارة الأرض خلال القرن القادم تهدد مناطق مختلفة من العالم بالغرق نتيجة ارتفاع سطح البحر، وتغير الأقاليم المناخية، وتدهور المحاصيل وتؤثر بشكل مباشر على مستقبل الإنسان نفسه، أشار العلماء أيضاً إلى أن أجزاء كبيرة من الدلتا المصرية تأتي في طليعة المناطق المهددة بالغرق.

اتفاقية دواية تضع العرب في موقف حرج

بحث العلماء عن سبب هذه الظاهرة، وأرجعوه بشكل مباشر إلى زيادة الانبعاثات من غاز ثاني أكسيد الكربون وبعض الغازات الأخرى، وأطلق عليها «غازات الدفيئة» لأنها تحتجز الحرارة في الغلاف الجوي وتكون ما يعرف باسم «ظاهرة الصوبة الزجاجية»، وطلب العلماء والخبراء بتخفيض العالم لانبعاثات هذه الغازات إلى الغلاف الجوي.. لاتفاق ما يمكن أن يخرج من اتفاقية تغير المناخ إلى الوجود، وظهرت الخلافات بين الدول المتقدمة والتنمية إلى السطح.

وفي مؤتمر عقد في مدينة كيوتو عام ١٩٩٥ وضعت الدول المتقدمة قيوداً شديدة على الدول النامية.. لا سيما المنتج للبترول.. ومطالبتها بتعديل أنظمتها الصناعية والاتجاه إلى إحلال الصناعة النظيفة.. صديقة البيئة.. ووضعت جدولاً زمنياً متراجساً لتحقيق ذلك الهدف.. في الوقت الذي تعتبر فيه الدول الصناعية المنتج الأول للغازات الدفيئة، مما يعني تكبد الدول النامية المآلات الدوالات.

وفي وقت فتحته منظمة الأوبك إلى مؤتمر الأطراف الذي عقد في بون منذ أسابيع.. وأوصت أن دولها الأعضاء في الخاسر الرئيسي من الإجراءات التي طالبت بها الدول الصناعية، وأنها الأكثر عرضة للضائقات، إذ أن عشرين منها ستكون بين الدول الأربع عشرة الأولى المتضررة من هذه الإجراءات على المستوى العالمي، وقدرت الورقة خسائر أوبك بين ٢٠ و٦٠ مليار دولار سنوياً نظراً للعلاقة بين صناعة البترول والتلوث ومازالت الجدل محتدماً بين المعسكرين، فقد ظلت الدول العربية.. تتسرع دعوت إلى جامعة الدول العربية في إطار معسكر الدول النامية.. إلى تقديم المساعدات والدعم من الدول المتقدمة إلى الدول الفقيرة، وعدم تحميلها أي التزامات للدول النامية.. كما رفضت بعض الكليات التي طرحتها الدول الصناعية

البترول والغاز والطاقة والمياه، قاموا بزيارة إلى القاهرة والإسكندرية خلال الأسبوع الماضي، إمكانية تحقيق تعاون مشر بين حكومتى مصر وبريطانيا في مجال مكافحة التلوث البيئي، وكذلك في مجال الصناعة والتجارة.

الوفد البريطاني كان قد زار القاهرة بدعوة من د. إبراهيم عبد الجليل - الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة - ورؤا على زيارة السيدة نادية مكرم عبيد إلى بريطانيا، ويعتبرها إلى ضرورة إيجاد فرص لزيادة العلاقات بين البلدين في مجال البيئة.. الوفد زار عدداً من الشركات والمؤسسات المصرية.

■ مؤتمر برلين والبيئة

في تونسين يجتمع خلال الأسبوع الأول من

نشأت الإنسان والحاق الخط بالتوازنات البيئية للحياة، ومشكلة الصرف الصحي وغياب محطات المعالجة، كما تضمنت الدراسة بعض الاقتراحات العلمية لدرء هذه الأخطار، كما منح المجلس شهادات تقديرية للدكتور أحمد أسامة مشالي «مصر»، عن دراسة لتطبيق المنهج العلمي في ترسيم الآثار، والدكتور سيد فحسى الخولى «السعودية» عن عمل يناقش مفهوم التنمية السياحية المستدامة. وتقر أن تكون موضوع الجائزة عن عام ٢٠٠٠، هي وسائل تعزيز الالتزام بالموافيق والتشريعات البيئية.

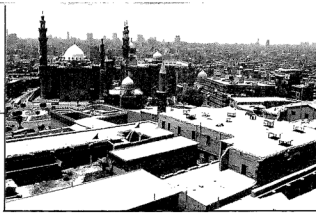
■ مصر وبريطانيا ما كلفته التلوث البيئي

أكد عدد من كبار المسؤولين التنفيذيين في الحكومة البريطانية ومجموعة من ممثلي صناعات

■ جائزة مجلس وزراء البيئة العرب لأحسن العرب

منع مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شئون البيئة جائزته عن عام ١٩٩٩ إلى الدكتور محمد بريان - خبير الدراسات السياحية والاستاذ في جامعة محمد الخامس في الرباط - تبلغ قيمة الجائزة ٥٠٠٠ دولار، وكان موضوعها «السياحة والبيئة». وكان د. بريان قد تقدم بدراسة حالة عن التنمية البيئية الاستراتيجية للتنمية السياحية في مدينة أغادير في المغرب، ناقش من خلالها تأثير السياحة على الوسط البيئي في أغادير، لاسيما ظواهر التراجع المستمر للبحر الأبيض

برغم حصار التلوث والدهور البيئي



■ القاهرة القديمة إحدى قلاع المدن العربية ذات التراث الحضاري

نظرة

المدن العربية تستأثر بـ ٤٧٪ من سياحة الآثار في العالم

على الرغم من تميز المنطقة العربية بالعديد من أماكن الجذب السياحي، لا سيما للندن العربية ذات الرصيد الحضاري الهائل والمتوزع في قلب التاريخ، والتي مازالت تحتضن شواهد جبة على الإبداع العربي للتفوق في فنون العمارة وما أرتبط بها من عناصر ثقافية أخاذة، إلا أن هذه المدن والمناطق لم تحصل بعد على مراكز قوية داخل منظومة الجذب السياحي العالمي، بل داخل البلدان العربية ذاتها، فهي من مدن القاهرة وضوء، ودمشق وبغداد والهيمة ورشيد وغيرها عشرات تسهم إسهامات ضئيلة للغاية في الجذب السياحي، بل إنها تعاني مظاهر التدهور البيئي الذي يفقدها تدريجياً أعلى ما تمكّن من ثروات.

الأمر يوضحه عبد الرحمن السحبياني - الأمين العام للثلاثون الاقتصادية في جامعة الدول العربية - بقوله: إن إسهامات السياحة العربية متواضعة قياساً بما توفره السياحة في الدول الأخرى، فهي لا تتعدى في المتوسط ٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي في حين أن المتوسط العالمي يبلغ ١١٪. ويضيف على ذلك في الدول المتقدمة سياحياً، وعلى الرغم من أن إمكانات السياحة متنوعة وهائلة وأهمها سياحة آثار الحضارات التي يستحوذ الوطن العربي على ٤٧٪ منها، إلا أن معظم المدن العربية يعاني الأحوال البيئية الخطيرة، كما أن التلوثات السلبية للسياحة على البيئة أخذت في التزايد، والأخطى على ذلك متعددة، من سوء وإفراط في استخدام الموارد وخاصة في المياه والغذاء والطاقة، إلى زيادة في الحفلات الصلبة والصرف الصحي غير للعلاج إلى التلوث الهواء، والتلوث الناتج عن وسائل النقل. وتكثر التلوث الحضاري والمناطق الأثرية بفعل هذه التلوثات وتتعرض لتلوث الهواء الأخرى، وكذلك تضررها بمياه الرشيع والتشيع والصرف الصحي ويضار الماء والهيدرولوجيا، ويؤكد قائلا: إن كل هذه المظاهر البيئية السلبية أدت إلى إهدار كنوز سياحية لا تقدر بثمن، وأثرت كثيراً في الاقتصاد العربي، وهو ما يستدعي وقفة جادة من أبناء المنطقة والسياحة، وجميع المعنيين بتطوير مدنهم وللحفاظ عليها لتلوث مكائنها التي تلحق بها. هذه الفترة يؤكد البيئة د. محمود يوسف عبدالرحيم، المدير الإقليمي لغرب آسيا، إبرامات الأمم المتحدة للبيئة، الذي يقول إن البرنامج يخطر إلى السياحة على أنها إحدى الصناعات التي يرتبط استمرارها بصدى محافظتها على البيئة، وهذا التوجه يتفق مع ما تعاهدت عليه شعوب العالم في ريودي جانيرو عندما أصدرت قمة الأرض الأجنحة ٢١ والتي تم التأكيد في الفصل الثلاثين منها على دور قطاع الأعمال والصناعة في حماية البيئة والدعوة إلى وضع ومتابعة تنفيذ مؤايق تدور إلى تبني أساليب الإدارة الأفضل بيئياً. وفي الندوة التي عقدتها جامعة الدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة حول «التنمية الشاملة للمدن العربية السياحية ذات التراث الحضاري»، والتي قدمت فيها ١٥ دولة عربية أوراق عمل حول صيانة المدن العربية الحضارية. دعا الجميع إلى أهمية وضع استراتيجيات وطنية لتطوير المدن العربية ذات التراث الحضاري بمشاركة جميع الأطراف المعنية من أجهزة حكومية وقطاع خاص ومجتمع مدني، وكذلك إعلان مناطق التراث الحضاري في المدن العربية مناطق محمية، وتكثيف الجهود والمساعدات المحافظة على التراث العربي الحضاري في مدينة القدس والأرض المحتلة. كما شهدت الندوة مشروع إعلان القاهرة حول السياحة والبيئة في المدن العربية ذات التراث الحضاري الذي تضمن ١٩ مبدأ من المبادئ العامة، من بينها: الحد من مصادر التلوث والتحكم في معملاته، وإدارة البيئة السلبية للتأثيرات ومياه الصرف الصحي والمياه الجوفية من استنزافها الأساسية لحماية التراث، وأهمية العمل على الحفاظ على المباني والآثار القديمة وإبرازها كواجهة السياحة العربية ■

■ البلوشيكون في رعاية جمعية جبل علي

الكتاب العربي الشباب والبيئة في القاهرة قام بتنفيذ حملة جريئة لإشراك الألمان في رعاية وصيانة جمعية جبل علي في أقصى جنوب مصر. أكد د. عباد الدين علي - رئيس المكتب - أنه س تجاوبوا عالياً من البدو وأهالي قرية إيزماد الذين أبدوا معابهم بوجود شباب العاصفة فيما بينهم، واهتمامهم ببيتهم المحلية للمرة الأولى. منطلقاً جبل علي وأوروبا تعتبران من المناطق التي تحتوي على طبيعة متميزة وتكوينات نباتية وحيوانية فريدة أهمها شجرة المنجروف. المكتب العربي يقوم الآن بتنظيم زيارة الخبراء ورجال الإعلام إلى المنطقة في منتصف فبراير القادم.

فبراير القادم عدد من الصحفيين والإعلاميين من ٧ دول عربية لمناقشة قضية النوع الاجتماعي وأثرها على عمليات التنمية في إطار ورشة عمل ينظمها المكتب الإقليمي لبرنامج إدارة التنمية الحضارية بالتعاون مع مؤسسة فورد الأمريكية. تدرس الورشة - كما صرحت راندة فؤاد البشتار الإعلامي لبرنامج - مظاهر عدم التكافؤ بين النساء والرجال في المجتمعات العربية في تنفيذ خطط التنمية، وزيادة الوعي للإعلاميين بقضايا البيئة والتنمية الحضارية، من خلال بث الرسائل الإعلامية التي تحوي معلومات وأنية تستهدف الإنسان العادي، وتحدث الرأي العام لاجتماعية الأنشطة التي تصاحب مفهوم النوع الاجتماعي.

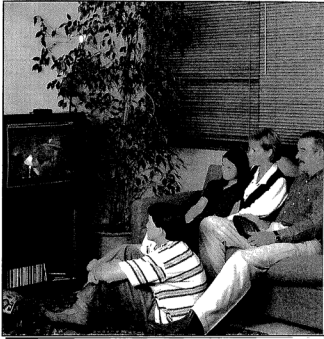
أخيراً جداً بدأ الاهتمام بحماية البيئة في الوطن العربي، صحيح أن المعايير العامة لصيانة البيئة جزء أساسي من التراث العربي، واهتمام الإسلام الذي يتجلى في آيات القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤ قرناً والتأمل والتدبر في ما خلقه الله وأحسن صنعه من عناصر الطبيعة وهي البيئة بحماية البيئة جاء مع نمو الاتجاه في الغرب إلى تحقيق هذا الهدف، وكذلك، بل إن الغرب كان له فضل قيام العمل البيئي المنظم داخل البلدان العربية، من خلال المنظمات الدولية والبرامج التي تشمل تقديم الدراسات الفنية والمساعدات بل للمنظمات ذاتها إلى الحكومات العربية.

وهي كلها أمور كما يجب أن نستمرها بشكل أفضل لتحقيق أقصى استفادة علمية ومهنية في إدارة البيئة، ولكن للأسف الشديد، بدلا من تبني نظم بيئية محلية لإدارة البيئة في مجتمعاتنا قد نشأت بعض النظم البيئية الناجحة في بعض الدول العربية. ولكن ماذا سيحدث لو توقف تدفق المعونات والمساعدات الفنية إلى شرقنا العربي، الإحتمال معروفة، لقد عمدت الدول الغربية إلى دعم حماية البيئة في مجتمعات أخرى في إطار عدة اعتبارات، لعل أهمها أن التلوث عابر للقارات، ومؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان الغربي، والأسواق الغربية غير مستعدة لاستقبال محاصيل أو سلع ملوثة من الشرق، والأراضي الزراعية هناك تستقبل الأمطار الحضية القادمة من مسافات بعيدة، لذا فهي مستعدة لتقديم ما يلزم مساعدة في التلقيح. بهدف الحفاظ على الأراضي من الغرب.

من جانب لا ندع هذه الفرصة تقوت، وإن تستثمر هذا النوع في مزيد من تقوية القدرات العلمية، والفنية، والقاهرة إلى إدارة وتحسين البيئة العربية. بهدف حماية الإنسان العربي.

فوزي عبد الحليم

منازل الألفية الثالثة محطات فضائية بالكمبيوتر



■ نموذج هذا البيت لا يصلح للألفية القادمة

ترى ما شكل منازل الألفية الثالثة، هل ستتحول كما توقع بعض العلماء إلى ما يشبه محطات الفضاء، من المؤكد أن التكنولوجيا المتقدمة لها دور بعيد المدى في التغييرات التي ستطرأ على شكل الحياة داخل هذه المنازل، فالنور القادم سيكون نجهاز الكمبيوتر الذي يتولى الرقابة ومتابعة عمل جميع الأجهزة المنزلية التي سيتم تشغيلها من مسافات بعيدة بواسطة الإنترنت.

■ عادل شهوبن

يقول الكاتب العلمي روبرت هاينز في الألفية الثالثة سوف يصبح كوكب الأرض أكثر تلوّناً حتى إن معظمه لن يكون صالحاً لسكنى الإنسان الذي لن يكون أمامه خيار سوى محطات الفضاء في محطات السكن التي ستعاني بعد فترة نقصاً شديداً في الأماكن وكل حجرة في هذه المحطات لها عدة استخدامات مختلفة ففترة تستخدم الحجرة للنوم وفترة للاستقبال والضيافة أو المعيشة وسوف يمارس الإنسان حياته داخل هذه الحجرات دون أن يضطر لمغادرتها وقد بدأ العلماء في بريطانيا منذ فترة في بناء المنزل المستقبلي الذي تتوافر فيه أحدث ما أبدعته التكنولوجيا الحديثة.

وسوف يتم تعميم نموذج هذا المنزل قريباً في أماكن عديدة من العالم وهذا المنزل يتمتع بعدة ميزات فهو مراقب بأجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الإنترنت وفي مثل هذه المنازل يتم تشغيل الأجهزة الكهربائية مثل تكييف الهواء أو الغسالة على بعد آلاف الكيلو مترات ويفضل الكمبيوتر والإنترنت أيضاً سيتمكن الوالدان من معرفة أن طفلهما الرضيع الذي ترك في المنزل بمفرده قد استيقظ وانخرط في البكاء وستتمكن ربة المنزل من الحصول على إنذار من الخلاصة بأن كمية اللبن قد نفذت وضرورة شراء آخر غيره وبعض الدول المتقدمة بدأت في الآونة الأخيرة الإعداد لبناء منزل المستقبل الذي يمكن السيطرة على جميع أجهزته بواسطة الكمبيوتر والإنترنت.

ويعتمد بناء هذه المنازل على ربط أجهزتها الكهربائية والإلكترونية بشبكة الإنترنت وسوف تزود هذه المنازل أيضاً بجهاز تحكم ورقابة فائق الحساسية تجاه الضوء والصوت والرائحة ودرجة الحرارة أيضاً يستقبل البيانات ويقوم بتخليها.

هذا الجهاز يتم برمجته ليتوافق مع الإنترنت ليستطيع تشغيل جميع الأجهزة وهو يشبه إلى حد كبير الأجهزة المتوفرة اليوم في عدد كبير من المؤسسات وهي مخصصة للكشف عن الحرارة والدخان والتي تسارع بتشغيل أجهزة إطفاء الحريق في حالة ارتفاع الحرارة من الحد المسموح به والتي تكون مصمومة ببيض الأضنة. وهذا الجهاز الذي يطلق عليه سنيسور، يتحكم في درجة الإضاءة سواء برفعها أم خفضها أيضاً يقوم هذا الجهاز بتشغيل تكييف الهواء، أوتوماتيكياً في حالة ارتفاع الجو وجهاز سنيسور لا يعمل منفرداً بل بواسطة كل من الكمبيوتر المركزي للمنزل وشبكة الإنترنت، منزل المستقبل الذي يتم التحكم فيه بواسطة التكنولوجيا المتقدمة يقول عنه مهندس التصميمات المعمارية إن جهاز الكمبيوتر سوف يكون بمثابة القلب لهذا المنزل فمن طريق الكمبيوتر يتم الاتصال بالعالم الخارجي ومثال ذلك دفع أقساط البنوك وشراء

للتنتجات والسلع والحصول على الخدمات كما يقوم الكمبيوتر أيضاً بجمع المعلومات عما يحدث داخل المنزل لينقلها إلى المصادر المتوافقة معه وفي حالة اقتحام اللصوص للمنزل يقوم الكمبيوتر تلقائياً بالاتصال بأجهزة الشرطة، أما في حالة الحوادث المارّة مثل تسرب مياه الأمطار إلى داخل المنزل يقوم الكمبيوتر على الفور بإبلاغ صاحب المنزل أو أحد مراكز الصيانة لكن يبدو أن هناك بعض الدول تعزز الاستمرار في استخدام البناء القديم، طابعاً فوق طابق حقيقة فإن التصميمات الحديثة المباني توفر الأمان إلى حد ما واستخدام الكمبيوتر اليوم في تصميمات المباني والمنشآت جعلها تختلف بشكل كبير عن تلك التي بنيت في الخمسينيات والستينيات.

وفي كل الأحوال أسهمت التكنولوجيا الحديثة في توفير الأمان والراحة لبني البشر وتجدر الإشارة إلى أنه في مجال الأبنية غير السكنية خاصة أبراج المكاتب الإدارية والمباني الصناعية أسهم الكمبيوتر في خروج تصميمات تجمع بين قوة التحمل وجمال الشكل وتعتمد تكنولوجيا البناء الحديثة على دخول عناصر الهياكل الفولاذية في البناء.

أضف إلى ذلك أنه في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهرت المباني والمنشآت المقاومة للزلازل وقد أسهمت التكنولوجيا اليابانية في استحداث عناصر أمان تدخل في بناء المنشآت الحديثة فاليابان هي أكثر دول العالم تعرضاً للزلازل المدمرة لهذا عكف علماءها على ابتكار أساليب جديدة في هندسة البناء مستعينين في ذلك بالقرارات الهائلة لأجهزة الكمبيوتر الحديثة ومن المنتظر أن يتكرر هؤلاء العلماء في المستقبل القريب طريقة جديدة لإقامة ما يطلق عليه المباني الاقتصادية قليلة التكلفة.

كليتون يمنع المراهقين من اختراق برامج الأسلحة النووية

■ كتب: شريف عبد الباقي



■ كليتون

أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن خطة أمريكية لحماية أنظمة الشبكات المعلوماتية بتكلفة ٢ مليار دولار خلال ٣ سنوات مع إنشاء معهد أكاديمي لأمن الشبكات وتقديم منح للتدريب في مجال الأمن المعلوماتي. وأشار كلينتون للتهديدات التي تواجهها حكومات أو قرصنة الكمبيوتر وهواة اختراق الشبكات في الدول التي أصبحت التكنولوجيا المتقدمة قوام حياتها.

وأعلن ساندو بيرجر مستشار الأمن القومي الأمريكي أن الخطر الذي يمثله الإرهاب عبر الكمبيوتر يعتبر نوعاً من الإرهاب يتعين التعامل معه بكل شدة لتتوخى خطورة الجرائم مما يهدد الأمن القومي والحرية الشخصية للمواطن الأمريكي وإبتراز المؤسسات المالية من خلال تهديدها بزرع فيروسات في شبكاتنا.

وقد شهدت الولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي عدة اختراقات لشبكات المعلومات، حيث نجح خمسة مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و١٧ عاماً في الاستيلاء على آلاف الشفرات للدخول على مواقع معمل ساندو وأوك ريدج اللذين يعملان في برامج الأسلحة النووية. ويلج عدد المواقع التي نجح المراهقون في اختراقها ٢٦ موقعاً بالولايات المتحدة وخارجها، وحصلوا على شفرات دخول ٢٠٠ ألف مستخدم لهذه المواقع. ويستخدم معمل ساندو لتصميم مكونات الأسلحة النووية ويخصص معمل ريدج في إنتاج البلوتونيوم المستخدم في إنتاج الأسلحة النووية. وبالرغم من إعلان إدارة مكافحة جرائم التكنولوجيا المتطورة أن هذه العمليات عبارة عن زيارات غير مرغوب فيها، إلا أنها كشفت عن سهولة اختراق تلك الأنظمة من جانب جهات قد تمثل خطراً على الأمن القومي الأمريكي. وقد شهدت الولايات المتحدة كذلك أوسع عملية سطو على شبكات الإنترنت حيث اخترق أحد المتسللين موقعاً لبيع أسطوانات الموسيقى على الشبكة وكشف عن أرقام بطاقات الائتمان الخاصة بعملاء الشركة التي يصل عددها إلى ٣٠٠ ألف بطاقة. وقد اتصل المتسلل بالشركة وعرض خدماته للكشف عن التلغزة في النظام الأمني الخاص بالشبكة والتي مكنته من الدخول على موقع الشركة وحصد مقابل ذلك مبلغ مائة ألف دولار.

وقد لجأت بالفعل الشركة لمكتب التحقيقات الفيدرالية والشركات التي تصدر بطاقات الائتمان للتحقيق في الأزمة التي سارعت بإغلاق موقع المتسلل الذي نشر عليه أرقام البطاقات التي حصل عليها مع إيقاف التعامل بها ■

عالم ألمانى يدخل اللغة الهيروغليفية للإنترنت

■ كتب: معتز أحمد

قام العالم الألماني «روالد تورك» المتخصص في دراسة اللغة الهيروغليفية «لغة الفراعنة القدماء» بإنشاء أول مكتبة إلكترونية لتلك اللغة. وأوضح «تورك» البالغ من العمر ٤٥ عاماً أنه أتمه بدراسة تلك اللغة ومحاولة الاستفادة منها بكل الطرق مضيقاً أن هناك ما يزيد على ٤٠ ألف صورة للنصوص الهيروغليفية في مكتبة. وأكد «تورك» أن مكتبته تحتوي على العديد من التحليلات اللغوية الخاصة بتلك اللغة خاصة النصوص الموجودة بالأمهرامات الثلاثة والمعابد القديمة مثل معبد «أدفو» ومعبد «فيلة» وتأتي عظمة هذا المشروع كما يقول «تورك» من عزمه على إدخال تلك المكتبة لتصبح موقعاً معروفاً على شبكة الإنترنت ويسهل على الجميع الاستفادة به في المستقبل.

وعُرب العديد من الجامعات والمعاهد عن سعادتها بما قام به تورك خاصة أن هناك العديد من الجامعات سواء في ألمانيا أم خارجها تهتم بدراسة اللغة الهيروغليفية وأعمال المصريين القدماء. للثير للبهشة أن عدداً من المتولين الآن أن تحفظه تجاه إدخال مكتبة تورك الإلكترونية على شبكة الإنترنت بسبب خوفهم من أن تصيب تلك المكتبة شبكة الإنترنت بلغة الفراعنة ■

نبض التكنولوجيا

هل يمكن أن نتخلص من ظاهرة قرصنة برامج الكمبيوتر بين عشية وضحاها؟

بالطبع لا، ولكن في ذات الوقت ليس يوماً من أيوم المستقبل.

فقط علينا فهم أبعاد القضية كاملة وتحديد الهدف الأساسي من التصدي لتلك الظاهرة أولاً: علينا شرح الآثار السلبية من جراء صنع البرامج، وبقي إحساس المستخدم العادي سواء كان في البيت أم المصنع أم الشركة، بأنها عملية التسخين - لا ترقى إلى مستوى جريمة السرقة باعتبارها سرقة سهلة.

تتم سرقة العقول والعيون الساهرة في الدراسة والبحث لإنتاج برنامج عربي يناسب البرنامج الأجنبي ويناسب البيئة العربية من خلال الأبنية وتقدم حلولاً حقيقية تتماشى مع ظروفنا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، و الجريمة لها انعكاساتها السلبية على الاقتصاد القومي، لأنه إذا سادت وانتشرت فمن أين يأتي أصحاب الشركات الصغيرة والكبيرة على حد سواء بملايين الدولارات لإنشاء مصنع صغير ورفع صناعات لها بعد حيازة حسب بل تعتبر أهم عوامل البقاء لتدبير العربي على سطح الكرة الأرضية في عصرها الحديث.

وهذا بالطبع يدفعنا إلى مناقشة المسؤولين والنواب سرعة البت في قانون حماية المعلومات الفكرية في مصر والذي ترقد أروافه الآن في هالين مجلس الشعب المصري منتظراً المصائب النهائية، حتى يتسنى لنا مراقبة خفايا هذا الظلام التكنولوجي من أصحاب الشركات التي تستغل نسخة الاستخدام الشخصي بصورة سيئة وتفسرها على هواها.

في ذات الوقت أن الأثر لتطبيق هذا القانون تطبيقاً صحيحاً أن يكون لدينا جهاز شرطة يحمي على أفراد من ذوي الخبرة الفنية العالية خاصة أن وزارة الداخلية المصرية لديها جهاز معلوماتي مكتب بالكويت الفنية عالية الكفاءة، بدلاً من أن تترك هذه النوعية من القضايا ذات الخصائص الفنية لأفراد عابثين فتكون النتيجة للحماية الأجهز دون معرفة محتوياتها، نحن بحاجة إلى كوادر تعرف كيف تدين التهم وتنضم في قفص الاتهام إنتظاراً لنصل القضاء على أمره، وإقترع في هذا الصدد أن يدرج وزير الداخلية المصري مادة الكمبيوتر كمنهج أساسي ببرنامجها طالب الشرطة من بداية الدرس الأول حتى نهاية تخرجهم.

وبالتالي تضمن في المستقبل كوادر فنية تتكلمون بها جنباً إلى جنب مع القانون.

محمد حبوشة

فى خطة الصندوق الاجتماعى للتنمية لعام ٢٠٠٠م ٢٥٥ مليار جنيه قروضا للشباب ومشروعات الخدمات



مشروعات مدونة من الصندوق الاجتماعى للتنمية

■ مشروعات الصندوق توفر فرص عمل دائمة ومؤقتة للشباب

المزلات العليا والمتوسطة وفوق المتوسطة وأصحاب الخبرة والقادرين على إدارة مشروعات صغيرة من الحرفيين والمهنيين وكذلك أصحاب المشروعات الصغيرة الحرفية القائمة الذين يرغبون فى توسيع وتطوير أنشطتهم وينفذ المشروع بجميع محافظات مصر التى فيها فروع البنك مصر.

وصرح د. حسين الجمال بأن خطة عمل الصندوق لعام ٢٠٠٠م، والتى اعتمدها د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء خلال الأسبوع الماضى تهدف إلى إعادة استمرار الموارد المتاحة للصندوق، والتى تصل إلى نحو ٢٥٥ مليار جنيه فى إعادة اقراض ٩٠٪ منها إلى الشباب و١٠٪ لمشروعات الخدمات التى تقتصر على القرى فقط كتمهيد الطرق والمشروعات العاجلة لياه الشرب والصرف الصحى على أن يتم اختيارها من قبل المحافظات حتى لا يحدث خلاف على الأولويات وأن تكون الأولوية للمقرى التى لا توجد فيها مشروعات مدرجة بالخطة ويستطى الأولوية لتنفيذ المراكز الصحية المتكاملة فى الريف المصرى على أن يبدأ تنفيذه فى ١٠٠ قرية بإنشاء مجمع صحى متكامل يشمل على جميع التخصصات. ■

الجديدة فى الصندوق. وصرح د. حسين الجمال بأن المشروع يهدف إلى إقامة ٥٠٠٠ مشروع بإجمالى تمويل ٢٠ مليون جنيه يقدمها الصندوق لإقامة مشروعات صغيرة جديدة ومساعدة المشروعات القائمة على التوسع والإحلال والتجديد من خلال توفير تسهيلات ائتمانية لإقامة مشروعات توفر فرص عمل دائمة ومؤقتة مما سيخلق ٢٥٠٠ فرصة عمل للشباب ممن تتوافر لديهم القدرة على دخول مجال الأعمال الصرة وتنقصهم الإمكانيات المادية والفنية والإدارية وتطبق عليهم شروط الاقتراض من الصندوق، الذى يقدم قروضه لشباب الخريجين من الجاهسين أصحاب

اختبر د. حسين مختار الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى للتنمية رئيسا لهيئة مكتب لجنة المشروعات الصغيرة بأمانة الحزب الوطنى بالقاهرة وتضم فى عضويتها د. عبيد النعم بحيث مقررا وعضوية قنرى أبو حسين وممدوح ثابت مكى ومحمد أبو عيطه ومحمد ممدوح عوبى وعائشة عبد الهادى ومهندس عبد النعم خليفة ومهندس نبيل الجابري ود. مصطفى عوض ومهندس صلاح الحضرى ومحمد عبد العال ومسعد المغزلى وعبد الإله عبد المجيد وغزاد عبد الفتاح وأشرف أنعم ■

تبدأ غدا الأحد ٣٠ يناير الجارى فى القاهرة فعاليات مؤتمر ومعرض التنمية التكنولوجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذى ينظمه الصندوق الاجتماعى للتنمية والجمعية العربية للإدارة.

■ القاهرة. أحمد صابر

صرح د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى بأن المؤتمر يهدف إلى مناقشة أساليب تنمية التكنولوجيا المناسبة لهذه المشروعات فى مجالات الإنتاج والخدمات المختلفة ومناقشة أساليب تنمية المناخ للشجع للابتكار والتطوير التكنولوجى بين الشباب فى مراحل التعليم للمخلفة وأفضل الطرق لتمويل مشروعات ابتكار وتطوير التكنولوجيا فى مراحلها المختلفة وبيت الحاضات التكنولوجية بنظام الامتياز التجارى للإسراع بنقل التكنولوجيا لإعادة إلى حيز التطبيق واستثمارها وعرض نماذج من التكنولوجيا التى تم ابتكارها أو تطويرها محليا ونتائج تطبيقها فى مشروعات منتج يستمر المعرض يومى ٢١، ٢٠ يناير الجارى ومن المنتظر أن يتجول بعد ذلك فى محافظات مصر للمساعدة فى خلق قاعدة تكنولوجية للصغيرة والمتوسطة وفى هذا الإطار تم توقيع عقد مشروع تنمية وإقامة المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وبنك مصر وذلك فى إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة



■ د. حسين الجمال

٥

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



لا يكف الإنسان عن التمرد على واقعه.. يحاول دائما الخروج على أفكار القطيع.. وغريزة القطيع.. وقناعات القطيع..

ويسعى دائما إلى تغيير ملامح عصره واتجاهات الطرق وجغرافيا النفس البشرية ولا يتردد في تمزيق الفرمانات التي تجعل توقيع الأجداد والتي تعطى للأموال حق التدخل في شؤون الأحياء.

إن الإنسان ينتخب التجديد دائما حتى ولو كان مدمرا له.. يصبر على التغيير حتى ولو كان سيؤدي إلى كارثة.. فعلى الأطلال تقام الناطحات.. ومهما كان حجم الكارثة فإن الروعة مثل الفجر لا بد أن تولد مهما طال الزمن.. إن التغيير سنة الحياة.. ولا توقفت الحياة بفعل زيادة الكولسترول في المجتمع ومات بالسكنة السياسية.

لقد راحت التغيرات والانقلابات السياسية الحادة تتوالى بعد الحرب العالمية الأولى.. ثورة

الإبلاشة في روسيا.. ثورة ١٩١٩ في مصر.. سقوط الإمبراطورية العثمانية في فراش المرض.. سعى القوى الاستعمارية الأوروبية لتقسيم ميراثها.. وفي تركيا نفسها كان لابد لنظام السلاطين أن يتغير ويولد على أنقاضه نظام دولة حديثة.. دولة علمانية.. تنظر إلى الغرب بعين العشق وتنظر إلى الشرق بعين الغضب.

الإعدام لمن يستعمل الطربوش

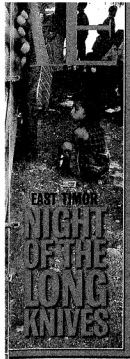
وبداية الفاشية.. والموت رقصا

الساس يستعد لقبول شروط التسليم بعد الحرب العالمية الأولى كان أتاتورك يعلن مع مجموعة من الضباط ثورته على السلطان.. ورفع شعارا: لتسقط الإمبراطورية العثمانية ولتحيا تركيا الفتاة.. واستقر في مدينة «شان كايا» التي تبعد عن أنقرة بأربعة أميال.. وهناك عرف بفكرية.. جاءت لتتخلو مرضة في جيشه.. أحبه.. أرادت أن تتزوج.. لكن القائد الذي كان يجهز ثورة اجتماعية كبرى استسلم للتقاليد ورفض أن يتزوج من مرضة بلا حسب ولا نسب.. بل إنه طلب من الحرس ألا يسمحوا لها بالدخول.. فانتحرت على بابه.

في ٢٩ أبريل تكونت جمعية وطنية دعت إلى تشكيل حكومة مؤقتة ونوبى بقاتورك رئيسا لها.. لكن كان عليه تحرير بلاده قبل أن يحكمها.. كان عليه غسل عار الإلانة التي لحقت بتركيا بعد توقيع معاهدة سيفر

في أكتوبر ١٩٢٢ أصبح مصطفى كمال أتاتورك الحاكم القوي لتركيا.. لقد ولد في عام ١٨٨١ في الحي التركي الفقير في مدينة سالونيك.. والده من أصل ألباني مثل محمد علي باشا.. وأمه من أصل مقدوني.. والآن كان موظفا صغيرا في محل لبيع الأخشاب.. والأم كانت ربة بيت أمية.

في العام الذي ولد فيه كانت تركيا في حاجة إلى رجل قوى.. فالإمبراطورية العثمانية كانت مجموعة شعوب مختلفة يحكمها سلطان مستبد يبيع كل شيء.. محصول اللخنان في يد فرنسا.. البنوك والطاقة في يد بريطانيا.. الرسوم الجمركية في موانئ البحر الأسود في يد روسيا.. والنقل البري في يد الألمان الذين كانت لهم اليد الطولى في الجيش أيضا.. بعد وفاة والده فعلت أمه المستحيل ليكمل تعليمه حتى أصبح ضابطا.. وبينما كان السلطان محمد



■ الملك عبد العزيز مع جمعة في ١٩٦٦ عندما أعلن ملكاً على الحجاز



■ أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة من أب الباشا وإم مغربية

الأكير.. الفاشية والنازية.

وفي مواجهة الفاشية انضم الحزب الشيوعي المصري (الذي أنشئ في عام ١٩٢٠) إلى ما يسمى «الشيوعية الدولية الثالثة» وكان ذلك في ٨ يناير ١٩٢٣.. وكان أبرز شخصيات الحزب

حسني عرابي وأتولان مارون وفؤاد شمالي وصفوان عبد الفتاح وفي مواجهة الفاشية تبنت مصر في ١٨ أبريل من نفس العام دستوراً جديداً وبمقتضاه أصبح التعليم الإلزامي مجانياً وأصبحت الصحافة حرة ولم تعد هناك عقبات لقيام الأحزاب السياسية والانشكليات النقابية.. إن مصر كانت في ذلك الوقت شديدة التأثر بكل التيارات الليبرالية التي تكثرت بها الرياح الأوروبية

إذ الحرية السياسية التي تمتعت بها مصر في ذلك الوقت هي التي أسهمت في تطور الصحافة والفرن التشكيلي والسينما والطرب.. في ٢١ يوليو من نفس العام عرفت مصر أول فيلم تسجيلي.. وثائق في تاريخها.. أخريه كينز رويثو.. ويوزي ٨٠ بقية قصة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.. ورحل فتان الشعب.. صدام بدويش في ١٥ سبتمبر.. لكن قبل أن تجف الدموع ظهرت موهبة أم كلثوم التي ظهرت لأول مرة على مسارح القاهرة الغنائية في ٢٨ أكتوبر.

وأغلب الظن أن الناس في الغرب لم يكونوا يشعرون بخاطر الفاشية والنازية.. إن الأمريكيين مثلاً كانوا مشغولين بنوع آخر من الخطر وهو خطر الرقص اللجنون.. لقد انفتحت في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الأمريكية أول بطولة للرقص طويل النفس.. كان ذلك في ١٤ أبريل عام ١٩٢٢.. وقد نجح البعض في الرقص لمدة ٤ ساعات.. ولكن كان هناك ضحايا لهذا المارلون الأول من نوعه في القرن.. فقد قتل ٥٧ شخصاً.. ماتوا رضاً.

وفي ٤ أبريل عام ١٩٢٤ ولد النجم السينمائي مارلون براندو وفي أول أكتوبر ولد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الذي كان أبرز إنجازاته إقناع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بييجن بتوقيع معاهدة صلح بين البلدين في عام ١٩٧٨.

وفي العام نفسه ولكن في أول أبريل تكونت شركة الخطوط الجوية البريطانية.. وفي الفترة ما بين ٤ أبريل و٨ سبتمبر قام الطيار الحربي الأمريكي نوجالاس ريد برحلة حول العالم مستخدماً طائرة من طائرات السلاح الجوي الأمريكي.. وقد ألقطت طائرته في البداية من سياتل.. وبعطيت في النهاية فيها.. وقد شاهد القدر في نهاية القرن أن يحفظ كل سكان العالم اسم المدينة الأمريكية سياتل بعد أن

فيما بعد كل دول العالم بلا استثناء.. إن هذا القانون اعتبرته منظمة الحقوق الدولية من أهم القوانين التي صدرت في القرن العشرين.. فقد أنفذ حوالي ٢ ملايين شخص كانوا يموتون سنوياً من الإعدام للملك الخميني.. وفي العام نفسه قام هنري لوسي وبيتر توهان بتأسيس مجلة «تايم» الأمريكية التي أصبحت من أهم اللجان السياسية الأسبوعية في العالم قبل نهاية القرن العشرين.

وتأسست منظمة البوليس الدولي لمكافحة الجريمة المعروفة باسم «الانترپول».. في ١١ نوفمبر من نفس العام.

وفي اليوم ذاته قبض على هتلر في ميونيخ.. إن أوبلف هتلر المولد في النمسا سيريز اسمه منذ الآن حتى يصبح اسماً لا يمكن نسيانه ليس في القرن العشرين فقط وإنما حتى يوم القيامة.. لقد حارب في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى.. وبعد الحرب أصبح من قادة حزب العمال الاشتراكي الذي كان من أقوى الأحزاب السياسية في ذلك الوقت.. وقد قام الحزب بعدة إضرابات واضطرابات عنيفة أدت إلى اعتقال قائده ومهم هتلر.. وقد ضاعف الاعتقال من شعبية هتلر الذي تأثر بالحزب الفاشي الإيطالي الذي أسسه بنيتو موسوليني.. فكان أن أسس هتلر الحزب النازي وهو حزب عنصري يؤمن ببقاء الجنس الأري وأن الألمان هم الجنس الأنكى والأبقى وبأن يلاهم يجب أن تظل على جميع.. ولا جدال أن هذه الشعارات قد وجدت صدى عند الألمان الذين انهزمزت ببلادهم في الحرب وحسمتهم على استعادة الثقة وفي أنفسهم من جديد.

وكان موسوليني قد دعا ٤ ألفاً من أعضاء حزبه.. الحزب الفاشي الإيطالي إلى مسيرة من نابولي إلى روما وهم يرتدون القمصان السوداء.. وهي المسيرة التي فتحت طريق موسوليني لرئاسة الحكومة فيما بعد.

وفيما بعد أيضاً استتحالف الفاشية الإيطالية (تحت قيادة الدوش أو الزعيم موسوليني) والنازية الألمانية (تحت قيادة الفوهرر أو الزعيم هتلر) معاً لغزو أوروبا بدعوى محاربة خطر الشيوعية المتسلل إليها.. وسيؤدي هذا التحالف إلى كراهة الحرب العالمية الثانية التي تحالفت فيها الرأسمالية والشيوعية لمواجهة الخطر



■ موسوليني قائد مسيرة من ٤٠ ألفاً تقائده إلى رئاسة الحكومة الإيطالية

التي نصت على تقسيم تركيا وكانت من أهم عوامل ثورة الجيش على السلطان الذي وقعها.. كان على أتاتورك طرد الجيش الأجنبية في تركيا.. وفي سبتمبر ١٩٢٣ نجح في ذلك.. وكان أن نزل السلطان الأخير.. السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش وهرب من استنبول سرا وسقطت الخلافة العثمانية نهائياً في ١٧ نوفمبر ١٩٢٣.

لم يتروك أتاتورك في تصفية الحسابات القديمة.. ففرض الرقابة على رجال الدين.. أمم البنوك.. نجح الأكراد.. آباد الأرمن.. أجبر اليونانيين على الهرب.. ثم راح يشتد معارضيه.. وألقى العصاة والطربوش وفرض القبعة.. وأمر بكتابة اللغة التركية بحروف لاتينية.. وفرض للعلمانية بالمستور والجيش.. ولم يتروك في قتل وإعدام كل من يخالف ذلك.. ولكته على الجانب الآخر جعل تركيا دولة حديثة.

وفي العام الذي أصبح فيه أتاتورك معلماً تركيا الفتوى والد للعمل الأمريكي شارلوتن هيسنتون.. وولدت السيدة السوراني يونانية الأصل.. أمريكية الجنسية وشهيرة ماريا كلاسوس.

وفي نفس العام.. عام ١٩٢٣ بيعت أول ماكينة حلاقة بالكهرباء في العالم.. حصل على براءة اختراعه الكولونيل الأمريكي جاكوب شيرك.. وأصبح من الممكن لأول مرة التسهيل على وجهي الشرائط لا على وجه واحد.. وبيعت أول كاميرا سينما منزلية من طراز ١٦ مم في الولايات المتحدة من إنتاج كوديك.. وتوصل المخترع جوهان هورد إلى أول ساعة لقياس الرياح.. في سويسرا.

وتعرضت وكوبر ويوكوما في اليابان لكراهة قتل ٢٠ ألف شخص في الزلزال الذي وقع في أول سبتمبر من نفس العام.

وقبل ذلك.. وفي ٢١ يوليو صدر قانون تحريم بيع الخمر لأول من ١٨ سنة وهو القانون الذي أخذت به



■ مجلة تاهم ام مجلات
السياسة الاسبوعية أسسها
هنري لوسى ويبيعون هائن



■ هنتر بدات شهرته في عام ١٩٣٣



■ عزيزة امير اول امراة تنتج فيلما
سينمائيا في الشرق الأوسط



■ مارلون برانزو
ولد في ابريل عام ١٩٢٤

عقد فيها مؤتمر عام ١٩٩٩ لمنظمة التجارة الدولية (الجات) لإزالة القيود والحواسز نهائيا بين الدول المختلفة وهو ما يسبب الضرر للبعض. خاصة للدول الفقيرة فكان أول خروج المظاهرات ضد المؤتمر الذي فشل فشلا واضحا. والمثير للدهشة أن الجمعيات الأهلية. غير الحكومية هي التي خاضت المظاهرات وحملت غرور الشركات متعددة الجنسية. إن القرن العشرين لم يشأ أن يرحل إلا بعد أن هد كيان الدولة القومية وفرض سطوة الشركات متعددة الجنسية. فهذه الشركات أصبحت أقوى من معظم الحكومات. وبعد أن كانت لعبة في يد الحكومات أصبحت الحكومات لعبة في يدها. وفي العالم حوالي ٥٠٠ شركة من هذا الطراز. بعضها يحقق عائدا سنويا يتجاوز الدخل القومي لقارة مثل إفريقيا بأكملها. لمائة أن تكون أقوى من قارة.

في ١٢ يوليو ١٩٢٤ أطلق طالب في كلية برباين اسمه عبد الخالق عبد الطيف رصاصا على سعد زغلول وهو على رصيف محطة قطارات القاهرة وأصابه في ساعده الأيمن. وقيل كالعادة إن لنتهم مثل غلظا. وفي ١ نوفمبر من نفس العام ترصد خمسة أشخاص بالسراير إلى ستاك سرادر الجيش المصري وحاكم السودان العام أثناء مغادرته مكتب في وزارة الحرية وأطلقوا عليه الرصاص فتفتق. وكان إن مقنة الجناة عبد الفتاح عايت الطالب بالحق وشقيقه في الحيد الطالب بالمعلمين. وفيما بعد في ١٠ يونيو ١٩٢٥ حكمت محكمة جنائية مصر بإعدام سبعة منهم وبالإشغال الشاقة على واحد وبالحبس سنتين للمتهم الأخرين.

في ٢ أكتوبر ١٩٢٥ عرفت لندن لأول مرة «التوبس» الأحمر ذا الباقين الذي أصبح من اللامح لميرة للعاصمة البريطانية. مثله مثل التاكسي. وصندوق البريد. وزير رجل البوليس. وفصاح الأسرة للكلية. وقد بقيت هذه للامح ثابتة حتى الآن.

وعرفت أسواق برباين لأول مرة كاميرا التصوير ٣٥ مم المعروفة باسم «اللاك». لقد نذت هذه الكاميرا في الأسواق في أول يناير ١٩٢٥ في مدور حوالي ١٢ سنة إلى توصيل للفتحة الأتاني أفسكار برباين إناك الذي تصممه. وفي نفس العام وفي نفس البقعة نشر هنتر كتابه الشهير «كشاحي». وأقلعت أول رحلة طيران

تجارية لشركة «لوفتهانزا». في ٢٥ يناير من ذلك العام ولد النجم السينمائي بول نوبمان. وفي ٨ سبتمبر ولد للممثل الكوميدي بيتر سيلز. وفي ١٩ مايو ولد مالكوم ليتل الذي عرف فيما بعد بمالكوم اكس. وهو الزعيم الأمريكي الأسود الذي اعتنق الإسلام وحارب التمييز العنصري في الولايات المتحدة ونفع حياته ثنا لهذه الحرب. وفي ١٢ أكتوبر ولدت مارجرى تاتشر ابنة البقال الفقير التي أصبحت فيما بعد رئيسة وزراء بريطانيا.

وقدما لم يلتفت الإنجليز ليلاد تاتشر. ولكنهم التفتوا لضجة التي أحدثها الكاتب الساخر برنارد شو. لقد حصل شو على جائزة نوبل في الأدب. لكنه أعلن رفضه لها لأسباب سياسية. إن شو كان من دعاة الاشتراكية القارية وهو مذهب كان يتعامل بتخطف من جائزة نوبل التي وصفها شو بأنها مثل سيارة الإسعاف التي تصل بعد أن يكون المريض قد مات. وكان شو هو أول من رفض الجائزة.

وكانت الضجة التي سببها شو تضعيب سبب ضجة من نوع آخر سببها طيار بريطاني اسمه إن كويهام قام برحلة حول العالم في ٩٢ يوما. فطع خلالها ٤٢ ألف كيلو متر. وهدى في نهايتها بطائرة البحرية الفضية على سطح مياه نهر التايمز أمام مبنى البرلمان.

في أول أكتوبر ١٩٢٦. وقد كان هدف الرحلة فتح الطريق الجوي بين بريطانيا وأستراليا أمام الرحلات التجارية. ولكن بطريقة مبتكرة.

وكانت هناك ضجة ثالثة في بريطانيا وقعت في ١٢ مايو ١٩٢٦ وهي أول إضراب عمالي عام يتضمن عمال السكك الحديدية والنقل والبناء والكهربية والمهندسين والفنانين. وكان الهدف. كما هو متوقع ومعتاد. تحسين ظروف وظروف العمل. وذلك بزيادة الأجر وتقص ساعات العمل والرعاية الصحية والاجتماعية. ولما جال في أول الأتكان الاشتراكية التي سادت الشرق والغرب في ذلك الوقت ساعدت على إجبار النظام الرأسمالي على تصحيح نفسه ومعالجة عيوبه ومنها المعاملة الميالة للعمال. إن النظام الرأسمالي قد استفاد كثيرا من النظام الشيوعي. ربما أكثر مما استفاد النظام الشيوعي من نفسه.

ومنذ الأيام الأولى لعام ١٩٢٦ لم نجم لك عبد العزيز بن سعود الذي أعلن نفسه في ١٢ يناير ملكا على الحجاز ونجد وتوابعها وأسس بذلك المملكة التي حملت اسم المملكة العربية السعودية. وبعد يومين أصبح جوفيل جويلاز امينا للحزب النازي في مقاطعة برباين. وفيما بعد سيلعب اسم جويلاز بعد أن يصبح الحزب النازي في السلطة. وسيشتهر بالقصوة في اساليب الإعلام الميعة التي تسمح للخ والذاكرة من الشيوعيين وهو ما يعرف بالإعلام اللوجي. وهي الأساليب التي

انتبتت من العالم الحر. لكنها بقيت في دول العالم الثالث وأغلب الدول العربية. وأشهر ما ينسب إلى جويلاز عبارة «كلما سمعت كلمة ثقافة تحسست مسدسي». وبعد يومين أعلن يوسف وهبي رفضه لتمثيل دور النبي محمد في فيلم تنتجه شركة ماركوس وشيختر الألمانية وكان سيخبره للخرج التركي ودا عرقي. وقامت القيامة في الصحف الألمانية والعربية وهي تناقض قضية ظهور الأنبياء في السينما.

وفي الوقت نفسه قامت القيامة في نيويورك بعد أن ألقى الشرطة القبض على اللمعة الأمريكية ماي ويست بتهمة إفساد الشباب بممارسة الجنس معها. وقد كانت ماي ويست تلعب ألعابها الجنسية مع مجموعة من الشباب معا. وتسرب الخبر إلى الصحافة التي اتهمتها بتعطيل التقادير. ولكن بعد التحقيق عليها ورضت الصراحة في القاب التي اجتمعت على أن ما فعلته هو نوع من الحرية الشخصية لا يجوز أن تعاقب له بالسجن وإنما كمن القاب بارتداء اللبضع لها وهو عقاب أشد. وفي مصر كانت للملعة عزيزة أمير تعرضوا لما تعرضت له ماي ويست بعد أن لحت الصحف إلى علاققتها بالشباب. لكن كان التفتيع سرعان ما تحول إلى إعجاب صريح بعد أن انتقدت فيلم «ميلي» في ١٦ نوفمبر ١٩٢٧. إنها أول امرأة تنتج فيلما في الشرق الأوسط والعالم العربي وأسيا وإفريقيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية. لعب البطولة أمامها ستيفان روستي. وحضر العرض الأول أحمد شوقي أمير الشعراء الذي قال لها عاقد أنجزت ما لم يقدر عليه الرجال. وفيما بعد في ٨ سبتمبر ١٩٢٧ قامت فنانة أخرى في فاعلة ورشي بإخراج أول فيلم سينمائي تخبره امرأة هو فيلم «الزوي» وكان من إنتاجها أيضا فيلم البطولة أمامها محمود الميحيي عزيز بعد وحكمت فهمي. وهي الرافعة التي كانت تتجسس لحساب الأتاني في الحرب العالمية الثانية وكانت تشارك أنور السادات في نشاطه السياسي في ذلك الوقت. وفي اليوم نفسه قدم محمد عبد الوهاب أول أفلامه السينمائي. فيلم «الزوي البيضاء». وأخرج محمد كريم. ولد سجل الفيلم لأول مرة في تاريخ السينما المصرية رقما قياسيا في دور العرض. وقد استمر فيها ١٠ أسابيع. وتلقى صحيفة الأخبار التي تستعرض أحدث الأفلام في القرن العشرين إن محمد عبد الوهاب البطة سميرة خلوصي. وأحدثت إبرة إلى العالم العام. وكانت مسجلة في الرقابة الفنية. إن محمد عبد الوهاب كان يضع الحروب. وهو الرمز الوطني للمصريين. على رأسه وهو يذوي الشهد. إن العالم في تلك الفترة من القرن العشرين في حالة مخاض. إن انتظار ما هو قادم. وما هو قادم مستحق الانتظار ■

الشقيقة

جراح الطفولة ترك آثارها حتى آخر لحظة في العمر وتعلم المصيبة حين لا تتدمل بعض هذه الجراح وتظل تنزف قطرات من مشاعر الغضب على من تسبب فيها.. ولا يزول عن الإنسان الغضب حتى وهم يترآبون به إلى المقر الأخير فيظل يترآب معاتباً: أن قد أضعمت بعضاً من عمرى في الألم والأسى يا من تسببت في هذه الجراح من الوهم؟ وماذا يجدى اليوم وقد كاد العمر ينتقص! ومن يستطيع أن يعيد الصفاء إلى نفسى وقد تعكرت المشاعر زمناً غير قصير؟

وسأل نفسي في كل لحظة: على من تقع المسئولية؟ وفي لحظات هدوء نسبي أعود فأسأل: وما حدود مسئوليتي أنا وإلى أى مدى أسهمت في تعميق الجراح؟ وإلى أى مدى لم أحاول السيطرة على استحقاقها؟ ألم يكن هناك علاج أم أنني كنت أتعمد تهيجها وإثارتها وتعميقها لأتم بمزيد من ألم استعديته واتخذته وسيلة لعقاب من حولي. في بعض أوقات الاتزان النفسي التي كنت أعم بها خاصة في الشتاء كنت انتقص دور الطبيب النفسي لأبحث عن جذور مشكلتي ومنشئتها وأحسد مسئوليتي ومسئولية الآخرين، وما أن أرى بادية أمل في علاج حتى يهل الربيع فتقول نفسي من جديد وأهدم ما بنيت من لبنات رضى وتسامح وأبني من جديد بجلا من السخط والحقد وأدمم كل المشاعر السلبية داخلني ضد من تسبب في مفاساتي.

من أين أبدأ؟ هل أبدأ بتعريف نفسي أم أعرض مشكلتي؟ الحقيقة أنا ومشكلتي شيء واحد فمشكلتي في أنا.. فأننا سيدة متواضعة الجمال.. أو قل أنا سيدة غير جميلة هكذا ولدت وهكذا أدركت أمي وكل من حولي هذه الحقيقة والتي تزعم أي أسوة خاصة أن المولود أنثى فالأنثى لابد أن تكون جميلة وإلا أطيحت الأحلام بشأن مستقبلها ومازالت تتردد في أذني صرخات الإنكار بعد لحظات من نزولي من بطن أمي ومازالت أتذكر نظرات الاشفاق في عين أمي ما أن طالعت وجهي بعد أن أفادت من ولادتي.. ومازالت محفورة في ذاكرتي الفئات التي حطها أبى على رأس أمي لسببين أولهما لأنني لم أكن ذكراً وثانيهما لأنني تدمية.

وأنشئت لهذا الاستقبال في الولود لنعمة أرسلها إلي لأسرتي ولكن يبدو أن تقدير الناس للنعم الإلهية أمر نسبي إلى الحد الذي يجعلهم يقدرون أحياناً النعمة على أنها نقمة. هكذا اعتيرني أهلي نقمة أو عقاباً سماوياً على لم أمتزفوه. ولم تأب لي في خلال السنتين الأوليين من عمري إلا احتياجاتي الفسيولوجية من طعام وشراب وافقت بشدة لسات الحنان ونظرات الترحيب وإشادات التشجيع وعبارات التقدير والإعجاب إلى أن ولدت شقيقتي الثانية بعد عامين من ولادتي.. وكان أمي أسرع بالحل بمعاونة أبي.. لعل الله يعوضها بطل يزيل عنهم الوصمة التي لحقت بهما بسببي.. وتحقق لهما ما أرادا.. منحهما الله طفلة رائعة الجمال بمقاييس العصر، إسفرار الشعر وأخضرار العينين ونضوة بياض الجسم. ومع جرح شقيقتي تضاعف الإقبال لي حيث كنت أشعر في بعض الأحيان برغبتهم جميعاً في أن تتلفني الأرض بالوسيلة المعتادة وهي الموت أو أن يخطفني من سقلى يعيش تحت الأرض.

وعرفت معنى الحزن وأنا دون الرابعة والأخطر أنني تعلمت أيضاً كيف لا أحب.. ثم تعلمت صراحة كيف أكره.. وكبرت أول ما كبرت شقيقتي الجميلة.. وكان هذا أول صراع تكابده نفسي فالافتراض الطبيعي البشري أن أحب



د. عادل صادق

شقيقتي وأنا فعلاً أحبها.. ولكن الافتراض المنطقي الإنساني أن أكرهها.. وأنا فعلاً أكرهها.

وأنا في الأساس كنت أمر بالحثين بشكل تعاقبي أحبها لحظة ثم لا أحبها في اللحظة التالية في لحظة أقبلها وفي اللحظة التالية أصفها وحتى الثانية عشرة من عمرى ظلت الكفتان متعابلتين ما بين الحب والكراهية. ورغم أن الفرق السنني بيننا عامان، إلا أننا حاضنا في وقت واحد كنان الصنان الذي نعمت به والرضاء العاطفي الذي نالته قد أشبع جسمنا فأنفج غديها في وقت أقل من المعتاد فحقتني وتشكل جسدانا بوضوح بلفت النظر وظهر جليا الفرق الشاسع بيني وبينها وأقبلت كل الدنيا عليها وانصرفت عني.

ومازلت أتذكر هذا اليوم بتفاصيله المريرة حين عويتنا من المدرسة محاً وجعدنا البيت يروج بضخكات تمازجياتها وتمتد إلى خارجه لمن يسترق السمع.. والحكاية أنه جاء من يخطب شقيقتي في هذا اليوم مالت كفة الكراهية، ومع كل موقف ظالم يؤذي يزيد الميل حتى تغلبت تلك المشاعر الحاققة على كل نرة حب في داخلي وأصبحت أريدها علناً مع نفسي دون مواربة: أنا أكره شقيقتي.

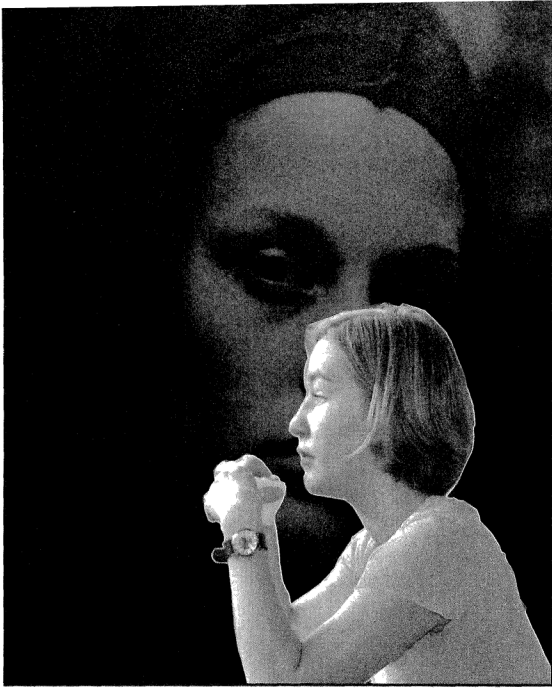
ولم يرحموني في المدرسة.. كانت المقارنات تعقد علناً أمامي بدون مراعاة لمشاعري وكان كل الناس قد قدوا الذوق والكياسة والرحمة وأدركت أن كل الناس يحوش كل الناس بدون مشاعر.

ولم يكن أمامي من سبيل إلا التفوق الدراسي خاصة أن شقيقتي الجميلة كانت مثالية فعنياً إلا أن ذلك التفوق لم يشفع لي، وكان القيمة الوحيدة لأي فئاة أن تكون جميلة وحسب.

ومع الكراهية يولد الشر حتى يتمكن من النفس ويستحيل الإنسان شرياً، بل يهنا بشره لأنه يخفف عنه بعض مشاعر الظلم والقهر والاشفاق والدونية. ففعلت كل ما أستطيع لإحاق الأذى بشقيقتي وبأسرتي كنت أتعمد إحراجهم وكشف أكاذيبهم وإدانة سلوكهم أطلعت كل الناس على حقيقتهم كنت أقدم على ذلك أحياناً بمكر ودياء وفي أحيان أخرى بصراحة وانفراج وزادت الهوة بيني وبينهم ومع انتهاء دراستي الجامعية أعلنت تمردي الكامل.

وتزوجت شقيقتي الجميلة من ثرى بكبرها بعشرين عاماً ثم عادت إلينا مرة أخرى أرملة بعد عشر سنوات وكنتي طفلة غفوق ورأسها أظنان من المال.. وكان الله أراد أن يجعلها تتم بكل رزية الحياة الدنيا من مال وبنون وجمال.

وأزاد خطاياها بعد أن أضيف المال إلى جمالها.. وتزوجت مرتين وفشلت



فانحرفت وساء خلقها في معاملة والدي.

أما أنا فقد تأخر زواجي حتى سن الخامسة والثلاثين.. تركت البيت الذي أكرهه بعد أن خريته تماماً فقد كنت وراء المصائب التي حاقت بشقيقتي وأمعنت أيضاً في إيذاء مشاعر أمي وأبي وذلك ببرودي الكامل ونظراتي الناسية وغيراتي غير الودود، إلا أنني كنت أقوم على خدمتهما واستجيب بشكل فوري لمطالبتهما وقد بلغا من الكبر عتياً، إلا أنني كنت أفعل ذلك بدون روح لقد أزهقا بأيديهما روحي بعد ولادتي ببقيقة واحدة حين صرخا في وجهي أن أرجعي من حيث أتيت أينما الدمية.

ورغم أن حياتي استقرت بعد ذلك في ظل عمل متميز وزوج معقول وأطفال ناجحين إلا أن كراهيتي لشقيقتي ظلت طاغية، وحنقي على والدي ظل حياً وريغتي الشريرة في الانتقام ظلت متواجدة.

لم أحزن لوفاة والدي.. وفنأت بلوعة أمني وإحساسها الشديد بالوحدة.. ثم لحقتها موتاً فلم يهتز لي وجدان إلا أنني بكيت في هذا اليوم وبصرخت حين انزلوها القبر.. بالقطع لم أكن أبكي من أجلها.. ربما كنت أبكي على حالي، بل ربما كنت أبكي على فقدي لأحد الأهداف التي كنت أحط عليها غضبي وأبث أحقادى في اتجاهها.

إلا أنه بهمتها استطعت أن أركز كل المشاعر السلبية نحو شقيقتي.. وكل ما استطعت أن أفعله هو أن أفسد لها كل فرص تاح لاستقرار أسري. حتى أصابها المرض الخطير.. ففزعت إلى حد الانهيار.. وسأندتها، كنت بجانبها في كل لحظاتها الحرجة.. وعجبت لتناقضي.. ولم أستطع أن أتبن على وجه اللذة سر تلك المشاعر التباينة.. هل هو تكفير عن مشاعر الكراهية التي حملتها لها سنين عمرى؟

هل هو تكفير عن شروى السامة التي حاولت أن أفسد بها حياتها؟ هل هو خوئى من أن أفقد أهم الأهداف التي أهاجمها فلا أجد بعد موتها إلا نفسي لمواجهة وتوجيه غضبي نحوها.. أى نحو نفسي فأحطتها معلماً حاولت أن أحطم شقيقتي؟

أم أن التماسيح غزا نفسي رغباً عنها ليرجمنى من هول كراهيتي وشروى؟

■ ■ ■

أنا لا أريد لشقيقتي أن تموت.. أنا لا أكرهها.. أنا أكره نفسي..

■ ■ ■

هل أنا مريضة! أريد علاجاً لروحي المعبئة! ■

بدايات الكفاح.. وعقدة ابن الست



محمد عبد القدوس

جلستهم هناك مختلفة تماما عن الحفلات التي اعتادوها في القصور، فقد كانت حجرة الطعام والأنتريه والصالة كل ذلك في مكان واحد. وكانت من أصدقائهما في هذه الفترة الزاخرة تحية كاريوكا رحمها الله أشهر راقصة في ذلك الوقت، فكانت تأتي إلى شقة عابدين، ولأنها لم تكن تجد مكانا لترقص فيه من فرط ضيق المنزل، فكانت تساعد أمي في الطبخ واستقبال الضيوف!!

حياة الفقر أفضل!

والجدير بالذكر أنه في أوائل حياته سئمت له فرصة لكي يقفز مرتبته إلى الضعف، كان ذلك في سنة ١٩٤٤ خلال الحرب العالمية الثانية حيث صادرت حكومة الوفد مجلة «روز اليوسف» لمدة ثلاثة أشهر ونهب أبي خلالها ليعمل مع الكاتب الكبير محمد القايي في مجلة «آخر ساعة» فأعطاه ضعف مرتبته أو ٢٥ جنيها، وشارت أمه فاطمة اليوسف على هذا الوضع ورات أن التابعي بهذا المرتب يحاول خطف ابنها منها، وقد استفاد والذي تماما من العمل مع الكاتب العماق، إلا أنه وجد أنه بيته الحقيقي في «روز اليوسف»، فعاد إليها من جديد وإلى المرتب المتواضع ١٢ جنيها، والعجيب أن أمي شجعته على هذه العودة برغم تطلعها إلى الخلاص من حياة الفقر فقد كانت ترى أن لن يجد نفسه إلا في بيته أو «روز اليوسف». ألم أقل لكم منذ البدايات إنها فريدة من نوعها.

عقدة من اسمه

ولم يكن طريقه سهلا برغم عمله في المجلة التي قامت والدته بتأسيسها، أصبح يعاني عقدة «ابن الست» بالإضافة إلى عقدة القديمة من اسمه «إحسان» فهو اسم يطلق على الرجال والنساء، لذلك لم يكن راضيا عنه فاسم شقيقة زوجته الكبيرة إحسان! وفي طفولته رأى الأطفال يستخرون من اسمه وهم يلعبون صالحيين «البونوة» أو «و» وكان لأمه فاطمة اليوسف صديقة اسمها إحسان قريبة جدا منها فقامت بتسمية أبي باسمها عندما جاء إلى الدنيا في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٩!!

وعن عقدة من ابن الست كتب يقول في مقفمة إحدى قصصه: أنا شخصيا تعرضت لهذا الوضع للتحب حيث إنني ابن صاحبة المجلة التي بدأت العمل فيها ابن روز اليوسف، وضعت فترة كنت لا أعرف فيها بين الناس إلا بالتي ابن روز

هناك مقولة شائعة: «الزواج مقبرة الحب» ولأن إحسان عبد القدوس كان يحب «حق وحقيقي» فقد رفض هذه الطغنة الموجهة للعشق النظيف قائلا: «الحب بناء ونجاح».

وهذه الجملة تحتاج إلى تفسير خاصة في مواجهة ما نلاحظه في حياتنا المعاصرة وفي رأي أبي أنك إذا كنت تحب «بصحيح» فسيرفعك الحب إلى أعلى درجات النجاح في حياتك الشخصية والعامة ما مدت قد وجدت القلب الذي تسكن إليه ويصحب نصفك الآخر وقوك في الحياة، إما إذا كان حيك فاشلا .. لا سمح الله .. فسيتحول إلى مصدر للإزعاج ومتاعب وعقباته، وصداق لا ينتهي ويكون النار التي تحرقك بدلا من الوقود الذي يدفعك إلى النجاح وفي هذه الحالة فقط تنطبق المقولة الشائعة: «الزواج مقبرة الحب» ويتم بفته بالطلاق! بسبب سوء اختيار القلب منذ البداية في غياب العقل.

تريد صراظة

وفي حياتنا المعاصرة تجد تناقضا واضحا أراه إساسة بالغة للحب الشريف، ترى من تدعى أنحب، لكننا عند الزواج تفضل الشخص الجاهز أو العريس اللطيفة مبررة ما تفعله بأن القلب له أحكام، ولكن الزواج يجب أن يكون بالعلم! وهذا في نظري قلة عملا! وفي يقيني أنه إذا كان العريس جاهزا، ومعه كل المتطلبات اللازمة فإن يكون مدينا لزوجته بأي شيء ولا تنطبق عليه مقولة إحسان عبد القدوس «الحب بناء» فهو قد بنى نفسه وانتبه!!

ولأن أمي «ولاء» كانت ترى في «سانو» فتى أحلامها، فقد بدأت مع أبي من الصفر في شقة صغيرة بجى عابدين يملكها جدي محمد عبد القدوس واتفقا منذ البداية على عدم إنجاب أولاد إلا بعد أن يحصل نخل الأسرة الشهري إلى سجن جنيها، وهكذا تأخرت في الضمير إلى هذه الدنيا لمدة أربع سنوات حتى قفز المرتب من ١٢ جنيها إلى المبلغ المطلوب.

بشوات ونتيجة كاريوكا

ورغم أن والدي كان «على قد حاله» إلا أنه رفض بشدة أن تساعد أمي المقتدرة ماليا، وأصر أن يعيشا معا في حدود إمكانيات المتواضعة، ولأنها كانت إنشانة شاطرة ومبدعة فقد استطاعت تدبير بيتهما بدخل الأسرة المتواضع تماما كما نجحت بعد ذلك في التصرف بحكمة عندما أصبح يدخل أبي يسمع لهما أن يعيشا في رعد وسعة، فلم يعرف عنها التمييز بل كانت تضع كل قرش في مكانه الصحيح.

ولم يكن «سانو» مكسوبا من بيته المتواضع، بل كان فخورا بقصة كفاحه مع جيبه لولا، ولذلك لم يتردد في دعوة السياسيين والصحفيين إلى منزله البسيط ولم يكن عنده مطبخ ولا سفرجي فاستولوا كلها لمقابلة على رة المنزل، فهي التي طليخ وتقدم الطعام لضيوفها، وتغسل الصحون بعدها! وكان المباحثات من السياسيين يعبرون عن سعادتهم وهم يأتون إلى بيت «سانو» المتواضع رغم أن

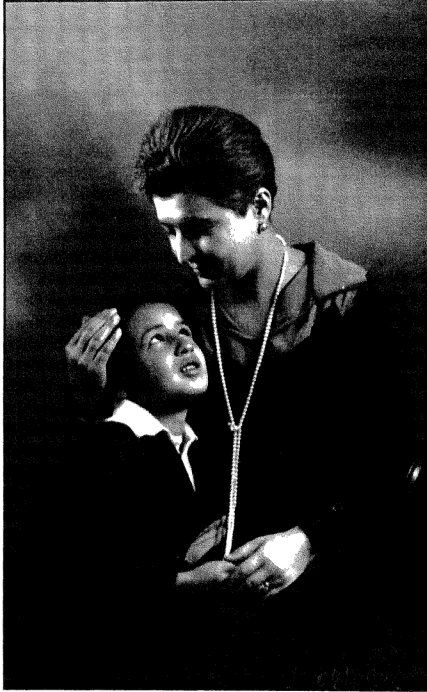
اليوسف، وكان كل مجهود صحفى أبخله ينسب إلى أمى، وأعدائى بهاجموني قائلين: ابن السب! وكانت مشكلتى الرئيسية أن أثبت لنفسى شخصية قائمة بذاتها بعيدا عنها وفى نفس الوقت كانت أمى تعاملنى بحزم لا تعامل به بقية المحررين، وتحدد لى دائما أقل أجر حتى لا يقول أحد أنها تجملى لائى ابنها.. وهكذا ظلمت أمى.. وظلمتني أمى.

وضيف إحسان عبد القدوس قائلا: تكررت نفس المشكلة من جديد عندما أصر أبني محمد أن يعمل فى الصحافة، وحاوأت إبعاده عن هذا المجال دون جدوى، لكنه أصر على ذلك فاضطرت إلى أن أسمح له بأن يعمل معى «فى أخبار اليوم»، وعهدت به إلى مدير التحرير «سعيد سنبل» دون أن أسمح له بالاتصال بى فى كل ما يخص العمل، ولم أكن أوافق على أى إجراء يخصه إلا إذا وافق «سعيد سنبل» أولا.. اتعبت أبني وأتعبني.. ولم يجد «محمد» حريته، ولم يتقدم فى عمله فى «أخبار اليوم» إلا بعد أن تركتها أنا.. والحمد لله أنا فخور به، فقد نجح فى إثبات وجوده فى الصحافة بعيدا عنى، كما نجحت أنا من قبل فى تأكيد وجودى والحمد لله أن عائلتنا كلها من الناجحين.

تطيق من عندي: افتخر دائما بأبني ابن إحسان عبد القدوس، وأنا أعيش فى جلابيه لكن بشخصيتى مع الاعتذار لقصته الشهيرة: لن أعيش فى جلابيه أبى.

شقلبنا على الفرج

وفى تلك الأيام التى كان يعيش فيها بـ ١٢ جنبها فى الشهر هبطت



■ عقدة روز اليوسف جعلت إحسان شخصية قائمة بذاتها

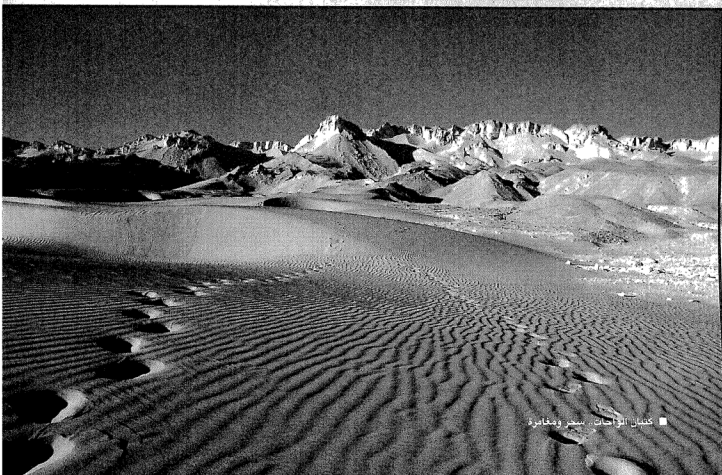
عليه من السماء فجأة ١٦٠ جنبها كاملة لم تخطر فى باله أبدا ولو قبلها بلحظات، بل كانت مفاجأة مذلة وتفاصيل ذلك أنه فكر للخروج من ضيق الحياة إلى سعة العيش بالكتابة للسينما، ولم يكن قد أنجه بعد إلى الكتابة الأبيسة، وبالفعل كتب سيناريو لفيلم، ولم يكتب بذلك بل كتب سيناريو آخر، وذهب بهما إلى الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب الذى كان صديقا للعائلة من ناحية كما كان أستاذ أبى من ناحية أخرى حيث قام بتدريسه الموسيقى فى مدرسة «خليل أغا» الابتدائية، ولم يكن عبد الوهاب معجبا بأى حال بصوت والدى العزيز!! بل كان يراه نشازا لا يخضع لأى قواعد موسيقية!!

وفى مسعد عمارة «الأمبولياء» فى قلب القاهرة حيث مكتب عبد الوهاب قابل بالمصادفة المحضة الفنانة المننجة «عزيزة أمير» وعندما عرفت سبب وجوبه أخذته إلى مكتبها، وجلست تلتزم ما كتبه، وأبدت إعجابها، لكنها لم تطل فى الكلام والثناء بل أخرجت على الفور دفتر الشيكات الخاص بها وحشرت له شيكا بمائة وستين جنبها.. وهو ما يزيد على مرتبه فى السنة كلها، ومن فرط سعادته لم يتمالك نفسه، وفوجئت زوجته ولولاء عندما دخل إليها بزوجها العزيز يقوم بعمل شقالبنا على السرير كإفضل بهلولان، وعندما عرفت الخبر أثبتت أنها لا تقل عن زوجها براعة فى عالم الشقلب!! وكانت هذه البداية الحقيقية لسيرة النجاح، ثم حضرت إلى الدنيا ومن بعدى أخى أحمد.. لكن إحسان عبد القدوس فى بيته كان له وضع خاص جدا وهو ما سأحدث عنه الأسبوع القادم بإذن الله ■

نون والكاميرا



■ محطة راحة في صحراء الداخلة



■ تشكيل الواحات... سبخة ومغارة

والى باريس ، دكاو ، القاهرة

النهاية في النياية

على غير المتوقع كانت نهاية السباق الدولي للسيارات ، باريس ، دكاو ، القاهرة ، نهاية سينية بل شهدت تطورات غريبة تعكس حلقة من حلقات الصراع بين ، السياحة ، و ، البيئة .

السباق الدولي الرهيب تابعته علسات التلفزيون من مختلف بلدان العالم عبر الأقمار الصناعية في مراحل المتعددة ، وبلغت قمة الإثارة عند توجيه التحذيرات الأمنية باحتمال تعرض قوافل السيارات المتسابقة لهجمات إرهابية في أحراش إفريقيا . التي يمر بها السباق وصولاً إلى سفح هضبة الأهرامات القالة . في مشهد مهيب .

■ فوزى عبد الحليم ■ تصوير: خالد الفقى

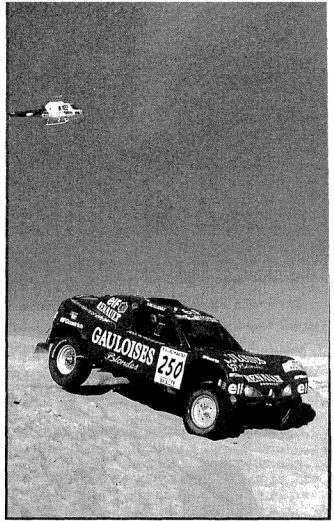
المشكلة الحقيقية كانت في اللحظة قبل الأخيرة لنهاية السباق ، في محمية وادى الريان في الفيوم ، وهي واحدة من أهم المحميات في مصر ، فهي موطن الطيور النادرة المهاجرة ، وتضم تكوينات جيولوجية تعود إلى ملايين السنين ، وتحدث عنها العالم بأسره منذ سنوات حين تم العثور على بقايا حيتان متحجرة ، وهيك عظمى لاقتم "قرده" في العالم اعترضه بعض العلماء شامداً على التطور الطبيعي للأحياء .

للمحمية بكل جمالها وجلالها كانت محطة وصول وانتظار لرحلة لعشرات السيارات والدراجات البخارية وجيش للتسابقين وفيلق الإعلاميين والزوار ، فيما يعد تخريباً حقيقياً للمحمية الجميلة التي يمنع القانون ممارسة أى نشاط بشرى داخلها إلا في حدود تكفل منع الضرر بالمحمية .

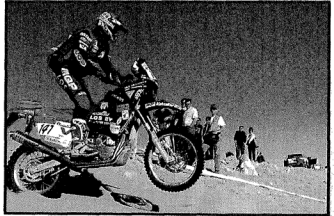
د . إبراهيم عبد الجليل - الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة - أكد من جانبه أن الجهة المنظمة للسباق وهي هيئة تنشيط السياحة للصربية بالإضافة إلى واحد من المستثمرين . تجاهلت تماماً جهاز شئون البيئة باعتباره مسئولاً عن المحمية ، ولم تطلب التنسيق معه إلا قبل أسبوع واحد من وصول الجيوش الغازية إلى المحمية ، وهو ما رفضه جهاز البيئة تماماً ، بل قام الجهاز بتعديل خط سير السباق بعيداً عن المحمية .

رئيس جهاز البيئة أشار أيضاً إلى خدعة قامت بها هيئة تنشيط السياحة ، عندما وافق رئيسها د . عادل عبدالعزيز على المسار الجديد . بينما استمر السباق في مساره للخطوط داخل المحمية ، في غياب واضح لأي تعاون أو تنسيق بين الهيئة . وهي جهة حكومية - وبين الجهاز الرسمي المسئول عن البيئة . وهكذا وصلت الدراما إلى نهايتها .. فقد توجهت السيدة نالية مكرم بعيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر - إلى وادى الريان بصحبة د.عبد الجليل .. وتفتحت بنفسها الخسائر التي تعرض لها الوادى ، ثم قاما بتحرير محضر في النيابة العامة للمسنوين عن تنظيم السباق في مصر «الهيئة والمستثمر» بطلان تطبيق العقوبات التي اقترها القانون - ويتعويضات ضخمة - عن التخريب للبيئة المتعدد في محمية وادى الريان .

الوزيرة تقول: نحن نمنع تنشيط السياحة باعتبارها مصدراً من مصادر الدخل القومي لمصر ، ومع إقامة السباق في مصر حتى يرى العالم مواطن الجمال في الصحراء المصرية . ولكن بشروط . أهمها احترام البيئة ، والقانون ، والحافطة على الثروات المصرية حتى لا تتحول مثل هذه السباقات إلى فضيحة تحت أنظار الأقمار الصناعية . لأن نوافق على إقامة مثل هذه السباقات مستقبلاً إلا بشرط حماية البيئة . ■



■ في قلب الصحراء .. للمغامرة مذاق خاص



■ سباق الدراجات النارية .. الأكثر خطورة



صداع مزمن يبحث عن حل

فوضى «التاكسي» فى شوارع العرب!

فى كل تاكسى، يتجول فى شوارعنا العربية، يجلس رجل غاضب دائما، يقف لك عندما تشير إليه، لكنه يبادلك، التحية، بنظرات متوتبة، وإذا اختلفت معه فى الأجرة، سوف تسمع حتما ألقاظا مختارة ببلقة من قاموس الشوارع... ورغم ذلك فهو يبدو أحيانا مضطهدا ومظلوما من المرور... ووحمة الشوارع.. و تعريضة العداد، الذى لا يراعى فوضى الشارع العربى بصفة عامة. لذا.. هسائق التاكسي العربى ليس لديه الوقت أو الذهن، لكى يدرك مهمته، المفترضة، كمفتاح للمدينة، ودليل للسائح، وبينما يعرف السائق المصرى فى مشاكله، وخناقاته مع الزبائن على البندرية، يتعامل سائق التاكسي فى السعودية مع الركاب بالإشارة، أما بيروت فقد تحولت إلى ساحة للمواجهات، الساخنة بين السائقين ورجال المرور أدت فى بعض الحالات إلى إراقة الدماء، فى حين ما زالت السلطات الأردنية، منهمكة، فى مجاولاتها لإيجاد حل لـ فوضى، التاكسي فى شوارع عمان.

■ شارك فى الملف: القاهرة - أحمد خالد ■ عمان - ناهد الحسن ■ جدة وبيروت - الأهرام العربى
■ تصوير: عماد عبدالهادى - أحمد الأسعد





■ قيادة التاكسي مهنة الموت والخطر.. في لبنان؟

لكن ماذا لو حدث ذلك؟
أكثر من سائق يريد بمطالبة أنهم لن يأخذوا أكثر من الأجرة المستحقة.. مع ملاحظة أن هذه الأجرة حتى لو كان مبالغاً فيها، فإنها تعتبر خدمة رخيصة مع فرق العملات، ومع فرق الأسعار بين القاهرة والعواصم الأوروبية.. فالشاور الذي تدفع فيه ٥ دولارات، هو نفس الشاور الذي تدفع عليه في القاهرة ٥ جنيهات.

هكذا قال حمادة السيد بكل ثقة، وكأنه عمل ما بين نيويورك والقاهرة، مع ملاحظة أن نيويورك ليست عاصمة أوروبية.

لكن ماذا عن اللغة وطريقة التفاهم؟
السائق لا يحتاج إلى لغة أو تعقيد في اللغة، هو السائح سيذهب إلى أين في القاهرة الهرم أم القلعة أم أي مكان سياحي، ونحن نعرف الأسماء باللغة الإنجليزية والساعة مش محتاجة شطارة، لكن لا يمكن طبعاً أن نتحدث عنها تفصيلاً، لأن لدى مش مهمتي، ولا مهمة أي سائق في العالم، المهم التعامل الجيد، ومن ناحية التعامل مع الأجانب، فإن الشعب المصري كله مشهور بحسن التعامل مع الآخرين، دى مش محتاجة كلام.

وفي النهاية يبدو أنه لا توجد مشاكل تذكر بين السائقين التاكسي والسائح، سواء كانوا عرباً أم أجانب، المشكلة الحقيقية في السائحين والمصريين، وهي مشاكل معروفة، ولم يستطع أحد حلها حتى الآن، وهذا في حد ذاته أحد أعاجيب العلاقة بين سائقي التاكسي والزائرين، في العالم كله.

أما في السعودية، فيبدو الأمر مختلفاً تماماً، فمع أن مشاكل سائقي التاكسي كثيرة، لكنها من نوع آخر، فإذا كنت تزور أية مدينة سعودية، فإنه بإمكانك أن تدفع مائة تاكسي آخر موبيل، بإشارة واحدة من يدك، وفوق ذلك فإن السائقين لن يمارس عليك مطاردته ويبلغ في الأجرة، لأن الجميع هنا تحت أمر العاداة.

لكن حظك السعيد سيخونك عند هذا الحد، فبمرحمة لا تسجل في سيارة فارهة مكيفة، إلا أنك ستجد نفسك جالساً مع «تمتار» لا يسمع.. لا يرى .. لا يتكلم، وإذا تكلم مستصحب بـ «الله، لأنك لا تقم

الشارع ويشير للسائق كما هو معروف في كل العالم، لكن إني حكاية الاتصالات دى، هذا الأمر يعيش، مع الليونين فقط.

غاية الأمر أن المشاكل في المشاكل وأن تحل إلا في سياق عام يحل جميع المشاكل المرورية، فانضباط التاكسي لن يكون إلا بانضباط عام في الشارع، ولا يمكن حل مشكلة دون النظر إلى بقية مفرداتها.

ومصاحب الكلام السابق هو أحمد شهاب الدين، وهو يحمل شهادة مؤهلات عليا، وسائق التاكسي حامل الشهادة العليا هو أحد المظاهر الجديفة التي استجذبت في عالم التاكسيات، بل يمكن القول الآن إن أغلبية سائقي التاكسيات من هذه النوعية، أو من يعولون في مهنة ذات مستوى عال مثل المدرسين والمحاسبين، بالإضافة إلى أرباب المعاشات، ومع مثل هذه النوعية من سائقي التاكسيات، يكون التساؤل حول دور السائحين في التعرف بالذلل التي يعلنون فيها، وتخليهم الشخصية الوطنية، السؤال بصيغة أخرى: هل يمكن لسائق التاكسي أن يكون ذليلاً جيداً للسائحين في التعرف بآثار مصر؟ وهل يمكن أن يكون ممثلاً لطبيعة الشخصية المصرية؟

بداية يفرق سائقي التاكسيات بين السياح الأجانب والسياح العرب، فالعولمة الأخرى لها مناطقها التي تحب الغلاب إليها، مثل المناطق الشعبية في مصر، كالخسرين والكانونيات والملاهي الليلية، ومحلات الماكولات الشهيرة، وهؤلاء يفضلون التاكسيات في تنقلاتهم، رغم اعتقادهم بأن السائحين يقومون باستغلالهم، وبطالونهم بدفع أجرة تصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف الأجرة المستحقة، وهو ما لا يتركه السائحين، الذين يديرون ذلك بأنهم يدفعون خدمة متميزة لمن هذا السائح، وكذلك ذلك، فإنهم يأخذون الشوار طوالتي، بمعنى أنهم لا يشركون راكباً آخر مع السائح العربي.

أما السائح الأجنبي، فهو لا يستخدم التاكسي كثيراً كما يقول - ممدوح أبو الفضل - سائق تاكسي - فالسياح الأجانب يتحركون في مجموعات، ومن خلال شركات السياحة التي تستخدم السيارات الكبيرة في نظامهم، ومن النادر جداً أن تجد سائناً بمفرده يستقل تاكسياً.

«الأهرام العربي» فتحت ملف «القوة الصفراء» في المدن العربية.. فرصت حكايات سائقي التاكسي مع السائحين.. والمواطنين.. والمرور أيضاً!
في القاهرة يوجد أكثر من ٥٥ ألف تاكسي، حسب آخر إحصاء لإدارة المرور، جميعها تحولت في الشوارع ليلاً ونهاراً، لتشكّل مع سيارات الميكروباص أحد أهم أسباب التكدس المروري في الشوارع، وتتعدد مشاكل التاكسيات بداية من أنها سبب رئيسي لازدحام المرور، إلى أنها أحد أسباب نسبة التلوث، وقبل ذلك ويعدّ لمشاكل التي تثار دائماً حول «البغيرة» التي فشلت كل محاولات الحكومة في حلها.

وانتهى الأمر واقعياً وعملياً، إلى ترك المشكلة كلها، لما يتفق عليه السائقون والزبون،. هذا الاتفاق الذي قد يأتي في نهاية كل مشوار خافّة تصل إلى قسم البوليس، خاصة مع غياب «العاداة» الذي لا يعد حكماً عادلاً، يفصل بحق في الأجرة المستحقة كما يقول سائقو التاكسيات، لأن تعريفه الكيلو- على حد قولهم - غير مناسبة، كما أن البنزين الذي يحترق في شوارع القاهرة بسبب إشارات المرور والتكدس، لا يتناسب مع ما يقوله «العاداة» صاحب الشهادة المرورية، على حد تعبير أحد السائحين، ويبدو أن هذه المشكلة لن تجد حلاً أبداً، كما لن يكون هناك حل قريب لمشاكل التكدس التي يتهم فيها التاكسي، خاصة مع اقتراحات الحكومة التي تثير البغينة، وأقرب مثل على ذلك، اقتراح محافظة القاهرة تطبيق نظام استئجار التاكسي بـ «اللاسلكي» الذي ظهر إلى الوجود، في شهر يونيو الماضي، وتم تطبيقه في ميدان الروضة للمينى، وكانت فكرة الاقتراح تقوم على تقسيم نظام استئجار التاكسي باللاسلكي إلى أربع مناطق، بحيث يتم إنشاء ٤ جراجات في مناطق المحافظة الأربع، وكما قبله فإن من شأن هذا التقسيم تحقيق الانضباط والسيطرة على التاكسي، بحيث لا يسير تاكسي في الشارع إلا إذا تم استئجاره لتوصيل راكب، بما يقتضيه على مشاكل التكدس والتلوث، والبلطية يبدو الاقتراح سانحاً أو مثالياً، وعملياً فقد ثبت فشله في تجربته في منطقة المينى، التي تدعى إليها، فلم تجد موقفاً لسيارات التاكسي، ولا نظم استئجارها كما قيل.

وكما قال أحد السائحين: ما هذا الكلام؟ فذلك معناه أن كل سائق تاكسي عليه أن يحمل تليفوناً محمولاً في سيارته، ثم يعطى رقمه لكل السائق، لكي يتصلوا به هذا كلاماً فارغاً، الحكاية ببساطة أن من يريد الذهاب إلى مشوار، سيقف في



■ ٥٥ تاكسي تجري في شوارع القاهرة .. مشكلة بلا حل

المشاكل التي تعوق عمل الأجنبي.

عنتر ونيرون!

وفي لبنان نشأت عداوة تاريخية بين سائقي التاكسي وشركة المرور، ومعها حكايات أغرب من الخيال. فالسائقون وفق القوانين هو بمثابة دليل سيحي، يعكس الصورة الحضارية بلبله، ولا يمكنه إلا التماس من الأنظمة التي يراقب تطبيقها شرطي المرور على الدوام ففي بلد عاش حروباً أهلية دامت ١٧ عاماً، تحولت منه سائق التاكسي إلى غوضي عارمة، وأصبح كل الناس يقولون سيارات بدون «رخص» حوادث سائقين أوراق ثبوتية بملكية سياراتهم. مما زاد الوضع تعقيداً لا سيما أن جميع إشارات السير تحمطت وأزيلت من الشوارع مما تسبب في مآلات سيئة. ومع عودة السلطة الشرعية عام ١٩٩٢ إلى الإسماعيل بزم الأمر حاولت إعادة تنظيم مهنة سائقي التاكسي، وأطلقت عشرات الآلاف من أفراد شرطة المرور إلى الشوارع وقطاع الطرق لضبط «الفتان» النظامي للسير، وهنا ظهرت انعكاسات سلبية على السائق الذي اضطر إلى رفع تسعيرة الراكب الواحد أكثر من ١٢ مرة خلال أقل من عشر سنوات، وتدرجت التسعيرة صعوداً إلى ٢٥٠ قرشاً للراكب، حتى بلغت ألف ليرة مما حول الناس إلى الحافلات والأوتوبس.

وفي تاريخ «التاكسي» في لبنان برزت أسماء معينة تذكر منها القريب أول عبدالحمن بزي الذي يلقب بـ «عنتر شوارع بيروت» وكان محبوباً من قبل سائقي التاكسي كونه لم يجر محضر ضبط واحداً طيلة فترة وجوده في مفرزة السير.. مكس الرقيب جورج.. م الذي لقب بـ «نيرون» لأنه كان مستعبداً

الزائرين. ويقول علم شاهد - باكستاني الجنسية - إن الأمر تطلب منه أكثر من ٢ سنوات كي يتعرف على مفاتيح مهنة جيدة. أما اللغة العربية فقد أجاد التحدث بها إلى حد ما بعد عمله كمسائق تاكسي لمدة ٦ سنوات متواصلة عانى خلالها كثيراً في التفاهم مع الراكب، ولكن فطنة علم شاهد لا تسعف سائقا مثل - راكبو بيديس - فيليني الجنسية - حين يطلب منه راكب أن يأخذه في جولة بين متاحف جديدة، والبيوت القديمة ومجسمات الكورنيش الطويل فهو يمكنه أن يأخذه في الكورنيش ولكن ما العمل إذا طلب مجسماً أو متحفاً بعينه؟ يقول «راكبو» إن الاختبارات المرورية البغيضة تجعل أمر حصول السائق على رخصة قيادة تاكسي صعباً للغاية، كما تتلقى في بداية علنا تعليمات وبرامج إرشادية من الشركة حول طبيعة المهنة وعملها وعادات وتقاليد المجتمع. ولكن كل هذا يظل في الظل ما يمكنه أن تقدمه السلطات إلى السائق إذ يظل نجاح السائق نفسه موهباً بقرته على فك «رموز» المهنة.

ويعترف طلال إبراهيم - صاحب شركة ليموزين - أن المهنة ذاتها عانت بعض الدخلاء الذين لا يدركون في المهنة الحضارية والسماحية لسائق التاكسي حيث يلجأ بعض الأجانب أحياناً إلى شركات الليموزين للعمل على تاكسي رغم أن مهنتهم الأصلية لا علاقة لها بهذه المهنة، مما دفع السلطات إلى اتخاذ خطوات وضوابط لضمان عدم تسرب هؤلاء الدخلاء. حيث تفرض على الشركات أن يكون السائق من العاملين في المهنة قبل استقدامه من بلد، ولكن الأمر الذي يبعث على التعاطف هو الإقبال للموسم من السعوديين لا سيما الشباب على العمل كمسائقي تاكسي خلال السنوات الأخيرة مما دفع الشركات إلى خلاف الاستقدام من الخارج لأن السائق السعودي لن يبرأه

منه كلمة واحدة.. باختصار لن يكون ينك وبين السائق، ومشكلة «التفاهم» طالت معظم مدن الخليج، والسبب طبع في سنوات الطفرة النفطية كان التاكسي الذي من أن يقبل بها للو لاعتبارات مادية واجتماعية مختلفة، م «الليموزين» إلى الاعتماد بشكل كلي السائقين من الخارج، معظمهم من نو اسيا، وتشير الأرقام والإحصاءات إلى الباكستانيين والهنود يحتلون المر الشوارع السعودية، تاليهم أندونيسيا، ثم بنجلاديش، بينما تقلص عدد السائقين المصريين والسوريين.

ورغم ذلك فمن الطبيعي أن تضطر إلى ركوب تاكسي يفوقه سائق تركي بشارب سميكة ولهجة «عربية» تركية، تذكر بكلام «ماري منيب» القديمة أو سائق ينتمي إلى إحدى الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي لا يعرف أكثر من كلمة «السلام عليكم» ولا يصل فهمه وإثراك أبعد من «مرسيبون» السيارة، في المهنة، وعليه بالطبع أن يتعرف من الراكب - وأحياناً بلغة الإشارة - على الطرق والشوارع - ثم يقضي عدة سنوات كي يكتظف منه هذا وأخرى من ذلك ليصبح سائق تاكسي ماهراً لا سيما إذا كان عربي لا يعرف حتى العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع، أو اللغة التي يتكلم بها الناس.

ولكن أنظمة المرور في السعودية لا تقف صامخة أمام هذا الأمر إذ دفع تعدد جنسيات سائقي التاكسي السلطات إلى وضع إجراءات وخطط تضمن حداً معقولاً من معرفة السائق بطرق الشوارع وطرق المهنة إضافة إلى قواعد ونظم المرور للعمل بها.. لذا تفرض على شركات التاكسي تسليم السائق خريطة مفصلة وديقية للشوارع المدينة وعملها المختلفة حتى يضطلع بدوره

كفاح للمهنة مع أي سائح أو زائر، وإذا كان بعض السائقين لا يتمتعون بشكل كبير على هذه الخريطة وحيالون اكتشاف الطرق والشوارع وتربوياً فإن عدة عوامل تساهم عدم ذلك ولا تجعل المشكلة مستفحلة. منها التخطيط الحديث لمعظم المدن السعودية الرئيسية والذي يعتمد على الشوارع المتقاطعة التي ترتبط بينها طرق كبرى تخترق وتحتزم المدينة من الوسط والجهات والأطراف المختلفة.. وهو ما يتيح للسائق إمكانية الوصول إلى أي نقطة من عدة طرق بسهولة نسبية. إضافة إلى تعدد وكثرة اللوحات الإرشادية باللغتين العربية والإنجليزية.. إلى الرسومات أيضاً.

أما الجانب الآخر من القضية والمتعلق بالمعالم التاريخية والسياحية فهو يعاني مشكلة واضحة سائق التاكسي الذي لا يتمتع للابد بصعوب عليه أن يعرف معالمها السياحية أو حتى الفنون والفنون للفروشة والمراكز التجارية الكبرى والتي تعد أهم مقاصد



في الخليج: لا أحد يفهم السائق.. إلا بالإشارة

في لبنان: عنتر ونيرون فشل في حل المشكلة!

في الأردن: المهنة وسيلة تحسين الدخل.. والأمر متروك للظروف

في مصر: مشاكل و«خناقات» سائقي التاكسي مع المصريين فقط



■ الملاحظات... سلوك عادى جداً بين السائق والزبون في معظم عواصم العرب

كلام

وضع مسلسل «أم كلثوم» للتلفزيون المصري في مازق خطير، وكشف عن أنه مسئول إلى حد بعيد عن انتشار الأغاني الهابطة، وبالتالي هو أيضا مسئول عن فساد الذوق العام، واتحاد لغة الحوار بين العاشقين.

«أم كلثوم» نجحت في تجميع الأسرة العربية من جديد حول الشاشة الصغيرة، وتمكنت الأجيال الجديدة التي لم تعاصر الست، من الغوص في تفاصيلها، ومعايشة أغانيها..

واكتشفوا فجأة أنهم أمام مطربة كانوا يرفضونها دون ميراث حقيقية سوى أنهم لم يعرفوها.. لكن المسلسل قدم لهم امرأة تفيض عشقا وشوقا، وغنا.. امرأة مصرية عانت طويلا،

ودفعت أثمانا باهظة كي تصل إلى ما عليه حتى الآن... أم كلثوم..

المسلسل والحلقة.. جاست نموذجا لكل إنسان مصري لديه حلم النجاح..

فاجعها الشباب كما أجعلوا أغانيها.. واكتشفوا أنهم كانوا محظوظين..

وليسوا ظالمين.. عندما أحبوا على أغان من عينة: «تعرين دول ولا عنيك،

والنار النار، جيل ظلمة التلفزيون، واخفى عنه كنوز مصر، وفرض عليه الهابط من الغناء.. كيف يمكن أن

نتهم هذا الجيل بالتفاهة والسطحية؟

بحكم اعتقد أن التلفزيون أحسن وقت الجريمة التي ارتكبتها في حق الأجيال الجديدة، عندما أهمل تقديم نجوم مصر في الغناء والأدب والعلم

والدين في أعمال رامية، بعد الإقبال الكبير على مشاهدة «الست»، لكن

الحلقة الأخيرة كشفت عن أن تلفزيوننا بلا مشاعر ولا رؤية، فها هي أم كلثوم تموت في الحلقة

الأخيرة، والقلب يبكى من جديد، لبطل علينا مطرب صوته والعباد بالله في إعلان غير محترم، ليدركنا بواقعتها

الأكبر التي نشهية، وليؤكد لنا أن أم كلثوم لم تمت، وإنما مات من يحيي في هذا التلفزيون بلا قلب أو عقل.

التسايق مع السيارات، أو أن يثرى قاموسك بما لديه من جديد في ميدان الشتاك للفتنة، فهذا في الحقيقة ليس استثناء، والمشكلة أنه إذا كان بإمكان السلطات التغلب على مخالفات السائقين بملأخمتهم وتشديد الرقابة عليهم، وفرض عقوبات على بعضهم، فإنه من الصعب التغلب على الجهل الذي يستشري بينهم.

وإذا كانت المخالفة المبرحة والتهور وسوء السلوك مسئولية السائق وحده، فإن الجهل ليس مسئولية فقط بل إنه أيضا مسئولية السلطات المختصة التي يتوجب عليها وضع الخطط والبرامج

وتحديد البات التنفيذ التي تضمن التخلص من الجهل أو تقليل نسبته كحد أدنى. هذا ما قاله نقيب سائقي السيارات العمومية في الأردن السيد إبراهيم القيسي.

وأضاف أن الحق الذي كُله الستور لكل مواطن أرني بجزارة شهادة قيادة عمومية، يسهم في حد بعيد في تكريس الكثير من الأوضاع الخاطئة، إذ

لا تزيد شروط «الرخصة» على إبداء مهارة ليست شديدة الخصوصية في قيادة العريات، وقال إن أمانة ضمان الكبرى عبرت في اجتماعات ومناقشات عديدة

جرت بينها وبين أعضاء مجلس نقابة سائقي العريات العمومية، عن إدراك وأح للمشكلة وما يمكن اتخاذه

من تدابير وإجراءات لحلها وتحسين صورة الأردن السياحية في الألفية الثالثة. وقد بدأت فعلا تنفيذ

مشروع تسمية وترقيم جميع أحياء وشوارع العاصمة، كما أننا كناية السائقين، وبالتعاون مع

الأمانة، بصدد إعداد مشروع تنقيحي لسائقي السيارات العمومية، أو بتعبير أشمل «مدينة الهمة»

فهيته قيادة السيارة العمومية أصبحت في الألفية الأخيرة وسيلة لتحسين البذل، أي أصبحت عملا

إضافيا يمارسه المهتمون والأطباء والمحامون والعمال والحرفيين، وغيرهم، في أوقات فراغهم، وهذا

يعود لسهولة الحصول على شهادة القيادة العمومية بآتي التكاليف وأيسر الشروط، ومشروعنا الحالي

يهدف إلى تنقيح السائق عبر دورات تكسية المهارة في القيادة واستخدام الخارطة والتعامل مع السائق، بتقسيم جميع سائقي العريات العمومية إلى فئات،

منها، على سبيل المثال دورات تخصص بقيادة العريات السياحية الكبيرة، وأخرى خاصة «بالتاكسي»، وثالثة «بالشحن»، وكل من هذه الفئات لها مواصفات خاصة في الشكل والسفن والثقافة واللباقة ■

متسلطا على سائقي التاكسي، بحيث كان عدد الحاضر التي يجرحها يوميا يتجاوز العشرين، الأمر الذي أدى إلى انتقام أحد السائقين يدعى أحمد. ر. منه فصدمة سيارته عن عند فلقى حقه.

يقول صاحب تاكسي يدعى أنمون فرحات في محلة البورة في بيروت إن هذه الهمة أصبحت بلا معنى في ظل الفوضى والشروط القاسية، نحن نعمل

طوال النهار، وما تجنيه يكاد لا يكفي لقوت عائلتنا، نظرا للمضائق الاجتماعية التي يعانيها الجميع، لقد كانت هذه الهمة مشرفة يوم أن كان سائق التاكسي

يتمتع بجميع حقوقه، ويحصل على تسهيلات اجتماعية من الدولة، أما اليوم فلا أحد يسأل وكل ما

يهم شرطة المرور تصير أكبر عدد من محاضرات الضبط أما سائقي التاكسي أبو طلال من عاصمة

الجنوب صيدا، فقال: أي مهنة تلهنا نحن نعمل بلا مستقبل، وبلا ضمانات وملاطوب، منا التقيد بالأنظمة

بصراحة «رزيق الله أيام الربيع ليرة» كنا نعيش في بوجبة، يوصيها كان السائح ينظر إلينا نظرة احترام

وإعجاب وكذلك الراكب، أما اليوم فآفكر ما نخشاه هو شرطي المرور لأن «الغرامة» كبيرة وقد لا نستطيع

نفعا مما يعني حجز سيارتنا أوقات طويلة. وهن السائق مروان العفة - من بعلبك في البقاع -

رأسه عندما سألناه عن الهمة وقال لقد أصبحت مهنة الموت والخطر فعلى طريق بعلبك زحلة وجدنا سقط

هذا العام ١٠ قتي ومئات الجرحى نتيجة السرعة الجنونية، إنها مهنة حقيقية فلا أحد يتقيد بالأنظمة

وكل سائق يعتقد أن الطريق ملكه الخاص.

حسب الظروف

أما الأردن فيعد أحد البلدان العربية الأكثر تنقيحا ورقابة على قطاع النقل بوجه عام والسيارات العمومية بشكل خاص، غير أن الرقابة تلك لا تنحصر في

علاقة سائق السيارة العمومية بالسلطات وفي مطابقة ما في السيارة نفسها من مواصفات مع ما تفرضه

الجهات المختصة من شروط ومميزات على العربة، أما ما يتعلق بالصلة بين السائق والراكب فهو أمر متروك

للظروف. إن تستقل سيارة قاصدا وجهة ما ففضل أخرى، أو أن يضع السائق وقتك في البحث عن عنوان، أو أن يتسارع تبكض وهو يستعرض مهاراته في

خيرى رمضان

أطفئها.. قبل أن تشعل بيتك

الطلاق

على فلتز «سيجارة»!

في قمة سيجارة دائماً.. يمشي بين أرجاء البيت، يجلس وسعاً زوجته وأطفاله، يضطجع في سريريه وهو ينفث الدخان مخلفاً سحابة تمقون في خطورتها سحابة القاهرة، الشهيرة... وبينما يتوهم أن أضرار التدخين تقتصر على تحذيرات الأطباء المكتوبة على عبء السجائر ويواجهها بعبارة: الأعمار بيد الله، لا يلري أنه ربما، يفيق ذات يوم على كلمة: إنت طالق...!

ينفثها مع الدخان في وجه زوجته دون أن يحسب عواقبها! ليس هذا كلاماً.. وإنما هو جرس إنذار

أطلقته دراسة أمريكية أكدت أن الذين

يبدخون بمعدل عشرين سيجارة يومياً تكون أحتما لات الطلاق لديهم أعلى بمعدل ٥٢% عن غير المدخنين، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن الشخصية المدخنة تكون في العادة عصبية، عدوانية، ويميل إلى القلق، والرغبة، والتوتر، فلا تستطيع تناول وحل المشاكل بهدوء وروية.

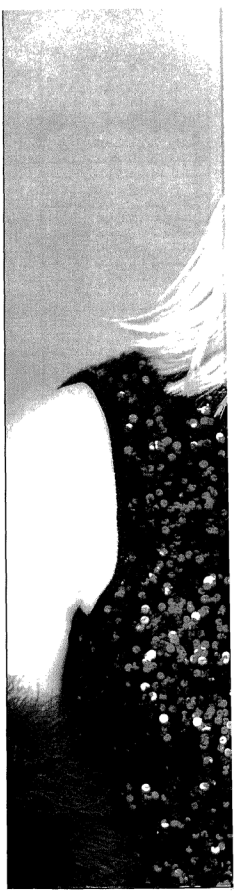
■ تحقيق، ليلى الراعي

حياة الناس

يصبحون مدمنين للسجائر، مما يعرضهم لاضطرابات فسيولوجية ونفسية تؤثر على حياتهم الاجتماعية واستقرارهم العائلي بشكل كبير.

زيجاتهم مقارنة بـ ٢٥% لدى غير المدخنين، وأرجع المطلقون ذلك إلى أن المدخنين يمارسون هذه العادة الخطيرة مبكراً، وحينما يصلون إلى سن النضوج

اعتمدت الدراسة على تحليل قام به الباحثون في جامعة شيكاغو الأمريكية لحالة ثلاثة آلاف مدخن وجدوا أن نصف المدخنين تقريباً يطلقون



«أحمد» باع زوجته وأبناءه

مقابل سيجارة قبل النوم

«صلاح» هجر الزوجة المدخنة

ولجأ إلى أخرى أقل جمالاً

د. طارق عبد الجواد: مدمن «السجائر» يعاني نفس

أعراض متاعى المخدرات والكحوليات

د. مها الرباط: بيت «المدخن» غير

صحي.. وجهاز المناعة أول الضحايا

د. سامية عبد النبي: المدخنون

لا يعيشون حياة أسرية هادئة

النساء، وأرجعت الدراسات ذلك إلى انتشار ظاهرة التدخين بشكل أوسع لدى الرجال.

«أحمد» يعترف لنا بصراحة أن السيجارة كانت سبباً مباشراً لخراب بيته وطلاقه.. يقول في نبرات نائمة «كنت مدمناً للتدخين.. وكان يحلو لي نثف دخان السيجارة في قلب حجرة نومي، زوجتي عفواً طليقتي.. كان يضايقها ذلك كثيراً، إذ أن رائحة السيجارة كانت تشعرها بالبور والتعب..»

طلبت مني مسراً أن أبحث في المسألة أو في الشرقة لكنني كنت أرفض طلبها ذلك في عناد، ركبت رأسي ولم أستجب لها، وظللت أمدخن سيجارة وراء أخرى قبل نومي مباشرة أو فور استيقاظي حتى اضطرت يوماً أن تهجر فراش الزوجية وتنام مع الأولاد في حجرتهم، واستمرت الحال هكذا شهوراً، وحينما مللت هذا الوضع الشاذ وطلبت منها أن تعود مرة أخرى إلى فراشها رفضت وتمتعت، هكذا كانت البداية.. لا أعلم تماماً ما الذي حدث بعد ذلك، ولكن علاقتنا تجمدت وفترت وريدا.. وريدا، لم تكن بيننا خلافات الحاد مثل سائر الأزواج ولكن كان بيننا فخر وجليد وجوانم، كان لزاماً علي بالرغم من كل ذلك أن أعيش حياتي كرجل تعرفت على أخرى وعشت معها قصة حب دافئة، وحينما وجهتني زوجتي لم أكره كيف كان يمكنني أن أفسد ذلك بينما كل الدلائل والبراهين تؤكد علاقتي، طليت مني الطلاق بهوء لم أتردد ومحتة الورقة وافترقنا، ربما تكون

السيجارة هي بداية النهاية لا أعلم حقاً... ولكن ذلك ما حدث».

سمية الحزينة

«سمية» تشكر أيضاً من أن التدخين كان احد الأسباب المهمة التي جعلتها تطلب ويصبر الفراق والطلاق من شريك حياتها، تقول لنا وإحساس بالآلم والحسرة يعترينا لم يكن ذلك سهلاً بالتأكيد فأى امرأة في هذه الدنيا تتمنى أن تعيش في احضان زوجها، في قلب بيتها وبسط أولادها، لكنني اضطرت إلى طلب الطلاق لأن زوجي لم يعد قادراً على تحمل المسؤولية، وجنتى يوماً أقوم بكل شيء وأنفوس وحدي بجميع الأعباء، كل المهام اتحملها فوق كتفي التفت حولي لم أجد، كان غارقاً في ملذاته وعالمه الخاص، يدخن بشراهة أكثر من (طبيب) في اليوم وحينما ينفد ماله يطلب مني المزيد من النقود كي يشتري سجائر، وأجهته ويعني بأن حاله سوف تتصلح لكن ذلك لم يحدث أبداً أحياناً كان لا يملك في جيبه سوى خمسة جنيهات، كان يندم دون تردد في شراء السجائر لم أطق هذه الحال، كنت امرأة تقود وحدها مركبة الزواج، تتحمل الأعاصير والأمواج الثائرة، زوجها يركض خلف أهوائه غير مكرث بها، كان الطلاق نهاية حتمية لحكايتنا، لست نائمة لكنني فقط حزينة.

في اتجاه آخر يحذر الطبيب الأمريكي «نكتور وليم نورتي» الرجال من الارتباط بآلة المدخنة، فإذا كنت تشتر حقاً في الزواج فاحترس من المدخنة فهي في العادة امرأة عصبية وشرسة وقوية الشخصية ومتفردة في آرائها، ويمكن أن تكون أيضاً متسلطة فإذا كنت تريد العيش مع امرأة هادئة وطيبة تستجيب إلى طلباتك وتمتثل إلى أوامرك فابتعد تماماً عن المرأة المدخنة.

قصة «صلاح» تؤكد كلام الأمريكي.. حيث يقول: أعجبت بها، كانت امرأة رائعة، من ذلك النوع الذي يدير الروس ويلوى الأعناق جميلة بل فائقة، وإلقة من نفسها، ثقافتها أوروبية وتعمل في أحد البنوك الأجنبية حديثها عذب، كل شيء فيها رائع وجميل فمن ذا الذي لا يمكنه أن يعجب بها؟ شيء واحد كان يثير غضبي ويسبب لي الحقد والضيق، تلك السيجارة التي كانت ترد يومياً في شفتيها، وتلك الدخان الذي كان يصعد من أنفها وغمها، حينما كان يراما صلاح في ذلك الوضع كان الغضب يشتعل في صدره وبعد أن تزوجها طلب منها بلطف أن تكف عن التدخين، آبت في تحد وإصرار أن تمتثل لطاقته واعتبرت ذلك تحداً في صميم شئونها الخاصة والى الزوج في طلبه، وتمسكت به برفضها، شكل ذلك خرقاً لدى صلاح إذ كيف لا تستجيب زوجة إلى رجائه كيف لا ترضخ لأوامره.. وبدأت سلسلة التنازلات من جانبها، وسلسلة العناد والرفض من جانبها فصارت الحياة بينهما بعد بضع سنوات قلية من الزواج شبه مستحيلة تعرف على أخرى تليق لي جمال زوجتي ولا ريقها، امرأة عادية مسرمة، أسرة متوسطة، تزوجها وعاش معها في بساطة ومتواضع لكنه بين أحضانها أحس بالأمان والأمن

وتأتى هذه الدراسة لتؤكد نتائج دراسات سابقة أجريت في عام ١٩٩٧ حيث أشارت إلى أن الطلاق الذي سببه الرجال نسبته أعلى من الذي سببه

الجسدية وتقول إن مخاطر التدخين لا حصر لها ولا آخر، يأتي في أول القائمة السرطان والذبحات القلبية وأمراض تصطب الشرايين والسكتات الدماغية بالإضافة إلى مشاكل الرئة وفقدان حاسة التذوق والشم وظل الشعيرات الهوائية.

هناك سلسلة أخرى من الأمراض تعانيتها الشخصية المدخنة دوماً وهي تكاد تكون مشتركة بين كل المدخنين وتنعني بها ضيق التنفس والتهنجان المستمر والأمراض الصدرية بصفة عامة، وتصل هذه المشكلة إلى ذروتها مع مرض سرطان الرئة ويعاني المدخن على وجه العموم ضعفاً في الصحة حيث يصعب فريسة سهلة للأمراض المعدية وتقل نتيجة لذلك المناعة لديه، والمدخن يشعر بالتعب بسهولة ولا يستطيع أن يقوم بمجهود كبير طيلة ساعات اليوم، ويعاني أيضاً فقدان الشهية، وفي العادة يكون نحيفاً غير قوى في بنيانه الجسدي.

ورغم كل الصيحات التي يطلقها أطباء العالم، ورغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية من أضرار التدخين، إلا أن المعدل يترزايد في العالم أجمع سواء الثماني أم التقدم المؤسف أنه ينتشر بسرعة جنونية بين الأوساط الشبابية والراقية، مما يوجد ما يسمى بالمدخنين المبكرين وهي ظاهرة تحمل معها علاوة على الأمراض الصحية عادات مخيفة وأمراض نفسية عديدة، وبصفة عامة فإن البيت الذي يوجد بين حجراته أكثر من مدخن هو بيت غير صحي، هواء ملوث يحتاج دائماً إلى التهوية المستمرة لتنقيته من آثار دخان السجائر.

من ناحية أخرى ترصد الدكتور سامية عبد النبي - أستاذ مساعد علم الاجتماع في جامعة المنيا - أبعاد المشكلة من الناحية الاجتماعية قائلة: إنه إلى جوار المشاكل الصحية والنفسية التي خلفها التدخين هناك مشكلة أخرى ترصدنا هنا على صعيد المجتمع، حيث تعكس السجارية الواجهة الاجتماعية والرغبة في تقليد الآخر وحب الظهور بظهور متميز.. فالنولف الفقير يدخن وهو لا يكاد يملك في جيبه سوى جنيتها قليلة، والشباب الصغير يضع السجارية بين شفتيه في محاولة للتقليد، الزوج قد يفتخ بدخانها حينما يصل الحوار بينه وبين شريكة حياته إلى طريق مسدود، وهكذا تصبح السجارية ملجأ بلوذ به الجميع بحثاً عن النعنة والمكانة الاجتماعية أحياناً أو هرباً من المشاكل والهجوم أحياناً أخرى، وفي جميع الأحوال بعد التدخين وسيلة سلبية للتفنت من المشاعر المكبوتة والحبيسة داخل القلوب والضلوع.. أيًا كانت هذه المشاعر إيجابية أم سلبية.

أسأل الدكتورة سامية عبد النبي: ولكن هل يمكن أن يؤدي إدمان التدخين إلى الطلاق.. كما تؤكد الدراسات الأمريكية؟ تجيب مؤكدة في بعض الحالات المنعقدة قد يحدث ذلك، لكننا لا نستطيع أن نعلم هذه المقولة، بينما من المؤكد أن مدمن التدخين لا يعيشون حياة أسرية سوية وهادئة، ومن ثم يصبح الانفصال والطلاق في هذه الحالة وارداً وممكنًا ■

كان «محمده» من النوع الذي يلقي همومه في السجائر فلا يحاول أن يعذب نفسه، كلما صادفته مشكلة وكلما وقع في مأزق سارع إلى إشعال السجارية، ودفع همومه في دخانها ورائحتها، يظل هكذا جالساً في الشرفة يدخن سجارة وراء الأخرى حتى ينتهي به الأمر إلى نفث أكثر من علبه في جلسة واحدة.. علاقته بزوجته شوبوها التوتير والخلاف الدائم وتراشق الاتهامات، صار البيت جحيماً، وصارت النزاعات والمعارك اليومية جزءاً لا يتجزأ من منظومته والسبب ربما من بوابة إدمان التدخين.

دكتور طارق عبد الجواد - أستاذ مساعد الطب النفسي بقصر العيني - يؤكد أن التدخين يقع في خانة الإدمان، يعاني المدخن ذات أعراض الانسحاب التي يعانيها متعاطي المخدرات والكحوليات، إذ أنه حينما يتوقف ساعات عن التدخين يشعر بالتعب والتوتير والإعياء والعصبية وذلك نتيجة لتعود كيميائيات معينة في المخ على نسبة عالية من النيكوتين وحينما تقل هذه النسبة يشعر المدمن بصعوبة في التركيز ويعاني سرعة الانفعالات فتزداد إفرازات العرق لديه ويكثر لعابه ويشعر بالدوار، وكل تلك الأعراض الجسدية تقابلها أعراض نفسية عديدة، منها الإحساس بالتوتر والقلق والاكتئاب، وتتوقف أعراض الانسحاب هذه بعدما يشغل مدمن التدخين السجارية، إذ أنه يشعر بالراحة مع نفث دخانها ويحس بالسكينة ولكن ذلك يستمر فقط خلال فترة الدخان الأولى - ١٠ دقائق - وتعود مرة أخرى ذات الأعراض، ويعاود هو من جديد إشعال سجارة أخرى.. وهكذا يدور في حلقة مفرغة ويسقط في بئر إدمان السجائر. والمشكلة لها جذور نفسية بالتأكيد هكذا يضيف د. طارق مؤكداً أنها ترجع إلى قصور في التربية والتشجيع لتصبح السجارية مثل «مبارزة» الطفل التي تمنحه الإحساس بالأمان، وتشبع لديه كل المشاعر الدافئة مثل الحنان والحب، وحينما يصل المرء إلى مرحلة إدمان السجارية يكون قد وصل في الوقت نفسه إلى بداية الشخصية العصابية، تلك الشخصية الحادة، شديدة التوتر، التي تعجز عن معالجة الأمور بهدوء وترو وعقلانية.

الدكتورة مها الرباط - أستاذ مساعد الصحة العامة بقصر العيني - تطلق صفرارة إنذار عالية وتحذرننا من سلبية تأثير التدخين على الصحة

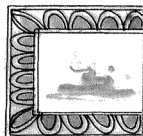
وذاق حلاوة الإحساس بأن تمتثل أمراته لأوامره ورغباته قد يكون سلاح نموذجاً شرقياً في تفكيره وتصرفه لكنه يعكس على أي حال موقف الرجل من المرأة المدخنة.

ولأن المدخن كما يؤكد الأطباء النفسيون.. في العادة يكون شخصية عصبية لا تتحمل المسؤولية ولا تستطيع أن تركز لفترات طويلة وتعجز كذلك عن العمل لساعات متواصلة، فهو يحس بالإتهام والتعب والإجهاذ من أقل مجهود، والأهم من ذلك أنه هذه الشخصيات تعاني العصبية والتوتر الدائم والزواج لا يحتاج بالتأكيد إلى مثل هذه الصفات السلبية، فهو يحتاج أولاً وأخيراً إلى رجل معطاء وصبور، رجل قادر على تحمل الأعباء والمتاعب العديدة التي يعترضها في الحياة.





جمعة فرحات



جمعة فرحات
1. 2000



■ زوجة براك لم تظهر على سطح الأحداث بصورة سلبية حتى الآن

زوجات معظم ساسة إسرائيل لا يكتفيهن بدور الزوجة فقط، بل إنهن يقسمن أنفسهن في أدق تفاصيل حياة أزواجهن، حتى لو كان الأمر يتعلق بالسياسة، صحيح أن درجة التدخل تختلف من زوجة إلى أخرى، أو بمعنى أدق من سياسي إلى آخر، إلا أن المؤكد أن كل الزوجات لهن تأثير مباشر أو غير مباشر على أزواجهن، وهو الأمر الذي جعل زوجات الساسة في بؤرة اهتمام الإعلام باعتبارهن اليد الخفية في صناعة القرار السياسي في تل أبيب.

نبداً بسارة نيتنياهو أكثر زوجات السياسيين الإسرائيليين إثارة للجدل والمشكلات، فهي تبلغ من العمر ٤١ عاماً - مذيعة جوية سابقة - وتعمل حالياً في مجال علم النفس، ومتزوجة من نيتنياهو رئيس وزراء إسرائيل السابق منذ ثماني سنوات - وتقول عن نفسها بمنتهى البساطة: أنا الشيء الوحيد الصالح في حياة زوجي، وسارة كما تعلم الجميع في إسرائيل، شخصية متسلطة تسببت في العديد من المشاكل لأزواجها، حينما كان رئيساً للوزراء، واشتهر عنها الاعتداء بالضرب على الخادومات، الأمر الذي دفع إحدى الخادومات إلى رفع دعوى قضائية ضدها، هي ونيتنياهو أمام محكمة العمل في إسرائيل، بعد قيام سارة بالاعتداء عليها بالضرب وطردتها من العمل في ٢٠ يونيو عام ١٩٩٦.

وقد افتتحت سارة مشكلة أخرى مع زوجها السابق دافيد بن غوريون، بعد أن علمت بنبته نشر كتاب عن تفاصيل حياته معها، مستخدماً خمسة أشهر كاسيت مسجل عليها تفاصيل حياتها معها، ومن ضمنها خطاب مليء بالسباب والشتائم أرسلته سارة إلى والد والدة دافيد، وقد أعرب زوج سارة السابق في ذلك الوقت عن خشيته من قيامها بعمل غير مسئول ضده، فهي - على حد قوله - امرأة تمتاز بالتهور ولا تتورع عن إيذاء الآخرين، وقد طغت شخصية سارة على شخصية نيتنياهو حتى أصبح «العوية» في بيها تحركه كيفما شاءت.

ومن أبرز حالات تدخل الزوجات في حياة أزواجهن السياسية ذلك الخلاف العائلي الذي نشب بين نيتنياهو وزوجته من ناحية، وإسحاق موريخاي - وزير الدفاع آنذاك - وبنوته كوكي من ناحية أخرى، ففي يوم الخميس ١٤ يناير عام ١٩٩٩، قامت كوكي موريخاي بدعوة نيتنياهو وزوجته إلى تناول العشاء في منزلها، وفي اليوم التالي ادعى نيتنياهو أن زوجته موريخاي قد اتصلت به تليفونيا تزوجه أن يبقى على زوجها ووزير الدفاع في حالة قيامه بتشكيل حكومة جديدة، وقد أنكرت كوكي ذلك واتهمته بالكلب، مما دعا نيتنياهو إلى شن هجوم على موريخاي وزوجته، ومسائل بسفيرة ترى من يدير دفة الأمور إسحق موريخاي أم زوجته؟ وقام بعد ذلك بإقالة موريخاي من منصبه بعد علمه بنبته الأخير زيارة مصر وإلقاء المسؤولين عليها في ٢٢ يناير ٩٩.

وكوكي زوجة موريخاي - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق ووزير المواصلات الحالي - تتميز بالسلطة والابتعاد عن التكلف، وهي تصغره بثلاثين عاماً، إذ تبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وتدرس القانون في كلية رامات جان، وكوكي زوجة لرجل سياسي تقول كوكي: إنني المستشارة الأولى لزوجي، رغم أنه فهي تنفي تدخلها في عمل زوجها، وأنها - كما تقول - تتجنب معه أطراف الحديث حينما يسمح وقته بذلك، فممسئوليته وأعباءه كوزير لا تترك له وقتاً طويلاً

زوجات الوزراء أول من يعلم.. ويقرر السياسة الإسرائيلية في غرف النوم!

إذا أردت أن ترصد اتجاهات السياسة الإسرائيلية وقرارات السلطة الحاكمة في تل أبيب... فابحث عن المرأة بل قش في غرف النوم... الواقع ذاته يؤكد ذلك، إذ تشير قصص وحكايات زوجات الوزراء والمسؤولين مع أزواجهن إلى أن القرار الإسرائيلي لا يتخذ في مجلس الوزراء أو الكنيست فحسب، وإنما أحياناً في أحضان الزوجات الضائقات. كل وزير وسياسي في إسرائيل يعود إلى منزله ليبحث في زوجته كل تفاصيل يومه... طالباً منها أن تدلي برأيها في كل الموضوعات... وبذلك يقوم بإشراكها في عمله السياسي.

هكذا قامت زوجة عمدة مدينة القدس وهي تعلق على دور زوجات السياسيين الإسرائيليين في إدارة السياسة الإسرائيلية التي تدار بين غرف النوم والمطبخ.

■ تحقيق - عادل شهبون



■ سارة نيتانياهو أكثر الزوجات إثارة للمشاكل

الإسرائيليون الذين تنتمي إليهم هي وزوجها. وفي المقابل نجد بعض زوجات السياسيين يفضلن الابتعاد عن السياسة مثل روتي بن عامي زوجة شلومو بن عامي - وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي - وتبلغ من العمر ٥٥ عاماً، وتعمل في مجال العلاج الطبيعي وتزوجت من شلومو منذ ٢٢ عاماً، تقول روتي: إن معارك زوجها السياسية أمر شخصي خصمه وحده، فهو يستطيع التلصق على ما يعترضه من مشاكل، وهناك بينا واماو زوجة حاييم رامون - الوزير في مكتب إيهود باراك - وتبلغ من العمر ٤٤ عاماً، وتعمل مدبرة للحسابات في إحدى الشركات، وقد تزوجت من رامون منذ ٢٠ عاماً وتشير إلى أن زوجها لا يحب أن يشارك أي شخص في عمله حتى وإن كانت زوجته، وتضيف: إنه لا يتشاور معها مطلقاً فيما يخص عمله السياسي، أما هيلينا بيلين، زوجة يوسي بيلين - وزير العدل الإسرائيلي - التي تبلغ من العمر ٤٤ عاماً، وتعمل محامية فتقول: إنها لا تحب الزوجة التي تطارد زوجها وتخاصمه اليوم، فالزوج - حسب قولها - يجب أن يمارس عمله بعيداً عن تدخل الأقارب أو الأصدقاء، كذلك دולי بن إيلعازر، ٥٦ سنة، زوجة بنيامين بن إيلعازر - نائب وزير إسحق كاتس - وهي لثقة تشكيلي بمصورة متروية من بنيامين منذ ٢٠ عاماً، وتعرف بأن زوجها يضغط عليها ويستعمل أي نصائحها فيما يتعلق بما تحب من قرارات، أما راحيل ليفي، زوجة وزير الخارجية يفيدي ليفي، وتبلغ من العمر ٥٧ عاماً ومتزوجة ٤٠ عاماً، فتقول: إنها دائماً تجاور زوجها، فهو - حسب قولها - جنداً دائماً حينما يشعر بالحاجة إلى نصيحة صديق مثقلاً بها.

وعلى النقيض من ذلك، نجد روتي شطروت زوجة مائير شطروت - عضو الكنيست عن الليكود - وتبلغ من العمر ٤٢ عاماً، تقول روتي التي تعمل في مجال العلاقات العامة: إنني لا أبعد طاقتي عن السياسة ومشاكلها، فانا لا أحب ذلك، ولا يعنيني في شيء، أما ليورا مريون، زوجة السياسي الإسرائيلي ووزير المالية السابق دان مريون، التي تعمل نائبة لمدير عام البيت الدولي، فتقول عن زوجها: إنها متقاعمان تماماً منذ أن تزوجا قبل ٢٥ عاماً، سواء في الأمور السياسية أم الشخصية، وتضيف: إن زوجها وزير السياسة لم يصب بنصب رئيس الوزراء، وتقول زوجة وزير الخارجية الإسرائيلي ناتان شارانسكي، وتسمى أيبيلال شارانسكي، وتبلغ من العمر ٤٧ عاماً، تزوجت قبل ٢٦ عاماً، اتفقنا على أن نأكل أتا في المنزل، ويتكلم هو بكل أعباء الأسرة، لذا فهي لا تتدخل في عمله مطلقاً، وهناك أيضاً نانا بهلوم، زوجة شلومو - نائب وزير التعليم، وتعمل مفتشة في قطاع التعليم الخاص، وتؤكد أنها تهتم فقط بعملها ولا تتدخل في عمل زوجها، أما دوييت ساريد، زوجة يوسي ساريد - وزير التعليم - فتبلغ من العمر ٥٥ عاماً، وتعمل صحفية، وتقول: إن زوجها يستشكل على كل الأخطاء على الفلوات داخل المنزل، فيجلس إلى مكتبه ولا يسمح لأي شخص حتى زوجته بالإطلاع على ما يقوم به، وهناك داليا كهلاني زوجة إفيديور كهلاني - وزير الأمن الداخلي السابق - وهما متزوجان ٢٢ عاماً، وتوضح أنها ليست مثل الزوجات الأخريات: لا تتدخل في عمل زوجها أو حياته السياسية، وتضيف: إنها خضيرة به حتى بعد أن ترك منصبه، فالكلمة الأولى والأخيرة دائماً له ■

أما عليزا أورات، زوجة إيهود أورات - عمدة مدينة القدس - التي تبلغ من العمر ٥٢ عاماً، وتعمل باحثة اجتماعية ولها نشاط أدبي، فقد تزوجت من أورات منذ ٢٠ عاماً، وتعترف بأنها دائمة الخلاف مع زوجها، ويحدث النقاش بينهما حول الأمور السياسية على مائدة الطعام، وتضيف: إنها تريد ما يتخذه زوجها من قرارات، وإن كانت تعترض على البعض منها، وتقول: إن الخلافات الزوجية هي سئة الحياة.

ويروج تأثير زوجات السياسيين في إسرائيل على قرارات وتوجهات أزواجهن إلى طبيعة شخصية الزوج الإسرائيلي، فكل وزير أو سياسي في إسرائيل يعود إلى منزله في نهاية اليوم ليجلس بجوار زوجته ويروي لها ما حدث طيلة اليوم، ويسمع لها بأن تبدي ملاحظاتها على عمله السياسي، ويطلب منها في بعض الأحيان أن تلي برأيها في هذا الموضوع أو ذاك، وبالتالي يقوم بإدراكها في عمله السياسي دون أن يدري، وهناك نمط آخر من زوجات السياسيين مثل يافا نرعي زوجة أرييه نرعي الزعيم السابق لحزب شاس الديني المتطرف، وتبلغ من العمر ٢٨ عاماً، وترأس إحدى الجمعيات الخيرية، وهي متزوجة من نرعي منذ ١٨ عاماً، وتقول إنها تريد زوجها في كل ما يقوم به، ورغم الاتهامات التي وجهت إليه بالرشوة والفساد واستغلال منصبه والحكم عليه بالسجن، فضلاً عن اتهامه بالتحريض على قتل والده زوجة في أمريكا، إلا أن كل ذلك لم يؤثر في يافا، حيث رفضت تساند زوجها، ولا عجب فهذا هو نهج للمتشدد

ليعضيه مع زوجته الشابة وظلغة الصديق، وتحظى زوجة مورديخاي باحترام الإسرائيليين، على عكس سارة نيتانياهو التي كانت مثار سخريتهم وتزهم، حتى كانوا يتسامون دائماً عن سر مصاحبة سارة لزوجها في كل مكان يذهب إليه، سواء في داخل إسرائيل أم خارجها، خاصة حينما تقترب من عدسات التلفزيون، وترسم على وجهها ابتسامة باهتة، وكان نيتانياهو يفعل حركات تمثيلية أمام عدسات وسائل الإعلام، فيمسك بيد زوجته ويلوحان معاً للكاميرات، وأحياناً يقوم باحتضانها كما كان دائم الإشارة إليها والحديث عنها في كل خطبه السياسية، وتقول صحفية معاريف: إن نيتانياهو وزوجته كانا يحاولان تقليد الرئيس كلينتون وزوجته هيلاري مع الفارق أن الأخيرين يجيدان التعامل مع وسائل الإعلام، إضافة إلى الكاريزما التي تستمتع بها هيلاري، لسواء كانت أنها تظهر أحياناً أمام أعضاء الكونجرس دون أن يسأل أحد كيف وماذا؟

وثمة نموج مشابه لسارة نيتانياهو وهي ليلى شارون زوجة أرييل شارون - وزير البنية التحتية الإسرائيلي السابق وزعيم كتلة الليكود الحالي - وهي تبلغ من العمر ٦٠ عاماً، وتعمل فنانة تشكيليّة ومتزوجة من شارون منذ ٢٧ عاماً، وتعترف بأن زوجها يتشاور معها دائماً في جميع الأمور السياسية، وقد اعتادت ليلى - مرافقة زوجها في كل مكان يذهب إليه، فاصبحت مثل ظله لا تفارقه أبداً، أما نانا باراك - زوجة رئيس الوزراء إيهود باراك - فلا يعلم عنها الإسرائيليون إلا القليل، فهي في الثانية والخمسين من عمرها، وحتى عام ١٩٩٦ كانت تعمل مدرسة لغة إنجليزية في إحدى المدارس الثانوية، تزوجت باراك منذ ٢١ عاماً، وتقول: إن حلتي الحقيقية في أرى زوجي رجل أعمال ناجحاً، يفكر في كيفية الحصول على المال لتسعيد الأسرة، لذا فهي تحلم بأن يتعد عن السياسة ويصبح رجل أعمال، يجد وقتاً لقضاء مع أسرته، وإن كانت له سمفات فلنكن فقط في البورصة.

أما زوجة وزير السياحة الإسرائيلي الحالي امنون شامالك، وتسمى «هلي» شامالك، فهي تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، وتزوجت من شامالك منذ تسع سنوات، وتعمل صحفية، وهي ذات حضور طارع، وتعترف بأن زوجها يتشاور معها دائماً فيما يخص وزارته، ويروج إليها في كل شيء، وتكثف وسائل الإعلام الإسرائيلية عن أن زوجة شامالك لها أكبر الأثر في كل ما يتخذه من قرارات، فهي ليست زوجته فقط، وإنما أيضاً صديقتها المقربة.

«سارة نيتانياهو» أدمنت الفضائح..

وجعلت رئيس الوزراء «العوبة» في يدها

«نانا باراك» تسعى إلى إخراج زوجها

من الوزارة

كوكي مورديخاي تعترف: أنا المستشارة

الأولى لزوجي

لا تتهمها بالجنون .. ولكن

«خد بالك»

من هرمونات زوجتك!

وقضت الزوجة، منكوشة، الشعر، عابسة الملامح والشرر يتطاير من عينيها، ثم يصلق الزوج المسكين، أنها زوجته الرقيقة التي أحبها و، عاشها، بالحنى على مدى ٢٠ عاماً، وقبل أن يعرف السبب في هذه الثورة، كانت كلمات وعبارات الغضب، والتجريح، تحاصر، ولم تكد تصمت حتى صرخت في وجهه، طلقنى، ولأنها ليست المرة الأولى فقد قال لها، إنتى مجنونة، وانصرف وهو لا يدرى أن دواءه، ٣، جنيهاً قادر على إعادة الهلوع إلى منزله المشتعل دائماً!

■ تحقيق، ميادة العفيفى

كل الأزواج - تقريباً - يراجهون نفس الموقف في فترات ما من حياتهم الزوجية، فجأة تتحول سلوكيات الزوجة إلى النقيض بمعدل ١٨٠ درجة، البعض يعتقد أنها أصيبت بالجنون فيدور بها على أطباء النفس والأعصاب، بينما يلجأ الأقل وعياً إلى المشعوذين والدجالين، باعتبار أن حالات الهستيريا المفاجئة لا تفسر لها سوى أنها (مس) من الجن، أو عمل شيطاني من أحد الحاقدين، ولكن كلا منهما لا يدرك أن «الهرمونات» هي المسئول الأول والأبعد عن هذا «البحش» الذي يواجهه كل يوم، ويهدد حياته الزوجية بالتمدبير.

السيدة «هنا» - ٥٢ عاماً - مثال واضح على



■ لا تضطرب كثيراً عندما ترى زوجتك بهذه الحالة.. «منكوشة» الشعر، عابسة الملامح

ذلك فهي امرأة مثقفة، تشغل منصباً مهماً في أحد البنوك، زوجة لاساتن جامعي وأم لبنة ناجحين، مرت حياتها الزوجية هائلة، واستطاعت أن تجتاز الكثير من المصائب والأزمات، فجاءت بدات تشعر بنوبات اكتئاب شديدة، وفي المرة، قررت في أن «تسوي» معاشها، ولكنها وجدت أن ناعها في العمل أفضل من البقاء طوال اليوم في انتظار زوجها الذي أصبحت تشعر بنفوس شديد تجاهه، فكل ما يقوله أو يفعله يثير أعصابها، طليته البسيطة، أحجار يضعها على كاهلها، وفي النهاية طلبت منه الملاقاة، وبوسط بهشته وبهشة إبتائهما تمسكت بطلها، والحت عليه كي ينفذه، أما هو فقد غرق في بحر من الدهشة، فطوال حياتها الزوجية لم يقصر معها، حتى إنه يذهب معها للعلاج عند أطباء نفسيين كما حاول أن يوفر لها أجواء التغيير من خلال السفر إلى الخارج، أكد لها أنه يحبها، ولكن بلا فائدة فقد أصرت منه على طلب الملاقاة والسبب بالطبع «ثورة» الهرمونات في جسدها! الدكتور عبداللطيف عثمان - أستاذ أمراض الباطنة والغدد الصماء والسكرى - في كلية طب جامعة القاهرة، يفسر هذه الحالة بقوله: الهرمونات مواد بروتينية تفرزها خلايا الجسم وتمتص في الدم، لتؤثر على عمل جميع أجهزة الجسم، إنها البودود الذي يدفع ميوحة الجسم إلى العمل، وهي في غاية الأهمية في عمليات (الأرض) والنمو والحالة المزاجية والشعور بالألم وعمل الكلى والحالة العاطفية كما تحدد معدلات الكالسيوم والسكر في الدم.

وقد تعرف العلماء على أكثر من ٤٠ هرمونا في الجسم حتى الآن، جميعها مهمة جداً لبناء خلايا الجسم وعملياته الأساسية، فإذا حدث أي خلل في هذه الهرمونات سواء بالانقص أو الزيادة حدث خلل في الجسم كله، والهرمونات تفرز عن طريق عدة غدد في الجسم، ولكن الغدة الرئيسية أو (المايسترو) هي الغدة النخامية الموجودة في قاع اللغ التي تضبط عمل بقية الغدد مثل الغدة الدرقية، والكظرية والغدة الجاردرقية التي تقع وراء الغدة الدرقية.

والمشكلة الحقيقية هي أن الناس في مصر ليس لديهم وعي كاف بعالم الهرمونات، بل لا يوجد أي اهتمام بهذا الموضوع، لذا فالأمراض الناجمة عن الخلل الهرموني مزالت مهمة حتى من قبل بعض الأطباء، الذين يشخصون الحالات المرضية دون التفكير في أنها قد تكون ناتجة عن خلل في الهرمونات، لأن أعراض هذا الخلل تشبه أعراض أمراض أخرى، وتعالج على أنها كذلك، فمثلاً قد تعاني المرأة حالات اكتئاب طويلة وفقدان للشهية وأرقاً، وتعالج على أنها مريضة نفسياً، وتبدأ في تناول عقاقير مضادة للاكتئاب ومونومات لسنوات طويلة ولكن بلا نتيجة، بينما المشكلة قد تكون بسيطة جداً، تقع أسفل ذقنها

مباشرة، وتتعلل في تضخم الغدة الدرقية التي تزيد من إفراز هرمونات معينة تؤثر عليها بهذا الشكل، والعلاج يتم بتنظيم إفراز هذه الغدة سواء بالعقاقير أم الجراحة.

فمثلاً نجد أن فترة انقطاع الدورة الشهرية أو ما نطلق عليه (سن اليأس) مهمة جداً من الأطباء، وهي تبدأ قبل انقطاع الدورة نهائياً ربما بعامين وتستمر إلى ما بعد انقطاعها لعدة سنوات أخرى، والمشكلة أنها تأتي بأعراض غريبة جداً ليس لها علاقة بالدورة الشهرية، وأكثرها وضوحاً الأعراض النفسية التي تأتي على شكل اكتئاب وحالات غضب مفاجئة، وعدم تجاوب المرأة مع الأشخاص المحيطين بها، لذا تبدأ في افتحاش المشاكل مع الزوج، فهي لا تشعر بميل تجاهه على الإطلاق، وتفقد رغبته في الانغماس بمظهرها، وتبدأ المشاكل التي قد تؤدي أحياناً إلى الطلاق.

وقد تدخل المرأة في حلقة مفرغة مع أطباء الأمراض النفسية وتصرف أموالاً كثيرة على العقاقير المضادة للاكتئاب، في حين أن الحل قد يكون في غار لا يتجاوز سعره (٣) جنيهات ولكنه يضبط عمل الهرمونات، فتعود لها أنوثتها، ورغبتها في الحياة.

سن اليأس

الدكتور أحمد السيد النمس، أستاذ أمراض النساء والتوليد، جامعة عين شمس، واستشاري جراحة المناظير والعقم، يتناول المشكلة بقوله: يبدأ تأثير المرأة بهرموناتها الأنثوية منذ وجودها داخل البويرة الشهرية، حيث تمر بمراحل عمرها المختلفة، الطفولة، المراهقة، الحمل والولادة - سن اليأس، وفي كل مرحلة من هذه المراحل تلعب الهرمونات الأنثوية دوراً فعالاً يؤثر عليها إيجاباً وسلباً، ففي مرحلة المراهقة تبدأ الهرمونات الأنثوية في تشكيل جسم المرأة، بحيث يمكن تمييزه عن جسم الرجل من الناحية الفسيولوجية كما تبدأ المرأة في الشعور بأنوثتها من الناحية النفسية، وتكتسب في

د. عبداللطيف عثمان:

حالات الاكتئاب والهيستيريا لدى المرأة

علاجها (٢) جنيهات!

د. أحمد النمس:

معظم جرائم قتل الأزواج تحدث قبل

الطمث بأيام

هذه المرحلة عدة سلوكيات تتبع لها تكوين شخصيتها، تأتي بعد ذلك مرحلة البلوغ ليكون للهرمونات تأثير واضح على حالتها النفسية في الأيام التي تسبق (نزول) الدورة الشهرية، فبعض الفتيات مصابات بقلبات يوترون لا تفته الأمور، وقد يصعبن بالأرق، أو يعانين اضطرابات في الهضم وشعور بالامتلاء وزيادة بسيطة في الوزن نتيجة لاحتياج الماء والأملاح في الجسم، وغالباً ما تحدث بعض التغيرات في الحالة العاطفية تجاه الزوج، لذا فإن جريمة المرأة غالباً ترتبط بهذه الفترة الحرجة إضافة إلى محاولات الانتحار.

بعد ذلك تأتي مرحلة الحمل والولادة التي تميل فيها لبغف التغيرات الهرمونية في بداية الأشهر الأولى من الحمل إلى الكسل وتزاد رغبتها في النوم، ثم تأتي الأشهر الوسطى لتشعر المرأة بالسعادة والحبيوة والتفاؤل، وبعد عواطفها تجاه زوجها، تصبح نظرتها إلى الحياة أكثر تفاؤلاً وانتظاراً للمولود، ثم تعود إلى الاكتئاب مرة أخرى بسبب زيادة وزنها وتغيراتها من عملية الولادة، والتغيرات الواضحة التي تحدث في مظهرها الخارجي أيضاً هناك بعض النساء اللاتي يلدن بحالات من الاكتئاب بعد الولادة وقد تستمر لمدة كامل بسبب الخلل الهرموني الذي يحدث بعد الولادة.

الهرمونات البديلة

ويؤكد د. أحمد النمس أن أفضل الحلول لجميع هذه الأعراض هو تعويض نقص أو خلل الهرمونات باستخدام العلاج بالهرمونات البديلة أو الـ (HRT) وتستخدم عند نقص الهرمونات الأنثوية التي تفرز من المبيضين في الحالات التالية: قرب انقطاع الطمث، ثم الانقطاع (سن اليأس) أو قبل انقطاع الطمث، وحالات استئصال الرحم والمبيض، وهناك أسلوب للعلاج غير الهرموني وهو عبارة عن مستحضرات طبية على هيئة أقراص أو كبسولات تقوم بإنتاج هرمون (الاستروجين) وبذلك تحصل على فائدة (هرمون الأنثوية) في حالات هشاشة العظام، وهو يفيد أيضاً في تقادس الإصابة بالجلطات الدموية والأزمات القلبية.

وحول المخاوف الشائعة من استخدام العلاج الهرموني البديل فيما يتعلق بالإصابة بسرطان الثدي، يقول د. أحمد النمس إن العلاج الهرموني البديل له عدة فوائد للمرأة، أهمها علاج الآم العظام التي تشكو منها نسبة كبيرة من السيدات حيث يصل معدل هرمون الاستروجين، فيزيك من ترسيب مادة الكالسيوم في العظام مما يزيد من صلابتها وكثافتها ويقلل بالتالي فرص حدوث كسور مؤلمة كسور عظمة الخفة التي تتأثر سلباً بنقص هرمون الاستروجين، كما يؤثر على جدران الشرايين والأوردة، وتركيز مكونات الدم بما يؤدي إلى منع حدوث الجلطات وتصلب الشرايين.

الأمم قرائية



بقلم الشيخ خالد الجندلي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها... لا أقول: (الم، حرف)، لكن: (ألف، حرف)، ولا م حرف، وميم حرف، بهذا الاستهلال العظيم نستقبل أطول سورة في القرآن الكريم، سورة البقرة، وكان هذه البقرة العظيمة بهذا الأجر الوفير جاءت تهوون على القاريء طول هذه السورة الكريمة التي بلغ عند آياتها ٢٨٦ آية، وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على سورتي البقرة وآل عمران اسماً كريماً هو: الزهراوان، وفي فضائلهما أنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غنقان، أي كأنهما غنم عن صاحبيهما وتشفعن له، ومن فضائل البقرة أن الشيطان لا يدخل بيتاً قرأ فيه، وأنها لا يستطيعها السحرة، وفيها أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي.

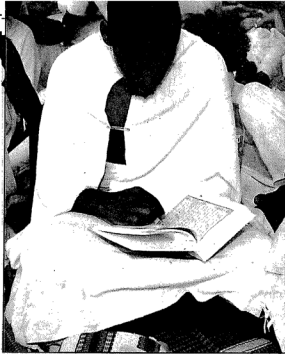
أما عن تسميتها بسورة البقرة، فإنها ذكرت فيها قصة عجيبة حدثت في زمن نبي الله موسى عليه السلام، فقد حيث أنه كان هناك رجل من أتباع بني إسرائيل وكان له ابن آخ يطعم فيه، فترى ذلك الشاب بعينه الخرى ذات ليلة، فقام ثم صلب جثته، والتي بها في القرية الجاورة لقريته، وكان بين القريتين عداوة دائمة، شأن بني إسرائيل زبائهم، فلما أصبح الناس وانتشر الخبر بسرعة البرق، وكادت تفقد مفتحة عظيمة بين القريتين، اتفق سكانهم حقاً للدماء على الاحتكام إلى النبي الله موسى عليه السلام، وأطلبوا منه أن يسأل ربه أن يرضي لهم كيف يصنعون الخلاف بينهم ويبرءون القتال، فدعا موسى ربه، وأمره أن يرضيهم ببيع بقرة، آية بقرة، ولو كانوا قد فعلوا ذلك لكان الإشكال قد انتهى، لكنهم كعادتهم في تسلطهم وجداهم شقوا على أنفسهم فشق الله عليهم، وبدلاً من استجابتهم لأوامر الله أساءوا بالنظر بينهم وأغواها أنه يستهزئ بهم ويسخر منهم، فاستعاد موسى بالله منهم، فعادوا يقتربون ويطلبون علامة إضافية على هذه البقرة، فذهب على أنها بقرة ليست مسنة ولا ناقة، يعني وسطاً في العمر، إنما لم تكن القلوب العمياء التي يحملها هؤلاء الناس لتكتفي ببيان الله، فرجعوا وطلبوا من موسى: أن يجدهم لهم لإنها، فهل رأيتكم تعلموا بعد ذلك؟

وصبر موسى عليهم، وبين لهم أن الله يشترط أن تكون هذه البقرة صفراء لو أنها قامت تثير إعجاب الناس، وبغضهم، ولم تكن هناك في الكون كله بقرة تحمل هذه الصفات غير بقرة واحدة، ورغم ذلك فاجأوا موسى باستفسار

ثالث، وقالوا: تريد منك أن نسال ريك أن يئنا على المزيد من أوصافها، ويصبر الأنبياء، قال لهم موسى: إنها بقرة لا تعمل في حقل أحد، ولا على ساقية ماء، وما أشبه ذلك، وفي سلبية وخالية من أي عيب، فقالوا لموسى: «والآن جئت بالحق»، وكان موسى يقولهم، هذا قد اتاهم بالباطل من قبل، فسيحان الله من سوء الاتي، المهم أن هذه البقرة في الأصل كانت ملكاً لرجل فقير له ولد وحيد، ولم يكن عنده سوى هذه البقرة، فلما شعر هذا الرجل بنو أجله، أطلق هذه البقرة في المراعي حرة طليقة وبما شئت: اللهم إني استودعت هذه البقرة وبعده عندك لولدي من بعدى، ومات هذا الرجل الصالح، وموت سنوات وكبر ولده، فسأل أمه عن أي شيء تركه أبوه ليقفها منه، فحككت الأم لولدها ما فعله أبوه بالبقرة الوحيدة التي كانوا يملكونها، وأنها لا تعرف لها طريقاً، فتوكل الابن على ربه، وسأله أن يبيعه على الجفور عليها، فاستجاب الله دعاءه ورد الوبيعة إلى صاحبيها، وبينما هو راجع بالبقرة إلى داره، وجد أهل القرية جميعاً يلهثون وراءه ليشتروها منه، فابى الولد أن يبيعهما لهم، فاختدوا يزبدون في شتمها، حتى اشتد عليهم وزنها، ولم يجلدها ذهباً لو أرادوها، فرفض الناس طلبه، وبذلك صار الولد وأمه من أغنى الناس ببركة هذا الصلاح الذي كان الولد عليه.

أما بنو إسرائيل، فقد نفذوا أوامر الله أخيراً، وبنحو البقرة وضربوا القليل ببعض عظامها، وحدثت للعجزة، وأجيا الله القليل بقرته، وقام وأرشد الناس عن قياتها، ثم مات بعدها، فكانت معجزة وآية للعالمين، هذا عن سر التسمية، أما بداية السورة فمتناسية جداً مع ما قبلها في سورة الفاتحة، فأتت في الفاتحة قد طليت من الله أمراً محمداً هو: «اهدنا الصراط المستقيم»، فقال لك بعينها مباشرة: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»، وهذا من اللفظ ما قبل في الرتبة بين سور القرآن الكريم.

وهناك سبع وعشرون سورة في القرآن الكريم تبدأ بحروف مقطعة بنظام قريباً من عجيب، فهناك سبعون تبدأ بألف من خمسة أحرف، مثل «كهيعص» في مريم، وهناك سبعون تبدأ بأربعة أحرف، مثل «المص»، في الأعراف، وهناك سور تبدأ بثلاثة



■ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها

وعقلك قادراً، وهذا محال محال.
الم يقل الله في آية الكرسي: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما يشاء»
إنه التعجيز في أول آيات الكتاب العزيز.. فالذي أنزل القرآن هو الله سبحانه وتعالى الذي لا تتركه العلوم، ولا تحيط به الفهم، ولا يعرف بالحواس، ولا يدرك بالقياس، ولا يقاس بالناس، وكل ما خطر في بالك فآله أكبر من ذلك.
ولهذا لا تجد مفسراً يفسر القرآن في أي كتاب للتفسير إلا ويقول في نهاية تفسيره: والله أعلم، لأنه في النهاية لا يعلم المراد من كلام الله إلا الله وحده، فسبحان من تقرر بتنام العلم.

الخامسة: كان الأبناء من بعض المشركين في مكة أن القرآن به لسان أعجمي، وأنبري القرآن يدفع عن نفسه تلك الفرية الظالة ويؤكد عريته الخاصة: «ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا

فصلت آياته أعجمي وعربي».. فصلت ٤٤، يعني يقول الله لهم: أنا أخطبكم أيها العرب بهذا القرآن.. فهل من المعقول أن أخطبكم بلسان أعجمي يعني غير عربي؟

من هنا تبرز أهمية الأحرف المقطعة في أوائل السور، كآله يقول لهم: «الم» البست هذه أحرف لغتك؟ ألا تتكون منها كلماتكم، فمن أين يأتي الأبناء الكاتب إنها بغير لسانكم؟

ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم يعرف لغات أخرى غير اللغة العربية، أو يرى الشعر أو النثر، فهل ظهرت هذه الأعراض فجأة عليه عندما بلغ أربعين سنة؟ إن العبرية لا تظهر على صاحبها في غلة من الناس، إنما تكوّن لها مقدماتها التي لا بد منها، وهذا من إعجاز أمية النبي صلوات ربي وسلامه عليه.

الدلالة الساسية: في هذه الأحرف قمة التحدي، وذلك أن الله سبحانه تحدث للناس بأن يأتيهم هذا القرآن، فعجزوا، فتحداهم بعشر سور، فعجزوا... فتحداهم بمسورة، فعجزوا، كل ذلك وهو يغريهم بالمحاولة على التحدي المعجز بأن يعطيهم اللواد الأولية التي تتربك منها كلمات هذا الكتاب الكريم «الم».

وأخيراً.. هل عدم فهمنا لهذه الكلمات يمنعنا من الاستفادة منها؟ بالطبع لا.. فالفلاح البسيط يستمتع بجهاز التلفاز رغم أنه لا يعرف طريقة عمله والجندى يقاتل بسلاح معد لا يدري كيف صمم، ورغم هذا تحقق النفع.

يكفي أن العلماء اتكروا.. دراسة وتحقيقاً وتحصيماً ومقارنة على هذه الأحرف المقطعة في أوائل السور، وفي النهاية اكتشفوا أنها تكون جملة عجيبة رفيعة، أتدرون ما هذه الجملة؟ إنها:

نص حكيم لا سر فيه،
وإن في الجملة السابغة تتكون من أربعة عشر حرفاً هجائياً، ليس بينها حرف واحد متكرر، وفي التي وردت في أوائل السور القرآن، ليس بينها فثارت كيت باله.

أحرف، مثل «الم» في البقرة، وهناك سور تبدأ بحرفين فقط، مثل «يس وبه»، وهناك سور تبدأ بحرف واحد فقط، مثل «ق» و«ص».

ولقد تعددت آراء العلماء واجتهاداتهم في فهم هذه الإشارات القرآنية، لكنها لا تعدو أن تكون مجرد اجتهاد وينتهي سرها عند الله سبحانه، إننا هناك دلالات عجيبة توحى بها هذه الحروف هيا تتبناها معاً:

الأولى: أن لقراءة القرآن مرتبتين: العبادة والتعلم، فمن قرأ القرآن ليتعلم أحكامه وفهم كلامه، فله عظيم الأجر من الله، وكذلك من قرأه بغير فهم، فإن الله لم يحرمه من أجر التلاوة بكل حرف عشر حسنات، حتى لو لم يفهم معاني الكلمات، فجعل الله القرآن على صنفين: كلمات وأصناف مفهومة، وأخرى غير مفهومة، كالحروف المقطعة في أوائل السور، لينبئ الناس جميعاً إلى أنهم سواء فهموا أم لم يفهموا، فلهم من الله عظيم الأجر.

الثانية: هذه الأحرف من أكبر الأدلة على امتثال المؤمنين لربهم، وتعام تصديقهم لنبيه صلى الله عليه وسلم، فقد أقر كل المؤمن بالله بأنها من كتاب الله، وإن لم يفهموا معناها، ولم يحكموا عقولهم في شريعة الله، بل لم يات واحد من الناس معترضاً عليها لأن عقله لا يستطيعها كما يحدث من بعض أشباه الملقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثالثة: هذه الأحرف أكبر دليل على حفظ الله للقرآن، ولو لم يكن القرآن محفوظاً كما تلاه الله على جبريل، وتلاه جبريل على النبي، وتلاه النبي على أصحابه حتى وصل إلينا، أقول: لو لم يكن كذلك ما كنا لنستطيع التفرقة في طريقة النطق بين أول سورة البقرة وأول سورة الانشراح مثلاً.. فهي في السورتين: الف، لام، وميم، إنما تنطق في البقرة متحركة، وتنطق في الانشراح مضموم بعضها إلى بعض كلمة واحدة استقامية، وإننا إذا جئت إلى رجل ما سمع بالقرآن أبداً من أحد، وعرضتها عليه، سيقرأها كما لو كانا متشابهين في النطق، وهذا خطأ، لماذا ينطقها خطأ لأن القرآن لا بد فيه من التشابه، يعني السماع أولاً، وذلك لا يكون إلا بمنهج التلقي من الغير، انظر مثلاً إلى قوله تعالى في سورة القیامة «هَذَا قُرْآنُ فَاتِحِ قُرْآنِهِ»، وهذا أكبر الأدلة على قوافر القرآن جدياً من بعد جيل، حتى وصل إلينا كما نلوه اليوم وإلى يوم القيامة.

وفيها دليل آخر على أن النبي صلى الله عليه وسلم نقلها إلى أصحابه كما سمعها، ولو كان ينقل من الكتب السابغة كما يقول الحافظون، لقال كلما مفسراً بحيث إن سئل عنه أجاب.

الرابعة: هذه الأحرف المقطعة تشهد بطلان الله على خلقه، فما دام القرآن كلام الله سبحانه، فهو صفة من صفات الأولى من جيل، إذن فمن الطبيعي والبيهي أن تعلق كلمات الله على أنفاس الناس ومداركهم، لأنك إن فهمت كل كلام الله لصار القرآن مفهوماً، وعقلك فاعماً، وإصباح كلام الله مقدوراً،

هل صحيح أن الشراقوة.. أولاد عم الصعايدة؟!!



دكتور، إسماعيل النقيب

وسافروا، وداثما زراهم يقولون في ريف الوجه البحرى: «الغرية.. كرية» والمعنى واضح وهو أن الانغتراب هو التركب العظيم، عكس الحياة القاسية في الصعيد في زمن رى الحياض.. والفرار.. وقلة الرزق.. والصحراء.. والجبل.. والحر الشديد جداً، مما يجعل أهل هذه المناطق يهاجرون إلى محافظات أخرى طلباً للرزق، ثم استوطنوا بعض منهم هذه الديار الجديدة، واحتفظوا بعباداتهم وتقاليدهم.. فيما عدا جيل الأحفاد الذين أخذوا عادات وتقاليد المناطق التي نشأوا فيها.. وتعلموا فيها!

وكذلك فعل المغاربة الذين هم من أقصى الشمال الغربى الإفريقى الذين قسما إلى هذه الديار وتقصده الإسكندرية في رحلة الذهاب إلى الأراضي الحجازية لتأدية فريضة الحج سيرا على الأقدام، أو استوطنوا الخيل والجمال والحمير واليغال في هذه الرحلة. وفي رحلة العودة.. سكنوا اللراحة قليلاً..

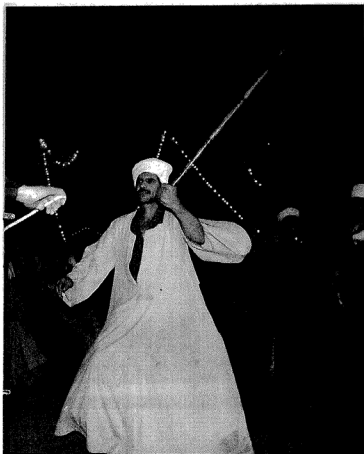
كثيراً ما نسمع هذا التعبير.. وهو أن الشراقوة أولاد عم الصعايدة.. ولا نعرف من أين جاء هذا التعبير.. وهل هو صحيح أم خطأ؟
وهل سبق أن كتب أحد في هذا الموضوع؟.. ومن الذى كتب؟
وإين كتب حتى نستطيع أن نوثق هذا الكلام المرسل؟.. وكيف ظهر التعبير.. ومنى ظهر؟.. والشعب المصرى فى الأصل شعب واحد الأمر الذى يجعلنا نقول: إن المصريين إخوة.. وأشقاء.. وليسوا أولاد عم.. ولماذا الشرقية بالذات هى التى بنت عم الصعيدة؟ وليست البحرية.. أو الإسكندرية.. أو طنطا.. أو المنوفية؟ ولو استقرنا فى التساؤل.. لأصبح هذا المقال كتاباً كبيراً!
خصوصاً لو تحدثنا عن أهل الإسكندرية وبمنهج الفحص.. وهذه المحافظات الثلاث نجد فيها من صلات «الرحمة» بين بلاد المغرب والصعايدة.. الغربية.. ونفس هذه الصلة بين ليبيا والفيوم.

ولكن سنكتفى بالحديث عن لماذا الشراقوة هم أولاد عم الصعايدة ونقوم بتصحيح مسار اللهجة الصعيدية.. وأنها جاءت فى الأصل من الشرقية وليس العكس.. لأننا نسمع هذا التساؤل وهو.. عندما يتحدث أحد أبناء الشرقية فى بلد كالقاهرة مثلاً.. نجد من يسأل المتحدث: هل أنت صعيدى؟.. ويقول الشراقوى: لا.. أنا من الشرقية!.. فنجد سؤالاً آخر من السائل يقول: ولماذا يتحدث مثل الصعايدة؟.. وهنا يحدث ما يشبه الصمت.. لأن الإجابة ليست عند السائل.. ولا عند المجيب!.. وإن كانت البدايات تؤكد أن الصعايدة هم الذين يتحدثون مثل الشراقوة.. ولكن من الأفضل الصبر حتى الانتهاء من هذا البحث للتلل.. أو هذا الاتجاه الذى له أصل فى التاريخ.

ولكن الأمر يختلف.. عندما نتعرض أنا شخصياً لمل هذه الأسلة.. فاجد نفسى أقول: نعم الصعايدة هم أولاد عم الشراقوة!.. أما إذا تحدثت كشراقوة لأهل الصعيد؟.. فلنجد يحتاج إلى كلام كثير.. نوجزه فى هذا السياق بقدر الإمكان.. لأننى أقول مجتهداً وليست لدى المراجع.. ولكن كل الشواهد التاريخية تؤكد صحة ما أقول.. وإليك الدليل!

مثل الدالحين أقول: أول ما نبدى القول.. نصلى على النبى.. عليه الصلاة والسلام.. ونبدى الكلام بأن اللهجة الشراقوية يُكنّك لهجة أهل الصعيد.. هى لهجة عربية صحيحة.. وسليمة.. وإن هذه اللهجة بدأت فى الشرقية.. ثم سارت فى اتجاه الصعيد.. وسائر البلاد.. أو المحافظات، لأن الفتح الإسلامى جاء من الجزيرة العربية إلى مصر ماراً بفلسطين ثم شبه جزيرة سيناء.. بعد ذلك الشرقية فى مناطق إليس.. والمنطقة الشرقية التى تبدأ من بعد سيناء وتشمل المحافظات الحالية التى تشتهر بمحافظات «الغربية» والى «الفرما» أو «بورسعيد» والإسماعيلية والسويس فى هذه الحالة تكون اللهجة العربية أو اللغة سارت من سيناء نحو إليس والشرقية نحو الصعيد.. هذا ما يؤكده التاريخ منذ الفتح العربى لمصر بقيادة عمرو بن العاص.. وإذا تأملنا الأمر سنجد أن الأمر يختلف منذ وقت طويل بعدما صار الصعيد بلاداً طارئة لسكانها الذين ينجحون عن الرزق فى أماكن أخرى واستوطنوا فيها.. فنجد أن أهل السويس معظمهم من الصعيد ومن قنا وسوهاج بالذات، كذلك الحال بالنسبة للإسكندرية وقايل فى القاهرة.. وجميعاً احترفوا وأصل البناء والتشييد.. فيما عدا قلة قليلة من أهل أسوان الأماء الذين احترفوا مهنة «الطبخ» عند الزنات.. وسكان القصور.. نظراً لنظافتهم.. وأمانتهم المطلقة، وأصبحوا مثل الصلة الصعيدية.. فيهم نثرة لكثرة الطلب.. كذلك احترف الكثيرون من أهل الصعيد مهنة «البواب» لذلك نجد أن معظم العمارات يقوم على أبوابها الخدعة من أهل الصعيد.. عكس الناس فى وجه بحرى.. لأنهم نشأوا فى مجتمعات زراعية ومن السهل أن يجد عمال الزراعة عملاً فى الحقل.. لأنهم فلاحون.. وارتبطوا بالأرض، ولذلك فمن المستحيل أن يترك الفلاح أرضه..

جاء الناس



يقولون لأهل الصعيد: إننا سمعنا هذه اللهجة في الشرقية، ويقولون لأهل الشرقية: إننا سمعنا هذه اللهجة في الصعيد!

وتصافون أحياناً بعضاً من أفراد عائلة واحدة بقيت في الشرقية بعد الفتح.. وجاء بعض من أفراد هذه العائلة بعد حين إلى الصعيد عن طريق البحر.. فصارت العائلة الواحدة تسكن الشرقية والصعيد.. وأهل الشرقية هم الذين جاءوا عن طريق فلسطين بواسطة البحر، والخيل والجمال والخيول.. والبعض الآخر من هذه العائلة الواحدة التي سكنت الصعيد.. وكانت قد قدمت إليه عن طريق البحر.. وكان أفراد العائلة الواحدة لا يعرفون شيئاً عن بعضهم البعض.. فاهل الشرقية يتصورون أنهم تركوا بقية عائلاتهم في الصحا، حتى جاء الرجال وأخطوا التشابه بالطلق في اللهجة واللسان، وعندما كانوا يسألون في الصعيد ويقولون: إننا صافنا بعض أفراد من الصعيد يتحدثون مثلهم.. ويذكرون لهم الأسماء.. فيصيح أهل الشرقية ويقولون إنهم أولاد معنا جاسوا عن طريق البحر.. وأقاموا هناك.. أما نحن فقد جئنا قبلهم عن طريق البر!

ومن هنا جاء القول بأن الشراقة هم أولاد عم الصعادية!!

■ ■ ■

هذا الكلام في العقود الأولى أو الأجيال التي تلت رحلة الفتح ثم الهجرة. ولكن اللغة العربية لم يتحدث بها أهل مصر إلا بعد ١٨٠ عاماً من الفتح.. وهذا ما أكده علماء التاريخ والجغرافيا واللغة، وذكروا بالتحديد أن انتشار اللغة العربية في مصر استغرق وقتاً ما بين ١٨٠ إلى نحو ٢٠٠ عام بعد الفتح والهجرة. وهذا الكلام تزكوه وتؤيده الشواهد.. فمثلاً الاستعمار البريطاني مكث في مصر نحو ٧٢ عاماً.. ثم يتحدث الشعب المصري باللغة الإنجليزية اللهم إلا الذين كانوا يعملون في معسكرات الجيش البريطاني في منطقة القناة فتمسكت إلى لسانهم مفردات باللغة الإنجليزية مثل: مناجير، أي الطعام، وبرايش، أي زينة، وكلمة «كلمة» ومعناها حراساً!

وطلت اللغة العربية هي السائدة.. لأن لها السيادة وذلك لوجود مؤسسة دينية وحضارية كبرى في مصر.. حافظت على اللسان العربي من الأعراس.. وهذه المؤسسة هي الأزهر الشريف، الذي نشأ في العهد الفاطمي، وأراد الفاطميون أن ينشروا المذهب الشيعي.. ولكن مصر التي من خصائصها الكبرى أن يذوب فيها الغزاة، ولا تنوب هي في الغزاة.. جعلت الأزهر جامعة لتدريس جميع المذاهب الأربعة.. وأصبح الفقه الديني يتدارسونه حسب المذهب الحنفي نسبة إلى الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان والإمام مالك بن أنس.. فقيه المدينة المنورة الذي أخذ مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان «مولاه».. وكذلك المذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي.. نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل، ويلاحظ أن المصريين قد استنقروا مذهبهم على الشافعي الفقيه الفلسطيني الجليل الذي عاش في مصر، وتعلم في المدينة المنورة.. على يد مالك بن أنس، وإن كانت مصر قد اتبعت المذهب الحنفي في قضايا الأحوال الشخصية مثل الزواج، والطلاق والتفقة وحضانة الأولاد الصغار.. وصار الأزهر الشريف في مصر منارة للإسلام.. وعلماءه يقومون بتدريس صحيح الدين الإسلامي، ونشأ الأزهر أول ما نشأ.. ونشأت معه كليات ثلاث هي أصول الدين والشرعية وأولى هذه الكليات بطبيعة الحال هي كلية اللغة العربية.

■ ■ ■

ويبقى سؤال في غاية الأهمية وكيف دخل الناس في مصر في دين الله أفواجا.. وهم لا يعرفون اللغة العربية؟

والجواب هو.. الفقدان الحسنة، عندما شاهد سكان مصر أن العرب الفاتحين أخذواهم حسنة في المعاملات، ويتميزون بالسماحة إذا باعوا أو اشترؤا، ثم لاحظوا أنهم حريصون على اللئافة لأنهم يتقاضون خمس مرات في اليوم قبل كل صلاة، فذهب الذين دخلوا إلى الإسلام بالإسوة الحسنة.. بعد ذلك إلى مسجد عمرو بن العاص، وعرفوا قليلاً من مفردات اللغة العربية.. وكذلك فعل المسلمون في سائر أحياء مصر التي انتشرت فيها الأزياء والمساكن الصغيرة، ثم المساجد الجامعة، وبأ عوف الناس اللغة.. وعرفوا القرآن الكريم والسنن المطهرة.

كل ذلك كان يتم بإقبال شديد من أهل مصر.. الذين قارنوا بين المسلمين من العرب الفاتحين.. وبين الرومان المستعمرين الذين سامهم سوء العذاب.. فاقبل الجميع على الإسلام.. وبذل المصريون في دين الله أفواجا وهذا من فضل الله والله ذو الفضل العظيم. ■

فطابت لهم الإقامة، وعاشوا حتى الآن.. وانتشرت عاداتهم الغربية وأصبحوا مثل أهم الإسكندرية سواء بسواء.

وإذا كانت اللهجة العربية في بادئ الأمر عند الفتح في سيناء ثم الشرقية كثيفة السكان، فكانت الشرقية هي الوعاء الأول لهذه اللهجة.. لأن صحراء سيناء لم يكن يسكنها سوى نفر قليل من السكان يعيشون متفرقين مما يصعب معها وحدة اللغة أو اللهجة المأثرة، ولكن بدو سيناء عندما تكتاثروا.. وتحركوا في سيناء بحثاً عن الماء.. والغضب لرعي أغنامهم.. ولإبهم.. قد جرت على ألسنتهم اللهجة العربية بلسان عربي قويم مثل أهل الحجاز ثم الشرقية.

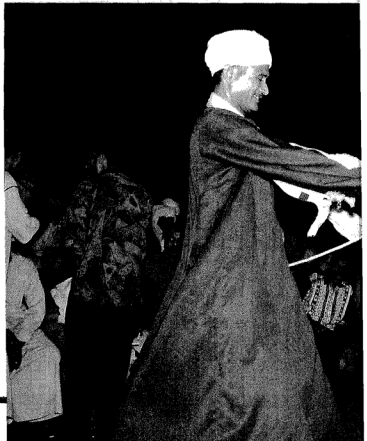
هذا الكلام كان عند الفتح العربي.. والفترة التالية له، لأن الجنود العرب.. ولعدد من الجنود الذين كانوا يبيعون في الحجاز.. كانوا ينتشرون في أماكن تجمع الجند عند قتال الرومان الذين بدأوا في حرب جيش المسلمين.. الذين جاءوا مبشرين بدين الله بالحكمة والوعظة الحسنة.. بعيداً عن الإكراه في الدين، ولكنهم فرض عليهم القتال دفاعاً عن النفس.

■ ■ ■

ويعلمنا استقرت الأوضاع في مصر.. وسائر الديار والأقطار.. والأصناف الإسلامية.. وتم إنشاء الأسطول العربي في عهد الخليفة عثمان، ومن بعد في عصر معاوية بن أبي سفيان، وأراد أهل الحجاز الأتراء يساهلو في البلاد التي شرفها الله بالدخول في الإسلام، كان هؤلاء يسمون عرب الهجرة، لأن عرب الفتح هم الذين جاءوا مع عمرو بن العاص.. وكان معظمهم من أهل اليمن.

واستخدم عرب الهجرة المراكب بدلاً من قوافل الجمال عن طريق فلسطين في رحلة الذهاب إلى مصر.. وجاء عرب الهجرة عن طريق البحر الأحمر.. ونزلوا في منطقة سفاجا والقصير.. ثم استخدموا الإبل والخيل والجمال والحمر والبعير حتى وصلوا إلى قنا بالقرب من الوادي الأخضر حول نهر النيل المبارك، وكان هؤلاء يتحدثون بطلاقة اللهجة العربية، مثل سكان الشرقية.

ولما كان الرحالة العرب الذين كانوا يمشون بأرض مصر.. لفت نظرهم أهل الصعيد.. وكذلك أهل الشرقية يتحدثون بلهجة واحدة وهي اللهجة العربية.. كان بعضهم يتسألون لماذا هذه اللهجة الواحدة في هاتين المنطقتين.. فتصافد فيهم عن أسئلة الرحالة سواء في الشرقية أم الصعيد.. عندما كان الرحالة



المبدعون الشباب في الوطن العربي

متهمون تحت الحصار

جيل الكتاب الذي يطلق عليه جيل التسعينيات، جيل محفوظ، نسبيًا، إذ أنهم معروفون باسم الأدباء الشباب، وهم في عمر الشباب فعلاً، على عكس أجيال سابقة كان يطلق على بعضهم شباب، بينما كانوا قد تجاوزوا الخمسين آنذاك. ومن المؤكد أن ما يطرحه هؤلاء الشباب في إبداعهم يحمل التجديد والجدلة التي دفعت بالنقاد وأوساط الصحافة الثقافية للاهتمام بهما ينتجونه، وإذا كان هذا هو أول ما استطاع هذا الجيل أن ينجزه مع نهاية القرن الذي أعلن أوله، فإننا اخترنا من بينهم مجموعة حاولنا أن نتنوع بها يكفى، لكي تمثل قطاعاً كبيراً من هذا الجيل الذي يضم تجارب متنوعة ومتراوحة ليعبروا عن أنفسهم وأحلامهم، ومدى فهم النقاد تجاربهم واشتباكهم مع المقولات النقدية والأيدولوجية التي استقرت خلال النصف الأخير من القرن الماضي، باختصار نحن نعالون أن نعرف أحلام جيل الكتاب الشباب عن الكتابة والحياة على مشارف القرن الجديد.

■ القاهرة - سيد محمود - إبراهيم فرغلي ■ الرياض - تهاني عبد الرحيم

■ مجلة مجلد الجلال ■ بيروت، خالد اللحام ■ دمشق، عاطف صقر ■ مسقط، خاص

ثقافة

«برديانيف» التي تقف مع النظرة الفردية، تأثرت كثيراً بإنتاج «هرمان هسه» لاسيما عمله العظيم «لعبة الكريات الرجالية»، كما أحببت بورخيس وإنجاز آلان بو، وفيرجينيا وولف، أما عن علاقتي بأجيال أو أفراد لهم نفس مهنتي في مصر، فهي علاقة متوترة لا تستقر كثيراً من حيث القيمة الفنية، أحببت في فترات إبداع إدوار الخراط، ويتر الديب، وإن كان بدر الديب صمد معي فنيا أكثر بكثير.

وتقول الكاتبة منى برونس: لا يمكنني أن أنفي تأثري بكل الكتابات السابقة علناً، لكن يصعب تحديد كاتب أو كتاب واحد يكون ذا تأثير واضح وجلي على الكتابة. وتصور أنني تأثرت أكثر بالأدب الأوروبي بسبب دراستي الطويلة له، كما أنه مجال تخصصي الأساسي، لكنه يبقى تأثيراً محدوداً.

الذاتية أو الإغراق في رصد الذات، وتفاصيل الحياة اليومية هي واحدة من الظواهر التي يتفق أغلب الذين يتناولون كتابة هذا الجيل عليها، وهم على ما يبدو لا ينفون عن انتباههم، وإن كانت رؤاهم تكسبهم راحاً يبحثون عن أسباب الظاهرة وتفسيرها.

يتناول الكاتب منتصر القفاش مفهومه لهذه الظاهرة من خلال رؤيته للكتابة بشكل عام، باعتبار أن الكتابة تمثل القدرة على إحصار ألوان الطيف في التجارب الإنسانية. عالياً في حياتنا اليومية

نفسه رؤية مختلفة قليلاً، وإن كانت تكسب في الوقت ذاته إيمان هذا الجيل باتصال الأجيال، حتى لو كانت هذه العلاقة كما يصفها مصطفى «غير منظمة»، ويقول: إنني لا أضع خطة ما في القراءة، فإذا أعجبني أديب ما بطريق المصادفة، بحثت عن باقي أعماله وقرأتها، لا أحب كلمة «أجيال» لأنها ترتبط - بشكل ما - بالتاريخ والتسلسل الزمني، وأرى أن كلمة جيل أو أجيال تنهت قليلاً أو كثيراً حق الأفراد، أو الفرد، فانا أحب النظرة الفردية، ولهذا أحب فلسفة

الحرب الأهلية والنفات الأجنبية تحدى المبدعين اللبنانيين

الأوضاع الدموية في الجزائر هل ستفرز كتابة دموية؟!

المبدعون السوريون: نمتلك القدرة على تقديم نص يواجه الزمن

أولى الأسئلة التي تطرح نفسها باستمرار عند تناول أعمال هذا الجيل، هو مدى علاقته بالأجيال السابقة. الشاعر ياسر عبد الطيف يرمس هذه العلاقة قائلاً: اعتقد أن تاريخ الأدب بأكمله ملكي.. لم تعد تشغلني أسئلة من قبل تجاوز الجيل السابق وقتل الأب وما شابه، إلا أن لي تمييزات بعينها، فانا مثلاً أحب كتابة «بحيى» حتى غير القصصية، وفي الكتابة النظرية أحب كتابة لويس عوض، ود. ناجي نجيب، ومن كتاب الستينيات أفضل عبد الحكيم قاسم، وبهاء طاهر، الأول لغزته الفذة على تحويل حياته الشخصية إلى فن، أما بهاء فليس التاريخي الذي تميز به منذ مجموعته الأولى «الخطوبة». أما جيل السبعينيات فهم أساتذة كبار. لكن بلا تلازم.

ما يطرحه ياسر هنا يجعلنا نتساءل: هل يرجع ذلك إلى أن هذا الجيل - السبعينيات - كان رافضاً لأبائه، وأصبح بالتالي عقيماً.. أم أن هناك أسباباً أخرى؟

الكتابة أممية زيदान ترى أن من يدعى تجاوز الأجيال السابقة وأن كتابته تتبع من ذاته فقط، لا يعي حقيقة أنه في النهاية وإن لم يكن قرأ تلك الأجيال السابقة، فهو لابد قد استفاد منها دون وعي منه.

ويقدم الكاتب مصطفى ذكرى في الموضوع



■ عبيدو باشا



■ وفاء إبراهيم



■ ياسر عبد اللطيف

للكتاب في مصر.. فهل يختلف الأمر في الجزائر؟

الروائي الشاب حميد عبدالقادر، يوضح أن الكتابة الجزائرية كان يغلب عليها الأدب السياسي والنضالي في نفس الوقت، أي أن الأدباء كانوا يكتبون من منظور حزبي أيديولوجي، وتلك هي حال رشيد بوجيرة، الذي كان يعبر عن تصورات حزب الطليعة الاشتراكية. وهذه هي الحال لدى كتاب آخرين مثل عبدالحميد بن هدوقة، والطاهر وطار، وكلهم عبر عن تصورات حزبية، وفيما الأرضية لتطبيق النموذج الاشتراكي في الجزائر.

ويؤكد حميد عبدالقادر أنه رفض كتابة هذا الأدب ويضيف: اقتربت من أدباء جزائريين آخرين يكتبون أدبا يسمى «الأدب الاستثنائي» ومنهم رشيد ميموني، والطاهر جاووت، وكلهما يضع ويستنكر ممارسات سياسية معينة تتعلق بالدولة الوطنية في الجزائر. ومن هذه النطاق تكتسب أن الأدب يمكن أن يهتم بالسياسي، لكن من زاوية الاستثنائي، اقتربت من أدب أمريكا اللاتينية، ومنهم أمثال المكسيكي كارلوس بونيتس، والبيروني فرجاس يوسا الذي يقول إن الأدب ينمو في المناطق التي تتعطف فيها السياسة.

حاولت تقديم رواية جديدة لا تهتم بالجناب الفني فقط على غرار الرؤية الكلاسيكية، بل حاولت كتابة رواية مستغنية - إن صح التعبير - تأخذ من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ والسياسة. لكنني حاولت في هذه الرواية التركيز على «الحكي» الذي ظل غائبا عن الرواية الجزائرية على كتابة رواية نخبية لأنها كانت تتناول مواضيع متعلقة بالكتابة دون القضايا التي تهتم عامة الناس.

الكتاب **جمال فوغالي**، أحاول أن أكتب كتابة جديدة، لكن برؤية تتبع أساسا من التراث العربي. وبالنسبة لي شخصيا جات بدايتي المعبرة عن هذا النتاج مع مجموعتي القصصية الأولى «أجبار» وهو اسم طُلّعت أسطورة يحمل دلالات معقدة، جات مفصوص الفجيعة التي نشرت في بعض، لتسرح لتسرح الموهول الذي أصاب الإنسان الجزائري، بدأ من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦، والخراب الذاتي والفنسي، وما فعله الإرهاب على المتلقي.

ويطمح جمال فوغالي إلى مغالبة الرواية في: كتابته، وهذا إن يكن إلا بلفة ساخنة فؤارة تتحدثه وتضيف قاموسا جديدا وطريقة جديدة لمواجهة هذا الواقع.

ورغم أن الظروف في المغرب أفضل كثيرا، إلا أن الكتاب الجديد لم تعبر عن نفسها بعد. الكاتب **بشير القمري**، نائب رئيس اتحاد كتاب المغرب العربي - يقول: إن الكتابة الجديدة تتميز بمجموعة من السمات التي مقدمات إعلان الطليعة مع الكتابة التي لمعونات تقليدية للأجيال السابقة، وهي طبعة كل جيل، لأن الكتابة تتغير باستمرار. ويشير بشير القمري: إن الكتاب يتغير بحالون الذائرة الفكرية والحديث الآن في المغرب حول

تميل إلى اختزال ما يمر بنا إلى لون واحد، لكن الكتابة لا تعترف إلا بفتح كل الغرف، وكل الصناديق، وأن تصل الكلمات إلى أبعد مدى في لعبتها حتى لو صدمتنا وهدمت الكثير من الثوابت. الكتابة نتقنا من رثابة أيامنا، وتؤكد أن الحياة شديدة الاتساع وعلنية بما يدهشنا ويحرك المياه الراكة.

والكتابة الجديدة كأداة مشروع بها بعض السلبات، فكيف يرى هذا الجيل هذه السلبات؟ وكيف يرى الفرد منهم تجارب رفقاء؟ **مصطفى** ذكرى يقدم رؤية أكثر تحديدا، ويقول: السلبات التي أراها في كتابة جيلي، وأنا واحد منهم، هي العزلة الحادة التي تجعل كل واحد يبحث عن القيمة الفنية خارج جيله، بل خارج بلده، فاعتقد أننا جميعا لا نقرأ بعضنا بعضا، فنحن جرز منفصلة.

بينما يرى ياسر عبداللطيف الأمر بشكل مختلف: يوجد الآن تيار في الكتابة تكون دون اتفاق أو تنظيرات يعمد إلى تصوير ما يمكن تسميته بالثقافة الشعبية المعاصرة، لا أقصد هنا أي رموز فولكلورية، لكن أقصد الثقافة الشعبية التي لا تزال حية، وتتولد كل يوم في الشارع، وعلى المقاهي، ومن تركيبات شديدة المعاصرة هي في الحقيقة صامدة لقراء وكتاب الجيل السابق، لوقوعها خارج نطاق ما يمكن اعتباره. بالنسبة لهم - أدبا رفيعا، راجع كتابات سيمير غريب على واحد يمان ومصطفى ذكرى.

الكاتب **ميرال الطحاوي** تقدم نقدا مضادا لروايتها الثانية «الإنجاعة الزقاء» فتقول: تحدثنا طويلا عن أن روايتي الثانية صامدة، فيها أدب اعتراف، وهو غير مقبول أو مستساغ، وفيها نقد للحركة الدينية واليسار، وفيها صدمة يطرحها النص بمقولة انتهاء الأيديولوجيا، وإحباط كبير لأن حركات التحرر ما زالت تسعى للعب دور اجتماعي، أقصد الحركة الليبرالية واليسارية والسلفية باتن جميعا لم تضمن لنا غير مزيد من الإزياك السياسي والوقوض والخيانات، قلت: أريد أن أدين الجميع بمن فيهم نفسي، لأن جيلا أنا منه عبر كل هذه الفولتات، ولم تحقق لنا سوى الهزائم المتكررة. أنا أدنت وأعنا ولا أمك قدرا من السذاجة يفتحني إلى التصديق بما يريدني الآخرون أن أكتبه عن بطولاتهم.

وما طرحه ميرال هنا يحيلنا فوراً إلى مفهوم الالتزام الذي كان سمة أساسية لجيل الستينيات، ثم أصبح عبئا على الجيل الجديد. فكيف يرون هذا المفهوم؟

لسنوات طويلة ساد في الأدب المصصري - كما يقول **ياسر عبداللطيف** - نموذج الأدبي للالتزام السياسي حتى أن كتابا ذا مزاج صولي غريب مثل عبدالحميد قاسم لا يمكن من كتابته عن ذلك لشروح الأدبي الكبير للالتزام سياسيا بالأساس. منذ سنوات الثمانينيات ظهر نموذج جديد

للكاتب استجيب الالتزام السياسي بالالتزام الأخلاقي، وقد تأثر هذا الجيل بالنزعة الرومانتيكية عند إدوار الخراط، والحس الوجداني عند بدر الدين، وتمت إعادة قراءة تاريخ الأدب لصالح أسماء بعينها، ومن الأدب العالمي لعبت من جديد أسماء ديستوفسكي، وغيتمان هسه، هؤلاء أصحاب ما يمكن تسميته بالاتجاه الروحي في الأدب. وما أعني بالالتزام الأخلاقي هنا هو معركة الكاتب داخل نصه لم تعد معركة سياسية، بل هي معركة أخلاقية تخص البطل كفرد. كيف يتكيف؟ كيف يتجاوز؟ إلا أن هذا الاتجاه نفسه قد طالت الأزمة.

ويقول مصطفى ذكرى الموضوع في منطقة أخرى يحمل فيها الالتزام إلى التزام أدبي أو التزام مهني كما يحب أن يسميه، ويقول: كل كاتب يحلم بأن يكون ضمن آلاف يمارسون نفس المهنة. أن يكون من روعس تلك المهنة، هذه القناعات هي التي تمند للكاتب شرط الالتزام الذي يفرضه على نفسه تجاه لمطوحه.

■ وإذا كانت هذه هي القضايا الملحة

كتابة المشهد اليومي

تحضرنى كتابة سمية رمضان التي تستقي التراث الشعري العربي كما تستند إلى تراثنا من الشرق الأقصى، هذان مثالان يقيانني كما قلت عفو الخاطر ولكن غيها كتيبي.

القائم حقاً في كتابة التسعينيات كلها هو التراث الشعبي الفولكلوري الذي إن لم يظهر بنصه ومعباراته مأثورة فإنه يخامر هذه الكتابات بل إننا يمكن أن نجد في الأشكال والحكايات الشعبية الجارية العربية بالذات مقابلاً لقضية أنه لا قضية عندهم. إن رفض كتاب التسعينيات للإسقاط السياسي في التراث القريب في الأربعينيات وما بعدها، هو أيضاً نوع من الإسقاط السياسي، إن رفض السياسة هو سياسة، أي هو موقف سياسي مثله في ذلك مثل موقفه من كل ما يسمونه القضايا الكبرية.



إدوارد الخراط

الرفض الحقيقي هو الكف عن الكتابة أصلاً، أما رفض الأيديولوجيات فينطبق عليه نفس الشيء، لأنه هو نفسه، أيديولوجية، ومن الخير لنا جميعاً أن يواجه المسألة بوضوح عظمي ولا نخش أو نخدع أنفسنا، أظن بل أؤكد أن كتاب التسعينيات لهم موقف سياسي وإيديولوجي قوي لعل الكثير منا في حقيقة الأمر يشاركهم فيه، ولكن دون أن يتخفى وراء الأتعة التي يصنعونها أمامنا على كتاباتهم، بينما الكتابة نفسها تخون هذه الأتعة وتقصص عن ذاتها «مواقف» أو «قضايا» يمكن تحصيلها عقلياً وتقديراً من تطليل هذه الكتابات.

لعلني أستطيع أن أخص خصائص المشهد

ينطلق معظم من يطلق عليهم كتاب التسعينيات - كما أوضحت في أكثر من موضع - من دعوى الموقف على اليومى الآتى العرصى أو المشهد الحسى أو ما يقولون إنهم لا يعرفون غيره مما يتعلق بهموم ومشاكل الحياة «الصغيرة» تلك بالطبع دعوى عريضة تنقض نفسها بنفسها كما أكرر دائماً، إذ هي الطرف المتقيض لقضية كبيرة طرفها الغائب الآخر هو مضمر وقائم، أي باختصار هذه قضية فلسفية تنقض نفسها لأنها بالتحديد تعنى نقيضها، فالاهتمام بالحياة «الصغيرة» حضور ومحاولة فنى للحياة «الكبيرة» أي أنه هو نفسه قضية كبيرة.

علاقة كتاب التسعينيات بالتراث أمر له ثلاثه، إنهم يدعون في التراث وتلك دعوى مغلوطة إذ لا أحد على الإطلاق يستطيع أن يخرج من جلده أو أن يهرب من إرثه، التراث - مثل الحياة الكبيرة أو القضايا «الكبيرة» - هو الطرف القائم والحاضر بوعي أو بلا وعي في عمل كل فنان، ولكن الوان قوس قزح تختلف بالضرورة بين كتاب التسعينيات من تشغفهم بل تصنيفهم بالعلاقة بالتراث والنال الذي يأتي الآن عفو الخاطر هو كتابة متصرفة للفتاوى التي تخالط ورأها أطراف التراث الملأه سواء كان ذلك تراثاً تقليدياً بلأغيا أم صوفياً.

أظن أنه غريب عنا في الغالب أن التراث وحده عرضة شاملة لا تقتصر على موروثنا الثقافي المحدود مهما كان عريضاً، بل تتسع فينبضوي تحت هذا المفهوم التراث الإنساني عامة وهذا

الخاصة. لعل هذه المسألة ليست جديدة، ولا تشكل اكتشافاً، لكن الجديد في اعتقادي هو القدرة على تقديم نص قاصر على امتلاك هذه السمات وتحقيق ذلك التواصل بلغة جديدة تمتلك مقومات الحياة والقدرة على الاستمرار في مواجهة الزمن. وحول موضوع القصيدة الجديدة في سوريا يقول الشاعر مفيد خفصنة: القصيدة بنت ثقافتها وعصرها، ويقرر ما يحتمل العصر من تعقيدات تتحول القصيدة بالقدر نفسه حتى تعدو أحياناً شبكة من العلاقات اللغوية والفنية والفكرية والجمالية للشعوية بهموم إنسان هذا العصر، والإنسان العربي أصبح يواجه تحديات كبرى تهدد مصيره ووجوده. أما في لبنان فالوضع مختلف بعض الشيء، لأن الأسماء استطاعت أن تتجاوز منطقة الشام إلى

مفهوم الكتابة الجديدة يصفها بأنها كتابة انفعالية. وهناك جانب آخر هو تعدد الروافد، فهناك من يكتب مستعيداً النص العربي القديم، والمهمش مثل الكتابة الصوفية، ومن مانحها الكاتب صلاح بوسريف.

وهناك مكون آخر هو التفاعل مع الثقافة الكونية كما في شعر جلال الحكماكي، كما تدخل العامة أحياناً لتعبر عن هموم الحياة اليومية، كما في تجربة مراد القاسري، وهذا النوع من الشعر الذي قد يصل إلى الزجل، يستعيد فيه صاحبه أنماطاً من الذاكرة الشعرية الشعبية.

والنسبة للرواية يقول القمري: لا اعتقد أن هناك حضوراً متميزاً جداً، فهناك كتاب يكتبون الرواية مثل عبد الكريم الجويطي وحصل على جائزة لرواية له اسمها «ليل الشمس»، أظهر فيها قراءات جديدة، وأصدر رواية أخرى اعتقد أنه يقدم فيها هذه النظرة التي تطمح إليها الكتابة الجديدة، واعتقد أننا لابد أن نتنتظر قليلاً حتى يحدث التراكم الذي سيخلق لنا الفترة على الفرز والتقييم.

■ أما في الشام فالأمر أيضاً لا يختلف كثيراً، حيث إن الكتابة الجديدة في سوريا ولبنان لم تفرز تراكماً يعطيها مواصفات خاصة ومحدودة. والأسماء الأبرز الآن هي لجبل الوسط.

الروائي والناقد حسن حميد يعلق قائلاً: اعتقد جازماً أن الفن الروائي هو الفن الأكثر إثارة اهتماماً وجدياً للأيديا الشباب في الوقت الراهن، علماً بأن البدايات الأدبية والإبداعية ما زالت عند الكثيرين هي بدايات شعرية، سواء أكان المكتوب شعراً حقيقياً أم مزيفاً.

ويضيف حميد: الحال في سوريا كما هي الحال تماماً في البلاد العربية «دورياً» في العالم إضفاء فتوحه الجميع شياناً وكهولاً في عالم الكتابة مشدود إلى الفن الروائي لأسباب لها علاقة بمرور النشر، ووسائل الإعلام المرئية، وقبول الناس أو تفهمهم. اعتقد أنه يوجد أعمال روائية سورية شبابية جيدة كان لصورها ضجة نابعة من أمميها وموهبة أصحابها وليس لأنها مكتوبة بخبرات فنية.

من هذه التجارب الروائية المهمة في سوريا، تجربة الكاتب د. ميفاء، يبطار التي بدأت حضورها بروايتها «بوميات مطلقاً» ثم انتقلت إلى القصص القصيرة، ثم عادت بانحياز واضح إلى عالم الرواية.

الشاعر فضال بغدادى يقول: إن مسألة الشغافية والصين في النص الشعري لا يمكن أن تتأتى إلا من خلال وعي النقاط المشتركة بين الذاتى والعلم، وهذا ما يساعد على خلق التواصل بين النص والغارى. هذا ما نبحث فيه تجربتي الآن وما تريد أن تؤكد، ويترنم فيه بلغتها وسماتها

ثقافة

إلى القارئ، وكثرة
المازير الرقابية في ظل
التركيبة الاجتماعية
المحافظة التي تحكم
المجتمع السعودي، لذا
كان طبيعياً أن تتسم
الإبداعات الشابة بملامح
يصعب أن نجدها في
البلدان العربية الأخرى،
إذ ينمو هؤلاء الأبناء
إلى التعبير عن رؤاهم
عبر قوالب أدبية تميل
إلى التخريب والغموض،
فضحلاً عن النظرة
التمردية للواقع والمجتمع
والحياة اليومية المعاشة.
ومن بين الأسماء
الشابة التي برزت في
هذا الاتجاه، يمكننا رصد
تجارب القاص عبد
خال، الذي قسم عدة
أعمال روائية وقصصية
أثارت جدلاً واسعاً، سواء
على المستوى النقدي أم
الاجتماعي، إذ يركز على
عالم متفردة لم يطأها
القاص السعودي من
قبل، لاسيما في روايته
«الموت يمر من هنا» أو
قصة «الساعة الثالثة»
ظهماً، فهي التخيرات
التي طرأت على المجتمع
في إطار نماذج إنسانية
شديدة الانتماء إلى البيئة
السعودية، مما يجعله
اقصير إلى أسلوب



ميرال الطحاوي: لست ساذجة أكتب عن بطولات الأفرين



مصطفى أداني: لا يقرأ بعضنا بعضاً. نحن جزر منفصلة

«الكشف» وبما حكمة الذات، ويضع تجاربه في
مواجهة دائمة مع التيار التقليدي والحافظ.
غير أن هذه التجارب تكاد تختف ملامح التيار
إذنا وضعنا ما في سياق واحد مع أعمال أبناء
آخرين، أمثال محمود ترايري، محمد المنقري،
وخالد الخضرى، والذين يتفقون - تقريباً - في
النظرة «التمردية» إلى الواقع العربي بصفة عامة،
وتبنى أدوات حديثة في كتابة النص الأدبي.
ويرى القاص محمد المنقري، أن الأدب
السعودي الشباب بصفة عامة توفّر له مخزون أدبي
وليداعي ضخم على المستوى العربي، مما جعله
يبدو كأنه يبدأ من حيث انتهى الآخرون، لكن
الكتابة الجديدة لم تظهر بصفة ملامحها بعد، فحن
مازلنا في مرحلة البحث عن خصوصية تميزنا
سواء في الشكل الأدبي أم للمضمون الفكرى.
فيما يتعلق بسلطة عمان، فقد ظهر فيها جيل

جميعاً يعيشون في
كوكب آخر.
لكن من الملمات
التي تحتفظها كتابات هذا
الجيل، أنهم لا يريدون
استنساخ أية تجربة من
الأجيال السابقة، وأنهم
يرغبون في كتابة
مهمومهم وهواجسهم
بلغتهم التي هي جزء من
لغة العصر.

وفي الرواية أذكر
مثلاً ربيع جابر، الذي
يحاول كتابة رواية
جديدة لها علاقة بذاكرة
الرواية العربية
والأوروبية، ولها
خصوصية نابعة من
شخص الكاتب.
أما في الشعر،
فهناك مجموعة من
الأسماء اللافتة فعلاً،
أضع في مقدمتها عناية
جابر وسامر غواش،
وبسام حجار، الذي
يحس على جيل الكتابة
الجديدة كشاعر رغم
انتمائه عمرياً إلى جيل
آخر.

لكن هذه التجارب
تأتى في ظروف
الموضوعية الغائبة التي
يحتاج إليها هذا الجيل،
ليحقق تكمله بعد زوال
عصر صراع الأفكار
والثورات القومية

والاثنوبولوجية الكبرى، ويظهر ما يسمى بنظام
عالي واحد، في عصر أصبحت فيه المعلومة من
رأس المال الجديد.

■ شهدت التسعينيات كما الحال في
بقية الأنظار العربية، ظهور جيل جديد من
المبدعين في منطقة الخليج، لفت الكثير منهم
الأنظار من خلال إنتاجهم الأدبي، وبعضهم
ظهروا كحركة واحدة أثارت اهتماماً، بل
وصحفاً كبيراً مطلعاً حدث في السعودية.

فقد شهد الأدب السعودي خلال المرحلة
الأدبية ظهور أسماء جديدة.
وستطبع للمتابع للحركة الأدبية السعودية
خلال الفترة الحالية أن يرصد هذا الاتجاه
سهولته، من خلال تجارب الشباب الذين فرضوا
أصواتهم على الساحة، رغم كثرة العوقات التي
تواجههم، ومن بينها أزمة النشر وصعوبة الوصول

القصصى الآن، على نحو عام، مما ينطبق أيضاً
على تلك الكتابات الشعبية، بما يلي:

- سطوة الشبكية
- التفكيك والتفاحل
- اقتحام ما وراء الواقع
- المكور على نواخل الذات
- رصد تفصيلات الخارج رصداً يحيل
الموجودات إلى «أشياء» أو يحيل الأشياء الجادة
إلى كيانات حية لها وجودها الحار الحميم.
وهي خصائص قد تجتمع في نص واحد أو
تتفرق على نصوص عدة.

ولم ما يميز القص الحديث الآن إنه إذ يقيم
بتدليل العلاقات بين الأشخاص والأشياء، في
داخل النص، إنما يفعل ذلك على نحو يوحى
برابطة خفية بينها جميعاً. هذا ما أقصده
بالتدليل، وليس مجرد تجاوز للتعارفات، وإنما هو
تضافرها في مستوى عميق.

إذا انتقلت من الخاص، كما قد فعلت فيما
تتاولت من قبل عن كتاب بعينهم، وإذا تلمست
بعض تقنيات القص الحديث الآن تطلعي أقترح
الإشارة إلى أمور منها، مثلاً:
- ترأس الشعرية مع الوثائقية
- الولوج بتفصيلات المشهد - السمع - للمسء
مما قد يقتضيه ذلك من تلاحق النعوت
- تبادل السرد من خلال ضمائر الغائب
والمكتمل

دائرية البنية الروائية في مجملها
- اعتماد الانتقال من الرصد الخارجى إلى
الغوص الداخلى عن طريق وصلات لفظية مخالطة
أو تقاربات دلالية.
ثم نظرة النص إلى ذاته في مرآة النص
نفسها وهو ما يعرف بالكتابة الشارحة أو ما وراء
الكتابة (المتا كتابية). ■

وتقول وفاء إبراهيم: نحن نعيش عملياً عصر
الكتابة الجديدة، شتاً أم أرباباً، وكل منا يحاول أن
يتمسك طريقه وسطها، لكننا لم نصبح بعد جيلاً
مستكلاً، وإنما هناك محاولات متتالية بعضها
يخفق وبعضها يحقق نجاحاً ما، وبعضها لا
يشكل أكثر من تكرار مشوه لشعائيات الغير،
والنتالى فهذه الكتابة هي في طور التكوين
والتشكل، وتسعى إلى الاستفادة من التقنيات
العصرية التي وضعت ثقافات الغير بين أيدينا.
النقاد اللبناني عبيدو باشا يقول: في
لبنان هناك مجموعة كبيرة من الكتاب في جيل
الشباب، لكنه لا يبدو جيلاً لاعتبارات عديدة
أهمها: إنه لم يستطع حتى هذه اللحظة أن
يكتحل، وهذه مشكلة عامة بسبب سيادة الفردية،
بحيث يبدو الشباب في كل القطاعات وكأنهم

كتابة جديدة عن عالم جديد

من الكتاب الواعدين في حقلي الإبداع الشعري والنثري القصصى بشكل خاص، استطاعوا رغم تراوح المستوى الفني لتجاربهم، أن يكتسبوا جيلاً جديداً مبشراً.

وفى الشعر على سبيل المثال، ظهرت مجموعة من التجارب اللافتة التي تعتبر امتداداً للقصيدة النثر في الوطن العربي، التي قدم فيها الشاعر سيف الرحبي «من جيل الوسط» إسهاماً يستكمل الحارثي، وإسحاق الهلال، وعبدالله البلوشي، وطالب المعري وهلال الحجري وزاهر الغافري وعبدالله الكلباني ويحيى الناعبي وغيرهم من جيل الشعراء الجدد في عمان.

كما ظهر في مجال القص مجموعة من الكتاب الذين قدموا تجارب مبشرة من أمثال محمود الرحبي، ويحيى المنزري، ومحمد البجاني ومحمد سيف الرحبي، وسالم الحميدي، وبدر الشدي، ويونس الأخرسي، وطاهرة اللواتية، وخميس البلوشي، وغيرهم.

واللافتة اللافتة عدم خوض هذا الجيل لجمال الرواية، فغالب إنجازاته هذه الأسماء في مجال القصيدة القصيرة التي مارأت حثاً إلى تركيز كبير حتى يمكن أن يتم الفرز وتمييز التجارب التي تستطيع تقديم صممة جديدة في الكتابة الأدبية، كما أشارت د. بعضي العديد في إحدى مشاركتها في ندوة خصصت لمناقشة الأدب المعاصر

الجديد. وجمع الكثير من المهتمين بالأنس في عمان على أهمية الرواية التي ظهرت أخيراً للكتابة بدوية الشبيدي، وبرغم غياب الرواية في عمان، وانتشار كتابات كثيرة، توسلت

الرمز واللجوء إلى اللغة بدلاً من الموضوع. إلا أن هناك بعض الكتابات التي بدأت تثير اهتماماً بقضايا المجتمع المعاصر مثل كتابات محمد البجاني التي تعرضت للمنع أخيراً، ثم المجموعة القصصية الأولى للكاتب خالد العذري «منايا» التي وإن شاب الكثير منها بعض التناول السلبي، رغم أن بعض القصص لمست الكثير من القضايا الاجتماعية المسكوت عنها في عمان.

وتبقى هناك كتابات لافتة مثل مجموعة «اللون البني» لمحمود الرحبي، التي قدم خلالها تجربة فنية مختلفة. وهناك تجارب أخرى حاولت تقديم أجواء متنوعة مثل تجربة «دماء اللوحة» ليحيى المنزري، أو محمد سيف الرحبي، وهي تجارب ابتعدت كثيراً عن النص الغامض الذي يعتمد على جماليات اللغة. بالإضافة إلى تجارب الكتاب الشاب سليمان المعري، التي حصل الكثير منها على عدة جوائز خلال الفترة الماضية. وتبقى الرواية ومدى القدرة على التجريب من رصد الواقع في التحدي الذي يواجه جيل الشباب في عمان في الفترة القادمة. ■

كل كتابة جديدة تبدأ بالرفض، فجزء من معنى الجديد المختلف كامن في التمرد على سيادة لغة معينة وطريقة معينة في النظر إلى الواقع، ولهذا تصبح هذه الكتابة الجديدة هدفاً

للارفضين، الذين يكوون إلى أنفسهم مهمة حماية الثقافة والمجتمع، من هؤلاء التمرين، الذين يعملون على خلخلة القيم الثابتة، بدءاً من اللغة وانتهاءً بالفن الأدبي نفسه، ويقدرون ما يكون التجريب جذرياً يكون التصدي له أعنف وبخاصة في الشعر، فالعرب ينظرون إلى هذا الفن الجميل نظرة خاصة تميزه عن غيره من الفنون، فهو ديوان العرب، ومرجع تفسير القرآن الكريم، ووعاء اللغة والقيم، ولذلك فكل كتابة شعرية جديدة، تخلق أعداءها، من أصحاب الذائقة التقليدية، التي تستنبت للاستقرار والهدوء، ويتصور

بعض أفراده أنهم حراس الثقافة وقيمها، فيكون أول ما يفعلونه لمواجهة هذا التمرد، اللجوء إلى الرأي العام لحاكمه هؤلاء، الذين يعملون على تخريب اللغة والنق وقيم.

وبرغم أن مثل هذه المواجهة تزيد التمردين إصراراً على تمردهم، إلا أنها تجعلهم يدركون أن عليهم أن يغيروا قويعتهم، وأن يواجهوا الجمهور العام، ويتكلموا مع فوائين ثقافتهم، حتى لا يتعرضوا للتهمة والنقد، والطرد من خلية الثقافة، إن العنف الذي يوجهه الرفضون للكتابة الجديدة دليل على قلقهم وخوفهم من تأثير هذه الكتابة، وإبرازهم لفسورة رد هذه الثيران الثائرة إلى خطيرة الثقافة، وعادة يمكن تفويض التهمة الموجهة للكتابة الجديدة في الخروج على التقاليد، سواء أكانت تقاليد الكتابة واللغة، أم تقاليد الحياة، لقد رفض شعراء القصيدة التقليدية شعر التفعيلة، لأنه غير موزون، ولغته سقيمة، وموزنه الشعرية غير عربية، بل عده عقائد ثراً، وقال صالح جوبت عن أصحابه إنهم «قارمزة» كناية عن ترويضهم وسارتهم.

أما قصيدة النثر التي تهدد الجميع الآن، فترفع في وجهها التهم نفسها تقريباً، فهي ليست شعراً لأنها ضد الوزن، وهي تحتفل بالقيم، والنثر، وتستخدم لغة العامة والنعما، أما أصحابها فهم أعداء الأمة والوطن من نساء ما بعد المداة وأنصار العولة، المخشون بثقافة الغرب وموزونه، المخافة أن فرسان

التمرّد في الخمسينيات وما بعدها هم أعداء الكتابة الجديدة، لقد ارتضوا لأنفسهم التمرّد بحق التغيير، لكنهم الآن يحرمونه على غيرهم. مع دخول العرب إلى الألفية الثالثة،

وانهيار نظم الحكم السوفيتية، وفشل ما يسمى بالمشروع القومي، وهيمنة وسائل الاتصال والفضائيات، والشك في الإيديولوجيات الكبرى، وانفجار المعرفة، وتهاوى الحدود بين الثقافات، وتقلص دور الدولة القومية، كان لابد للكتابة الشعرية من التغيير والتجديد، تغير جذري طال النوع الأدبي المسمى بالشعر، وعند حدوده المستقرة، وطرح بالتعريف الشكلي الحاكم له بوصفه كلاً موزوناً مقفى، يصلح للحفظ والتريّد، والغناء، الشعرية لا تعد مامية ثابتة وإنما متغيرة، ونسبية، ويمكن

تلمسها في الشعر وفي غيره، فنحن نتحدث عن شعر الرواية، وشعر السينما، بل إن الشعر في بعض الروايات الطعن لروسيكندو، مائة عام من العزلة لماركيز، أو في بعض الأفلام: أحلام كيرو ساوا أو البيانو لجين كامينو، أو للممياء لشادي بدالسلام، أكثر من الشعر في بعض النواوين لشعراء كبار.

لقد واکب حركة التفعيلة إيديولوجيا الكفاح التي تبنتها حركة التحرر الوطني، فكان الشاعر داعية للشوة والتحرير، وغنى الانتصارات ويكسر بالعد، ويرثي الشهداء، ويعمل على تهديم البنية الثقافية والاجتماعية القديمة، ويحرض على الرفض والتمرد، ومن هنا سرعة انتشاره، وتقبل لداعه إلى أصحاب سلطة معرفية وسياسية، وأحياناً رقابية.

سوف نجد في هذه الكتابة تركيزاً على الحياة اليومية من خلال لغة دقيقة والتغصن للشعرية من خلال بصر حاد لاط، ينفي الزائد والمجاز التقليدي، ويتركز على السرد، ويلتخط الشعرية من خلال نثر اليومى والشعبي.

شمة التركيز على قيع العالم من خلال مفردات صامدة، حتى على المستوى الفيزيولوجي لكن هذا للنحن مجرد خيط واحد من نسج معقد يحاوره ويكسر منافضة، تتنبأ الهوية الثقافية، وتدعو إليها من خلال المفارقة وتمجيد الحياة اليومية للناس الصغار المحمسين، وتغيير الشعر فيما يبدو نثرأ خالصاً. ■



محمد بلوي

أين الضمير العام؟

أين دور المثقفين للصراع معوماً، والبديعين في الحقول الفنية المتحددة ما يحدث في الواقع المصري الذي يمحى بتغيرات شديدة السرعة، وتتألف من حافة وعملية استقطاب متعددة الجالات والصفقات بين الدينيين والعلمانيين، بين المذهب، الليبية، والخرافة، والأجانب عموماً، واستقطابات اجتماعية بين من يمكنون ومن لا يمكنون بين قمة الهرم الاجتماعي للحدوة وفراغ نسبي في الوسط بقاعدة واسعة من أهل العسر الاقتصادي، بين التحليل البدني والتعليم الديني، بين التعليم باللغة العربية، التعليم في المدارس العامة، وبين التعليم باللغات الأجنبية، بين الجامعات الحكومية، وبين الجامعات الأهلية، تناقضات، واستقطابات وإشكاليات عديدة تطرحها حياتنا، والجماعات الثقافية لم تعد كما كانت جماعة حديثة وجماعة تقليدية وفق الانتماءات والتصنيفات العرفية بين الاتجاهات الأساسية في الفكر المصري الحديث، أو بين محدثين ومحافظين، وسلفيين ومستنيرين أو تقديمين، انهارت خرافات الانتماءات القديمة على الرغم من ظهور اتجاهات الفارس الأنثروبولوجية المختلفة وأصولها الصحافية والزائفة على السراح السياسية والإعلامية والصحفية المصرية بل العربية على اختلافها، وأصبح الإعلام الثقافي-الفناني يستقطب حالات السجالات العديدة بل يمكن القول الاتجاهات الأنثروبولوجية والتباينات على تحوّل ما يكن مفكراً في حياتنا السياسية أو الفكرية.

هل لشعاع البؤبؤة للحدف للحدف والرمزي والمثالي والبدني، الذي تحمله استناس اللغة والخطابات الحادة، تشير إلى حالة رعب جماعي لدى أطراف النخبة المعارضة، وحاكمة في مصر؟ بل في بعض البلدان العربية الأخرى؟ هل هي تعبير عن فقدان مفاصل فهم التغيير الكبير الذي تم في الكوكب وفي حياتنا؟ هل هو تعبير عن حالة نضام مزوج مع عجور في العراق للوضوح، هل التغيير لإزلال صاملاً وهل هناك واقع موضوعي خارج رؤيتنا للموضوعية والواقع؟ هل يدخل للجمع والدولة في مصر، وما يتم في الدنيا الجديّة وتحولاتها العلمية.

الضعف الشديد الذي ألم بالمثقفين يجعل حالة الغموض في التغيير في مسارات الأحداث السياسية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية ظاهرة خطيرة لأنهم كانوا يمكن أحد متجسّي الضمير العام في المجتمع المصري تاريخياً، وفي ظل أصعب الفترات لأنهم صعدوا للنخبة والفنية والتحليلية كانوا يؤثرون في مسار السياسات والأفكار التي طرحها النخبة السياسية وصناعت الخطاب السياسي الرسمي بل المعارض حتى وإن كان يتلجج في إطار من السرية والحجب عن الشرعية.

هل هناك ضمير عام دون ضمير عام حيّ للمثقفين في مصر؟ يبدو في حاجة لانتاج الحوار حول كل الجدية والوصاية والموضوعية الآن؟ في ظل الفوضوية التي تشم الحياة السياسية والفكرية هل لإزلال هناك سلطة للضمير العام للمثقفين؟

أقول ذلك لأن تزايد محلات الفكر القاعنة الاجتماعية الواسعة من المصريون أسفل الهرم الاجتماعي، لإنجد اهتماماً لا من فئة من الكتاب والباحثين في حين أن الضمير الحي إلى حياة ثقافية إيا كانت انتمايتها يدفعها إلى إيلاء قضايا الفكر الأممية الألائة، لاعتبارات ومضامين إنسانية، حتى لا يقول البعض إلى خطأ، فقد انتمت الاتجاهات الفكرية الاجتماعية من بابا الإنسان، إلخ، ولأنها من منظور إصلاحي مدخل أساسي لولبية النظام الاجتماعي من الأنماط التي تشكل الباثولوجيا الاجتماعية والسياسية، والتي تقع إلى تحريك عوامل ومصائر عدم الاستقرار السياسي في بلدنا، وفي أي مجتمع، التفاعل عن قضايا الفاقة الاجتماعية. التي تقع إلى الفاقة الوجودية، وعدم الانتماء، والافتراق الاجتماعي، يؤذي إلى تغلب التنافس والتناحر والتنازع الاجتماعي، ويضع نحو تزايد الملوث والاتجاهات العدوانية، بل شيوع نمط من العدمية الاجتماعية واللامبالاة والأناحية، والقنوط وعدم الاكتراف بالمصالح الجماعية والوطنية عموماً.

غياب الفكر ومصادره وسياسات مواجهته في خبايا المثقفين والسياسيين تكشف عن تراجع في قوائم انتماءات الجماعات الثقافية والسياسية عموماً إلا فيما ندر من كتابات ومطالب لأحزاب المعارضة، وحزب الأقليّة.

إن تزايد محلات الفكر والساح فاعته الاجتماعية وثقافة الفكر تشير إلى جرح دليعي في الضمير الجماعي للمثقفين، وتشير إلى غراهم كوصفهم إلى ذواتهم، واغترابهم

عن الزمن المصري - إن لم نقل الأزمنة وزمن العالم وتدخلهم وتشابكهم للعقد - والأخر الغواب عن تلمس الصبغة الاجتماعية، ولهم التغيير في الروح الجماعية للمصريين إذا كان هذا التغيير التقليدي لإزلال صاملاً للاستخدام والدلالة.

خذ أيضاً - وأيضاً غياوب روبرو المثقفين والبديعين في الأحداث المثقفية التي تحدث بين الحين والآخر، في مجتمع وكولة كل السمات الحديث لها دولة نولها لتفاج وبطني، أو وحدة وبانية وفق التغيير الفاعل - من طراز نادر في منقطة وإقليم وباتم بدلتا بالوزايفك البدني والمثالي والمثالي والقومي والوطني، على الرغم من بعض موجهات الجملة - مجتمعات منقسمة ولم تتباير فيها تقاليد وموجبات واسعة حول الدولة القومية باستثناء الحالة للفريعة المؤسسة على تقاليد وثقافة القرن التاريخي.

أما مصر فحدث ولا حرج عن ثقافة الوحدة الوطنية من الأصل الواحد، إلى تفاصيل الثقافة المصرية للوحدة، والملاحم العرفية، إلى الثقافة والتقاليد الطعام، والتعبير المصري، إلى الحركة الوطنية الدستورية للمعادية للاستعمار البريطاني، إلى المواجهات للتسامك للوحدة ضد إسرائيل في ميادين القتال، وبوطانيا وفرنسا، ثم النزاعات العديدة مع الولايات المتحدة. كل التفاصيل الرابطة بالحدية اليومية تكاد تكون واحدة، حتى تقوس الانحناء بالأديان والولع بها واحترامها، والدم الذي تلمعه في حياتنا وإحدة باستثناء أن لكل دين عقائده وطقوسه الخاصة، بل إن كل شتركات كلها يسمى بظواهر الاجتماعية والثقافية التي ثور حول الدين عموماً في مصر وتختلف عن مجتمعات عديدة، بل عن ظواهر للوالد والآفاد، أي مساحات الحياة الحقيقية تذكر لا تفسر فروعاً أو شروخاً أو جروحاً.

تحدث خلافات وتنازعات عديدة بين المصريون، فهذا أمر عادي بطبعي ويحدث في معقول الاجتماعات اليهودية، أم أن تتحول إلى نزاعات يطف عليها السمات المثقف، فهذا غريب وبشاش وكان يتطلب تحرك ضماير المثقفين وتغيرهم وإدراجهم لهذا التغيير السليم في حياتنا.

إذا يصمت للمثقفين إزاء ما يات يسمى مع الأسف والفتنة المثقفية والتغيير يتسم بعدم الدقة والشذوذ أيضاً، فإذا لا يتحركون عبر الأفكار والرؤى والبحث عن حلول لمواجهة مثل هذه الوقائع التي باتت تشكل نمطاً لكل العقول الخائفة.

نعم صمت المثقفين مررب لثنا منذ عقد السبعينيات كما شهد انتفاضة روجية وإنسانية وضميرية إزاء الذريعة المثقفية والتميزية التي كانت تحرك ببلد خطر، وإذا تحركوا في عقد الثمانينيات ثم تناقص معدل انتماءاتهم هل الإحساس بالالجدوى وأن كاتمهم غير مؤثر؟ حتى الثمانين كان ثمة إحساس بضرورة الاحتجاج عن تقديم أصعالم في مواقع الأحداث المثقفية، كما بات عادي إمام وعرض إحدى مسرحياته في أسبوع ببعوة من معاج صياح الخير إنذاعة تكراراً بذلك الصنوبر روف عياذ ذات ساء.

إن صياح الخير الآن لماذا لا يتولى الأستاذ الكبير روف توفيق كاريكاتيري تحرير صياح الخير دعوة قرائل من المثقفين والمثقفين والروائيين - تشكيلين وروائيين كاريكاتيريين وحقائير للكتاب إلى مواقع الأحداث من أجل إفساء، بسمة جماعية على شفاء جرائي وتكوينين ودعوة للمصالحة عبر المسرحية والأشكال الفنية الأخرى: الغناء، والتشكيل، بل للعمار حتى لا يترك إصرار الكسح وبو إسلام ثقافة القبح السائدة لدى بعض البيروقراطيين.

إذا لا ينبغي إكثار الكثر والمثقفين والروائيين والشعراء والقصاصين إلى هناك لعرفة واقع بلادهم التي يكتنن 96

إن كبار الصحفيين وبشاههم إزاء ما حدثه ونزج من الله ألا يحدثه لماذا لا

تتصدح جهود أخرى على من سلطة الضمير الشفافي والوطني العام، كل الجهود السياسية، سياسيات حكومية لاستتصال بذور التفتح المثقفين في كل مكان وقطاع، جهود تعليمية من سلطة الفكر والإبداع والأفكار في بلدنا؟ ألا تتحرك نغماً عن شرف الوجود المصري، والمثقفين في وحدتنا الوطنية وانتمائنا وتكاملنا الذي يمثل قاعدة أي انطلاق نحو المستقبل؟



بقلم: نabil عبدالفتاح

عم مينا

محمود رضوان

لسه فاكّر مع مينا بتاع زمان
المقس اللي كان بيوفوت علينا بالأمان
جيبه مليون بالحلالة والبلح
ويعينه مليا للكن حنان
يا.. ما كانتش تحلى قنعة.. إلا جنب الشيخ أمين
شيخ جامعا بدعنى شيخ المسلمين
الله عليهم.. لا كانوا يضحكوا على نكتة واحدة
مش مهم مين يقولها ولا بتبكت فى مين
لهم النكتة حلوة
والأم وأحلى منها ضحكة طالعة من روحين
عم مينا وشيخ أمين
شوف حروف الاسم برضه
مينا نفس حروف أمين
عم مينا كان يعدى الصبح شايل باكى شاي
يجي بعده الشيخ أمين جايب السكر معاه
يفطروا اللاتين سوا ويحلو بالشاي الثقيل
بعداه مع مينا يتكل على رويسته
أصله نجار من زمان والتجارة فى فته
وحررفته
هو اللي عامل عشق بيتنا.. تصنفقوا
حتى بنت جيراننا «نوراء» هو اللي عامل

عشها

كانت سمعينة بعد مينا يوم ما تم فرحها
ونسيت أقول على منير الجامع كان
عم مينا لا عمله مقبلش ياخذ فيه فلوس
من طيارة مع مينا حيت كل النفوس
وأما مات العلم مينا
بكي كل المسلمين
بكي قلب الشيع أمين
الي سال النعم منه
قاه يصل مات ح..ح.

وكان لها خادما يحب الراكب، ويضربها بالأحلام، وهي
تألمة على الفصن وتجرسها شوكة

شبه ناعسة هي على الفصن تاركة لشوكة
صغيرة حراسة لين وسطها مع أنها تتألى من بعيد
على الأصابع حتى وهي ناعسة، فلا يتسهم بفعلها
سوى التنى، فيخر على الساق والورق، ويبلل أحيانا
ريش العصفانين.

شبه ناعسة هي على الفصن، وتجرسها فى
نومها شوكة كتفتر رضيع، ورغم ذلك يسيل
الدم من أصابع الغشديم إن هجم على الفصن وهي
ناعسة.

جالسة على الفصن هي تتأمل الحنان
تمشى الدنيا مع الورد، الورد، والورد، مساكرة،
والمشاقق فى عذاب
■ لا أحد عنده
■ ولا هو عذب أحدا

كل الورد كلفت نفسها بعباده، كان يحبها على
الفصن، وكان الشوك يحميها كانت تطل عليه وهي
من وراء حائط مدفون فى أعلاه زجاج مكسور. كانوا
يخافون على العنب لا على الورد، ولكن الشوك
حمى الورد من عيونته، كان خلف أبيه، وكان أبوه
أحيانا يغنى فجأة كل حين، وأحيانا يقرأ القرآن عن
سيدنا إبراهيم وكلكه بين جيلين ويشفاق أبنا يؤنسه،
أو عله كان يقرأ عن مريم وهي حائرة فى جبل. كنت
وأنا من خلفه ساكنا أحس أنتى أنا هذا الابن وأنتى
هذه الحبة وأنا هذه النور وكنت أسأل نفسي، من
أين يأتى أبى بكل هذا الشجن الجميل وكل هذه
الجمال وكل هذه النور رغم القسوة، إلا أن الورد
كانت تلاحظني من خلفه، كان الشوك يحرسها ويغيط
عيونى، حتى كبرت وجاء صديق إلى منزلى، وضحك
مع أبى وطلب منه أن يرسم أو يكتب شيئا، فرسم له
أبنى وردة صغيرة شحيحة الورد وقصيرة الساق،
وردة شاحبة ونحيلة، ولكنها مكتملة البناء والقسوة،
وعنها كانت حزينة. تأملت قليلا الورد، وتأملت
شجوبها، كانت كلها سقطت وطواها عجوز فى كتاب
من جد، فاسودت وحزنت وماتت ما بين يفتى
الكتاب ورغم ذلك كنت فرحانا بالورد. تأملت
لشحب الورد فى الورد، وتأملت عطشها لها،
وتأملت الأتاء، وتأملت ميلها على الفصن، وشربت من
تحته اللبنى وأنا عطشان، وكانت هي تألمة، أو عليها
لم تكن غير ذلك، وحننت على بندها، وأفادتني
لعطشان.

منذ البداية كنت أراها، وهي كانت تحس
وتترك وتعرفه، ولكنها كانت تجيد الاختفاء، وأحيانا
كانت تدافع عن نفسها بالتموج، وكانت التموج
تجرحني، فتركها على الفصن أبكى فيها يوما بعد
دون أن يرانى أحد. كانت مسكية تتدلى منى،
وكانت أراها على الفصن مختبئة وراء الحشيش،
كانت ميلها إلى رجل مصفورة على غصنها تترج
بالفصن وراء عود الحشيش، وكانت الرياح مع
العصفانين تملكان الفصن، كانت الورد تحس أن
عطشانها يعشى على الجسر والتراب يعفر عليه، كانت

الوردة

عبد الحكيم حيدر

الوردة تمنع لأخرى قائله:

«معيه ففى أيامه الآتية له ما يكفى وغابتنا أن
نعلم الحزن ونفد على الحنان».

كان يرى فى كل واحدة وردة، وكان يقابلها - فى
روحها - وردة أخرى يزرعها لها، وكان كعادته يترك
الوردتين تكيدان بعضهما، وكثيرا ما يفسر الوردة،
ويعود لكى يزرع لنفسه وردة أخرى فى حديقة من
حدائقه الخاسرة كل يوم وهو تلميذ كان يشد
الحنان من أفرع شجيرات ورد صغيرة فى حديقة
للدرسة، وكان كثيرا ما يتأمل بعض ورود صغيرة
ثقيلة وقمر بكرت فى الطول. كان حمار الورد كثيرا ما
ينط فى خدود الصبيان، ثم يستقر فى خد بهاء،



اجتهاد

الكتاب الأول.. كالمشق الأول.. مذاق البكارة والدقة المتخمة.. يحمل إخلاص الثوار وأحلام اللاتحين.. ومع «نجم» بديره يحوي صنف لم تخشعه السنوات.. لم تلجج في اقتناصه منها مشوار طويل من احتراف العمل الصحفي.

هكذا جاء الكتاب الأول للزميلة نجلاء بدير الصحفية في «صباح الخير» يحمل عنوان «الباقة بين يدي السيدة نفيسة».

عرفت نجلاء منذ ما يقرب من خمسة عشر عاما.. وحين تواصلت مع الكتاب وجدتها لم تتغير.. انجازها إلى البسطاء.. إحساسها بالوجع الإنساني..

تسكها بصديق الكلمة مهما كوامها جمر الصديق تبنيها لقضية الإنسان الضعيف ويقودها إلى جانب حبه باكش وأقرى من تشبهها بحقها.. في مقدمة الكتاب..

وصف الدكتور جلال أمين العمل بأنه «مدهش» لكن معرفتي بنجم لا توصلني إلى الإحساس بالمشقة لأن الكتاب.. هو نجلاء بدير: صغيرة الحب للناس والشجن.. شلال المشاعر المتوترة التي لا تهدأ.. سعي دبور لرفع الظلم..

التي تجرف أي زيف بقابها.. الغور في طبقات المجتمع والاحتياج إلى الأضعف.. الحلم بعصا سحرية ترفع الألم عن «هالينا» الذين تفكك بهم الحياة.. نعم أبطال نجلاء هم «هالينا» هكذا تتعامل معهم وهكذا تنصق قارئها في نفس الموضع مفجعة داخله كل كرامان الحب للناس..

فكنا نتسول «النيل» من غابات شعورنا ونفجره أن مازال حيا بعد.. لم يمت.. فنشكره لو كنا على شاكفتك نملك كل هذا الحب وكل هذا السعي الدوب لرفع ولو قدر من الوجع عن «هالينا» عن الآن الغنية الأولى لأي عمل أدبي هي الصديق والقدرة على النفاذ والتوصيل فمن حق القارئ أن يحقق ميلاد جديد لكلمة نبيلة..

رفيعة أن لم تنف في صفات الأدب.. فقد تسبى.

في مياه قلبه تطاولاً، فتكيد - حتى - الورد، ويلعب مع السنين، وكان لا شيء خائنه، ولا هو مد يده إلى أحد، وعلى أن استراح وكبر، واستراح الورد في الإلقاء، لا محزنة، ولا نكته، الورد يأتي في كل عام ويغيب، وما بكى الشجر، أنبكي نحن علىه ولم نلده.

كان قد أخضر شاريه يوم أن مشى على الجري، كان شقيا يوما حينما كان صبيا، وكان يوس على شتلات العنب ويسرق شتلات الورد، على أمل أن تخضر شتلات العنب في الكوز الصغير، ويزرع برعم عود الورد، أي برعم، ولكن الكوز وغشم نقل الشتلات المسروقة من المشتل إلى ضيق الكوز الصغير كان يخلق خسار شتلات العنب ويقتل برعم عود الورد، كان يسرق الشتلات من مشتل صغير بواد عجوز كان يحكي الحكايات، بجوار السيدة الطوبى - عن نساء قديمات بجوار السوق القديمة - فوق البلد القديم - كن يشخن تحت الخيام وأرجلهن تطلع من الفتحات بالخلاخيل ورائحة البخور والمستكة تليق بالخميرة إلى ما فوق الفخيل، كنت لطير مع الكلام دون أن أفسد الخلخال وبون أن أشرب البخور.

لخضر شاريه، وكبر، ومشى على الجري، وقد نسي شتلات الورد والعنب، فجأة أشار له العجوز، أن تعال، فجاء، فريش له الحصير، وغاب في المشتل، وعاد له بثلاث وردات، بعدها خجل أن يعود للمشتل، وبعدها بقليل مات العجوز دون أن يراه مرة ثانية.

كان قد سكن - فيما بعد - الجبل، وكان يمشى جامعا، فجأة رأى «قسرية» فيها عود ورد أخضر وعليه وردة جاعلة إليه، فاشتري الوردة في إبريليه فرح بالقسرية وعود الورد، والوردة وهي مائلة على الفصن، وعاد في فرح نصيبها في دائرة النشر.

الحديد في البلكونة، وكان يومها جيدا، شافنتها امرأة صغيرة، فأرسلت له ولدا صغيرا يسأله من أي مكان اشتري الزرع، بعدها اشتري للمرأة «قسريتين» من نباتات اللال، والوردة نبات في «منشوره» الحديد، حاولت المرأة فيما بعد، ولكن كان شيئا مات فيه، وصار يشق على زوجها ويهرب من نداء الماء في عينيها، وكان ماء الصحبة في عيون زوجها كان أجمل كثيرا من مياه الطب في عينيها، حتى حك امرأة لزوجي..

فيما بعد - عن الوردة التي كنت أنزعها في البلكونة كنت قد نسيت كل شيء إلا الوردة وهي في كل يوم يمتد منها شيء، وتنادي على بالجرز الباقى الذي يقاوم الموت، والمرأة تنادي في البلكونة في عز الليل وتحرق في الظلمة سيجارين حتى نبت الوردة تماما ونبل العود، وبيقت «القسرية» بالسطى ملحقة في الدائرة الحديدية لنشر غسيل البلكونة

مقلقة ننادي على أي وردة، والمرأة تركت - حتى - يشفق، وكل - أن - أجد سائقا وأنا واقف سرحان يلقه جوارى بالميكروباس.

■ طلع يا أستاذ.

فكيف زوجها.

كانت مسخور القلب بد أنزالت قساوة، وشح فيها الماء إلى أن رسم ابنه في الورقة وردة صغيرة

جافة فأتريكت أن الولد يقاسمني الحزن قبل الميعاد.



■ ريشة - فرح حسن

والخمر شبح في كل العين، ثم تسكره عين بهاء.. كان يجب أن يجرى وراء بهاء، ولا يهجم حزن الورد على الشجر في الحديقة. كان بهاء يعرف، وتحضر خدومه من الخجل، وكان بهاء يجري كغراشة في الحديقة ما بين الشجر، ويلامس الورد، وكان هو يختار ويسكن من جمال العين والند لا يطول بهاء، كان بهاء كغراشة، وكان هو حزننا كغراشة، فالتفتي بالورد وهو ساكت، حتى كبر بهاء، وتقابل في نفس المدرسة، وكان قد نسيت تماما وكانا يتصارعان - في خفاء ومودة - على المدرسات الصغيرات اللواتي إلى المدرسة من المدينة، وفجأة حينما يكبر الورد، يجده فجأة على مكتب الناظر، فكان يمشى في حديقة المدرسة يكلم بقية الخجل في باقي الورود الصغيرة التي مازالت على الشجر القديم، نفس الشجر القديم، ونفس الحزن، إلا كلمة قديمة غفل لحاء بعض الشجر بعد أن كبر، كما غلى بهاء، سراد عينه بنظارة ثقيلة الزجاج مختالا بالعصا والفنار، وعلى نفس حزنه القديم.

كان في كل عام يكبر، وكل عام يزداد حزن الورد على الاقصان، إلا ماء القلب، حينما يطالع الورد، يصير كالسكران، وغالبا ما يجب واحدة في نفس هذه الأيام، فيفرح بالمحبة، ويفرح بطولع الورد على الاقصان، ويعزبه السنين وتزداد قساوة الصخور

ماجدة الجندي

هاني شاكر يدين الزحام :

النجاح أيام «حليم» أسهل!

خلفه، لأمحه الوديعه تجفئ هاني شاكر شراسة
مقاتل يحمل أسلحته ويلوذ باستلثة عن حدوده
القضية، لا يبدأ بالعدوان، لكنه لا يلجأ خذ الأسر
لئن يطلعه على خذ الأيمن، وفي حوار هذا يكشف
شاكر عن جانب من بشاعة الحرب الأهلية بين
المطربين التي يستبيح فيها الجميع كل الأسلحة
المجرمة والضرب تحت الحزام، ويؤكد أن سلاح
الضرب الذي استخدم ضده أخيراً هو أحد أسلحة
هذه الحرب التي تعطل الجميع، والتي كادت تقضي
على الطرية اللبنانية تجوى كرم، وتستترف معظم
وقت وجه المطربين في الوقت الراهن. غير أن هاني
شاكر استطاع أن يحتفظ بأخلاق الفارس القديم
ويستوعب في الوقت نفسه مستجدات الزمن المعاصر
حتى أن البعض وصفه بالجسر الذي يربط بين زمن
صعب ظهر فيه، وزمن أصعب يعيشه الآن.

■ حوار، محمد عبدالله

بدأت في زمن وتغنى الآن في زمن مختلف
تماماً. كيف ترى المسافة بين زمن حليم
وزمن حكيم؟

لا نريد أن نسمي الزمن كله زمن حكيم، لأن
هذه مسألة بالغة الصعوبة من جهة، ولأن
الزمن لا تقاس بالظواهر العابرة التي
تظهر وتختفي بسرعة من جهة أخرى،
لكن تقاس بالفنانين أصحاب البصمة
والتأثير الكبير على وجدان الناس، لكن
ربما لأن «الغافية تحكم» فقد جاءت
مياغتك بهذه الطرفة والاشك أن الاختلاف
كبير جداً بين الفترة التي ظهرت فيها، وبين الفترة
الحالية، فالمناء والحياة انحطفا.

لماذا.. هل بسبب الصراع الشرس وتبدل
القيم؟

وبسبب الزحام الذي نعيشه اليوم أيضاً، فلو
قاربت بين وقت ظهوري حيث كنت أغني بين عدد من
الطربين لا يتعدون العشرين إلى المئتين في مصر
والعالم العربي، وبين الآن، حيث شرس الإنتاج
الواحدة لديها ضعف هذا العدد، فبال تأكيد هذا
الزحام يؤثر تأثيراً سلبياً لأنه مع الانساف الشديد
ليست كل هذه الأصوات تصلح للقاء.

أفنت هاني شاكر من المقصلة صرتين..

مقصلة حليم ومقصلة الأغنية الشعبية
الآن.. كيف استطعت أن تحقق النقلة التي
جعلتك تستمر حتى الآن؟

النجاح في بداياتي الفنية ربما كان أسهل كثيراً

أغنياته، خاصة أن هذه الأغنيات يغلب
عليها الشجون وربما ارتبط هذا أيضاً
بتعاونك مع مصطفى؟

أنا أهتم بالكلمة في المقام الأول وأحب تقديم
الأفكار الجديدة، ويستجد أن كل الأشرطة التي
طرحتها تحمل موضوعات جديدة، ربما الشريط
الأخير تخليت فيه عن هذا لأنني لم أصاف في
الأغاني التي عرضت على موضوعات جديدة، لكن ما
أعجبني فيه البساطة والشجون الذي تحدثت عنه والمهم
أن يجد الجميع نفسه في الأغنية.

تحدثت عن اختلاف الزمن والمناخ.. لكنت لم
تنتظر إلى الصراعات التي تدور على
الساحة.. أين هاني شاكر بصراحة من هذه
الصراعات؟

الجميع يعلم أنني بعيد تماماً عن هذه الصراعات
والتربعات والشالية، فأنا أتعامل مع الجميع بصدر
رحب ويمتنعي الحب ولا يوجد عدا، بيني وبين أحد
إلى الساحة الفنية حتى لو كنت غير مقتنع به من
داخل لأن هذا لا يعتبر سبياً يدفعني إلى معاداته أو
محاربتة، أو حتى توجيه اللوم إليه، وأنا أرى أن هذه
الحروب الصغيرة تستنزف في النهاية جهد الملمرب.

رغم ابتعادك عن هذا الجو كما تقول.. إلا
أنك لم تسلم هل يمكن اعتبار سلاح
الضرب أحد الأسلحة التي يتم إشهارها
في هذه الحرب؟

بال تأكيد، وهذا ما حدث في الخبر الأخير الذي
نشر، وكان يهدف إلى تشويه سمعة هاني شاكر، وأنا

من الآن كما قلت لأن النجاح الآن شديد الصعوبة
بديل أن أصواتا كثيرة كانت تملأ الساحة الفنية أما
الماضي، ولا نراها الآن بنفس القوة والتأثير، أما ماذا
صنعت لآتين في الزمن الصعب الذي فات والأصعب
الذي نعيشه، فربما يرجع هذا لأنني أهوى «الإسكاف
بالعصا من للتصنف» بمعنى أنني لم أتخل عن
التقاليد الفنية التي تربيت عليها، وحافظت على
كلاسيكيتي التي أحبها، وقيمة الفن الذي أقمه
للمجهر، ولم يمتنع هذا في نفس الوقت من التعاون
مع الجيل الجديد من المؤلفين والمغنيين الموهوبين.

هل هذا ما دفعك إلى التعاون مع مصطفى
كامل برغم ما أثير حوله واتهامه بالسرقة
أكثر من مرة؟

مصطفى من الكتاب الذين تغزو كلماتهم القلوب
دون استئذان، وهو قريب من اللطرب والجهور،
وناجح جداً، وربما نجح له هو الذي يؤثر عليه دائماً
مشلة أعداء النجاح» لكنه فنان مجتهد ومطلوب في كل
ما يشار حوله، وهو من أقرب المؤلفين الجدد إلى
نفسى.

لكنك تعاملت معه أيضاً كملحن؟

هذه كانت أيضاً المفاجأة بالنسبة لي، فقد سمعت
منه كلمات أغنية «باريتي» مع الحن، وعندما أعجبت
بها، فلجأتني أنها من تلحينه، ولأنني من النور الذي لا
يتعامل مع أسماء بعينها، ولأننا الجميع أصدقائي،
والعمل الجيد الذي يصل إلى الناس هو ما أبحث عنه
فقط، فقد وافقت على الأغنية على الفور.

هذا يدفعني إلى سؤالك كيف تختار



طبعاً لا أذكر أن الكثير من الأصوات الجيدة لا تعمل بشكل دائم، وهي في حالة كسول فعلاً، لكن بالتأكيد ليس هذا هو السبب المباشر في هبوط الأغنية. لكن هناك شركات الكاسيت التي تقدم الكثير من الأصوات الضعيفة والكلام الغريب لمجرد الكسب، ولا توجد أية رقابة على سوق الكاسيت.

وهل للإذاعة والتليفزيون دخل في تدني مستوى الأغنية بالترويج للهابط كما يتريد؟ بالطبع لا أستطيع أن أنصب نفسي نافذاً بأبرامج الإذاعة والتليفزيون، لكنني أرى أن هناك بالفعل أصواتاً لم يكن من الصحيح ظهورها في التليفزيون، ربما الإذاعة لاتزال تحتفظ برويقها ولا تقبل أي أحد.

إذا عدنا إلى جيل الوسط نجد أن محمد منن نفسه يتهمهم بالكسل ويؤكد دائماً أنه يحارب وحده عن جيل كامل؟

يبني ويبتكع فعلاً، فهناك أصوات جميلة كثيرة دون تحديد أسماء، فإذا ما فقتنا عن آخر أغنياتهم الناجحة أو آخر اليوم صدر لهم، سنجد أنه لا يوجد دأب أو تواصل.

في ظل ذلك ترتفع النغمة السائدة حالياً بفقران عرش الأغنية المصرية.. هل البساط سحب من تحت أقدام الريادة المصرية في الأغنية فعلاً؟

بالتأكيد في ظل انتشار القنوات الفضائية والهواتف التي تقدم مطربها بشكل مكثف أصبحت المنافسة صعبة ولم تعد مصر هي للذوق الوحيد لتقديم الفن في العالم العربي كما كانت في الماضي، وإنما أصبحت هناك منافسة كثيرة، وكل قناة أصبحت تقدم أفضل من ليديا، لذلك أصبح التنافس أصعب.

نوال الزغبى وديانا حداد ولطيفة وسميرة سعيد وغيرهم يتسعين الساحة في غياب الأصوات السامانية المصرية. بما تغل نورة هذه الأصوات في الساحة المصرية؟

صناعة النجوم مربحة جداً لشركات الكاسيت خارج مصر، بينما لا توجد لدينا هذه الصناعة والصوت النسائي يحتاج إلى جهد أكبر في الإثارة.

مع ارتفاع ثبرة العالمية أيضاً والسعي إليها من المطربين، لم نجد هاتين شاكرت يتحدث عنهما.. هل هذا زهد فيهما أم اقتناع بأنهما دعاوى فارغة لا طائل من وراءها؟

الساعة بجهات نظر، وأنا شخصياً مؤمن بأنني لن أصبح عالمياً لمجرد التسمية للفنان، بجمال مطرب ظهر في ال MTV ولا ماكيند حد غلبه، وكنت «رحمة» وقتت بجمال سلاستين ستاليو حتى أصبح مثلاً عالمياً.

بم تغل أنه رغم النجاح الكبير في سوق الكاسيت والمال التي يحققها توزيع الألبومات، إلا أنه لا توجد أغنية بشهادة جميعه المؤلفين والممثلين حققت نجاح «أنت عبرى» مثلاً فلا كلووم.

لا يمكن أن تشارن زمن أم كلثوم بما يحدث اليوم، فهذا زمن جميل من الصعب تكراره وكان انتشار الفن فيه على مستوى العالم عظيم ■

إلى اللقي بيينا وإنما على العكس أنا أحبه جداً، وكلانا يغني بالشكل الذي يشعري به.

رغم هروب المطربين من طرح أشراطتهم في فصل الشتاء إلا أنك غاصرت وطرحت شريكك الأخير.. هل هذا يرجع إلى إيمانك بأن الشريط المتعين يصنع سوقه الخاصة في أي وقت؟

التجربة أثبتت هذا بالفعل لأنني منذ فترة طويلة تصاصف أشراطتي فصل الشتاء، وهذا غير مقصود. لأنني أنتهى منها متأخراً، والبطع كنت أحب أن يصدر شريطي في الصيف، حيث فترة البيع بين الصيف والمبارس ورمضان طويلة، وتعطي فرصة أكبر لسماع الشريط. لكن اتضح أن العمل الجيد يقبل الناس عليه في أي وقت.

تحول معظم المطربين إلى الإنتاج لأنفسهم ظاهرة لافتة في الآونة الأخيرة، وأنت كنت من أوائل من صنعوا هذا هل كان بدافع الهروب من فرض المنتجين أنوافقا معينة عليك؟

بالتأكيد كان هذا هو السبب الرئيسي لأنني كنت لجد نوعاً اختلافاً في وجهات النظر بيني وبين المنتجين الذين أتعامل معهم، ففرت تأسيس شركة خاصة بي إلى أن تعاونت مع المنتج طارق عبدالله في شريط «طلعة» وشعرت بأنه مختلف عن الآخرين.

هناك من يتهم جيلكم والوسط بالكسل والفني ويؤكد أن غياب هذا الجيل هو السبب فيما يحدث على أساحة حالياً؟

أجهز الرد المناسب الآن مع الحاسب الذي يتضمن البيانات الكاملة وتاريخ التصالح مع الضرائب والسابق على نشر الخبر وسيفاجا الجميع بالمبلغ الضخيم الذي دفعناه وليس الرقم الكاذب الذي تم نشره، لكن أكيد الضرائب أحد أسلحة هذه الحرب القذرة التي نلأ في طريقها كل شيء، فهناك من فكر ويدر وقال إن هاتني «عمل كأم أغنية فيديو كليب ناجحين وحصل على الوسام الأخير من تونس وشريط ناجح.. تعالوا نكسره» وأنا حزين لو كنا ن فكر بهذه الطريقة في مصر.

هناك من علق على تركيبيك الأخير في تونس بأنه جساء من قبيل النعالية للانتخابات التونسية؟

هذا أمر صعب جداً.. فهل من المعلوم أن ينظر الرئيس التونسي «أن أعمل له نعاية» وهو محبوب جداً هناك، لكن ربما النجاح الكبير الذي حققته في مهرجان قرطاج والفلات الناجحة على هامش للمهرجان هي التي دفعتني فعلاً إلى تقديم هذا الوسام بشكل أسعني كثيراً لأنني شعرت بالامتنان لأنه يوجد في هذا الزمن رئيس جمهورية في زحمة شواغلها يجد لديه الوقت لتكريم الفنانين، وهذا الوسام لم يمنح لأحد من قبلي إلا للمطربة الكبيرة فيروز.

شهد مهرجان الموسيقى العربية الأخير منافسة بينك وبين محمد ثروت على غناء أغاني عبد الحليم وقيل إن هاتني شاكر كان يخفي نتيجة هذه المنافسة؟

محمد ثروت صديقى وإخى ولا توجد منافسة تدع

الأحزاب والمؤسسات .. ورجال الأعمال في انتظارها

الفضائيات على جناح «البيزنس»

كان المشهد الفضائي المصري خلال الفترة الأخيرة يؤكد أن ثمة مخاضا قادمًا، ولكن في أي اتجاه، وبأيّة صيغة؟ لا أحد يعلم ذلك الصبائية كانت تحكم كل الرؤى، تأكيدات صحفية بأن بيع القنوات الفضائية المتخصصة قادم لا محالة، شائعات بأن حل أزمة هذه القنوات يكمن في «التملك» الجزئي، ثم نفى من الجهاز الإعلامي لكل الاجتهادات ولكن دون أن يفلح ذلك في إغلاق الملف كليًا. وبين الشائعات والاجتهادات، لم يتصور أحد أن الخطوة القادمة ستأتي في اتجاه آخر، ربما يكون أكثر انفتاحًا على مفهوم «الفضاء الحر» وهو ما جعل الشائعات تتحول إلى تساؤلات، والاجتهادات إلى نقاشات جادة حول صورة «الفضاء» المصري الجديد.

■ تحقيق - مجدى الجبالد

د. جيهان رشتي :
أين الدراسات المسبقة التي تضمن نجاح التجربة؟
حمدي قنديل:
أحذر من سيطرة رجال الأعمال على جميع المحطات

في منظور الكتورة جيهان رشتي - عميد كلية الإعلام السابق - ان هذا التطور كان حتمياً منذ بداية التسعينيات في ظل الانفتاح العالي تبصده عامة على الفضاء، وتصيف إن «الخطأ» الذي ترتصده حالياً يتمثل في عدم وجود الدراسات الكافية لتنفيد المشروع، إذ كان لابد من الإجابة مسبقاً على عدة تساؤلات أهمها: من الذي سيسيطر عليها، وما أهدافها ومصادر تمويلها والمضمون الذي ستناقشه على الشاشة؟ وفي اعتقادي أن الخطوة نفسها كانت مطلوبة ولكن بدراسات مستقلة، لأن احتكار الدولة للإعلام تعرض للضعف والإحساس خلال السنوات الأخيرة، فالثبت الفضائي أصبح يائساً من كل اتجاه، ومواجهته المتسعة أكثر خطورة من فترة الصمت السابقة.

وتؤكد د. جيهان أن وصاية الدولة على الفرد وحمايته أصبحت نظرية مختلفة وغير قابلة للتفديد، ولكن في ذات الوقت لابد أن يعتمد تعدد القنوات الفضائية الخاصة على تقديم شيء جديد ومفيد، وهو ما يجعلني شديدة القلق والخوف من سيطرة رأس المال على التجربة بالكامل، فرجل «البيت» يسعى دائماً إلى المال والتفوق، وقد نالها بأن أغلقت المحطات تقدم الترفيه الرخيص إذا اعتقد أن نقطة الانطلاق لابد أن تعتمد على دراسة وتقييم تجربة المحطات الفضائية العربية، لكي تلقى على أسباب التحيز وعناصر الإخفاق، كما يجب إجراء الدراسات الكافية بوضع هذه القنوات على أول طريق الجدية والالتزام، لأن رأس المال حين يعمل في مجال الإعلام يركز كل جهوده على جذب الملن، فيقدم برامج الحد الأدنى سواء في المستوى الفني أو المضمون الثقافي والفكري، ولكن في المقابل يمكننا التفاوض بشأن الصورة المستقلة إذا دخلت مؤسسة صحفية كبرى كالأهرام إضافة إلى بعض الأحزاب السياسية الميدان، لأنها ستقدم خدمة إعلامية جادة وعميقة، وكيفية بإحداث التوازن المطلوب في مواجهة قنوات التسلية والترفيه.

قرار متأخر

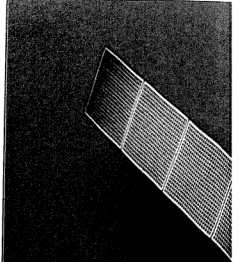
ويتناول الخبر الإعلامي عبد الوهاب قتايه القضية من منظور يراعي دور مصر الرادي في المنطقة، إذ يؤكد أن هذا القرار تأخر كثيراً، وكان ينبغي أن يصدر مع بادرة موجبة إنشاء القنوات الفضائية العربية الخاصة بهدف تأكيد مركزية مصر وريادتها الثقافية والإعلامية سواء إنتاجاً أم تشغيلاً، إرسالاً، لا سيما أن مصر تمتلك جميع امکانات الكيفية بذلك، ويضيف قائلاً: المهم أن القرار صدر، ولكنه خاص بالقنوات الفضائية فقط أي أنه لن يهم المشاهدين الذين لا يمكن (الأطباء)، لذا فاملنا أن تكون القنوات المتوقعة إنشائها إضافة حقيقية ونوعية متميزة، والا تكون مجرد إضافة قنوات تسلية فارغة إلى عشرات القنوات التي ترد إلينا من هنا وهناك.

وفيما يتعلق بالأثر المتوقع لهذه الخطوة، يقول قتايه إن هذه القنوات سوف تتيح نشاطاً إعلامياً

الخطوة التي تنقصها تحولات إلى حديث الوسط الإعلامي والشعبي على حد سواء خلال الأيام الماضية، إذ وافق الرئيس مبارك من حيث المبدأ على أن يعرض على مجلس الوزراء إنشاء مدينة إعلامية حرة ذات طبيعة خاصة على مساحة ٢٠٥ مليون متر مربع تتمتع بكل ما يعطيه قانون الاستثمار المصري من فضلاً على مجلس وشركات مساهمة للبث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي، وتضم هذه المنطقة الحرة مدينة الإنتاج الإعلامي ومنطقة القمر الصناعي المصري، فضلاً عن طعنا الشركات المصرية التي ستعمل في مجال التوزيع أو التشغيل أو القنوات المتخصصة، وهو ما يعني أن «قطار» التخصص قد وصل، بالفعل - إلى محطة الإعلام الفضائي، بما يضمه ذلك من دلالات ومؤشرات ترسم صورة شديدة الوضوح لمستقبل المشهد التلفزيوني والإذاعي المصري بصفة عامة.

وحثي لا تنهب محاولات الفهم والتفسير بعيداً، أوضح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام أن هناك ضوابط عدة ستحكم عمل هذه الشركات والمحطات التي ستبثها، حيث سيتم تشكيل مجموعة عمل برئاسة وزير الإعلام تعرض على رئيس مجلس الوزراء نتائج عملها وبراساتها، ثم تضغط مجموعة عمل وزارية بهمة وضع الشروط للنظمة للعمل، وإشراك إلى أن هذه الخطوة لا تعني أن الإعلام المصري أصبح للبيع أو التخصص، وإنما سوف يسمح لشركات مساهمة ببث القنوات الفضائية فقط أما البث الأرضي فهو مخصص للدولة طبقاً لقانون ١٣ لسنة ١٩٦١، وسيكون البث الفضائي في ظل رقابة تحول دون بث الجس أو الإزها، أو ما يتعارض مع القيم والتقاليد. ولكن كلام الوزير لم يخلق صفة القنوات المتخصصة التي لاثرت جداً وأوسعاً خلال الأسابيع الماضية، إذ وضع أن مستقبل هذه القنوات لن يكون بمنأى عن التغيير لا سيما أن الشريف قال: إنه سيصبح في الإمكان تخصيص بعض القنوات المصرية للتخصص مثل: الرياضة والأخبار والدراما تحت رقابة الدولة.

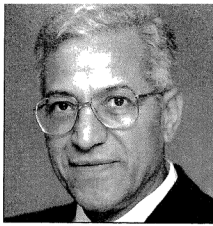
هكذا، بدت الصورة في ظل التفاعلات الأولية للخطوة، ورغم وضوح الرؤية في مشروع الحكومة التي يبدو أنها «افتتحت» أخيراً بعدم جدوى سيطرتها الكاملة على الإعلام التلفزيوني والفضائي، إلا أن ثمة تساؤلات عدة مولدته من رحم هذا الوضوح، وطرحها نفسها بقوة على الإعلاميين والخبراء، من بينها: ما مزي والمتكاسات سياسة الفضاء الحر، واستقبال الناس لقنوات فضائية غير حكومية خلال المرحلة المقبلة، وهل يعني ذلك إمكانية سيطرة رأس المال ورومن «البيت» على هذه القنوات وما الضمانات والوسائل الكافية بحماية الفضاء المصري وبالتالي عقل المواطن من التجاوزات التي ربما لا تقع تحت بند «الضوابط» وتحاليل على القانون، ولكنها - في ذات الوقت - تلعب على وتر «الترفيه» وتغيب العقل والفن؟ وهل ستؤدى هذه الخطوة إلى استغفار والقنوات الأرضية لتطور ذاتها، أم ستترفع «الراية البيضاء» من البداية أمام الدكاس المتلظر للفضاء الحر؟



محمد الديار



حمدي قنديل



■ عبد الوهاب قناني

طريق الفضائيات لأن القنوات الأرضية «محصورة» لترجيحه محدد، وفي هذا الإطار سيكون بإمكان الأحزاب والجمعيات الثقافية والمنظمات السياسية والصحفية إنشاء قنوات فضائية تقدم رسالة مختلفة عن الإعلام التلفزيوني الحكومي، فالثاني في العالم كله أن القنوات الرسمية لا تستطيع تقديم كل شيء، وإذا كان قد سمحنا منذ سنوات بوجود صحافة حرة وأخرى مستقلة، فينبغي بنفس المنطق السماح بث محطات تلفزيونية خاصة، ويعزز من فرص تنفيذ ذلك أن القمر الصناعي «النيل سات» يوفر فرصاً عديدة للبث، إضافة إلى أن مصر في البلد العربي الوحيد الذي يمتلك بنية تحتية مهنية لهذا الأمر، مثل شبكات الاتصالات والتجهيزات التقنية، والكوادر البشرية المدربة من مثيلين لكاتب ومهندسين وعمال وفنيين، وبلا شك فإن ذلك سيكون من مصلحة الجميع.

لائحة

ولكن، كيف ينظر قطاع القنوات التلفزيونية المتخصصة إلى هذا التوجه الذي ربما يطاله من الداخل في المرحلة المقبلة؟ بعيداً عن اللوطف الرسمي للقطاع ترى اللجنة سلمي الشماخ رئيسة قناة النوعيات المتخصصة أن وزير الإعلام قد فتح بهذه الخطوة باب القرن (٢١) على مصراعيه، نحو التطور ومواكبة متغيرات العصر المتلاحقة، وتضيف إن ذلك يعد مؤشراً على أن الإعلام المصري يمتلك روح المبادرة ولا يخشى من المنافسة، مادام المشروع سوف يتم تنفيذه في إطار الصيغة التي يسيطرها مجلس الوزراء، فلا خوف على القيم والمبادئ التي تحكم المجتمع.

ولا يراود سلمي الشماخ إحساس بالقلق من منافسة القنوات الجديدة للقنوات المتخصصة التابعة للتلفزيون، كما يعتقد البعض، إذ تقول إن القطاع لا يعاني أزمة مالية مثلما أشيع أخيراً، وكل ما في الأمر أن هناك ترشيداً في النفقات لا أكثر، كما أن هذه القنوات رستخ اقتدامها ووجوبها على الساحة الإعلامية بالفعل ولها وات جمهورها ومشاهدها، لذا فالمرحلة المقبلة سوف تشهد المزيد من الازدهار وليس الانحسار.

إلخروج محمد فاضل ينظر إلى هذا التطور باعتباره خطوة طبيعية نحو الأمام، فمصر افتتحت نراعيها لأي تقدم إعلامي بحيث تقل مركزاً رأياً في المنطقة، ويقول إن الإطار الذي جاء في الموافقة المبدئية على إنشاء شبكة الإعلام الحر والشركات للمساهمة للبث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي يضمن عدم الخروج عن التوجيه القومي العام، حيث ركز على ضرورة توسيع دائرة اللحظات الفضائية المصرية في ظل ذلك للمحطات العربية والأجنبية، ولا شك أن ذلك سيخلق نوعاً من المنافسة سواء بين هذه القنوات والمحطات القادمة من الخارج أم بين ههنا والقنوات الأرضية التابعة للتلفزيون، ولكن تلك المنافسة المنعقدة على المشاهدين الذين يتمكنون «الدش» بحكم طبيعة البث الفضائي ذاته. ■



■ سلمى الشماخ

المال وضخامة الإنفاق، فضلاً عن اتساع مساحة الانفتاح والحرية أمامها في طرح ومناقشة القضايا والموضوعات المختلفة، فالشماخ بصفة عامة اعتادت استقطاب اللحظات الفضائية العربية التي لا تغيب. - عن القنوات الأرضية، أما في ظل الوضع المصري لأل مرة بعيداً عن التوجه الحكومي الذي يحكم التلفزيون، وهو ما يعني أن مهمة «الأرضيات» ستكون صعبة للغاية.

وتشير د. ماجي إلى أن إنشاء مدينة إعلامية حرة في مصر يعد خطوة متميزة إلى الأمام، حيث ستؤدي المنافسة بين القنوات الخاصة إلى إثراء للناتج الإعلامي وإفادة المشاهدين، ولكن لابد من الالتفات إلى أنه من المحتمل بروز بعض السلبيات في التطبيق لا سيما في مرحلة البداية، فقد تلجأ بعض القنوات إلى جذب المشاهدين بأي وسيلة، كما قد نفاجا يتعارض مصالح وأطباع رجال الأعمال مع احتياجات الجمهور، كان تعالي القنوات في رسوم الشفيعر بحثاً عن الربح، ما قد يؤدي إلى ابتعاد وعزوف عامة الناس عنها باعتبارها أكبر من المستوى للادى المتوسط في المجتمع المصري.

الإعلام الحر

ويرى الخبير الإعلامي سعد لبيب أن مفهوم الإعلام الحر في حاجة إلى الترسيع خلال المرحلة المقبلة لاعتبارات كثيرة، أهمها ضرورة إتاحة الفرصة للمؤسسات والهيئات الخاصة لتقديم رسالتها عن

كبيراً، ومتسلخ فرص استثمار جيدة للراسمالية المصرية، كما ستفتح باباً واسعاً وفرص عمل كثيرة للفنانين والكتاب والأدباء، والفنيين الشباب المؤهلين للعمل الإعلامي، وهنا يجب التنبيه إلى احتمالات تسرب الكفاءات التي تعمل حالياً في أجهزة الإعلام الرسمية، ما لم تعمل على إصلاح أوضاعها المالية والمهنية بما يمكنها من الإبداع الحقيقي والنافسة القوية، وهو التحدي الجديد أمام الإعلام الرسمي.

سيرة رجال الأعمال

غير أن الإعلامي حمدي قنديل ينطلق في تحليله للرؤية المستقبلية في ظل هذا التطور من منطلقات ديمقراطية حيث يقول إن الخطوة ذاتها متوازنة لأنها ستوفر - حسب الافتراض - أرضية إعلامية ملائمة لتعدد الآراء والأفكار في المجتمع ككل، كما ستؤدي إلى خلق تنافس بين القنوات الخاصة والتلفزيون الدولة، ولكن لا نعرف الآن نوع هذا التنافس حيث نأمل أن يرتقي بالأداء في الجانبين، رغم أن التنافس الإعلامي وتجاربه السابقة معه لم تتمر عن الارتفاع والتطور المرجو، وفي المقابل أثار قلق الشدائد أن الأسماء التي ظهرت في الصحف من «محبتان» ورجال الأعمال لا تثير بالخير، باعتبار أن القناة التلفزيونية التي يتحكم فيها رأس المال سوف تعبر - حتماً - عن مصالح صاحبها، لذا فلن تقل سوءاً عن أي نشاط تجاري آخر يمارسه.

ويستطرد حمدي قنديل مشيراً إلى أن البعض ربما يزد على ذلك بأنه ستكون هناك شركات مساهمة - جميل ولكن نأمل ألا تكون هذه الشركات «صورية» تتخفى وراءها أسماء رجال أعمال كبار يسيطرون على كل شيء.

وعلى مستوى القرار الإعلامي في هذا الاتجاه يلمح قنديل عدة مؤشرات مهمة، منها أن خطوة إنشاء قنوات خاصة تعبر عن ثقة التلفزيون المصري في نفسه، وهو بالفعل يمتلك مقومات هذه الثقة من خلال بعض البرامج والمواد التي ينتجها لا سيما في مجال الدراما مثل المسلسل الرابع «أم كلثوم» والذي أثار كثيراً في فترة «محطات» رجال الأعمال على إنتاج عمل في حجة، كما تشير هذه المبارة إلى أن هناك استعداداً في مصر للانفتاح الإعلامي حيث كان المستغرب أن يكون لدينا انفتاح اقتصادي بدون انفتاح إعلامي وسياسي مماثل.

هاجس مخيف

أما الدكتورة ماجي الحلواني رئيسة قسم الإذاعة في كلية الإعلام جامعة القاهرة، فتنبئ وكتلها (مشقة) على القنوات الأرضية المصرية من «الطوفان» الفضائي الخاص القادم، وتؤكد ذلك بقولها إن التنافس المليل لا محالة سيكون من مصلحة المشاهد، ولكنه بسيط - في ذات الوقت - هاجساً مخيفاً بالنسبة لقنواتنا الأرضية بأدائها الحالي، حيث ستعجز عن مواكبة ومجاراة القنوات الخاصة التي تمتلك سلاح

للإقية أقويا

كذلك الإيمان بالوطن، وبالمبدأ، وبالحق، فإيماني بقوة وطني وبقيترته على البقاء رغم التحديتات والصعاب ورغم ما قد يبدو من قوة أعدائه.. هو الدافع الحقيقي الذي يمنحني القدرة على المقاومة.. وعلى التصدي لكل ما أراه ماسا بكرامة الوطن أو قدسية وجوده.

في هذا الإطان.. ومن خلال هذا المنظور للقوة، يجب أن نفكر فيما يسمى بموازين القوى.. وهو تعبير سياسي تم صكه في فترة الحرب الباردة.. وشاع في أدبيات السياسة والدبلوماسية، ويستخدم اليوم بشكل خادع ومراوغ في تبرير وتدشين التحركات السياسية المشبوهة، والمقنعة، خاصة على ساحة الشرق الأوسط حاليا.. فممن نهاية حرب أكتوبر - الانتصار العربي الوحيد على غطرسة القوة العسكرية الإسرائيلية.. وهناك تركيز واضح من مخططي الاستراتيجية الأمريكية على ترسيخ مخاوف العرب من شبح القوة الإسرائيلية الرهيبة، التي لا يمكن هزيمتها، لأن هذه القوة مدعومة بشدة، ولدرجة التوحد من القوة الأعظم في البنتاجون، ليس هذا فقط بل انتفعت حرب التخويف إلى قمته بالتحذيرات المتهولة والتي صارت شبه يومية من القوة النووية الإسرائيلية، وتبارت أبواق الدعاية غربا وشرقا تحت ستار التقارير الرسمية الاستراتيجية للتسلح، لتعصب على الذهن العربي كل يوم أخبارا وتحليلات تقر كلها امتلاك إسرائيل لردع نووي قوى، وتختلف بينها في عدد القنابل الذرية التي ينتجها المفاعلات الإسرائيلية، ويمتلكها جيش الدفاع الصهيوني.. فمن قائل إن عددها في حدود المائتي رأس نووية، ومن قائل إنها تزيد على الخمسمائة، وهذا ما يطلق عليه تعبير «الأخبار التعجيزية» أي التي توجه إلى طرف من أطراف الصراع لتشعره بالعجز أمام قوة لا يمكن له أن يتصدى لها أو يقاومها، وغلبه بالتالي أن يسلم ويستسلم، ومع الأسف الشديد فقد ألمرت هذه الحملة وأتت أكلها، إذ جعلتنا نياس من البحث عن مصادر قوتنا التي تنفوق فيها، وهي كشيعة، وفي الوقت نفسه تلقفها الخطوبعون الاستسلاميون ليرجوا بها بضاعتهم البائرة، ويريدوا في كل مناسبة وعند كل حوار سؤال لا يملكون غير: إذا رفضتم السلام الإسرائيلي، فهل أنتم بقادرين على التصدي للقوة النووية الإسرائيلية؟ وهو سؤال غوغائي، لكنه يتردد كالأسطوانة المشروخة.. ولعلنا نجيب عنه في مساحة أخرى.



يقام: أسامة أنور عكاشة

القوة هي القدرة!! والأقوياء هم القادرون! هكذا ببساطة وبون البخل في متاهة التعريفات التي تتشعب وتفرق، وربما تقود إلى اعتساف المعاني أو لى عنق المنطق.

أنت قوى بما تقدر عليه، وكلما زاد وكتر ما تقدر عليه أو تستطيع فعله زادت قوتك!

والقوة تنسب إلى مجالها.. فهي «ظرفية» ومتخصصة، ظرفية بمعنى أنك قد تكون قويا قادرا على مواجهة موقف ما في زمن ما.. وقد تكون العكس في مواجهة نفس الموقف في زمن آخر.. لذلك «القوة» تتغير، سواء على المستوى المادي أم على المستوى المعنوي والنفسى.. وقوتك تتغير على المستوى المادي باختلاف العمر والظرف.. فانت في طفولتك غير قادر جسديا على ما تقدر عليه في شبابتك.. حيث تبلغ عقوانك، ويعد تضعف قوتك مرة أخرى.. وقد تنجح في حياتك العملية وتكون ثروة مثلا، فتصبح «قويا» على المستوى المالى.. وتعطيك ثروتك «القدرة» على حماية نفسك والبطش بمنافسك أو منافريك.. ثم يتغير ظرف ما في السوق أو قوانين التجارة والمال.. فتفقد ثروتك وتضعف من يدك تلك «القوة» التي كنت تمتلكها.

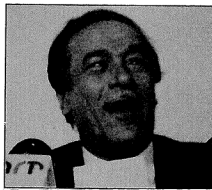
وعلى المستوى المعنوي والنفسى يكون «التخير» أكثر ثواترا واحتمالا.. فلك هو ساحة «التخير» الحقيقية والنفسى البشرية بدربوها المتشابكة المتقاطعة قابلة دائما للتحول من حال إلى حال.. والانقلاب من النقيض إلى النقيض.. لذا فهي تراوح بين حالات القوة والضعف.. لا تستقر على أيهما يوما.. فقط هناك بعض الصفات «الخلقية» والسلوكيات التي تبدو كأنها قدرة تشير إلى قوة فطرية ثابتة.. كان نصف شخصا ما بأنه «قوى النفس» أو «متين الخلق».. بمعنى أنه يتحلى بمجموعة من مكارم الأخلاق التي تعد مصدرا للقوة في العرف الاجتماعى.. كالحلم، الذي قيل إنه سيد الأخلاق.. وكالحفو عند القدرة.. وإكرام الضيف.. وحماية الضعيف.. والصمود للمحن والشدائد..

ويقول علماء النفس إن لدى كل إنسان جهازا دفاعيا نفسيا يمدد بالقوة «المعنوية» التي يحتاجها في مواجهة الاخطار والنوازل.. وهو جهاز «كامن» لا يفس، لكنه يعمل تلقائيا فور تعرض صاحبه لى خطب من الخطوب.

هذا الجهاز الدفاعى فى رايى هو الإيمان! فالإيمان هو أهم «قوة» معنوية ونفسية يمتلكها الإنسان.. الإيمان بالله وقدرته وقضائه وقدره.. والذين إذا أصابهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون.. صدق الله العظيم



■ محمد رشدي



■ حلمي امين

المال السايب في نقابة الموسيقيين ملايين الجنيهات للمسؤولين وشقق فاخرة للمقربين

■ كتب: بشير حسن

ما يحدث في نقابة المهن الموسيقية.. لا يحتاج إلى مقدمات لسرده، ويكفي القول إن النقابة التي أسستها ورأسها أم كلثوم وصلت خلافتها في الأونة الأخيرة إلى نيابة الأموال العامة، بعد أن اكتشف بعض أعضاء مجلس الإدارة اختفاء ملايين الجنيهات من أرصدة النقابة في البنوك، وما هي المستندات التي وقعت عليها أيدينا تقضح ما يجري في دهاليز النقابة..

أول هذه المستندات.. مكررة أرسلها د. عاطف إمام - عضو مجلس الإدارة وأمين صندوق النقابة السابق - إلى نيابة الأموال العامة، يؤكد فيها وجود حساب خاص بإسكان أعضاء النقابة، هذا الحساب غير خاضع لإدارة الحسابات ويتم تحويل مبالغ مالية من النقابة إلى حساب الإسكان، وعندما طلب عاطف إمام من رئيس الحسابات دفتر الشيكات الخاص بالإسكان.. أكد له في مكررة أرسلها إليه أنه لا توجد في إدارته دفاتر شيكات خاصة بالإسكان.. ويبحث الوضع تبين أن دفتر الشيكات الخاص ببند الإسكان لم يخرج من يد حلمي أمين تقييب الموسيقيين، وبمخاطبة البنك تبين أن التقييب وقع على تسعة شيكات قيمتها تزيد على تسعمائة ألف جنيه، ووقع معه على نفس الشيكات ماهر العطار - أمين الصندوق السابق - وحسن أبو السعود - الوكيل الثاني للنقابة - كانت هذه الشيكات في صورة قروض بفائدة، وتراكمت الفوائد إلى أن وصلت إلى ٧٥٠ ألف جنيه طوال خمس سنوات، وعندما حاول د. رضا رجب - الوكيل الأول للنقابة - ود. عاطف إمام - أمين الصندوق - مواجهة حلمي أمين.. ثار عليهما وتمت تحميتهما كمستولين في مجلس الإدارة، فانضم إليهما الفنان محمد رشدي والمحسن حسن إيش باعتبارهما عضوين في المجلس.. وعندما وجد حلمي أمين نفسه أمام هذا التكتل أكد أن القرض الذي حصل عليه من البنك تم تحويله إلى إحدى الشركات للحصول على وحدات سكنية وتوزيعها على الأعضاء.. وضمن المخالفات التي ارتكبها حلمي أمين في الأونة الأخيرة توزيعه تحت عشرة وحدات سكنية على أشخاص أغلبيهم من غير أعضاء النقابة، فقط منهم سبعة موسيقيين مقربين في جدول العاملين والباقي شخصيات مجهولة تم اشتري تقبيل الموسيقيين ثمانية وحدات سكنية يعلم مجلس الإدارة وأعلن أن ثمن الوحدات ٢٨١ ألفا و١٤٥ ألفا جنيه. واكتشف د. عاطف إمام ود. رضا رجب بعد مخاطبتهما لشركة المقاولات والبنك الذي تتعامل معه النقابة، إن هذا المبلغ تم دفعه للشركة مرتين، الأولى بشيك حره حلمي أمين، والثانية نقدا بدون شيك، والأوراق التي بين أيدينا تثبت ذلك، وضمن مخالفات حلمي أمين تقييب الموسيقيين محاباته الشديدة لفرع الإسكندرية خاصة فوزي شكوكي - تقييب الموسيقيين في الفرع - فقد ثبت من خلال تحقيق - أوراقه بين أيدينا - استيلاء فوزي شكوكي على مبالغ مالية بدون وجه حق، وقرر مجلس الإدارة التحقيق معه واتخذ قرارا بإحالة إلى النيابة، لكن حلمي أمين ضرب بقرار المجلس عرض الحائط، واكتفى بتبني شكوكي ككتيب لفرع الإسكندرية، وبمازال المتهم عضوا في مجلس إدارة النقابة، أما الطامة الكبرى التي تزيد خطورتها على خطورة المخالفات المالية للنقابة، فهي التمرق الذي ساء بين أعضائها واستخدام طريقة التهديد، وقد وقعت أيدينا على منشور يوزعه أشخاص في النقابة نعتقد أنهم لا يمتحن إلى الفن بصلته، المنشور فيه من الفاظ السب والغف ما يعف من ذكره، وقد كتب بطريقة زجلية ضد د. رضا رجب والفنان محمد رشدي ود. عاطف إمام والمحسن حسن إيش إشر.

■ ■ ■ المحارب الأسمر بابي فيس الذي يطلق عليه الأمريكيون «ملك موسيقى البلوز»، قام بتسجيل دويتو مع النجمة جونيث بالترو والأغنية أسماها «مجرد تخيل، وذلك في إطار فيلم «ثانبات» الذي يخرجها والد جونيث بالترو، وقد قامت شركات الأسطوانات بالفعل باتصالها للفرز بحق توزيع الأغنية. ■ ■ ■ عارضة الأزياء الفرنسية سيلين باليتزان، الصديقة السابقة للنجم الأمريكي جورج كلوني، حققت نجاحا كبيرا عند ظهورها أخيرا في برنامج الكاتب الكبير فريدريك ميتران الذي يحمل اسم «تشيد للأغاني»، حتى إن دويتو كاتيان مالك محطة فرانس دو التليفزيونية أسند إليها مهمة تقديم برنامج «بيل» ■ ■ ■ إدارة الموسيقى والغناء في الإذاعة توقفت عن الإنتاج في الفترة الحالية بسبب ضعف الميزانية، حفلات مارينا كانت قد استقرت ميزانية حفلات الإذاعة.

■ ■ ■ المحارب محمد فؤاد.. أجازته حدى الكنيس - رئيس الإذاعة - مطريا، بعد رفضه للتواصل بخولة لجنة الاستماع الموحدة، اشترط إمام عمر رئيس إدارة التخطيط المركزي أن يحضر فؤاد إلى مكتب رئيس الإذاعة ليتسلم القرار بنفسه! ■ ■ ■ القطاع الاقتصادي في اتحاد الإذاعة والتليفزيون يقوم حاليا بدبلجة مسلسل «أم كلثوم» إلى اللغة الإنجليزية، وفي طريقة إلى دبلجة أعمال أخرى لم يستقر الرأي عليها حتى الآن.

■ ■ ■ المحارب الأسمر بابي فيس الذي يطلق عليه الأمريكيون «ملك موسيقى البلوز»، قام بتسجيل دويتو مع النجمة جونيث بالترو والأغنية أسماها «مجرد تخيل، وذلك في إطار فيلم «ثانبات» الذي يخرجها والد جونيث بالترو.



■ محمد فؤاد

«أم كلثوم» فاضل تبحث

عن موعد مناسب

رفض المخرج محمد فاضل الانصاح عن موعد عرض فيلم كوكب الشرق أو التعليق على مسلسل «أم كلثوم» الذي عرض أخيراً.. ويرى فاضل ذلك بانشغاله في تصوير مسلسل جديد من إنتاج صوت القاهرة وتقوم فيه زوجته الفنانة فريوس عبد الحميد بالبطولة ويحمل اسماً مبدئياً «الناس والعائلة».

واكد فاضل أن منتج فيلم «أم كلثوم» لم يجد فرصة مناسبة لعرض الفيلم بسبب سيطرة فيلمي عادل وإمام وتلاية الجندي على دور العرض.



■ محمد فاضل

الأغنية النوبية في «الاستقبال»

قناة «الاستقبال» اللبنانية، سجلت مع الفنان محمد منير ثلاث ساعات تحدث فيها عن الأغنية النوبية ومشاركتها في احتفالات مصر بالألفية، كما تحدث عن مستقبل الأغنية العربية في ظل التطورات الإبداعية التي طرأت على الموسيقى الشرقية.



■ محمد منير



■ مادونا

مادونا تعلن عن بيع منزلها في لندن

عرضت نجمة الإغراء الأمريكية «مادونا» منزلها في العاصمة البريطانية لندن أخيراً للبيع بعد أربعة أسابيع فقط من شرائها له الأمر الذي أثار دهشة محبيها في إنجلترا.

وأوضحت مادونا أنها قررت بيع منزلها بعد أن تعرض العديد من الأثرياء والمشاهير في لندن أخيراً لحولت عديدة كان آخرها حادثة طعن نجم فريق البيتلز السابق جورج هاريسون، قبل الاحتفال برأس السنة بالإضافة إلى حادث مقتل اللبنة البريطانية جيل دانوه مقدّم البرامج التلفزيونية في منزلها في شهر إبريل الماضي مما يجعل الحياة في بريطانيا غير مريحة ولا يشعر المرء فيها بالأمان على حد وصف مادونا.

«ناجي» من التلفزيون إلى متحف الشمع

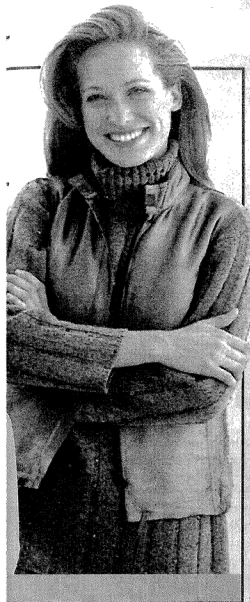
■ كتبتريم عزني

للذيع مصري الأصل وفرنسي الجنسية ناجي، يثير حوله دائماً الاقوال، فبعد ازمتة في العام الماضي وتوقفه عن إذاعة برنامج «ترانزات» الغنائي الشهير، وقراره الغريب باتجاهه إلى تقديم البرامج الإخبارية، تردد حالياً في كواليس محطة فرانس دو التلفزيونية شائعات حول عودته ثانية إلى تقديم برنامج «ترانزات» الذي يعد من أقوى البرامج التي تستضيف نجوم الغناء في العالم.. وفي أثناء انتظار قرار المحطة النهائي يقدم حالياً للذيع المعروف بدائه الساخر برنامجاً على محطة كاتال بولس الفرنسية يحمل اسم «لاجورني دي لاتيليه» أو «صباح التلفزيون».

وقد ذكرت جريدة ليه كانار أو نشيبي «المعارضة» أن هذا البرنامج في حلقته التي تم تصويرها نهاية شهر نوفمبر الماضي، أثار قطع أحد المشاهد في أثناء عملية المونتاج، لأنه ربما يتسبب في بعض المشكلات، فخلال البرنامج يظهر للذيع ناجي وهو يقود سيارته الجورش المكشوفة ويتخطى السيارات الأخرى بطريقة استعراضية، ليس ذلك فقط بل يتحدث في تليفونه المحمول ذي اللون الفضي متهاوياً الصفر، مع المعجبين. ويتحكم في عجلة القيادة بيد واحدة، مما يعد مخالفاً لقوانين المرور في فرنسا، بالإضافة إلى أنه لم يضع حزام الأمان.. والذي لم يحتمله الفرنسيون أن لديه جهاز مضاد للرادار!!

ناجي انفصل عن صديقته التي أنجب له أخيراً ابنته «ميانا» وأنه اشترى لها منزلاً آخر، وأن هذه الصديقة السابقة قد تقدمت إلى إحدى المسابقات لاختيارها كذكية.

ومن ناحية أخرى تم ضم تماثيل مطابق لـ ناجي، لمتحف الشمع الذي يحمل اسم جريغان في فرنسا.



العبادة على الطراز البيزنطي

أينما وجدت العبادة البيزنطية وجدت الزخرفة الشعبية، هذا بالطبع في رأى لبنان، لكن مصصمة الأزياء «ندى سلمون» أكدت على تلك الفلسفة هذه الأيام بتقديمها عرضاً لعباءات السهرة من التماساش الأبيض والمخمل والأزرق والأسود، بدت قصة الصنم في العبادة، ولأول مرة ملققة ومزينة بالداينتيل اللؤلؤ، ومن قماش الشيفون الناعم بلوانه المتنوعة والمطرزة ابتكرت ندى فساتين حالة لسيدات المجتمع. أخذت ندى فكرها من عمق التراث، وصرصت على الخطوط الفضفاضة والساحات تتفتح على أطرافها نقوشاً وتطريزات من رسوم الفلكلور واللوات زاهية تفسير إلى كرنفال ملون ببلوان المرح..

بيروت - أحمد الأسعد



على واحدة ونص ياماريا

إسكندرية ماريّا وترايبها زعفران.. لكن يبدو أن ماريّا تحن كثيراً إلى التخلّص من يونانيّتها القديمة والتّطالع إلى شخلة بنات بحريّ وبنات البلد، وترقص على رصيف المينا. هذا ما حدث في هذه الأيام عندما تبارت أكثر من ١٥ فتاة من جيّلات الإسكندرية على مقاعد الجمال، وبالطبع مع نجاحهن في الأناقة والثّقافة كان الفصيل في الرقص وبالرغم من ذلك فازت عليهن الفرنسية ناتاشيا، أما إنجيّ ففازت بلقب الوصيفة الأولى وميابة بالثّانية أقيمت المسابقة في شيراتون المنزه.



وأنا

الجوال

طول عمرى باسمعهم.. باسمع ما يكلمش
يحكروا لى أرباعهم فاكرين ما يتألش
فاكرونى مش منهم لكن أنا لو حكيت..

أحزاني توتزهم

ويس خلاص.. عتعا سمعت تلك
الكلمات الحزينة المرزوجة باللحن الأكثر
حزنا تذكرت حالي وتكدت أن هناك فى
الركن البعيد شخصاً مثلى يعاني كونه
«صندوق شكواى جوال» ولا مؤاذنة
«شوال». الشكاء البكاء لا يضع أبداً فى عينه
حصوة ملح ويفكر فى هذا الشوال المسكين
أو الصندوق الغليان المطلى، حتى قمة عين
والده.. لا أحد من أصحاب الشكواى يفكر
أن يقول للشوال أو للصندوق.. هل فى
نفسك برقع؟ ولو على سبيل التغيير..
ووضع برقع الحياء قليلاً.. ألم يفكر أحد أن
الصندوق سوف يأتى عليه يوم وتتفج
شرايين احتماله من الهم والغم الذى كبس
على أنفاس قلبه.. ألم يحسب أحد منهم
حساب أن الصناديق فى عالمنا أصبحت فى
حالة انقراض، وأنه يجب الحفاظ على البقية
المتبقية منها، وإلا سيضطرون إلى إلقاء
شكواهم فى البحر الملح.

أنا الصندوق.. أنا الشوال.. أقول إنكم
من الغباء أن تصورتهم أنى بلا إحساس ولا
دم أسمع شكواكم وأنام الليل وأعيش
مرتجاً.

أنا الصندوق أريد على آلاف شكواى
الحب والفرام والانتقام التى تقوما فى
داخلي، وأقول إننى متكم

شفت من الحب جراح ومن الدنيا شفت
الويل.

أنا الصندوق أطلب أن تقتصروا لى
الأبواب مقما فتحت لكم بابى وأحضانى،
فلما محتاج لى أحضانكم أيضاً، فإنكم لا
تروى إلا قلبى السعيد، ما رايتكم أن
تتألموا أخاه الحزين يصل الألف للكتوبة.
أنا الصندوق أبوابى ممتية وأحضانى
ضعيفة من كتم الألف ومدارة الأحران، أنا
الصندوق أداوى الجراح فهل من مداوى
هل من مستمع لشكواى، وقيل أن أفقد
صبرى.. وقيل أن أفقد أملى.. رد على
«صندوق الهوى».

■ ديناربان

الموضة الإنجليزية.. منها فيها

الإنجليز إنجليز، حتى فى الموضة. وإثباتا
لذلك، قدموا أزياء تصلح فى دولابك صيفاً
وشتاءً، بنفس الألوان مع اختلاف الأشكال.
يمتلك التغيير واللعب بها، فالمفتاح فى يديك
لتتحكى فيه صيف شتاءً، لتحقيق ذلك فى
الصيف، ستكون الملابس خفيفة لا تحتاج إلى
إضافات، ويوضع البلوفر أو الجاكت يصنع
الإتسابل للشتاء ٨٠٠٪.

■ ريهام مازن



■ الكت .. للصيف .. الكولبة والبلوفر للشتاء

فنجان الرومانسية

لا يزال الاعتقاد قائماً بأن الرومانسية وريدية وتكبد لهذا قدم بيت الجمال
الفرنسى «تارى» مجموعة فنجان شاي بلون الورد الجاف بلحاسيس اليمبى.
وقد أطلق عليه اسم أوراق وريدية ذابلة.





■ جورج بوش ومن حوله كوكبة من رجال الفكر العربي

■ آقام الشيخ خالد بن إبراهيم البراهيم حفل عشاء في داره العامرة في الرياض، على شرف جورج بوش - رئيس أمريكا السابق - وجون ميجور - رئيس الوزراء البريطاني السابق - والجنرال بن سكوكروفت - مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق - حضر حفل العشاء حشد من المسؤولين ورجال الفكر والأعمال والاقتصاد، جلسوا حول اللانة، ومع محاور للنقاش تدور حول الأداء المتميز للاقتصاد السعودي الذي يشهد نموا مضطربا.

تطرق النقاش إلى العولة والنظام العالمي الجديد.. شكر الجميع صاحب الدعوة على هذه الأمسية الغنية بالفكر والنقاش.



■ الشيخ خالد إبراهيم البراهيم يهدي تذكارا قيما للرئيس الأمريكي السابق



■ حاولت نبيلة عبيد بأصابعها الرقيقة تغطية ابتسامة ساخرة انطلقت من بين شفتيها في أثناء أحد المزايدات الخيرية، التي لم يزايد فيها أحد.. لكن عدسة أيمن بوايز كانت شقية، فالتقطت نظرة عينيتها ونصف ابتسامته وكوكتيل أناقة إكسسوارية حول رقبتها، وعلى يديها توكع عودة إكسسوار الخاتم والإسورة أيام السبعينيات.

ليل ونهار

بدون إخراج

■ مجلس إدارة اتحاد الكتاب رفض نظر الشكوى المقدمة من الكاتب سعيد حجاج ضد الشاعر أحمد سويلم عضو المجلس، حيث اتهمه باقتباس مسرحية «طبول فاوست» من أحد أعماله، حجاج هدد باللجوء إلى القضاء، وفي رأينا يا جماعة أن الصلح خير، بعيدا عن أضرار اللجوء إلى القضاء.

■ بنفس الحال تنطبق على د. محمد عفيفي - أستاذ التاريخ في جامعة القاهرة - الذي رفض حضور اجتماعات الجمعية التاريخية المصرية لخلوهم مع دروسه، عباس رئيس الجمعية، وفشلت محاولات الصلح بين الطرفين مع أنه والله الصلح خير يا جماعة.

■ د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب، في حالة من الفشوة والسعادة ليس بسبب افتتاح المعرض، لكن لأنه رشح لجائزة الدولة التقديرية من مجلس جامعة المنصورة، وسبب الفشوة والسعادة، أن سرحان لم يحصل من قبل على جائزة الدولة التقديرية، ولا

■ د. محمد كامل التليبي رئيس المركز القومي للسينما، أوقف الاعتمادات المالية المخصصة لميزانية نشر الكتب التي سبق أن وافق عليها د. ممدوح ثابت المدير السابق للمركز حاليا، الذي يشغل منصب رئيس الرقابة، الحريف أن بعض المؤلفين يؤكدون أن ثابت سيواصل إصدار الكتب السينمائية من الرقابة ومحتار أنا مع الرؤساء.



■ د. سمير سرحان



■ د. محمد التليبي



■ في جو ساهه الحب والوفاء وبوسط أهازيج الفرح، احتفلت أسرة «الأهرام» بعيد ميلاد كبيرها الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - الذي تحدث بجنو إلى أبنائه وتلاميذه، عارضا في كلمة موجزة، تلك الإنجازات التي تحققت بسواعد أبناء المؤسسة، كما رسم صورة مشرقة لمستقبل العاملين في الأهرام، في ظل ثورة التكنولوجيا الجديدة، وكان طبيعيا أن يقدم أبنائه درعا يحمل شعار المؤسسة هدية ووفاء له في يوم الوفاء.



■ في حصة من الود «الصعدي» والكريم المعروف من أهل الصعيد المصري، وقف نجوم مصر بدعوة من رجل الأعمال نجيب ساويرس وبحولهم آلاف من جماهير أسبوط يفتتحون أكبر دار عرض هناك أقيمت بأحدث تكنولوجيا العصر. كان في استقبال النجوم المصريين رجل الأعمال شريف فأنوس، ومبارق صبري وهشام شنب، وهشام فايق.

■ إيلي علوي وإثار الحكيم ومحمود عبدالعزيز وسواويرس في حالة فرحة بأهل الصعيد

أسبوط، خالد رفعت



■ نجوم مصر في مطار أسبوط مع نجيب ساويرس



■ في شرم الشيخ وبإتحديد في «ريفز شرم الشيخ» أضخم سلسلة فنادق عالمية، تم افتتاحها هذه الأيام، وقفت الجميلة الأنسة سارة داليك ترحب بالحد الطويل وعمر إسلام شلبي خبيري السباحة.



■ المطرب الشعبي أشرف شحاتت فتاوى - حفيل زفاف المهندس كريم محمد حسن وعروسه الفرنسية «آن». جلس المطرب على الأرض أمام العريس يقدم له النصائح المنفعة في أصول الحياة الزوجية على طريقة الماويل القديمة.. ويا عني أه.



■ حسام حسن واحمد صلاح حسنى . هجوم لىعال لمنتخب مصر فى البطولة





■ تسور نيجيريا افسروا التواضعة

■ الكاميونيون خالفت في مباراة الافتتاح امام غانا

أرقام قياسية وشعارات متناقضة في بطولة الألفية الثالثة

كأس إفريقيا تغازل الكبار

رفع الستار..

ودوت صاهرات الحكام في ملاعب أربع ملع في غانا ونيجيريا ودخل الضراس العرب الأربعة مسرح البساط الأخضر لكن القلب لا يزال يغازل الكبار. مواهب جديدة لبطولة الألفية الثالثة تتدفق لإبداعا وأرقام قياسية في طريقها إلى السقوط وشعارات متناقضة وجالية عربية تتدفق حماسية تلهب المشاعر وتحرك الصغرى تلك هي الانطلاقات الأولى لانطلاق كأس الأمم الإفريقية الثانية والعشرين.

■ كانو - أشرف محمود

«الأهرام العبرية» تابعت هذا الحدث الكروي الكبير الذي لا يزال يواصل عروضه الرائعة التي تستمر حتى ١٣ فبراير المقبل أول ما لفت الأنظار في المدينتين النيجيريتين لاجوس وكانو حيث تلعب ثلاثة منتخبات عربية للغرب وتونس ومصر شعاران متناقضان لكن بينهما خيطاً سميكاً الأول على حائط في مطار لاجوس «هذا البلد يعشق كرة القدم» وهذا يدعو للإعجاب بهذا البلد العاشق للساحرة المستديرة والتي قدم العديد من النجوم للملاعب والعالم والشعار الثاني على حائط في مطار كانو «لا تثق في أحد» وهذا يدعو إلى اللق والحذر طيلة فترة بقاءك في كانو لكن الخيط السميك وليس الرفيع الذي يربط بين الشعارين رغم تناقضهما هو أن كرة القدم لا تتزعزع إلا من حيث ينشأ الفقر آثاره وأنيابه في مجتمع ما وكمن من الأسماء التي دوت في سماء العالم من نجوم القارة السمراء كانت تعيش تحت مستوى خط الفقر قبل أن تنهال عليها الملايين ويكتفي أن جورج وأيا بات واحدا من أغنياء ليبيريا وأموكاشي النيجيري الغائب عن البطولة بسبب الإصابة أصبح فتى أحلام كل فتاة نيجيرية رغم زواجه من تومسية عام ٩٤ - وأفضل قدوة لكل لاعب يتلمس طريق النجومية وغيرهما الأمثلة كثيرة من عبيدي بيليه الغاني إلى إيمانويل النيجيري لاعب الزمالك السابق الذي بات عبداً لآل أمويكي بعد ثرائه.



■ جيلي فرحاً
بفوز مصر على
زامبيا





■ تاجر السيد حارس مرعى مصر تائق أمام زامبيا

ثلاثة شيوخ.. وراء فوز الفراعنة على زامبيا كوة تونسية ورهان مغربي في المجموعة الحديدية

ثارا من الخسارة أمام الفريق الزامبي في جنوب إفريقيا ٩٦ - ٢/١ وخروج مصر من دور الثمانية على أيديهم رغم تقم مصر بهيف لسمير كونه. وإذا كان الفوز الأول مقلبا لمحا لاي فريق في بداية مسيرته وأكثر إلحاحا لحامل اللقب لبيبي هيتيه في نفوس منافسيه فإن للنتيجة المصرية حقق الفوز في ظل وضع غير طبيعي فهناك مرزى غاب بسبب نزلة برد مفاجئة أتعنته في السريعة وحاز إمام وبعد الستار صبرى غايا للإيقاف الدولي الأول مباراة والثاني مباراتين لطريهما في مباراة السعودية في المكسيك في الصيف الماضي.

كما أبقى الفرنسي جيرار جيلي أحمد حسن لاعب كوجالي التركي ومحمد يوسف لاعب دينزلي التركي أيضا إلى جواره ومنع الفرصة لأول مرة لأربعة اللاعبين من المنتخب الأولمبي هم إبراهيم سعيد وطارق السعيد وإيمن عبد العزيز وأحمد صلاح حسني ليخوضوا مباراتهم الدولية الأولى فكانت التشكيلة المصرية ظاهرها اللقظ وإبطها مزج الخبرة والشباب ومنذ فبراير ٩٨ لم يظهر حسام حسن بالستور الذي ظهر به في مباراة افتتاح المجموعة الثالثة كما عد لزاوله هوايته في إحراز الأهداف وينظر جيرار جيلي إلى الفوز باعتباره فتحا لهاب مغارة طريقها غير آمن للفريق كان في حاجة للمناطق الثلاث الأولى لتأمين استمراره وانتقاله للدرج الثاني حسب رايه وأيضا لضمان اللعب على الصدارة لتجنب ملاقاة نيجيريا في دور الثمانية. رغم أن جيلي رد على أحد الصحفيين عقب مباراة زامبيا سألته عن مدى استعدادهم لمواجهة السنور الأخضر قائلا:

وفي كل مكان نذهب إليه نذكر أن كرة القدم أهم الأول الذي ننافس لكمة الجيش لدى المولمان النيجيري. والغريب أن مدرجات لاجوس وكانو تحشد في كل مباراة بعشاق اللعبة رغم ارتفاع أسعار التذاكر ما بين ٢ إلى ٢٠ دولاراً وإن كان الوجود العربي يدعو للفخر فهناك جاليات لبنانية وسودانية ومصرية وتونسية ومغربية متفانية الأعداد لكثرة مؤثرة تقف خلف الفرق العربية تتوب الجنسيات وتبقى القومية العربية هي المحرك لأعضاء الجاليات بغض النظر عن الفريق الذي يلعب مصر كان أم المغرب أم الجزائر أم تونس.

وكم شعرت البعثة المصرية بالفخر بوجود عدد كبير من أبناء الأزهر الشريف حملة كتاب الله وعبادة التوحيد يحضرون للمباريات بالزي التقليدي الشهير لأبناء الأزهر.

ويمكن القول إن بطولة الألفية الثالثة ستكون محطمة للأرقام القياسية التي سبقتها وأول هذه الأرقام عدد اللاعبين المحترفين وكان ١٤٠ لاعباً محترفاً في آخر مشاركة عام ٩٨ بلغ الآن ٢١٢ لاعباً محترفاً أي نحو ضعف العدد.

وهذا الرقم الجديد بداية الغيث في الأرقام القياسية الجديدة لكن الجولة الأولى جاءت لتعيد خلط الأوراق من جديد إذ أعادت إلى الأذهان كاميون ٨٤ و٨٦ ألبانيا وتونكو وميلا وغيرهم وخلقوا سباق المنافسة على اللقب بقوة وإصرار رغم أنهم لم يهزوا ضمن الفرق المرشحة للقب قبل انطلاق البطولة لكن اداعم في مباراة الافتتاح أمام غانا في أكرا أكد أن الأسد المعجوز عواد الزنبر وإته عاك لعرش الإفريقي بفريق جديد يصعب التنبؤ منه بابلان أن أصحاب الأرض عاجزون عن إحراق الخسارة به وتعادلا بهيف لكل منهما وكان الفوز أقرب إلى الكاميرون لولا التباير في إنداء الفرح.

ويبدو أن الكبار قالوا كلمتهم مبكراً في البطولة إذ سحقت جنوب إفريقيا الجابون ١/٣ ولقن نسور نيجيريا درساً قاسياً للمنتخب التونسي بأربعة أهداف لكرة التونسية ويبدو أن الكوة التونسية تحتاج إلى زمن لكى يقصير لتجاوزها.

أما المغرب فباتت جواد الرهان في المجموعة الحديدية لكن لقابها مع نيجيريا جسسم الأمور على الصدارة وإن كان لقاء دور الثمانية يتوقع أن يجمع بين الفريقين الغربيين مصر والمغرب وخروج أحدهما خسارة فاجحة لكثرة العربية لكن الأمر خرج عن الحسابات وبات واقعا مقروا.

وجاء الفوز للمصري الأول في رحلة الدفاع عن اللقب على حساب زامبيا ليعد ذكرى فوزها على ذات الفريق في البطولة الماضية في بوركينا فاسو ٩٨ والطريف أن اللاعبين ياسر رضوان وحسام حسن هما اللذان سجلا أهداف الفوز في المباراتين وعمق المصريون جراح الزامبيين واكدوا فوزهم الذي يعد

اعتقد أنه سؤال سابق لأوانه ولكن هناك أكثر من فريق في البطولة مع مصر قادر على مواجهة نيجيريا وتبدو مباراة مصر والسنگال التي أقيمت أمس الجمعة والمجلة مائلة للطبع مقترق الطرق لتحديد هوية الصدارة خصوصا أن زامبيا لن تقبل الخروج صفر اليندين من البطولة وستحاول اللحاق بركبها على حساب بوركينا فاسو ومن بعدها السنغال.

لكن الفوز للمصري لم يأت مصادفة رغم تباين الأداء في شوطي المباراة وهو ما برره جيلي بأقعية قائلا: كنا نبحت عن الفوز الذي تحقق مبكرا وكان طبيعيا أن تهلم زامبيا بقوة أملا في التعادل وبالتالي يرتد فريقي للضعف وكان توقيت إحراز الهدف الثاني عاملا مهما في هذا الوضع وإلا لما شعر أحد بتراجع الستور.

وكان للنتيجة المصرية قد وصل إلى حالة من التركيز بلغت الحد الأقصى قبل المباراة ومنع جيلي اللاعبين من التحدث مع الصحفيين أو التحدث إلى ذويهم بالهاتف ويحرص اللواء يوسف الدهشوري حرب التابع للمباراة الأولى وعاد بعدها إلى القاهرة على لقاء اللاعبين أكثر من مرة وحظهم على تذكر اسم مصر فقط ونسيان المنافسة على اللقب وترك مهمة اختيار الفريق الذي سيلعب للمدرب ويحذر حرب اللاعبين من أي خروج على وحدة الفريق ملجأ باستخدام الاتحاد لحقه في تطبيق أقصى العقوبات على الخارجين لأن الوقت لا يحتمل الخروج وكان قلبها قد لبى جميع طليات اللاعبين من صرف مستحقاتهم المالية للتمشيرة فأنهم نعب للزعز قبل سيفة.

ومن جانبهم عقد اللاعبين جلسة خاصة قام فيها هادي خشبة بدور «الخليفة» فقلقي خبطة دينية لبث الثقة والطمأنينة في نفوس اللاعبين وتناولت الخطبة روح الجماعة التي يجب أن تسود بينهم وأن تاجر السيد لصالة العشاء بعدها قام ليوم اللاعبين أحمد حسن الذي قدمه هادي خشبة إمام الفريق مع تاجر السيد باعتبار أحمد حسن من حفظة القرآن واعتباره واحدا من طلاب الأزهر الذي يستشعر كل زائر إفريقيا عطلة وأهمية دوره في دعم وتزوين السلمين. ويبدو أن خطبة العشاء يختم القرآن ليلة المباراة كان له فعل السحر في نفوس اللاعبين الذين بدأ أكثر تركيزا وصفاء فتشقق لهم ما أرادوا ■

ملعب العرب





■ القادسية الكويتي في عصره الذهبي

غدا ختام خليجي ٢٠٠٠ للأندية أبطال الدوري

القادسية يصالح جماهيره في بطولة «بدون محترفين»

وصلت حلّة القطر الكروي لبطولة مجلس التعاون الخليجي السابعة عشرة للأندية أبطال الدوري، خليجي ٢٠٠٠، إلى محطتها الأخيرة، وشارفت على الانتهاء والختام، حيث تأهلت الفرق المغادرة المستطيل الأخضر لاسناد محمد الحمدي نادي القادسية بعد جولات تنافسية عدة استمرت قرابة عشرة أيام بين ستة فرق مشاركة

■ الكويت-خاص

الفرق السة للمشاركة القادسية الكويتي صاحب الأرض والجمهور، ومنظم البطولة، والهلال السعودي حامل لقب البطولة الرابعة عام ٨٦، والخامسة عشرة مع ٩٧، ومعهما الأهلي الإماراتي، والاتحاد القطري بطل آخر بطولة للأندية أبطال الكؤوس والمحرق البحريني والنصر العماني.

وعلى الرغم من أن البطولة جمعت أفضل وأقوى الأندية الخليجية، إلا أن معظم ترضيحات لكل المتابعين تركزت في ثلاثة فرق كانت لها الأفضلية، أولها القادسية النادي المستضيف، والهلال السعودي، والاتحاد القطري، ولم يستبعد المهتمون دخول الفرق الأخرى في المنافسة ولكن بدرجة أقل وبين الإقدام والاحجام والتخوف والشفقة التي رافقت طموحات وتطلعات كل الفرق على إحراز اللقب في ظل الفرص المتفاوتة لكل منها، تضع الأساطير الكروية الخليجية البطولة في المرتبة الثانية بعد نورات الخليج للمتنبات، وتبليها قدرا كبيرا من الأهمية بما تسجله من شهادات ميلاد جديدة لنجومية بعض اللاعبين، كما تتوقف على نتائجها استمرارية عدد من اللاعبين وتعتبرها الأجهزة الفنية والإدارية البروفة الصغيرة بالصوت والصورة لبطولة المنتخبات الكبرية.

وكانت البطولة التي انطلقت في التاسع عشر من يناير الجاري قد شهدت تألق عدد من النجوم وترجعاً

وتمكن الأخير من اقتناص هذا الفوز في الوقت بدل الضائع من المباراة، وبعد تقدمه في تسجيل الأهداف مرتين، وتعادل الاتحاد معه، تميزت المباراة بالهزيمة الهجومية خاصة من جانب للحرق البحريني، وبهذا اكتمت اللحظة الثانية تمثل البطل وخروجه عن النصف في المستوى الذي قمعه في أثناء بطولة الأندية العربية أبطال الكؤوس التي فاز بلقبها.

وبذلك عوض الحرق البحريني خسارته الثقيلة أمام الهلال السعودي القوي بوزن معنوي إيجابي في دائرة المنافسة على لقب البطولة، أو فرصة الحصول على مركز متقدم على أقل تقدير، وعلى الجانب الآخر تعال النصر العماني والأهلي الإماراتي بعد القادسية الكويتي، ومع الأهلي الإماراتي، وهزم الأخير من الهلال السعودي، وبذلك تراجعت فرص للنصر العماني والأهلي الإماراتي في الفوز، في دائرة المنافسة.

أعطت لائحة اللجنة التنظيمية لكرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي طابعا خليجيا خالصا لمعالجات البطولة بعد أن منعت استعانة الأندية المشاركة ببعض اللاعبين على سبيل الإعارة من أندية أخرى، وكذلك منعت مشاركة المحترفين من الأجانب، وقد تأثرت بعض الفرق لخيايا محترفيها وبخاصة فريق الاتحاد القطري، بعد حرمان محترفيه الثلاثة من خوض المباريات، الذين كان لهم قدم كبير في فوز الفرق ببطولة كأس الكؤوس العربية الأخيرة التي نظمها نادي القادسية الكويتي، وبذلك حسمت اللجنة التنظيمية لكرة القدم لنول مجلس التعاون الخليجي الجدل الذي أثير أخيرا في البوح حول إمكانية استعانة نادي الاتحاد القطري بجهود بعض اللاعبين على سبيل الإعارة لتدعيم صفوفه خلال البطولة، وأكدت اللجنة أن اللائحة تمنع تماما استعارة أي لاعب من ناد آخر، حيث حسم هذا الأمر منذ البطولة الخامسة عشرة، وبعد أن حدث في البطولة التي أقيمت في مسقط في عمان عندما دعم النادي العربي الكويتي صفوفه بلاعبين من بعض الأندية الكويتية، مما أثار حفيظة عدد من الأندية الخليجية، التي هددت بالانسحاب ■

في مستويات بعض الفرق، فيما انحصار الصراع على اللقب بعد انتهاء مباريات الجولة الثمانية بين القادسية الكويتي والهلال السعودي بعد تصدعهما للمشاركين برصيد ستة نقاط من فوزين متتاليين لكل منهما، ولأن البطولة تقام بنظام الدوري من دور واحد، تمثل نتيجة مباراة الجولة قبل الأخيرة بين القادسية والهلال التي جرت أحداثها مساء أمس الخط الفاصل بين صاحب المركز الأول والوصيف الذي سيأتي في المركز الثاني بعد انتهاء حصاد الفرق الأربعة الأخرى خارج حسابات التتويج، وانعكاسا للجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء الجهازين الفني والإداري لانتشالهم من حالة الإحباط الصعبة التي مر بها نجح القادسية صاحب القادعة الجماهيرية العريضة في بداية مهمته بالبطولة الأولى في مصالحة جماهيره وتغيير الصورة التي ظهر بها في بطولة الأمير فيصل بن فهد للأندية العربية أبطال الكؤوس العارضة التي نظمها على ملعبه في نوفمبر الماضي، وتمكن من تخطي الاتحاد القطري حامل لقبها بهنفي نظيرين ضمتا له أول ثلاث نقاط استعداد بهم بريقه وثقته بلاعبيه مع دور نهائية التي غابت لفترة من الفريق، ورفع رصيده إلى ست نقاط بعد فوزه الثاني على النصر العماني بهنفي أيضا.

وعلى الرغم من أن جميع الفرق الخليجية الستة للمشاركة، سعت منذ البداية إلى المنافسة على اللقب والاقتراب من منصة التتويج، إلا أن الهلال السعودي بعد رسالة قوية طمأنته جماهيره بعد تخفيه موقعة للحرق البحريني الأولى بأربعة أهداف لمعوية مقابل هدف واحد، وفرض أسلوبه الهجومي على دفاع منافسه الذي لم يتمكن من الصمود أمام الهجمات المتتالية لندم الهلائي، وداك الهلايين أفضليتهم الفنية والحرص على الوصول إلى الصدارة والفوز باللقب بعد رابعة أخرى في مرمى الأهلي الإماراتي في ختام الجولة الثانية من مباريات البطولة، وتمكن من خلال هذا الفوز من الاستمرار في الصدارة بفارق الأهداف عن القادسية وبرصيد النقاط الست نفس.

وصورة عملية خرج الاتحاد القطري بطل أبطال أندية الكؤوس العربية من المنافسة مبكرا في نهاية الجولة الثانية من اللقاءات بعد أن منى نصرة أخرى مفاجئة أمام للحرق البحريني بثلاثة أهداف لهفني،



مساهمة الاحرار

علماء إسرائيليين كشفوا الأكاذيب

مصر والخروج منها كانا من دأب عائلات قليلة وصار توسيع قصبتها لأغراض العقيدة.

بحول احتلال فلسطين ظهرت صعوبات جمة في محاولات الوصول إلى الشواهد الأثرية لقصص التوراة عن احتلال فلسطين بإيدي بني إسرائيل وقد انتهت أعمال الحفر المتكررة بخيبة أمل كبيرة فلم يعثر على أية مدن في هضبتى أريحا وعين اللاتين ورد ذكر احتلالهما بتفاصيل كثيرة وبالتالى لم يعثر على أسوار كان بالإمكان إسقاطها (ورد في التوراة أن أحد الكهنة نفع في اللبوق فلأنهار سور أريحا) وكخروج اقترح علماء الآثار قبل خمسين عاماً اعتبار قصص الاحتلال هذه أساطير لا غير، وكما زاد عدد المواقع التى اكتشفت وانضم أنها هجرت أو خربت في مراحل مختلفة. تقوى الاستنتاج بالا أساس لقصة التوراة عن احتلال فلسطين على أيدي أسباط إسرائيل في حملة عسكرية بقيادة يهوشع.

وفي نهاية البحث يعترف البروفيسور هرتزوغ بأن النظريات الخاصة باعتناق الوجدانية في مملكة يهودا وإسرائيل فازت بدعم بعد اكتشاف كتابات بالعبرية القديمة تشير إلى إلهين في مكانين، هما: كويتلأ عجرون، في جنوب جبل النقب وجبل الكرم في منحدر جبل القدس وتشير هذه الكتابات إلى (يهوه واشرتو) و(يهوه واشرتو) و(يهوه شمران واشرتو) وإلى (يهوه تمان واشرتو) وعرف الكتابة الإلهين هما: يهوه وزوجته اشرتو وترجع هذه الكتابات إلى القرن الثامن قبل الميلاد وهى تؤكد الافتراض بأنه حتى الوجدانية كدين رسمى ليست إلا تجديداً جاء في أواخر عهد مملكة يهودا بعد خراب مملكة إسرائيل. وعليه فإن الطعن في مصداقية الوصف التوراتى يعتبر طعناً في (حقوقنا التاريخية في فلسطين) وتحطيماً لنظرية الشعب الذى يجدد مملكة إسرائيل القديمة فهذه الأسس الرمزية تشكل عنصراً مهماً في اكتساب الهوية الإسرائيلية لدرجة أن كل محاولة للتشكيك في مصحتها تصطبغ بالعداء أو بالتجاهل.

■ مبعي صادق النجار

رئيس قسم اللغة العبرية (سابقاً)

كلية الفئات جامعة الطائخ

وأخيراً تجرأ البروفيسور زئيف هرتزوغ وكشف عن بعض الحقائق العلمية المثيرة التى تنبأ أن تحدث زلزالا في صفوف الجمهور الإسرائيلي، إذ يعترف البروفيسور هرتزوغ بأن «مراحل تكون شعب إسرائيل تختلف تماماً عن المراحل التى ورد وصفها في التوراة (العهد القديم)، وإذك يمكن الافتراض أن العالم كله سوف يرتطم عندما يطلع على هذه الحقائق المعروفة لعلماء الآثار منذ زمن طويل... من الصعب تقبل هذا لكن الواضح الآن للباحثين أن شعب إسرائيل لم يقعد في الصحراء ولم يحتل فلسطين في حملة عسكرية ولم يملك فلسطين للأسباط الاثني عشر، وأصعب من هذا التصديق الحقيقة القائلة إن مملكة داود وسليمان الموحدة لم تكن في الواقع إلا مملكة قبائلية صغيرة على غير ما وصفتها بأنها دولة عظيمة أضف إلى ذلك أنه ينتظر أن يصاحب بالذهول كل من سيضطر إلى التعارض مع المعلومة القائلة إنه كانت (يهوا) - إله إسرائيل - قرينة وأن الديانة الإسرائيلية القديمة لم تعرف وجدانية الرب إلا في أواخر فترة الملوك وليس على جبل سيناء

وحول الخروج من مصر والتهية في الصحراء وجبل سيناء يقول البروفيسور هرتزوغ «لا تذكر الشهادات المصرية للكثيرة المعروفة لنا بقاء بني إسرائيل في مصر ولا حادثة الخروج من مصر، ورويت في شهادات كثيرة عادات رعاة متنقلين (ويوسمن شاسوس) في الدخول إلى مصر في أزمان القحط والمجاعة والوطن في نواحي بلتا النيل.

وحاولت أجيال من البحاثة تحديد مكان جبل سيناء ومحطات أسباط إسرائيل في الصحراء لكنهم لم يكتشفوا حتى موقعا واحداً يمكن أن يطابق الصورة التوراتية.

ومثل هذه الأحداث الرئيسية في تاريخ إسرائيل لا تحظى بالتصديق في شهادات خارجية ويتفق أغلب المؤرخين الآن على أن القعود في

جاراتج والأزمة السودانية

السياسى والاقتصادى.

(٢) البعد الاقتصادى منذ أن ترك الرئيس

نعميرى الحكم في السودان.. والسودان ذات موارد اقتصادية محدودة.. لكن في عهد النميرى دين وكفاءة صندوق النقد الدولى سياساتاً غير البريرة تعصف بالبعد الاجتماعى.

(٣) تركيبة السودان السياسية بين تيارات حزب الأمة.. وحزب الاتحادي ولكل أفكار وتطلعات.. مما يجعل السودان بحاجة إلى حفظ التوازن بطرح جديد يوحد السودان..

إن قضية السودان تهم أمة العرب فهل تتحرك الأمة العربية نحو مساندة السودان لاستقرارها وأمنها.. ولواجبه أعداء السودان.. والقوى الاقتصادية والقوى الانتهازية والعنصرية.

■ يحيى السيد النجار

مدرس ديمياط

وجاراتج من شروطه أن يتخلى السودان عن تطبيق الشريعة الإسلامية ويتحرك بمساعدة الولايات للحدثة الأمريكية وروسيا.. وكأن جاراتج أصبح لينياً يقف في وجه الامبريالية العالمية بدوره مع روسيا ومسيحي مع الولايات للحدثة الأمريكية لأنه يدافع عن حقوق الأقلية المسيحية في جنوب السودان.

وكل ما يشهد جاراتج السلاح والتسويل لتفنيذ مخططة.. والأحداث الأخيرة بالسودان ليست وليدة للصاعدة في ظل خلافات وشكوك تتفاقم وتستمر وهى تولد صراعاً دائراً داخل السودان بين قائلته.. وأزمة السودان تكمن في تقاطعها:

(٦) جنوب الجنوب حيث الانشقاق الذى يقوده جرون جاراتج مما أثر على الوضع

السودان أصبح في وضع سياسى راهن يتم غياب التماسك والشعور بوحدة المصير وفقدان أى صيغة عملية للنفاذ المشترك.. مما شجع القوى العدوانية في جنوب السودان أن تسعى لتقسيم السودان.. ومما لاشك فيه أن التآكل في معالجة المشاكل التى تحدث في البلدان العربية يفتح المجال لتلك المشاكل لكي تكبر وتنمو وتبدأ مسيرة اليأس بين حركة الجماهير.. فالتمرد في جنوب السودان لم يحظ بأى اهتمام جماعى عربى أو إسلامى.. مما وضع الناس على حافة حرب أهلية والقضية في السودان لم تعد داخلية إنما قضية تتلاعب بها القوى الدولية ضمن لعبة التوازن وصراع القوى لفرض الهيمنة على المجتمع العربى..

الأبنا ويصا: نحن أسرة مصرية واحدة



■ الأبنا ويصا

الإستاذ أسامة سرايا..

لست أجد الكلمات التي أستطيع بها التعبير عن صادق إخلاصكم لإظهار الحق، وإعلان الحقائق بوضوح وبموضوعية، لا ليس فيها أو غموض، هذه هي الثقة والأمانة التي أرجوها من جميع الكتاب، حتى يظهر الحق جلياً ولا تكون الصحافة مؤثراً لتضليل العدالة وتعتيم الحقائق مما يكون له أسوأ الأثر على الرأي العام، وإن كنت أعجب لمن يصور الحقائق بكاميرا ليس بها فيلم، وتظهر على الصفحات كلماته الهزيلة الباهتة غير الواقعية، وعجبت أيضاً أن هذا اللبيل يتوهم أن كلماته مصدقة عند العامة، أو أمام الرأي العام. إن لرجل الشارع الحس الكافي لكي يميز بين ما هو صادق وما هو كاذب، وتعتيم الحقائق وإطلاق الشائعات الكاذبة المفرضة ليس من مصلحة مصر، ولست أرغمى بأن تطلق على المسيحيين والمسلمين في مصر لقب «عنصري الأمة»، ولا تسبيح واحد، لكن يطيب لي أن نسمي بملولنا الحقيقي «الأسرة المصرية».

إنني إذ أشكر أمانتكم ومصطفكم، أحيي فيكم الحب الحقيقي لوطننا مصر، داعياً لكم بالتوفيق في رسالتكم، وأرجو لرئيسنا المجلد حسنى مبارك، كل التوفيق للتعرف على أبعاد هذه اللحظة الحاسمة والمفتلة من بعض صغيرى النفوس، ليعود السلام والاستقرار والهدوء إلى النفوس المثلثة المكلومة، التي نهبت كل ممتلكاتها، كما يسيرد الوطن الذى يعيش فيها وقاره ومكانته بين العالم، بعيداً عن التلطف لتحيا مصر مزينة بأيقونتها الرائعة «الأسرة المصرية».

■ المصري.. أبنا ويصا
أسقف البلبنا

أهلاً بالمدعين

اللغة الذهبية

فهيما توجوا تاجاً لشعري
وقوموا للهدى عزاً وفخراً

■ حسن محمد سراج
دمياط، كفر سعد البلك

المحرر

حرصكم على الإفصاح وإيابته في اللغة يستحق الإشادة، لكن ألا ترى أن بعض الألفاظ مالت إلى الغموض والغرابة كما أن الفكرة لديك مرتبكة وغير واضحة.. نعتز بصداقتك وفي انتظار أعمال أخرى

أرى في المحفل الحوار حيرى
أراما قيدت والعين تدرى
فقلت: تعجباً مغنى وأسى
ألا يا أيها الزوار خيرا
فقالوا يا فتى سلها فاجند
بها نصغى لها سرأ وجهرا
ألا فأتا أميرة نهر خمر
قطرة تنشيك عمرا
ألا فأتا التي ذهبت كبرأ
وقالوا علخوا الحوار بكرا
يهودى الشرق أباح دمي وعيرضى
يهودى يورثنى لكسرا
شباب الشرق إني حورى حيرى
فهل البسمت الحوار سترا

بعد التحية

■ مجدى عبدالعزيز - الدار البيضاء المغرب:

لا فرق بين عبد الوهاب وعبد الحليم ولم كلهم ويحض أسماء نجوم هذا الزمان سوى أنهم كانوا مطربين فقط.
■ الصديق محمد سعيد هدى - الإسكندرية - مصر.

العدد ١٤٥ من المجلة سوف يصل إليكم بريدياً، وتتمنى النجاح للأولاد.

■ الصديق ربيع عزام - مواطن سورى مقيم في الدانمارك:

من رسالتك طبق الأصل:

لماذا تتعامل الدول العربية والمتوسطية على وجه الخصوص، مع قوانين الهجرة الأوروبية وكأنها حدث عادي؟ هل تستطيع هذه البلدان احتمال ملايين العائدين بلا عمل؟

■ الصديق سيد عادل - السعودية:

تسعد برسالتك دائماً وانتظر المزيد من تعقيبكم حول كل موضوعات المجلة، وجميع مقترحاتكم جيدة وسوف يتم وضعها في الاعتبار.

■ حسن رجب - القاهرة - مصر:

من رسالتك طبق الأصل:

لم تعد الصحافة مهنة تبحث البحت عن المتابع، بل أصبحت مهنة تبحث عنها المتابع.

■ هاني زكريا - الجزائر:

مك حق موسيقى الرأي ليست نزعمة شبابية وإنما هي حالة ثقافية وفلكلورية يعبر بها قطاع عريض من الشعب الجزائري عن تعدد الهوية الثقافية لكن المشكلة أن هذه الموسيقى التي انتقلت إلى العالمية يتم التعامل معها في المنطقة العربية خاصة بين الشباب باعتبارها إيقاعاً وأقصا وصاخباً مع أنها على العكس ليست كذلك.

■ المحرر

لتشعر رسالتكم في هذا الباب بريدياً، القاهرة، شارع الجلاء - مؤسسة

الأفلام -

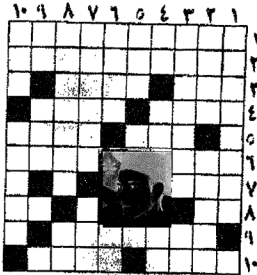
الأفلام العربي

فاكس: ٥٧٧٨٢٧

email: www.arubi@ahram.org.eg

الواحدة

كلمات متقاطعة



رأسي

- ١ - من شعراء العصر العباسي
- ٢ - ملك اشتهر بمجموعة من القوانين تنسب إليه
- ٣ - حزن (معكوسة) - امنع مهلة
- ٤ - مكان النور (معكوسة) - منتفخ (معكوسة)
- ٥ - للاستفهام - أداة نصب (معكوسة)
- ٦ - قدم - ارض لم تزرع (معكوسة)
- ٧ - يخصنا - الاسم الأول لصاحب الصورة (معكوسة)
- ٨ - أحد الوالدين (معكوسة) - فنان تشكيلي - للتمني (معكوسة)
- ٩ - خرج منه ونشأ (معكوسة) - يسكنون الخيام - يخصه
- ١٠ - من الأنبياء - من الأنبياء

أفقي

- ١ - من أعمال تشاكيوفسكي
- ٢ - فيلم بطولة عادل إمام وسوسن بدر
- ٣ - وقت - للنقى - عمر (معكوسة)
- ٤ - متشابهان
- ٥ - ظهر - شتم
- ٦ - من الحبوب (معكوسة) - تجدها في أنيب
- ٧ - اعلام كبيرة - تخرج من العيون
- ٨ - من الوالدين (معكوسة) - في الزراعة
- ٩ - عاصمة هاواي
- ١٠ - للتمني (معكوسة) - من اقارب الرسول «صلى الله عليه وسلم»

«التربية» مفيدة لمفاصل الأرجل

العادات العربية الأصيلة في الجلوس على الأرض، واداء الفروض الدينية كاصلاة المسلم، تساعد على نثرة حدوث تلف مفصل الفخذ.. إن ابتعاد الأجيال الشابة عن عادة الجلوس على الأرض واستبدالها بالجلوس على للقاعد ساعات طويلة، وعدم مراعاتها للحركة بصورة كافية، وأيضاً على استخدام السيارات في تنقلاتها، حتى لاسافات قصيرة، قد أصبح بلية مفصل الفخذ وعظامه.

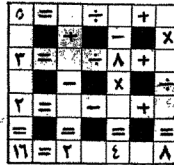
وقد أثبتت البحوث العلمية أن الجلوس على الأرض يعمل على شتى المفصل حتى النهاية وإلى أن تصل الركبة إلى الصبر وله فائدة صحية. مكان الجلوس للفضلة لتناول الطعام حيث تنثي إحدى الرجلين بشكل كامل، والأخرى بشكل جزئي، أو الجلوس الشهيرة التي تسمى «التربية»، حيث تفرج الرجلان وتكون رأس عظمة الفخذ المستديرة قد دارت بزوايا ١٨٠ درجة.

فقد ثبت بالتجارب الميكانيكية لهذه الحركات والأوضاع أن مفصل الفخذ يمشك في أوضاع مختلفة عدة ساعات أي أن كل جزئية من جزئيات رأس عظمة الفخذ تلامس كل جزئية من جزئيات المفقرة. وهذا الدوران ينتج عنه استمرار تحرك السائل اللغذي للمفصل وإمكان وصوله إلى جميع أجزاء المفصل التي تغطي عظام المفصل، كذلك استمرارية ليونة المفصل مع تقدم العمر. وأن لهذه الحركات والأوضاع دوراً كبيراً في المحافظة على صحة المفصل، وتتميز هذه الحركات والأوضاع بكونها بسيطة، لا تحتاج إلى مجهود، ولا تتطلب معدات، وتتميز أيضاً بأنها آمنة، ولا تتسبب في إصابة المفصل، وتتميز أيضاً بأنها آمنة، ولا تتسبب في إصابة المفصل، وتتميز أيضاً بأنها آمنة، ولا تتسبب في إصابة المفصل.

وتنصح هذه البحوث إلى أن هذه الأجيال الحاضرة أن تشعر بتنتاج التغير الجفري التي فرضته حياة التضرر والمدينة الحديثة إلا بعد أعوام وأعوام حتى يصل جيل الشباب الحالي إلى مراحل الشيخوخة ويبلغ من العمر أربعة.

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضروية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية



علامات

- ١ - من اشهر مقرئ القرآن الكريم في مصر والعالم الإسلامي وقد أطلق عليه «صاحب الصوت الذهبي» فمن هو؟
- ٢ - الشيخ محمد رفعت ب - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
- ٣ - الشيخ مصطفى إسماعيل
- ٤ - قصيدة قارئة الفجنان للشاعر نزار قباني، وقد غناها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، فمن الذي لحنها؟
- ٥ - كمال الطويل ب - بليغ حمدي ج - محمد الموجي
- ٦ - من العالم الذي وضع نظرية النسبية الشهيرة؟
- ٧ - أينشتاين ب - أرشميدس ج - نيوتن

سؤال وجواب

الحلول والعديد القادم

إعداد - يوسف الغرابي

هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **باجدة الجندى**

■ المرأة: **هنا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجينى **خالد عميرة**

عمرو الشيشينى **جمال الكشكى**

الكتاب والمكتبة

- جسد - د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١-١١٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٨٨٨٧-٦١
- الرباط - كهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧٤-٧٧
- غزة - محمد امين ت ٤١٣٥٥-٧٨
- الجزائر - نصر القفاص ت ٤٥٩-٥٩
- البويرة - العزب الطيب ت ٥٨٠-٦٤
- بيروت - احمد الاسعد ت ٧٢٢٥-٦٤
- الناصرة - سامي كمال ت ١١٣٨١-٩٦
- صنعاء - ابراهيم العشماوى ت ١٦-٢٨٨
- مسقط - صلاح جابر ت ١٩٩١-٥٩
- الكويت - محمود حري ت ٢٩-٥٧٤
- لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ١١٥٥-٢٨٨
- باريس - شريف الشويشى ت ٧٧٧٧٠-٥٧
- موسكو - عبدالملك خليل ت ١٤-٢٤٢٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٢٥-٤٤٧٧٤٥
- فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٥-١٩٦٦٥
- طرابلس - محمد ابراهيم السوفى ت ٤٤-٦٣٤٤

شبكة الاعلام العربى

مؤسسة الاعلام ش. قبال - القاهرة -
٥٧٧٧٧٧ : فاكس ١٨١٢٠٠/٠٠٠
e. mail: arabi@ahram.org.eg

البرج

القاهرة ٥٧٦٦٦٦٢ ج ٢ - البرقية - صلاية مصر
للطيران - طريق الدقة ت : ١٤٣٦٦٦١-٤٧٢-٤٧٢

برج الحظ

الدلو

رجل برج الدلو لا يحب ان يكون واحدا، لأن الوضوح لا يغريه. يحوّل برج الدلو الحب للظهور بظهر سيدة المجتمع، التي يكون لصوتها رنين، ولحديتها صدى.

هل هناك صفات أخرى مميزة للرجل والمرأة؟ ولماذا هذا الاختلاف بينهما؟

رجل برج الدلو اجتماعي، ويحب الاختلاط بالآخرين، لكنه رغم حبه الشديد لمعرفة مشاعر من حوله من الناس، إلا أنه يخفي مشاعره تماما عن الجميع، ويمنعها من الظهور على السطح.

تجرباته غامضة، حتى يضل الآخرين.. وعن طريق الصدفة يصل هذا الرجل إلى معرفة كبيرة بالخصاء، لأنه يعيش التجسس أولا، ثم يتولى تحليلها، وهو رجل واقعي لا يحب تليف مشاعره، لكنه لا يستطيع أن يهز مشاعر زوجته بعبارات مبتذلة، وإنما ما يقع هذا الرجل في الحب الزوجية، لأن الجنس في حد ذاته لا يفهمه.

أما أحواء هذا البرج فهي امرأة رقيقة كالنفراسة، تحب الحرية، وتطلق بلا قيود، وهي امرأة ذكية، ولها جمال من نوع خاص. تتكيف مع كل الأنماط. تهوى تليل من يقابلها.. وتعضق التعلق، حتى يمكنها تحليل الآخرين بحرية، كما طبيعة لا تعرف الشك.. لكن إذا حدث ذلك يظل هذا الشخص يؤرقها بقية حياتها.

وهذا الاختلاف يرجع بالطبع إلى أن كل إنسان منا له صفاته الخاصة به، ولأنه أي كنز هناك اختلاف بين رجل وامرأة هذا البرج، وأي برج آخر.

من مشاهير هذا البرج؟ كارولين أميرة موناكو، والممثلة الأمريكية كاترين دeneuve جون ترافلوتا، ولعب كين مانكونو.

حسين أبو زيد

حلل

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ب	ح	ي	ر	هـ	أ	ك	ب	ج	ع
ش	س	م	أ	ز	ن	پ	ت	ث	ى
أ	و	ن	أ	ل	م	ن	س		
ر	ر	٢				ر	ى		
ب	أ	م	س	ب					
ن	ب	م							
ب	ى	م	ر	ق	د	٣	و		
ر	٢	٢	ر	ى					
د	هـ	و	ن	و	ى	و	ى	و	
و	ى	م	ب	و	ى	هـ			

سؤال وجواب

ج ١ وول تمبورات
ج ٢ أجزاء كثيرة لم تكن قد اكتشفت بعد
ج ٣ الرئيس إبراهيم لتكون

أرقام متقاطعة

٥	=	٤	÷	٥	x	٤
x	+		+		-	
٣	=	٣	÷	٧	+	٢
+	-		-		+	
٣	=	٥	÷	٨	+	٧
=	=		=		=	
١٨	=	٢	÷	٤	x	٩

سلامها على الجزائر

الجزائر

صياغة واحدة في القوانين الجديدة ننظرها لترد لوجه الملقف ماء، ماء فقط.
هل هي حكومة حرب أم حكومة سلم؟ ولا مقعد واحدا فيها لامرأة أو لبدء؟ رغم أن بعض الأوساط المطلعة من الحللين يرون أن عدم وجود العنصر النسائي في الحكومة الجديدة سببه التغييرات الكثيرة التي طرأت على قائمة المرشحين للحكومة، وأيضا السرعة التي تم خلالها الإعلان عن تشكيلة الحكومة.

أما عن المبدعين فلم يأت تبرير اعتبارهم لسان حال الأمة أو تحليل تفهيم عن موائد القرارات. وربما اكتفوا بتسمياتهم في قوافل الهاريين من الموت وهم يتصدرون القوائم كل سنة!

إن الوطن ليبقى عظيما ما بقي له محبوب وأقارب، لكن التاريخ بالتاكيد لن يشفع لنا كثيرا بعدما خذلنا أوطاننا، وأحال بعضنا زرقه سمواتنا إلى نماء والتاريخ - عادة - لايزيد ولا ينقص، هو عقل الأمة كما يقول فيلسوف ألمانيا «هينريش» والعقل معصوم من حالاته الطبيعية من أخطاء الذات البشرية كالحقد والكراهية والحرب.

ومازالت أسأل «أليس حراما على هذه الزرقه أن تصير نساء؟» هذا السؤال كان مفتحا بإجابة بريدية كنت أرسلتها إلى سيدة الكتابة «فايدة السمان» نكروى من الجزائر، بطاقة سماؤها صافية، ويحراها أزرق جميل.. بعثت ببطاقات ورسائل إلى كل الأحبة، كائنات أحثهم على استعادة الفرصة معي بهذا البلد الذي أحبه أمنا، وتحبونه منتصرا وجميلا. مازالت - جزائري - تشع عيناها بنكاه لا لا فاطمة والكاهنة.

ويشعل شعراها على هضبة السيدة الإفريقية.. مازالت حمامات المرسى وباب الواد وباب الجديد تنام على كتفها. مازالت ضفاف المتوسط تحمي جوانبها عندما تلتهب الشمس.

مازالت الأضواء تتلألأ على ساحات الشهداء، أول ماي وه أودان.

مازالت شوارع «زغود يوسف» والعربي بن مهيدي، والبريد المركزي» تحضن نكريات الطلحة والشعراء، مازالت المدينة جميلة، وضاعة وإن كانت تخلو منذ الساعة السادسة عصرنا من الناس والمحبين، فلا أرى سوى ظلال الأتوار، ولا أسمع إلا صفير الريح، أو ذرات المطر تملأ وجه البيضاء.

ومازالت أحلم أكثر من التساؤل بجزائر أكثر بياضا ونضاعة فكأننا الأحمر. فكأننا مائة ألف جزائري على الأقل، من إخواننا وأبائنا وجيراننا وزملائنا وأصدقائنا..

مازالت أحلم، وأحاول أن أصحو باكرا كل صباح كي لا يصير الحلم أطول مني.

تعلمت من حكمة تقليدية أن السعادة أن تجد ما تجد، وليس بالضرورة أن تجد ما تحب.. لذلك أحاول أن أبني من جدران المحبة بيتا لمنأى، ألتصص على ماض لم ينته، أرسم بطباشير الطفولة وجه «البييرين»، وأسمى مظاهر الروح وطانا.. مازالت أذكر أن الكاتب لهم كما قال «إسمون جيبس» هو الكتاب للمثقف، إسمون هو الكاتب الإيطالي المولود في القاهرة، وقد كتب **Tout livre important est livre d'exil**.

ما من كتاب مهم إلا وهو كتاب منفي. المنفيون وإن كانوا عن اختيار فهم المقدر لهم التعود على رائحة أرض لم يتشمسوها من قبل. وجدران أوطان حرموا من غيرها، فهي وإن لم تعتمد تفهيم، فقد ساعدتهم على عدم الرغبة في العودة إليها.

لم تعد الأوطان تتسع لمن يحبونها، واكتفى المنفيون بالتكبير والتضخيم لأوطانهم في كعبة الغربة.. وهم أقل نصيبا من العصفاور والطيور السابحة.. ولكن سباحتك ربي حتى الطير لها أوطان.

أفهم الآن لماذا كلما حرمنا من أوطاننا صرنا أصغى وصار الوطن أغلى وأجمل؟

كان «أحمد شوقي» جميلا وصادقا حين كتب عن حنينه إلى مصر، حين كان منفيًا «بغير إرادته» في الأندلس بأمر من الإنجليز الذين كانوا يحتلون البلاد في أثناء الحرب العالمية الأولى:

وطنى لو شغلته بالخلد
عنه

نارعتني إليه في الخلد
نفسى

لم أبق - بعد - من زيارتي الأخيرة إلى الجزائر، كثير من الحلم وكثير من الكوابيس أيضا.. وما أريد أن أكتبه يفوق حقولى البصرية **mes champs visuels** وما رأيته وعاشتته تعجز ذاكرتي عن استعادة كل أجزائه. فالأحداث في الجزائر أكبر من الحب والذاكرة.

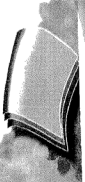
كسان كل شيء على ما يرام، رغم كل شيء!

الناس يمتون ويوجعون، والناس يطمعون ويعيشون حياة واسمالمها هو البحث عن السعادة ومن أضيق الأبواب.. الإقبال على الحياة بحزم وإصرار هو رد الفعل الطبيعي للموت.

لكن كيف يكون الحب وثلاثة أرباع المثقفين في الجزائر في محطات العالم ينتظرون؟



■ جيبية محمد





مصر للطيران
EGYPTAIR



تواكب العولمة وتطورات القرن القادم بشبكة خطوط عالمية

تمتد الى ٧٢ مدينة عالمية

في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعبير بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



EBEL

les architectes du temps



الموزع العام

توماس : ميدان الكوربة - مصر الجديدة ١٥٤٧٧٠ ٤

Thomas: Korba Square-heliopolis 4154770